

أدب الرعب في الأدب العربي

دراسة تحليلية حول الأعمال المختارة لعبد الوهاب السيد الرفاعي

أطروحة قدمت إلى جامعة كاليكوت كتنمة جزئية للمتطلبات لتحصيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية

وأدائها

قدمتها

محسنة و.

تحت إشراف

د. عباس ك.ب.

أستاذ مساعد ومشرف البحوث،

قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية آدابها

كلية فاروق (حكم ذاتي)

(كلية ذات كفاءة للامتياز معتمدة ومحكمة بدرجة A+ لدى المجلس الأعلى للجامعات، نيودلهي)

كاليكوت، كيرلا، الهند



جامعة كاليكوت

كيرلا، الهند

2024م

المحتويات

13	الباب الأول : أدب الرعب دراسة مفهوماتية
14	الفصل الأول: تعريف الرعب.....
14	تعريف الرعب لغة
17	تعريف الرعب في المنظور العاطفي
17	تعريف الرعب من حيث أسلوبه المنطقي والواقعي.....
18	خيال الرعب واختلافه عند الأدباء في تعيينه
20	الفصل الثاني: الرعب في الفنون: مجاله في التسلية والترفيه
20	الرعب في القصة القصيرة والرواية
20	الرعب في الأفلام
23	الرعب في الألعاب الإلكترونية
24	الرعب في الإذاعة
24	الرعب في المسرح
24	أفلام الرسوم المتحركة.....
25	الرعب في الموسيقى
25	الرعب في الفنون الجميلة
26	الرعب في التصوير
27	الفصل الثالث: أنواع الرعب وعناصره
28	أنواع المماثلة لأدب الرعب
29	أنواع أدب الرعب
39	عناصر أدب الرعب
40	الزمان والمكان
43	الشخصيات
45	العاطفة
50	المواضيع
54	التشويق
55	الإرهاب

55	عوامل أدب الرعب الأخرى
59	الفصل الرابع: أدب الرعب، نشأته وتطوره وتاريخه
59	الجدول الزمني في تطور أدب الرعب في العالم القديم
65	أشهر المؤلفين في تاريخ أدب الرعب
73	الباب الثاني: أدب الرعب العربي
74	الفصل الأول: نشأة الرعب وتطور وتاريخه
75	الرعب والحكايات الشعبية العربية
76	أبرز أعمال الخيالية الرعبية العربية القديمة
83	الفصل الثاني: الأعلام البارزون في الأدب العربي
94	الفصل الثالث: عبد الوهاب السيد الرفاعي وإسهاماته في أدب الرعب العربي
94	عبد الوهاب السيد الرفاعي
99	أهم أعماله
106	إسهاماته في أدب الرعب
115	الباب الثالث: عناصر أدب الرعب في رواية الأبعاد المجهولة
116	الفصل الأول: مضمون رواية الأبعاد المجهولة
120	الفصل الثاني: بنية السرد في رواية الأبعاد المجهولة
122	بنية القصة
144	بنية الشخصية
150	الفصل الثالث: تقنيات السرد وأساليب الفنية والجمالية المستوظفة في رواية الأبعاد المجهولة
150	السرد في رواية الأبعاد المجهولة
156	تقنيات السرد المستوظفة في الحكمة لرواية الأبعاد المجهولة
171	تقنيات السرد لأسلوب الكتابة
179	الفصل الرابع: عناصر أدب الرعب في رواية الأبعاد المجهولة
179	الزمان والمكان
187	الخوف من المجهول

189 الخوف من العزلة
190 المواضيع
199 الباب الرابع: عناصر أدب الرعب في رواية حالات نادرة
200 الفصل الأول: مضمون الرواية حالات نادرة
208 الفصل الثاني: بنية السرد في رواية حالات نادرة
208 بنية القصة
224 بنية الشخصية
229 الفصل الثالث: تقنيات السرد وأساليب الفنية لرواية حالات نادرة
232 تقنيات السرد المستوظفة في الحكمة لرواية حالات نادرة
240 تقنيات السرد لأسلوب الكتابة
248 الفصل الرابع: عناصر أدب الرعب في رواية حالات نادرة
248 الزمان والمكان
251 الخوف من المجهول
253 المواضيع
259 خاتمة البحث
259 خلاصة البحث
260 نتائج البحث
263 التوصيات
264 المصادر والمراجع

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألقى الرعب والأمن في قلوب الورى وجذبهم إليهما وجعلهم يقهرها، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الذي وجه البشرية إلى سواحل الأمن والسلامة، أما بعد،

فهذه الأطروحة المعنونة ب"الرعب في روايات الأدب العربي دراسة تحليلية حول الأعمال المختارة لعبد الوهاب السيد الرفاعي" بحث أكاديمي على مستوى الدكتوراه في الأدب العربي، مقدم إلى جامعة كاليكوت.

فهذا البحث يناقش مدلول أدب الرعب ومفاهيمه المختلفة وكيفية انعكاسه في الأدب العربي عامة، في الروايتين المختارتين لعبد الوهاب الرفاعي خاصة. شهد الأدب العربي تطورا هائلا في العصر الراهن، حيث أن الرواية قد ظهرت فيها القفزات الفورية التي تجدر بالذكر في فنونها ومضامينها وأجناسها المتنوعة كما احتلت مكانة مرموقة بين الفنون الأدبية.

ظهرت الأساليب الجديدة في الأدب نتيجة لتداخل الأدبيات الموحية من الخيال في أواخر القرن العشرين، والتي أدت إلى توليد أراض خصبة للرواية العربية. وعلى سبيل المثال ظهرت الأنواع المحدثه مثل الأدب الفنتازيا، الأدب البوليسي، الأدب الغموضي، الأدب الخيال العلمي ومن بينها أدب الرعب. إن محور الرواية العربية في غالب الأحيان تدور حول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية الواقعية بشكل عام. الأمر الآخر هو أن الأدب البوليسي قد احتل مكانة مرموقة لدى القراء ونال له رواجا كبيرا وتابعه أدب الرعب في مسيرته ونال من قبول واسع رغم أنه في مرحلته البدائية. طلعت في جبينها أعمال رائعة من سلاسل أحمد خالد توفيق ونبيل فاروق ومن يلهم من

نخبة الأدباء الأجلاء والمبدعين. ولكن تجاهل النقاد والمثقفون بعدم إلمامهم بهذا المجال فأضعف وأبطأ تطوره رغم أن لهذا النوع جذورا أساسية غير بارزة في تراث الأدب العربي القديم.

ولو أن مرحلة البداية قد ضعف تطورها، قطع أدب الرعب شوطا كبيرا بقدم أعمال غنية عديدة من الكتاب الشباب من الجيل الجديد، وأكثر المناقشات الموضوعية المولودة من القراءة العميقة فيما يخص بأدب الرعب في الأوساط الأكاديمية. وجدير بالذكر هنا أن عدد من يبحث عن أدب الرعب في مجال البحث قليل بسبب ندرة الدراسات والمراجع الثانوية فيه. وكذلك لم يتم تحديد الإصطلاحات الأدبية والدراسات التنظيرية فيما يخص بأدب الرعب في الأدب العربي حسب معرفة الباحثة. مما دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع ومحاولة للقيام بدراسة مستفيضة عن توظيف أدب الرعب في روايات عبد الوهاب السيد الرفاعي.

تحليل العنوان

عنوان هذه الرسالة هو "أدب الرعب في الأدب العربي دراسة تحليلية حول الأعمال المختارة لعبد الوهاب السيد الرفاعي"، تتضمن خمس كلمات اصطلاحية.

- أدب الرعب : هو جنس أدبي خاص يهدف من خلال مجموعة من الأحداث المتشابكة إلى إثارة شعور الرعب والخوف والفرع والهلع وما تشابه إليه. ستناقش الباحثة مفهوم أدب الرعب من المنظور اللغوي والاصطلاحي والمنطقي والعاطفي مستفيضة.
- في الأدب العربي : الأدب العربي هو مجموع الأعمال المكتوبة باللغة العربية والتي تشمل النثر والشعر من سائر أنواعها المختلفة فيما يخص بأدب الرعب في الأدب العربي وتناقش الباحثة عن نشأة أدب الرعب وتطوره وأبرز الأعمال فيه قديما وحديثا وأبرز الكتاب المعاصرين فيه.

- دراسة تحليلية : هي تحليل الأثر الأدبي في روايات عبد الوهاب الرفاعي تحليلًا يوضّح عناصر جماله وتأثيره في النفوس ، وكذلك هي تحليل لتقنيات السرد وأساليب الجمالية وعناصر أدب الرعب المستوظفة في هذين الرواية.
- الأعمال المختارة : هي روايتان تتناولان أدب الرعب النفسي وأدب الرعب الخيال العلمي *الأبعاد المجهولة* (الجزء الأول) و*حالات نادرة* (أربعة أجزاء) لعبد الوهاب السيد الرفاعي.
- عبد الوهاب السيد الرفاعي(1973) كاتب وروائي وناشر كويتي متخصص وخبير في كتابة الأدب الرعب والخيال العلمي والأدب البوليسي.

الدراسات السابقة

لم تعثر الباحثة أي دراسة أو بحث فيما يخص بموضوع أدب الرعب العربي ومفاهيمه وتفاعلاته مباشرة في مستوى الدكتوراة وثمة بعض الدراسات التي تسلط الأضواء على أدب الرعب وما يتعلق به من الموضوعات وصدر معظمها في المجالات ومن أهمها.

1. الخنجي، نورة محمد فرج قاسم، ثيمات الرعب في السرد الحكائي القطري، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي، 2023
2. العمري، ليلي توفيق أحمد، الصوت المختلف في نص الرعب: قراءة في رائية المنهل اليشكري، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، 2020.

إشكالية البحث وأسئلته

ندرة الدراسات البحثية وقلة المبادرات لتعيين مصطلحات الرعب في العربية تخلق إشكاليات في هذا المجال. يسعى هذا على إجابة الأسئلة التالية.

1. ما هو أدب الرعب؟

2. ما هي العناصر الرئيسية لأدب الرعب؟
3. ما منطلقاته وأبعاده في الأدب العربي؟
4. كيف تكونت شخصية عبد الوهاب السيد الرفاعي الأدبية وما هي إسهاماته في أدب الرعب العربي؟
5. كيف تنعكس عناصر أدب الرعب في روايات عبد الوهاب السيد الرفاعي؟
6. هل تناقش رواياته القضايا المختصة بأدب الرعب؟
7. ما مدى ارتباط أدب الرعب بعلم النفس في رواياته؟

منهج البحث

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي، وأهم الخطوات المتبعة لتحقيق منهج هذا البحث ما يلي:

- استقراء وتبويب الأعمال الأدبية التي اشتملت أدب الرعب بأوجهها المتنوعة.
- البحث عن الدراسات السابقة ذات الصلة، التي تناولت دراسات أدب الرعب لدى الروائيين العرب.
- دراسة شاملة حول روايات عبد الوهاب السيد الرفاعي حتى تستوعب الباحثة محتوى رواياته وآليات أدب الرعب الذي وظفها الكاتب فيها.
- توثيق النقول توثيقاً علمياً بحيث يكون توثيقاً عند أول ورود المرجع، وبعد ذلك تكتفي الباحثة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب والجزء والناشر والصفحة.
- إجراء مقابلة شخصية مع الروائي عبد الوهاب السيد الرفاعي ونظراً إلى قلة المراجع المنشورة لهذه الدراسة.

- تسجيل أهم نتائج البحث.

أهمية الدراسة وأهدافها

لهذه الدراسة أهمية حيث أنها تتناول مفهوم الرعب لغة واصطلاحاً وتوظيفه في الأدب ومجاله الموضوعي وأساسياته النظرية وعناصره المعيارية وقضايا المعالجة فيه. يقوم البحث بقيام تحليل مفصل لروايتين المختارتين لعبد الوهاب السيد الرفاعي في ضوء توظيف أدب الرعب وعناصره ومواضيعه.

كما أن هذا البحث يمثل موضوعية الإحساسية بشكل واضح، يصور ما مدى علاقة الرعب والدم والدماع في هيكل الإنسان وعمله الخارجي وصورته المادية. يؤدي البحث دور المتوسط بين أدب الرعب وعملياته التي تقوم داخله ووراءه أو كإجابة صريحة لأسئلة القراء أو شكوكهم إلى حلول ركافة تشويقه وذروته وما يلها من العوامل الغامضة.

خطة البحث

قد قسم البحث إلى أربعة أبواب ويبدأ بمقدمة مفصلة، والتي تتناول تحليل العنوان والدراسات السابقة ومنهج البحث وأهمية الدراسة وأهدافها وخطة البحث. الباب الأول بعنوان أدب الرعب دراسة مفهوماتية يشتمل على أربعة فصول. أما الفصل الأول يحتوي على المفهوم الأساسي للرعب وتعريفه من منظور اللغة والاصطلاح والمنطق والعاطفة. والفصل الثاني يعالج الرعب في مختلف الفنون مثل القصة القصيرة والرواية والأفلام والألعاب الإلكترونية والإذاعية والمسرح والأفلام والرسوم المتحركة والموسيقا والفنون الجميلة والتصوير. الفصل الثالث يتناول عن أنواع الرعب أكثر من ثلاث وجهات نظر مختلفة. الفصل الرابع يحتوي على تاريخ أدب الرعب العام منذ انطلاقه مع تطوره وتدرجه عبر العصور واللغات والثقافات وكل من المعايير العامة.

الباب الثاني يحتوي على ثلاثة فصول والفصل الأول يشتمل على نشأة الرعب في الأدب العربي وتطوره منذ البداية إلى العصر الراهن. أما الفصل الثاني فيذكر فيه قائمة أبرز كتاب الرعب في الأدب العربي من الأوائلين إلى الأواخرين ببيان موجز عن حياتهم مع مسيرة أدب الرعب. إن الفصل الثالث يدور حول الروائي عبد الوهاب السيد الرفاعي مع بيان كاف عن حياته في كل نواحيها مثل الاجتماعية والسياسية والثقافية.

الباب الثالث عنوانه عناصر أدب الرعب في رواية الأبعاد المجهولة، يتضمن أربعة فصول والفصل الأول يعالج مضمون الرواية لأن يستوعب القراء أحداثها. والفصل الثاني يناقش عن بنية السرد لرواية 'الأبعاد المجهولة' متضمنا بنية القصة والشخصية. يمثل البحث في الفصل الثالث كمدخل إلى لب موضوع المناقشة وهو تقنيات السرد وأساليب الفنية والجمالية في هاتين الروايتين. يغطي الكلام فيه عن السرد ونوعها ووجهة نظرها وتقنيات السرد المستوظفة فيها، وهذه محاولة سطحية إلى دخول عوامل الرعب فيها. الفصل الرابع يناقش بكل أوجه عناصر الرعب مثل الزمان والمكان والشخصيات والعاطفة مثل الخوف من المجهول والخوف من الغزلة.

الباب الرابع عنوانه عناصر أدب الرعب في رواية حالات نادرة، يتضمن أربعة فصول والفصل الأول يعالج مضمون الرواية لأن يستوعب القراء إلى أحداثها. والفصل الثاني يناقش عن بنية السرد لرواية 'حالات نادرة' متضمنا بنية القصة والشخصية. يمثل البحث في الفصل الثالث كمدخل إلى لب موضوع المناقشة وهو تقنيات السرد وأساليب الفنية والجمالية في هاتين الروايتين. يغطي الكلام فيه عن السرد ونوعه ووجهة نظر فيها وتقنيات السرد المستوظفة فيها، وهذه الأمور كلها تعتبر مدخلا لاستنتاج عوامل الرعب فيها. الفصل الرابع يناقش بكل أوجه وعناصر الرعب مثل الزمان والمكان والشخصيات والعاطفة والخوف من المجهول والخوف من الغزلة.

ينتهي البحث بخاتمة تناقش فيها الباحثة ملخص البحث وأهم النتائج فيه بالإضافة إلى مناقشة التوصيات والإقتراحات التي سترشد إلى الدراسات القادمة في هذا المحور. كما يلحق البحث بقائمة المصادر والمراجع في نهايته.

كلمة الشكر

تتقدم الباحثة بجزيل الشكر ووافر الإمتنان إلى كل من زودها وأيدها بعلمهم ووعيمهم في إتمام هذه الدراسة. وتقدم جزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل المشرف الدكتور عباس ك.ب. على إشرافه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة الغالية التي كانت عوناً لإتمام هذه الدراسة عندما توقفت لفترة قصيرة لقلة معرفتها وتجربتها ومصادر ثانوية مطلوبة لإجراء الدراسة. الباحثة مدينة له بالشكر والتقدير والدعاء لتعاونه العظيم ولجميع ما بذل من جهوده طول هذه المدة بإعادة نظره الدقيق حتى تم البحث بهذه الصورة.

تتقدم الباحثة أجزل الشكر والإمتنان إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية بكلية فاروق وخاصة إلى رئيس القسم الدكتور يونس سليم و إلى منسق البحوث الدكتور محمد عابد يوبي على توجيهاتهم بالإرشادات والإقتراحات المطلوبة.

وتقدم الباحثة الشكر والتقدير إلى الكاتب والروائي والناشر م.عبد الوهاب السيد الرفاعي، ذي شخصية متواضعة ومتعاونة حيث أوضح كلا من الشكوك والاستفسارات التي وجهتها الباحثة إليه مع جل الحماسة رغم انشغالاته الكثيرة.

والشكر موصول إلى الأساتذة الأفاضل الذين أرشدوا الباحثة في مسيرة بحثها بتوجيهات مطلوبة خاصة إلى رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت سابقا الدكتور عبد المجيد أستاذ ألمعي ييث

نبضات الجودة والمساندة إلى طلبته. والشكر موصول إلى الزميل العزيز إرشاد.كي.إس صديق الدرب في دراسة الباحثة عن أدب الرعب العربي.

تقدم الباحثة الشكر والود والمحبة إلى والديها الذين بذلا وكرسا جهودهما في تربيتهما وتعليمهما منذ أن بدأت حياتها وإلى زوجها نوفل على صبره الجميل في هذه الرحلة العلمية التي دامت خمس سنوات. والشكر موصول إلى كل من يشترق ويحن إلى الباحثة في مسيرتها البحثية من الأساتذة والأصدقاء والأقرباء، والله ولي التوفيق.

الباحثة

محسنة و.

الباب الأول	:	أدب الرعب دراسة مفهوماتية
الفصل الأول	:	تعريف الرعب
الفصل الثاني	:	الرعب في الفنون: حضوره في التسلية والترفيه
الفصل الثالث	:	أنواع الرعب وعناصره
الفصل الرابع	:	أدب الرعب، نشأته وتطوره وتاريخه

الفصل الأول

تعريف الرعب

تعريف الرعب لغة

أدب الرعب مفهوم قديم عرفه الإنسان منذ بدء الحضارة مستوحية من عاطفة الخوف الثابت في نفسه، وصقل شكلاً مستقلاً تدريجياً، وأصبح فناً جديداً مستقلاً. البداية الفعلية لأدب الرعب في الإنجليزية في قالب شبيه بما يعرف حالياً حدثت في منتصف القرن الثامن عشر بتسمية الرعب القوطي، فهو نوع من الروايات الرومانتيكية المبكرة تتميز بأجواء الرعب والغموض التي تسود بعنصر التشويق.

كلمة الرعب في الإنجليزية تعبر عن الشعور بالصدمة الكبيرة والخوف والقلق بسبب شيء مزعج للغاية.¹ يُعطي قاموس أكسفورد الجديد للغة الإنجليزية معاني مثل الخوف والرجفة والذعر والرهبنة والقسوة والصدمة والضيق. ويُقابلها كلمة "البهجة" كمضاد لها.² إجمالاً، يمكن وصفها بأنها الشعور القوي الذي ينشأ نتيجة لتواجد شيء مخيف ومروع، حيث يتسارع الخوف ويتلاشى الراحة.³

وفي اللغة العربية يستخدم مصطلح أدب الرعب لكي تتمثل الأدب الذي يثير الخوف داخل القراء. ومعظم القواميس الإنجليزية يعطي الرعب المعنى المطابق لكلمة (horror). أما كلمة الرعب، وردت في القرآن الكريم خمس مرات، (سَأَلِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا). (سَأَلِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ). (لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ

¹ 'Horror Definition and Meaning – Collins English Dictionary' Accessed March 15, 2022.

<https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/horror>.

² The Oxford New Thesaurus of English., 465. New York: oxford university press, 2000.

³ . 'Webster's New World College Dictionary.' In Webster's New World College Dictionary. Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company, 2014. <https://www.yourdictionary.com/horror>

لَوَلَّيْتِ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَتْ مِنْهُمْ رُعبًا). (وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا). (فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعبَ)⁴. ومن المفهوم أن كلمة الرعب استعملت أربع مرات في سياق وصف الحرب وما أصاب الحرب وما أصاب المشركين فيها من خوف شديد ملاً قلوبهم⁵.

ومعنى الرعب في القاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة: "رعب: رعب أي خاف أو فزع: رعبته رؤية الشبح"⁶. يصفه نفس القاموس بأنه خوف مفاجئ وشديد. ووضع القاموس الوسيط العربي مثلاً من القرآن "سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب"⁷ وتصدر الإشارة إلى أن معظم القواميس مثل قاموس الحي وقاموس المنجد في اللغة والأعلام لا تتعدى عن هذا المعنى. وفي الاختصار، تعني كلمة الرعب بالخوف الذي ينزل إلى القلوب، ويستولي عليها وعلى البيئة الحسية التي تحيط بالإنسان، والذي يبعث الاشمئزاز والارتجاف، الرعب يصل إلى التعرق البارد وشلل العضلات، ويصل إلى الموت بسبب السكتة القلبية.

تعريف الرعب أدبا

هي قصة خيالية -نثرية عادة- متغيرة الطول، تُصدم أو تُخيف القارئ، وتثير الشعور بالنفور والاشمئزاز من خلال مجموعة من الأحداث المتشابهة في جو غريب جدا. كلمة 'الرعب' مشتقة من اللاتينية 'Horror'، حيث يرتجف ويتعرج الشعر.⁸ هذه القصص من أصل قديم تشكل جزءاً كبيراً

4. القرآن الكريم، الكهف/18، الأحزاب/26، الحشر/2. آل عمران/151، الأنفال/12.

5. الكشاف/1/470، الفخر الرازي/9/32، التفسير الوسيط/3/387.

6. معلوف، لويس، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق.

7. القرآن الكريم، سورة آل عمران/151

⁸ Mgr. Viktória Prohászok, "Genre of Horror", American International Journal of Contemporary Research. The Department of Mass Media Communication, University of Ss. Cyril and Method Trnava, 2, no. 4 (April 2, 2012).

من مجموعة الأدب الشعبي، ويمكن أن تتضمن عناصر خارقة للطبيعة، وتعالج مخاوف نفسية أكثر واقعية.

وقصة الرعب، كما تعرف اليوم، هي نتيجة فريدة من الثقافة الغربية، وتعد جمعا من الأساطير والعلم الحديث. وتعد نوعا من الأساطير التي انبثقت جنبا إلى جنب مع تطور المساهمة الرئيسية للغرب في الثقافة العالمية: العلم الحديث. لكل مجتمع حكايته عن الأخطار الخارقة للطبيعة، ولكن في نهاية القرن الثامن عشر، وجد أن قصة الرعب اكتسبت صوتها، وازدهرت كاستعارة فريدة من نوعها للتحويلات في الماضي والتقاليد والثقافة، التي تأثرت بالتقدم السريع للعلوم الحديث. على الرغم من أن هذا المزاج الخاص سينتقل إلى مناطق خارج الغرب، فإن الحضارة الغربية كانت هي التي ولدت نوع الرعب في شكله الحديث.

تتمثل إحدى سمات الرعب في وجود بعض الشخصيات النموذجية، مثل مصاص الدماء والمستنذيين والزومبي والمومياء والوحوش والعلماء المجانين والشياطين والأشباح والقتلة المتسلسلي والأفراد الذين يعانون اضطرابات عقلية والأطفال الشريرين. يجدر بالذكر أن هذه السمات المذكورة أعلاه تمثل مجرد نماذج قليلة من بين العديد من الشخصيات الأصلية في هذا النوع من الأدب، وتظل هذه الشخصيات تتطور بصورة ديناميكية، حيث تستمر في التطوير سويا مع الأنواع الأدبية الجديدة والحديثة، وسيظل الرعب يخلق شخصيات نموذجية جديدة باستمرار.

بالجملة، قصة الرعب هي قصة تتم التركيز فيها على خلق شعور بالخوف. تعد هذه القصص من أصل قديم وتشكل جزءا كبيرا من مجموعة الأدب الشعبي. يمكن أن تتضمن عناصر خارقة للطبيعة مثل الأشباح والساحرات ومصاصي الدماء أو يمكن أن تتعامل مع مخاوف نفسية أكثر واقعية.

تعريف الرعب في المنظور العاطفي

يدعي العديد من علماء أدب الخيال بأن الخيال العلمي هو نوع معرفي وفلسفي، بينما يُعتبر خيال الرعب عاطفياً بحتة. وقد رأى جيسون كولا فيتو⁹ أن هذا الرأي يعد أقل صحة ونصفاً صحيحاً فقط. إذ يقول إنه مما لا يمكن إنكاره أن هذا الرأي أقل ونصف صحيح فقط، لأنه يتعلق بشعور الرعب الذي يُقصد عادة عند سرد قصص الرعب. ومع ذلك، يشدد على أن للرعب فلسفته الخاصة وامتعه المعرفية.

فإن مشاعر الرعب هي مزيج من الخوف والاشمئزاز، وترتبط بشكل وثيق بالإرهاب والشعور والقلق والخوف. عند الحديث عن الرعب كنوع أدبي، يجب الإشارة إلى مجموعة كاملة من المشاعر المرتبطة به، مثل الرهبة وعدم الراحة والاشمئزاز والخوف. بالطبع، هذا ليس نفس الخوف الذي يشعر به الإنسان عندما يواجه خطراً في الحياة الواقعية، ولكنه نفس العمل العاطفي الذي يشعر به عندما يبكي في مأساة أو يضحك على كوميديا. بالنسبة للرعب، تلك العاطفة الفنية هي الخوف.

تعريف الرعب من حيث أسلوبه المنطقي والواقعي

الرعب هو نوع يصعب تعريفه بتعريف واحد، فإن أدق الطرق التي تحدد الرعب تأتي من خلال كل فروع الفرعية. يميز النقاد الرعب بثلاثة أنماط رئيسية: الغريب أو الخارق للطبيعة، والمدهش، والفانتازيا.¹⁰

خارقة للطبيعة: تشير إلى نهاية القصة التي تحتوي على عناصر خارقة للطبيعة، أو أحداث تظهر غير واقعية أو مستحيلة أو غير عقلانية. قد تكون هذه الأحداث ملتزمة بقوانين العقلانية، ولكنها

⁹. مؤلف أمريكي وباحث مستقل متخصص في دراسة التاريخ القديم والكائنات الفضائية

¹⁰. Mgr. Viktória Prohászok, "Genre of Horror", American International Journal of Contemporary Research. The Department of Mass Media Communication, University of Ss. Cyril and Method Trnava, 2, no. 4 (April 2, 2012).

تكون غير مصدقة أو مزعجة أو غير عادية أو صادمة أو غير متوقعة أو فريدة من نوعها. يُتيح للقارئ الفرصة لتفسيرها بطريقته الخاصة. ومع ذلك، تظل قوانين الطبيعة غير قابلة لتمام التفسير.

الرعب المدهش: يُشير إلى الظواهر التي تظهر غير عقلانية وغير قابلة للتفسير، إلا عندما يتم قبول الطبقة الثانية من الواقع - الخارق - في أثناء استمرار القصة. لشرح الظواهر غير المفهومة في القصة، يجب أن يقبل "قوانين الطبيعة الجديدة". تُمثل هذه الفئة قصصًا تتضمن مصاصي الدماء والمستنبيين والموتى الأحياء والشياطين.

الرعب الفانتازيا: لا يسمح بتفسيرات واضحة لما هو غير منطقي. يُقدم بدائل عديدة، ويُترك للقارئ أن يقرر إما إذا كان هناك ظاهرة خوارق حقيقية أم أنها مجرد هلوسة للبطل الرئيسي في تلك الرواية. يثير الرعب الفانتازي شكوكًا وترددًا بين البديل الطبيعي والخارق للطبيعة، والذي قد يشاركه المتلقي أو قد لا يشاركه مع الشخصية.

خيال الرعب واختلافه عند الأدباء في تعيينه

يختلف النقاد في تعريف الرعب، وأكثرهم لا يعترفون بأن الرعب هو نوع مميز من أدب الخيال، بل يفضلون التأكيد على أن الرعب يُعتبر جزءًا من مجموعة فرعية ضمن أنواع الخيال والخيال العلمي. على الرغم من أن أدب الرعب قد سبق كليهما تاريخياً، يمكن للنقاد أيضاً تسميته بالخيال التأملي.

لكن البعض الآخرين، مثل نويل كارول،¹¹ يعرفون نوع الرعب على أنه مجموعة من القصص التي تدور حول وحش أو شبح والتي لا تتناسب مع المعتقدات العلمية الحالية. على سبيل المثال، يرفض كارول قصص الرعب النفسي أو التخويف أو القسوة باعتبارها خارجة عن الغرض الحقيقي للرعب، مثل الوحوش التي تتحدى المعرفة العلمية. ومن ناحية أخرى، يعتقد الناقد الملاحظ إدموند

¹¹. فيلسوف أمريكي وأحد الشخصيات الرائدة في فلسفة الفن المعاصر.

ويلسون أن الرعب النفسي هو الوحيد الذي يمثل أدب الرعب الحقيقي، بينما يرى أن الرعب الذي يحتوي على الوحوش والأشباح هو مجرد رعب طفولي.

يتفق مع ما يعتقد جيسون كولافيتو أن هذا النوع من الرعب يمكن أن يتوسع منطقيًا حتى يشمل مجمل مظاهر الخوف من المجهول والوحوش والرعب المعروف، مثل القتل المتسلسل أو المرضى النفسيين، وكل الأنواع الأخرى المرتبطة بالمعرفة الحديثة والعلوم.

من الصحيح أن الرعب لا يحتوي على صورة موحدة من المظاهر إلى حد ما على عكس ما تملكه الخيال العلمي أو الأدب الغربي الآخر. فيمكن القول إنه نوعٌ خاص في حد ذاته، حيث يمكن تفرقه الأساسي ليس في الإعداد ولا في الحبكة ولا حتى في وجود الوحوش، ولكن في قدرته على إثارة الشعور بالخوف¹².

وأراء ستيفن كينج تحاول أن توضح ماهية الرعب من خلال بيان مفهوم أدب الرعب. يقترح فيه أن 'الرعب' موجود على ثلاثة مستويات. الأول هو الإرهاب: حالة ذهنية بحتة من الخوف الاستباقي من شر غير معروف أو غير مرئي، مثل الوقوع في الهاوية. الثاني هو 'الرعب': وهو مزيج من الخوف العقلي والاشمئزاز الجسدي من شر معروف. وفي أسفل السلم هناك اشمئزاز شديد من حدث مثير للاشمئزاز هو الثالث. إذا، أدب الرعب - بأي وسيلة - يستكشف مشاعر الخوف والاشمئزاز والرغبة. ولكن تحديد مكان حدوث الرعب في الرواية بالضبط، هو عمل صعب السمعة، ويتطلب القليل من الشرح والمناقشة.¹³

¹² JASON COLAVITO. Knowing Fear, Science, Knowledge and the Development of the Horror Genre. Jefferson, North Carolina, and London: McFarland & Company, Inc Publishers, 2008.

¹³. نفس المصدر.

الفصل الثاني

الرعب في الفنون: مجاله في التسلية والترفيه

الرعب هو أحد أكثر الأنواع شعبية في سرد القصص، يمكن العثور عليه الآن في الأفلام والتلفاز والمسرح والألعاب الفيديوية. تم تقسيم نوع الرعب إلى العديد من الأنواع الفرعية مع تعريفاتها ومعاييرها الخاصة.

الرعب في القصة القصيرة والرواية

وهاتان الاثنتان يقفان ضد بعضهما البعض باعتبارهما نقيضين، وتتناوبان في مختلف الدورات التاريخية. إن تقاليد الرعب، على عكس التقاليد القوطية، تنبع من شكل القصة القصيرة التي توضح دافع الرعب في وقت قصير، وتركز على كمية أقل من الشخصيات، وهذه الطريقة تمكن القارئ من الحصول على اتصال أكثر تفصيلاً وأكثر شخصية. بل على العكس من ذلك، تعكس الرواية قصة تمتد لفترة أطول، وتركز في معظمها على مجتمعات أكبر. ومع نطاقه، فإنه يجبر المتلقي على قطع التفسير، الذي قد يكون ضرراً في هذا النوع من التوجه العاطفي. وعلى الرغم من ذلك، فإن الرعب في هذه الأيام -منذ السبعينات من القرن العشرين- يسيطر عليه شكل الروايات. وسوف يتم الذكر الخاص عن تاريخ روايات الرعب ومراحل تطورها تفصيلاً في الفصول التالية.¹⁴

الرعب في الأفلام

إن فيلم الرعب ربما يكون هذا النوع أكثر توازناً على الإطلاق، والذي يتمتع بتاريخ ديناميكي طويل. انخفضت شعبيته في بعض الدورات التاريخية المعينة، ثم ارتفعت في الدورات التالية، وبالتالي

¹⁴ . Mgr. Viktória Prohászková, "The Genre of Horror", American International Journal of Contemporary Research, Vol. 2 No. 4; April 2012, Page No:134.

أصبحت نقطة تحول. بدأ منتجو الرعب في الظهور في تلك الفترات، وأثروا في التصوير السينمائي بإنتاج العديد من الأفلام المرعبة الرائعة.¹⁵

السرد في فيلم الرعب هو مثل ما في الأفلام الأخرى، مهما كان نظامه ومخالفته وإعادة إنتاجه. يقوم في أفلام الرعب بانتهاك نظام المجتمع من خلال إدخال وحوش بشكل إنساني أو غير إنساني. وهذا يعني أن الوحش يمكن أن يكون وحشًا خياليًا أو كائنًا متحوّلًا أو كائنًا فضائيًا أو زومبيًا أو مصاص دماء أو مستندئبًا أو قاتلاً جماعيًا أو قاتلاً متسلسلاً أو عالمًا مجنونًا.

لم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا بعد ظهور تقنية الصور المتحركة في أواخر القرن التاسع عشر لصانعي الأفلام أن يتدخلوا في نوع الرعب، كما يشهد على ذلك المخرج الفرنسي جورج ميليس في فيلمه القصير "بيت الشيطان" عام 1896، الذي يُعتبر غالبًا أول فيلم في الرعب. على الرغم من أن أمريكا كانت موطئًا لأول تكيفات أفلام "فرانكنشتاين" و"جيكل" و"هايد"، إلا أن أكثر أفلام الرعب تأثيرًا خلال العشرينات جاءت من الحركة التعبيرية الألمانية، مع أفلام مثل "وزارة دكتور كاليغاري" و"نوسفراتو" التي كان لها تأثير في الجيل القادم من السينما الأمريكية. في هذه الأثناء، أبقى الممثل لون تشاني، تقريبًا على نحو فردي، الرعب الأمريكي بعيد المنال، مع أفلامه مثل "الأحدب لنوتر دام" و"الطيف للأوبرا" و"الوحش"، التي ساهمت في تأسيس الهيمنة العالمية في الثلاثينات من القرن العشرين.

على مر السنين، شهدت أفلام الرعب العديد من التغييرات، والتي تعكس بشكل رئيسي ما يحدث خلال المجتمع الأوسع في تلك العصور. ومن أهم مراحلها بالاختصار كالتالي:

¹⁵. نفس المصدر، ص: 137.

ظهرت في أفلام الرعب الصامتة (1900 - 1920) شخصيات مصاصي الدماء والوحوش والمجانين، التي تضمنت وفيات عشوائية ومبكرة، لتلعب على عواطف الجماهير، وتستند إلى خوفها من الحروب والأمراض التي كانت سائدة في تلك الحقبة.

بعد ابتعاد أفلام الرعب عن الصور الشبحية في عشرينيات القرن العشرين، جاءت الثلاثينيات كفترة جديدة لأفلام الرعب حيث كانت التقنية الجديدة في صناعة السينما تسمح بوجود صوت يرتبط بالصورة. وكانت تلك الفترة أيضًا زمنًا للكساد الكبير، حيث كانت أفلام الرعب ذات الصوت وسيلة فعالة للهروب من الواقع لفترة وجيزة، خاصةً أن تذاكر السينما كانت تكلف بضعة سنتات فقط. حضر ما يقرب من 80 مليون شخص في الولايات المتحدة دور السينما أسبوعيًا. من بين الأفلام البارزة في تلك الحقبة كانت "دراكولا" (1931) من إخراج تود براونينج وكارل فرويند، وأيضًا "فرانكنشتاين" (1931) من إخراج جيمس ويل، وكلاهما حقق نجاحًا كبيرًا.

كما كان الحال خلال الأربعينيات من القرن الماضي، كانت أوروبا مشغولة بالحرب، مما أدى إلى توقف إنتاج الأفلام بما في ذلك أفلام الرعب. وقد منح ذلك الفرصة للولايات المتحدة للسيطرة على صناعة إصدار أفلام الرعب. بدلاً من التخلي عن الرموز والأعراف المألوفة في أفلام الرعب، اعتمدت هوليوود سياسة آمنة وأنتجت أشكالًا مختلفة من أفلام الرعب الكلاسيكية، باستثناء بعض الحالات.

شهدت الاستوديوهات الكبيرة في عام 1950 تركيزًا أكبر على كيفية التنافس مع التلفزيون وأقل من إنتاج أفلام الرعب. أدى ذلك إلى ظهور أفلام من الدرجة الثانية، حيث كان جمهورها في المقام الأول المراهقين. يُعزى ذلك أيضًا إلى أن العديد من الأشخاص كانوا لا يزالون يعانون من آثار الحرب، وكان العديد منهم على حافة الهاوية بسبب التهديدات الجديدة بالحرب.

كان فيلم "الذباب" (1958) الذي أخرجه كيرت نيومان احد الأفلام الرائدة في استكشاف واستخدام تأثيرات الصور المولدة بالحاسوب في أفلام الرعب، بهدف إيجاد وحوش أكبر من حيث الواقع. يعكس فيلم "نفسى" (1960) للمخرج ألفريد هيتشكوك التغييرات العقلية في الدول الغربية. تم تحدي المواقف القديمة تجاه الجنس والعنف والأعراف الاجتماعية في أفلام الرعب، ومع هذا، تزايد إنتاج أفلام الرعب النفسي. خلال الثمانينيات، ساعدت التطورات التكنولوجية والمواد الجديدة في إنشاء لقطات قريبة وواقعية ودموية لتلبية تطلعات الجماهير. قام مخرجو أفلام الرعب بخلق رعب جسدي الذي اكتسب شعبيةً كبيرة في تلك الفترة، بفضل المحتوى الغني بالدماء والمثير للغثيان. شهدت الثمانينيات تلاشيًا للدم في أفلام الرعب، مما أدى إلى ظهور مخاوف جديدة في التسعينيات، مثل قصص القتل المتسلسلين والشخصيات المختلة عقليًا.

الرعب في الألعاب الإلكترونية

تعتبر ألعاب الكمبيوتر ثالث أكثر مجالات إنتاج الرعب شهرةً. غالبًا ما تستمد هذه الألعاب إلهامها من الأعمال الأدبية، والأفلام، والكوميكس، ولكن هذا ليس قاعدة. في بعض الأحيان، تلهم ألعاب الكمبيوتر إنتاج الأفلام، أو ما يُعرف بالرواية التصاعدية، وسلاسل الكوميكس، وغيرها من المكملات. ومع ذلك، هناك أيضًا ألعاب الرعب التي تظل داخل نطاق الكمبيوتر فقط ولم تنتقل إلى مجالات أخرى كما هو الحال في أنواع أخرى من الأعمال المرتبطة بالرعب. تستند ألعاب الرعب إلى استحضار مشاعر الخوف، والتوتر، والاشمئزاز لدى اللاعبين. وتُعد ألعاب الرعب أيضًا وسيلة لخلق وهم بأن اللاعبين أنفسهم داخل عوالم مرعبة، حيث يتاح لهم مواجهة الأشباح، والتغلب على الوحوش، وإنقاذ العالم والبشرية. توفر هذه الألعاب للاعبين فرصة لتجربة ما قد تحظره الأعراف

الاجتماعية، مثل القتل والتعذيب، دون أي عواقب. كما تتيح لهم فرصة لاستكشاف ما هو خارق للطبيعة، وهو أمر ممكن فقط في الأحلام والأوهام.¹⁶

الرعب في الإذاعة

عندما ساد الراديو باعتباره الشكل الأساسي للترفيه المنزلي خلال أوائل القرن العشرين وحتى منتصفه، استمتع الناس بمجموعة متنوعة من المسرحيات والمسلسلات الإذاعية. كانت إحدى أكثر الأنواع انتشارًا هي "الإثارة"، التي تضمنت الجريمة والرعب والفانتازيا والأحداث الخارقة للطبيعة.¹⁷ ويفضل أيضًا الإشارة إلى المسرحيات الإذاعية والقصص القصيرة، مثل "يوم في طبيب الأسنان" لأرتش أوبولر أوش، و"مطاردة بيت التل"، الذي يعتمد على عمل شيرلي جاكسون، وتم تكييفه لاحقًا للشاشة. كما يُشير إلى المسرحية الشهيرة لأورسون ويلز "حرب العوالم"، التي تأثرت بأعمال إتش جي ويلز. تم تقديم المسرحية بشكل أصيل لدرجة أنها أدت إلى هستيريا جماعية بين المشاهدين.

الرعب في المسرح

بالتأكيد، يمكن تضمين بعض مسرحيات ويليام شكسبير في فئة الرعب نظرًا لأجوائه القاتمة، وقصصه الدموية والانتقامية، وعناصره من ما وراء الطبيعة والغموض.¹⁸

أفلام الرسوم المتحركة

مع تقدم التقنية، تطورت وسائل سرد القصص في نوع الرعب لتشمل تجارب متعددة الوسائط مثل الأفلام والألعاب الفيديوية. تأتي هذه التحسينات التكنولوجية مع إمكانيات جديدة لخلق تجارب أكثر

¹⁶ . نفس المصدر، ص: 139، 138.

¹⁷ . نفس المصدر، ص: 140.

¹⁸ . نفس المصدر، ص: 140.

واقعية وإثارة للجمهور. تزايدت القدرة على توظيف الصوت والصورة والتفاعل بشكل فعال لتعزيز التأثير العاطفي للرعب. يظل الرعب موضوعًا شائعًا ومحبوبًا في مجالات الفن المختلفة.¹⁹

الرعب في الموسيقى

يمكن العثور على عناصر الرعب في الموسيقى أيضًا، غالبًا في موسيقى الروك والميتال وأنواعها الفرعية القوطية (الروك القوطي، والميتال القوطي). يُمثّل هذه التدفقات والموسيقى الإلكترونية تميل إلى الرعب أيضًا.

بانك الرعب²⁰ المعروف باسم روك الرعب هو نوع موسيقي يمزج بين أصوات موسيقى الروك القوطية والبانك مع الصور والأغاني المهووسة والعنيفة التي غالبا ما تتأثر بأفلام الرعب وأفلام الخيال العلمي من المرتبة الثانية. يشبه هذا النوع روك الموت ويتداخل معها أحيانا، على الرغم من أن صخرة الموت تميل أكثر نحو صوت الروك القوطية في الغلاف الجوي، بينما يميل الرعب الشرير نحو صوت دو ووب المتأثر في الخمسينيات من القرن الماضي. عادة ما تكون موسيقى بانك الرعب أكثر عدوانية ولحنا من موسيقى الروك. تستخدم العديد من الأعمال أسلوبا ساخرا أو فكاهايا أو ساخرا في هذا النوع.²¹

الرعب في الفنون الجميلة

لقد قدمت الفنون الجميلة مساحة خصبة لتجسيد عناصر الرعب، حيث يتجلى هذا التأثير في لوحات فنانيين مشهورين من مختلف العصور. على سبيل المثال، هيرونيموس بوش وفرانيسيسكو دي غويا وإل غريكو قاموا بتصوير مشاهد مرعبة ومظاهر غامضة في أعمالهم.

¹⁹. نفس المصدر، ص:140.

²⁰ Horror punk نوع جديد من أنواع الموسيقى الحديثة.

²¹ .Mgr. Viktória Prohászková, "The Genre of Horror", American International Journal of Contemporary Research, Vol. 2 No. 4; April 2012, Page No: 140.

كان السرياليون، مثل سلفادور دالي وماكس إرنست ورينيه ماغريت، قريبين من نمط الرعب. قدموا صورًا مرعبة وغامضة تعكس التفكير في اللاوعي، وتناسب بين الواقع والخيال²².

وفي العصر المعاصر، يستمر العديد من الفنانين، مثل تود شار وكارل شخص وألين كوزوزوزكي وغيرهم، في استخدام الرعب كمصدر إلهام. يتجلى هذا في لوحاتهم التي تظهر الجوانب المظلمة والغامضة للواقع والتجربة البشرية.

الرعب في التصوير

تصوير الرعب هو نوع فرعي من التصوير الخيالي والتصوير السريالي. تهدف نسخة تصوير الرعب إلى خلق مشاهد توتر. إنه يجعل المشاهدين يرتعدون، ولكن في نفس الوقت، ينظرون بصدمة ورعب واشمئزاز. تم تصوير الرعب والغموض والدم والوحوش والوحشية والخوارق والرغبة في أعمال التصوير لدميتريجس بينديمانيس وبيتر كولسون وجوشوا هوفين وأماندا نورمان وأليساندرو بافاري ومات لومبارد²³.

²². نفس المصدر، ص: 140.

²³. نفس المصدر، ص: 140.

الفصل الثالث

أنواع الرعب وعناصره

مثل جميع أنواع الأدبية السائدة، يحتوي نوع الرعب على عدة أنواع فرعية تثير جميع أنواع شهوات القراء، ومن الصعب أن يتم تحديد حدود واضحة بين هذه الأنواع المختلطة. يتداخل عنصر من نوع واحد في شكل القصة أو بيئتها، وعنصر من نوع آخر في زمانها أو مكانها أو عوامل الرعب الأخرى. على سبيل المثال، تحتوي الرواية على حوادث مثل ظهور الأشباح وحركات الأرواح، مما يُعتبر رعبًا خارقًا للطبيعة، لأن سماتها الشخصية لا تتناسب مع قوانين الطبيعة، أو تخضع للتجربة الإنسانية. في الوقت نفسه، قد تُعتبر رعبًا نفسيًا إذا تضمنت عناصر نفسية أو سيكولوجية. وكذلك، يمكن أن يكون هناك اختلاف في الزمان والمكان والرسالة.

يعود نوع الرعب في الأدب إلى اليونان القديمة وروما القديمة، حيث استكشفت قصص الرعب مواضيع تتعلق بالموت والشياطين والأرواح الشريرة والحياة الآخرة. من الأمثلة على ذلك المأساة اليونانية القديمة "هيبوليتوس" من تأليف يوريبيدس،²⁴ وهي قصة مروعة تستعرض كيف يمكن للغيرة ونقص التعاطف أن يؤديا إلى مأساة. و"الحياة الموازية" من تأليف بلوتارخ،²⁵ وهي سلسلة من السير الذاتية التي تسلط الضوء على العديد من الإخفاقات الأخلاقية للإنسان.

ومن الصعب تقسيم نوع الرعب إلى أنواع فرعية فردية، حيث يوجد الكثير من التداخل والتقاطع. بعض الروايات تمتد عبر الخطوط بين نوعين فرعيين أو أكثر، بينما تسلك الكتب الأخرى مسارًا خاصًا بها ولا تتناسب تمامًا مع فئة واحدة. ومع ذلك، صُنِّفَت خيال الرعب من قبل الخبراء والكتّاب الأدبيين في عدة أنواع فرعية مؤقتة للرعب أيضًا. تظهر ثلاث فئات رئيسية وأنواع فرعية تتداخل مع

²⁴. Hippolytus by Euripides originally published in 428 BC

²⁵. Plutarch, Parallel Lives, Little Browns and Company, 1891.

بعضها مع بعض غالبًا. يميل المؤلفون في كثير من الأحيان إلى خلطها لإنشاء وحوش جديدة تثير رعب قرائهم.

أنواع المماثلة لأدب الرعب

يوجد ثلاثة أنواع من الأدب الحديث تستند إلى الخوف والخيال: الخيال العلمي والفانتازيا والرعب، والتي تشكل معًا ما يسمى بالمثلث الرائع. على عكس الخيال العلمي والفانتازيا، لا تستند تعريفات الرعب إلى بنية الأعمال المختلفة، بل تركز على الجانب الجمالي والعواطف التي يثيرها القراء (مثل الخوف، الرعب، القلق، الاشمئزاز، إلخ). وبناءً على ذلك، يُعرّف الرعب بأنه نوع من الأدب الشعبي يركز على إثارة مشاعر الرهبة والخوف والتوتر.

1. الفانتازيا

الفانتازيا هي كلمة أصلها من اليونانية "Phantasia" التي تعني الظهور، وهي نوع من الخيال يركز على العناصر الخيالية. تعامل الفانتازيا مع الواقع برؤية غير مألوفة، حيث تعتمد على السحر وغيرها من الأشياء الخارقة للطبيعة كعنصر أساسي في الفكرة الرئيسية أو الحبكة الروائية. يمكن أن يشمل هذا السحر العوالم الخارقة، والعوالم البديلة، والأبطال الخارقين، والوحوش، والجنيات، والمخلوقات السحرية، والأبطال الأسطوريين، أي شيء يمكن للمؤلف أن يتخيله خارج الواقع. تعمل العناصر السحرية أو الخارقة كأساس للمؤامرة أو الإعداد أو التوصيف أو القصة بشكل عام. في الوقت الراهن، أصبحت الفانتازيا شائعة عبر مجموعة كبيرة من وسائل الإعلام - الأفلام والتلفزيون والكتب المصورة والألعاب والفن والأدب - ولكنها تختلف عن الخيال العلمي والرعب في توقع خلوها من العلم والموت كفكرة أساسية.

2. الإثارة

الإثارة هي نوع واسع من الأدب، تستخدم التشويق والتوتر والانفعالات النفسية كعناصر رئيسية لها. الأنواع الفرعية الأكثر شيوعاً هي الإثارة النفسية، والإثارة الجريمة، والإثارة الغامضة، والإثارة التجسس.

3. الخيال العلمي

الخيال العلمي هو نوع من الفن الأدبي الذي يعتمد على الخيال، وفي قاموس المعاني يُعرف الخيال العلمي بأنه نوع أدبي أو سينمائي تكون فيه القصة الخيالية مبنية على الاكتشافات العلمية التأملية والتغيرات البيئية وارتداد الفضاء، والحياة على الكواكب الأخرى.

أنواع أدب الرعب

1. الرعب القوطي (Gothic Horror)

الرعب القوطي هو نوع من الرعب يركز على الموت بشكل خاص، وقد نشأ في القرن الثامن عشر وتجلّى ذلك في أعمال المؤلفين مثل إدغار آلان بو. يُعرف الرعب القوطي بأسلوبه المظلم في الخيال، حيث يجمع بين العناصر الرومانسية والرعب. يمزج هذا الأسلوب بين الملمذات الفنية للأدب الرومانسي والعناصر المخيفة للرعب، مما يخلق تجربة مرعبة ومغرية في الوقت نفسه. تُكتب قصص الرعب القوطية بشكل عام مع وجود عناصر غامضة، سواء كانت خارقة أو لا.

مصطلح الخيال القوطي يشير إلى أسلوب الكتابة الذي يجمع بين عناصر الرعب والخوف مع العناصر الرومانسية، ويسلط التركيز بشكل خاص على الموت والكآبة.²⁶ يتميز هذا الأسلوب بتناول مشاعر مثل الخوف والتشويق، ويبرز المعركة بين الإنسانية وقوى الشر، التي قد تكون أحياناً من

²⁶. Masterclass. "What Is Horror Fiction? Learn About the Horror Genre, plus 7 Classic Horror Novels You Should Read - 2022." Accessed January 28, 2022. <https://www.masterclass.com/articles/what-is-horror-fiction>.

صنع الإنسان وأحياناً خارقة للطبيعة، داخل سياق مظلم وكئيب يبدو لا مفر منه. تعتبر هذه العناصر الأساسية مميزة لروايات الرعب القوطية، وتفصلها عن الرومانسية القوطية.²⁷

بدأت الرواية القوطية في منتصف القرن الثامن عشر، وقصة "قلعة أوترانتو" التي كتبها هوراس والبول عام 1764 تُعتبر إحدى أوائل الأعمال في هذا النمط. تدور القصة حول عائلة تعاني الفشل ومليئة بالموت والرغبة والمكائد، وهي تحتوي على العديد من العناصر التي أصبحت جزءاً من نوع الرعب القوطي. في هذا السياق، نشأ مصطلح "القوطي" كوصف يقلل من قيمة العمارة والفن في تلك الفترة، حيث كانت هذه الروايات تتسم بالظلام والتحلل والكآبة.

تحسن العديد من الجوانب الأساسية في الرعب القوطي من خلال تلك الروايات المعينة. في عام 1818، كانت رواية ماري شيلي الرائدة، "فرانكنشتاين"، تمثل تحولاً في الرعب القوطي. وذلك عبر تغيير الشخصية الشريرة التقليدية في هذا النوع من الروايات، حيث تم تجسيد الشرور بشكل ملموس في شخصية فرانكنشتاين، الذي أحيته التجارب العلمية. من جانبه، نجح إدغار آلان بو في تكثيف عناصر الرعب القوطي من خلال قصصه القصيرة، بدءاً من عام 1839 مع إصدار "سقوط بيت الرعد". في هذه القصة، استخدم بو الأحداث المرعبة والجوانب الخارقة للطبيعة لخلق تجربة قوطية مرعبة. تمثل هذه الأعمال تحولاً في تصوير الشر والرعب، حيث اتجه النمط القديم إلى شكل جديد يرتبط بالتقنية والعلم والجوانب المظلمة للإنسانية.

وأشهر الكتب في هذا النوع مثل:

قلعة اوترانتو (1764) لهوراس والبول

²⁷. نفس المصدر، ص: 133.

الراهب (1796) لماثيو لويس 28

فرانكشتاين (1818) لماري ولستونكرافت شيلي

دراكولا (1897) لبرام ستوك 29

امراة في الأبيض (1859) لويلكي كولينز 30.

2. الرعب الخارق (Super Natural Horror)

الرعب الخارق هو نوع من الأعمال الخيالية التي تعتمد إلى حد بعيد على عناصر خارقة أو غير طبيعية لدفع الحكمة الروائية. يتضمن هذا النوع من الرعب مختلف الكائنات والظواهر مثل الأشباح، والوحوش، والشياطين، والأجانب، والسحر، والزومبي، وغيرها. يعتمد الرعب الخارق بشكل كبير على توليد الرعب والفرع من خلال تقديم مواقف مرعبة ومخيفة. يكمن الرعب في هذا النوع بشكل رئيسي في رد فعل الشخصيات البشرية عند مواجهتها للمجهول والظواهر غير طبيعية. عادةً ما تتعلق الأحداث بصراعات خطيرة مثل المطاردة، والحياسة، والغزو، واللعنات، والفأل السيء، مما يؤدي إلى تصاعد التوتر والرعب خلال القصة³¹.

يعتبر الرعب الخارق للطبيعة جزءًا هامًا من تراث الرعب والثقافة الإنسانية بشكل عام. تعكس قصص الرعب الخارقة للطبيعة الخوف من المجهول والقوى غير مفهومة التي قد تكون خارج نطاق الفهم والسيطرة. يمكن أن تكون هذه القصص تعبيرًا عن الأحلام والكوابيس الجماعية، وتعزيز الخيال والتفكير في العوالم الخارقة. قدمت الأديان التقليدية العديد من القصص والتصورات حول

²⁹ . Dracula (1897) by Bram Stoke

³¹.Mgr. Viktória Prohászková, " The Genre of Horror", American International Journal of Contemporary Research, Vol. 2 No. 4; April 2012, Page No:133.

الكائنات الخارقة والمخلوقات الفاعلة في العالم الخارق. الشياطين والجن والوحوش تظهر في تراث الأديان الكثيرة كرموز للشر والاختبارات الروحية. ينعكس هذا التراث في الأعمال الفنية والأدبية الحديثة حيث يُستخدم الرعب الخارق للطبيعة لاستكشاف مفاهيم الخير والشر والغموض في العالم.

الرعب الخارق للطبيعة هو نوع شائع وواسع في أدب الرعب، حيث يتميز بوجود كائنات أو قوى خارقة تتسبب في الرعب والتوتر. يمكن أن تكون هذه الكائنات متنوعة مثل الشبح، المصاصين للدماء، المستنثيين، الزومبي، والعديد من المخلوقات الأخرى التي تتجاوز الحدود الطبيعية. تُعد هذه العناصر مناسبة لبناء أحداث قصص الرعب وتعزيز التوتر والخوف بين الشخصيات والقراء. يستفيد الرعب الخارق للطبيعة من الجوانب الغامضة وغير المفهومة لهذه الظواهر، مما يجعل القصة أكثر إثارة. قد تستمر هذه العناصر في التطور والتكامل مع أنواع أخرى من الرعب، وقد تُدمج مع عناصر من الخيال العلمي أو الرعب النفسي لإضافة طبقات إضافية من التعقيد والتشويق إلى القصة.

ومن أفضل روايات الرعب الخارقة للطبيعة:

- مطاردة هيل هاوس بقلم شيرلي جاكسون
- انها لستيفن كينج
- دراكولا لبرام ستوكر
- اللمعان لستيفن كين
- الكثير سالم لستيفن كينج
- حيوانات المقابر الألفية لستيفن كينج
- طارد الأرواح الشريرة لويليام بيتر بلاتي

- فرانكشتاين لماري شيلي
- المنصة لستيفن كينج
- كاري لستيفن كينج

3. الرعب غير الخارق (Non-Supernatural)

يُعرف الرعب غير الخارق كتيار داخل أدب الرعب يتناول قصصًا مخيفة تخلو من العناصر الخارقة أو الخيالية. يتميز هذا النوع من الرعب بتركيزه على أحداث يمكن أن تحدث في الحياة الواقعية، وغالبًا ما يكون مرتبطًا بالموت أو المخاطر الطبيعية أو التهديدات البشرية. من خلال استخدام عناصر الجريمة والتشويق والغموض، يتم إيجاد الرعب غير الخارق عندما تواجه الشخصيات المأزق والخطر في سياق الحياة اليومية. يمكن أن يكون الخصم كارثة طبيعية أو حيوانا أو إنسانا، ويكون التركيز على التوتر والترقب لمعرفة ما سيحدث. قد يشمل هذا النوع من الرعب قصص الجريمة والقصص النفسية والقصص الدرامية التي تحمل جوانب من الخطر والرعب المألوف في الواقع.

4. الرعب النفسي (Psychological Horror)

أدب الرعب النفسي يشير إلى مجموعة القصص، والروايات، وأفلام الرعب المعتمدة على الرعب النفسي المنبثق من المشاعر المضطربة للشخصيات. فهو ببساطة نوع مميز يمزج بين الرعب وعلم النفس. فهو نوع من الرعب والخيال النفسي مع التركيز بشكل خاص على الحالات العقلية والعاطفية والنفسية لتخويف، وإزعاج، أو عدم تلطيف جمهوره. وكثيرا ما يتداخل هذا النوع مع نوع الإثارة النفسية، وغالبا ما يستخدم عناصر وشخصيات غامضة مع حالات نفسية غير مستقرة، لا يمكن

الاعتماد عليها، أو مضطربة لتعزيز التعلق، والدراما، والعمل، والارتياح في الإعداد والمؤامرة وتوفير جو عام غير مريح مقلق أو محزن.³²

يقوم الرعب النفسي على خوف بطل الرواية الرئيسي، وعلى مشاعره بالذنب، وعلى إيمانه وحالة عاطفية غير مستقرة. وهذا نوع فرعي من روايات الرعب حيث يحدث الرعب غالبا داخل العقل. يوجد الشك وعدم الثقة والشك الذاتي والبارانويا تجاه الذات أو الآخرين أو العالم في الرعب النفسي. يشار إلى هذا في علم النفس اليونغي - علم النفس اليونغي يعرف بعلم النفس التحليلي، فهو وسيلة للوصول إلى المواد اللاواعية وتجربتها ودمجها في الوعي -³³ على أنه خصائص الظل النموذجي. هذه هي المخاوف العاطفية والعقلية التي تبقى الناس مستيقظين في الليل، وتثير شعورا بالرهبة في الحياة اليومية. الرعب النفسي يركز على الجانب المظلم من نفسية الإنسان التي يتم قمعها غالبا. كما يستكشف نقاط الضعف العاطفية والنفسية على مخاوف البقاء البدائية.³⁴ يكشف هذا النوع عن تعقيد الطبيعة البشرية من خلال استخدام الاستعارة. النضال مع الوحوش والأجانب والمخلوقات الخارقة هي استعارات للصراعات العاطفية والنفسية. الشخصيات تقاوم مع شياطينهم الداخلية. القرارات معقدة وغير متوقعة. قد يفلت الشرير. قد يضطر بطل الرواية إلى تعلم كيفية العيش مع الوحش أو الاختفاء تماما في حالة الجنون.

يهدف الرعب النفسي إلى بناء القلق النفسي من خلال كشف نقاط الضعف والمخاوف الشخصية أو العالمية وكشف الجوانب المظلمة من النفس البشرية التي يحاول الكثيرون قمعها أو نفيها. يُشار إلى هذه الفكرة في علم النفس اليونغي بخصائص الظل التوراتية مثل الشك وعدم الثقة والشك

³² . COLAVITO, JASON, Knowing Fear, Science, Knowledge, and the Development of the Horror Genre. Jefferson, North Carolina, and London: McFarland & Company, Inc Publishers, 2008.

³³ .http://en.wikipedia.org/wiki//Analytical_psychology

³⁴ . صحفي سينمائي

الذاتي والارتياح في الآخرين وأنفسهم والعالم. تتركز عناصر الرعب النفسي على الصراع العقلي، ويصبح ذلك مهمًا لأن الشخصيات تواجه مواقف منحرفة، التي تشمل في بعض الأحيان الخارقة للطبيعة والخلود والمؤامرات. بينما يُظهر جزء آخر من هذه الوسائط مواقف خيالية مثل هجوم الوحوش، يميل الرعب النفسي إلى إبقاء الوحوش مخفية وتكون المواقف الجذابة أكثر جذورًا في الواقعية الفنية.³⁵

وهذا أكثر أنواع الأدب الحديث رعبًا وتشويقًا، ويقبل إقبالًا هائلًا بين القراء الجدد. في القرن التاسع عشر، لعب المؤلفون الأمريكيون مثل أمبروز بيرس وناثانيال هوثورن دورًا أساسيًا في الانهيار المستمر بالخوف النفسي. هنري جيمس هو مؤلف بارز آخر خلال ذلك الوقت، حيث تمزج روايته القصيرة 'التحول اللولب' عام 1898 بشكل فعال بين المخاوف الخارقة للطبيعة وعدم اليقين العقلي. لكن ربما لم يفعل أحد ذلك أفضل من إدغار آلان بو. إذا اختار قصة بو من 'القطعة السوداء' إلى 'الحكاية' وما بعدها - ومن المحتمل أن ينتهي بك الأمر مع راو غير موثوق به يعاني طبقات سميكة من جنون العظمة والرعب حتى الاضطرابات العقلية.

مع دخول القرن العشرين، اكتسب الرعب النفسي جمهورًا أوسع وأكثر شعبية في الأدب. ومن بين المساهمين البارزين في هذا النوع خلال هذا الوقت شيرلي جاكسون التي أصبحت اسمًا مألوفًا مع رواياتها المزعجة عن عدم الثقة والجنون العظمي مثل 'عش الطيور' (1954)، و'بيت الطيور' (1959)، و'عشنا دائما في القلعة' (1962). ثم هناك بالطبع ستيفن كينغ، الذي كتب نجاحات رائعة في كل أنواع الرعب تقريبا، أما رواياته كاري (1974)، والبؤس (1987)، ولعبة جيرالد (1992)، والفتاة التي تحب نوم جوردان (1999) معروفة بشكل خاص بعناصرها للرعب النفسي.

³⁵ . Cardin, Matt. Horror Literature through History: An Encyclopaedia of the Stories That Speak to Our Deepest Fears. Santa Barbara, California: Greenwood, 2017.

ساعد جاكسون وستيفن كينج حقا في نشر هذا النوع خلال القصص التي كتبوها والعديد من التعديلات والعناصر العرضية التي ألهموها. ومن بين المعجبين الآخرين في القرن العشرين ويليام غولدنج (لورد الذباب)، وروبرت بلوك (النفسي والغوئي الأميركي)، وتوماس هاريس. هذه هي أيضا الفترة الزمنية التي ارتفعت فيها 'الإثارة النفسية' في الشعبية، مما أدى إلى طمس الخطوط، وجعل التمييز بين النوعين المتداخلين أكثر صعوبة. أما القرن الحادي والعشرون، شهد زيادة في شعبية هذا النوع فقط، حيث يسعى العديد من المبدعين البارزين إلى سرد قصص ليست مشوشة ومثيرة للقلق فحسب، بل تشمل التعليقات الاجتماعية ذات الصلة والاستعارات المعقدة أيضا.

5. الرعب المروع (Apocalyptic Horror)

الرعب المروع يركز على نهاية العالم أو نهاية البشرية، وقد كان نوعًا فرعيًا من الخيال الرعب منذ القرن التاسع عشر، على الرغم من أن تاريخه يعود إلى فترة أقدم بكثير. تعود كلمة "Apocalypse" إلى اليونانية القديمة وتعني "الوحي". إنها مشتقة من الكتاب المقدس، حيث يعرف الإنجيل باسم "سفر الوحي" باللغة الإنجليزية. يُظهر هذا النوع من الرعب النهاية المروعة للعالم، والتي تمثل في الغالب تحولات هائلة وكوارث لا يمكن تصورها.

نتيجة لذلك، أصبح مصطلح 'نهاية العالم' يُستخدم الآن كمصطلح شامل لوصف مجموعة من سيناريوهات نهاية العالم المختلفة، حيث فقد المصطلح المعنى السابق المرتبط بكلمة 'الوحي'. ونظرًا للطابع الكارثي والمرعب الذي يميز نهاية العالم، تندرج بعض الروايات المروعة تحت تصنيف الديستوبيا، في حين يتسم بعضها الآخر بطابع خيال الرعب. وتقع جميع الروايات المروعة تقريبًا ضمن إطار خيال الرعب بطريقة ما. وفي حالة الرعب، يترافق هذا النوع الفرعي عادةً مع مخلوقات

من خيال العلم مثل الغزو الفضائي الكلاسيكي، والكائنات الشيطانية الغامضة مثل آمون الذين يأتون لاستعباد البشرية، وبالطبع الأحداث الدينية الكبرى التي يتوقع أن تؤدي إلى نهاية العالم³⁶.

6. الرعب الريفي

الرعب الريفي، المعروف أيضاً باسم الرعب المتخلف، لا يقتصر على مواقع محددة مثل القرى أو الأماكن الريفية. إنه نوع من الرعب يحدث في مناطق نائية بعيدة عن الحضرة، ويشمل أيضاً الأساطير المحلية والحكايات والخرافات. تشمل أمثلة على أعمال الرعب الريفي أفلاماً مثل "للأكمام عيون" (1998)، و"خوف الشاليه" (2002)، و"إطلاق" (1972)، و"التحول الخاطئ" (2003).

7. الرعب الكوني

الرعب الكوني هو نوع من الرعب يدمج عناصر الخيال العلمي ويستعرض العواطف التي يثيرها الاكتشاف البشري للأمور غير المعروفة أو الكائنات الفضائية. يتناول هذا النوع قضايا تتعلق بالحضارات الفضائية والغزو الفضائي، حيث يتم التركيز على مفهوم الحياة الفضائية وتأثيرها في البشرية.

أمثلة على أعمال الرعب الكوني تشمل كتابات ه. ب. لوفكرافت، الذي كتب عن كائنات فضائية قديمة وقوى خارقة للطبيعة. كما يشمل أعمال كليف باركر وبيتر هاملتن وروبرت جامبرس وغيرهم، الذين استخدموا قصصهم لاستكشاف الأفق الواسع للكون وتأثير الكائنات الفضائية على البشر. يتميز الرعب الكوني، بإثارة الرهبة والتشويق عبر تقديم تفسيرات غامضة وكائنات قوية قادمة من الفضاء الخارجي.

³⁶ . Mgr. Viktória Proházková, "The Genre of Horror", American International Journal of Contemporary Research, Vol. 2 No. 4; April 2012 page no:133.

8. الرعب الجريمة

الرعب الجريمة يقوم على دمج عناصر الجريمة مع عناصر الرعب، مما يخلق توترًا إضافيًا، ويعزز الأجواء الرعبية في القصة. يمكن أن تشمل هذه الأعمال قضايا جريمة، وتحقيقات الشرطة، وشخصيات إجرامية، ولكن مع إضافة لمسات من الخوارق أو الرعب لتعميق القصة. تشير أعمال الرعب الجريمة إلى تصاعد التوتر والرعب في سياق القضايا الجنائية، حيث يتم استخدام العناصر الرعبية لإضافة جو مرعب ومثير للحبكة. يمكن أن تشمل هذه العناصر المختلفة مثل القتل الوحشي أو الظواهر الخارقة أو الغموض الذي يحيط بالقضية. تحظى هذه الأعمال بشعبية كبيرة بين القراء والمشاهدين الذين يستمتعون بجمع الجوانب التشويقية والمرعبة في قالب واحد.³⁷

9. الرعب المثيرة

الرعب المثير يجمع بين العناصر الحسية أو الجنسية مع عناصر الرعب، مما يخلق تجربة قراءة مثيرة ومرعبة في الوقت نفسه. يعتمد هذا النوع على جمع الجوانب الجنسية مع الرعب لإثارة تفاعلات قوية من قبل القراء. يستخدم بعض المؤلفين في هذا النوع عناصر من عوالم الخيال والرعب لإضفاء جو من التشويق والإثارة. مصاصو الدماء هم مثال شهير على شخصيات تظهر في روايات الرعب المثيرة. يتميز هؤلاء المصاصون بالقدرة على إثارة الرغبة الجنسية والفرع في الوقت ذاته. يمكن للرعب المثير أن يكون مكملًا للقصص الخيالية، أو يتداخل مع عناصر الرعب الخارقة. مثل هذا النوع من الرعب يستهدف القراء الذين يبحثون عن تجربة قراءة مثيرة ومثيرة، حيث يتم دمج العناصر الحسية بشكل مباشر في سياق الرعب.³⁸

³⁷. نفس المصدر، ص: 133.

³⁸. نفس المصدر، ص: 133.

علاوة على ذلك يطور المؤامرة والتوتر والرعب كما رأينا في أفلام مثل الحاسة السادسة (1999) ،
التنين الأحمر (2002) ، صمت الحملان (1991) ، هانيبال (2001) أو رواية ستيفن كينغ³⁹ تسمى لعبة
جيرالد.

10. رعب الخيال العلمي

وهو يجمع بين عناصر علمية خيالية وعناصر رعب لإنشاء تجربة قراءة أو مشاهدة تجمع بين
التشويق والعناصر الخيالية. يمزج هذا النوع بين علم الوراثة والتكنولوجيا المتقدمة والظواهر
الخارقة بطرق تخلق جوًا من التوتر والرعب. روايات مثل "طفل روزماري" لإري ليفين و"صمت
الحملان" لتومس حارس تُعتبر أمثلة على هذا النوع من الأدب. تتناول هذه الأعمال قضايا خيالية
مثل التكنولوجيا المتقدمة، والتجارب العلمية، والظواهر الخارقة بطريقة تثير التساؤلات وتخلق
جوًا من الرعب والإثارة.⁴⁰

عناصر أدب الرعب

العنصر الأدبي أو العنصر السردي هو سمة أساسية لجميع أعمال الخيال السردى المكتوب
والمنطوق. وتشمل العناصر الأدبية الزمان والمكان والحبكة والموضوع والطابع الشخصي والنبرة وما
إلى ذلك. العناصر الأدبية هي اللبنة الأساسية للكتابة، وهي تؤدي دورا هاما في مساعدة الكاتب على
كتابة الأدب وقراءته وفهمه. ويقال إن العناصر الأدبية هي الحمض النووي للأدب كما يمكن للأدب
أن يساعد في مناقشة وفهم عمل أدبي كقنات أساسية للتحليل النقدي. ويحلل البحث هنا عناصر
الرعب المشتركة وخصائصها في وجهة نظر عامة.

³⁹ . Stephen Edwin King (born September 21, 1947) is an American author of horror, supernatural fiction, suspense, crime, science-fiction, and fantasy novels

⁴⁰ . Mgr. Viktória Prohászková, "The Genre of Horror", American International Journal of Contemporary Research, Vol. 2 No. 4; April 2012, Page No: 133.

الزمان والمكان

إنه عنصر أدبي في الأدب يستخدم في الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والأفلام وغيرها من هذا الجنس. إنها مهمة بقدر ما تجعل الشخصيات حقيقية والحبكة مثيرة للاهتمام ومعقدة. ببساطة هو مكان القصة وزمانه يغطي خلفية القصة والفترة الزمنية والمزاج والجو. هو أيضا عامل يتشكل الحبكة في القصة كما يساعد على إضافة بعد آخر للرواية. مع بعض التفكير الدقيق، يمكن للكاتب أن يضيف جوا وأصالة للرواية، ويعطي القصة سياقًا. وقد يشمل الزمان والمكان أيضا بيئة القصة التي يمكن أن تتكون من الموقع المادي أو المناخ أو الطقس أو المحيط الاجتماعي والثقافي.⁴¹

يمكن أن يأخذ الزمان والمكان في ثلاثة أشكال أساسية، العالم الطبيعي أو المكان الخارجي. وفي هذا الإطار للزمان والمكان، تلعب المناظر الطبيعية في العالم دورا هاما في السرد، بالإضافة إلى المخلوقات الحية وأوقات مختلفة من الأحوال الجوية والمواسم. والشكل الثاني موجود بوصفه الخلفية الثقافية والتاريخية التي توجد في السرد. والأحداث السابقة التي أثرت في الخلفية الثقافية للشخصيات أو المواقع تكون هامة بهذه الطريقة. والشكل الثالث من الزمان والمكان هو مكان عام أو خاص تم إنشاؤه أو صيانتته أو الإقامة فيه من قبل الناس. أمثاله يشتمل على بيت، ومنتزه، وشارع، ومدرسة، وما إلى ذلك.⁴²

وهناك طرق مختلفة يشير بها الزمان والمكان إلى تحديد حبكة القصة. ويمكن أن يغطي الوقت العديد من المجالات، مثل وقت الحياة الشخصية ووقت اليوم ووقت السنة والفترة الزمنية مثل

⁴¹ . Says, Dorida Garcia. 'Plot and Setting: Driving Stories Using Time and Place.' Now Novel (blog), September 21, 2020. <https://www.nownovel.com/blog/plot-and-setting/>.

⁴² . Erickson, Nancy L. 'The Importance of Setting in Your Story.' Book Baby Blog (blog), February 23, 2018. <https://blog.bookbaby.com/2018/02/importance-of-setting-in-your-story/>.

الماضي والحاضر والمستقبل.⁴³ ويغطي المكان أيضا الكثير من المناطق مثل مبنى معين، وغرفة في مبنى، وبلد، ومدينة، وشاطئ، وفي وسيلة نقل مثل سيارة أو حافلة أو قارب أو داخل المنزل أو خارجه وما إلى ذلك، كما يشمل المواقع الجغرافية مثل الشاطئ أو الجبال، والمناخ والطقس، والجوانب الاجتماعية أو الثقافية مثل المدرسة، والمسرح، والاجتماع، والنادي. ويمكن أن يتغير زمان القصة ومكانها في جميع أنحاء الحكمة.

وعندما يتعلق الأمر بالرعب، يصبح الزمان والمكان أكثر مرونة. وفي أدب الرعب، فإن الظروف الأساسية إلى حد كبير لأن قصص الرعب تكون مؤيدة للاحتجاج بالخوف داخل القارئ. وفي تلك النقطة، تساعد القوى الخارجية أي العناصر والمناظر الطبيعية والمجهول على إثارة الخوف في الشخصيات والقراء. مما يؤدي بدوره إلى تسريع حبكة القصة أيضا. ويلعب الزمان والمكان دورا هاما في رسم الخلفية الجوية والنبرة والموضوع والحبكة للقصة. بالاختصار، في أدب الرعب، القصة تدور حول كيفية تفاعل الشخصيات على الزمان والمكان وكيفية تفاعل الزمان والمكان على الشخصيات.

ثم يمكن الفهم أن أدب الرعب القوطي هو أول تقليد حيث كان الزمان والمكان يتصرف مثل شخصية في القصة، وكان مرتبطا بكل عنصر من عناصر الحكمة. حتى يضبط الروائيون في أدب الرعب النغمة عن طريق اختيار المكان المادي للمشهد بعناية، حيث إن الجو لرواية الرعب ساهمت بشكل مباشر في الشعور بالخوف وعدم الارتياح كما يمكن زيادة التوتر والاحتفاظ به وزيادته من خلال التركيز على التفاصيل الصحيحة للزمان والمكان. ويمكن دفع الشخصيات إلى أقصى حدودها وما بعدها عند مواجهة ظروف فريدة في الموقع.

⁴³. عفاف بوغرارة. 'جماليات الزمن والمكان في الرواية -زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجا'، ص: 26-27، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017.

وكثيرا ما كان المؤلفون يستخدمون البيئات مثل الغابات المظلمة، والمناطق الجبلية المزعجة، والظروف المناخية المشؤومة، والعواصف المهددة. خصوصا، كاسيلز الرومانسية في فترة القرون الوسطى، لعبت دورا كبيرا في كتابات الرعب في وقت مبكر. على سبيل المثال، وضعت الكاتبة القوطية ماري شيلي مشاهداها في وسط مواقع مخيفة مثل المقابر، والقلاع الكئيبة، حتى إنها طورت شخصية وحش غريب للتأكيد على حبكة غريبة من رواية فرانكشتاين عام 1818. كما أن المواقع البرية والمظلمة والخطرة مثل المقابر المهجورة والغابات وغيرها من الأماكن غير المصنفة شائعة أيضا. في المزيد من كتابات الرعب المعاصرة مثل 'دور المسمار' لهنري جيمس، استبدلت المنازل القديمة والقلاع، على الرغم من أن الشعور بالغموض والكآبة ظلت عنصرا قويا. وتستخدم قصص الرعب المعاصرة القلاع والمنازل المسكونة والمقابر والمباني المهجورة والأماكن الوحيدة والبلدات الصغيرة والفضاء الخارجي كمواضع أعمال الرعب. لأنها تخلق استجابة عاطفية والخوف قبل ظهور الأشباح والغول.

المكان المعزول

قصص الرعب مدفوعة بأجوائها - كل شيء يعتمد على ما يشعر به القارئ في أثناء شق طريقه عبر الصفحات. ولكن قبل أن يشعر بالخوف، يجب أن تكون هناك نبرة مضطربة تزداد حدتها تدريجيا مع استمرار القصة. ويتم تحديد هذه النعمة من خلال مجموعة من الأشياء المختلفة، من بين أقواها المكان المعزول للقصة أو مكانها.

وأهمية الموقع في خلق جو مخيف يمكن أن تكون هائلة. وتتحكم إعدادات محددة للمكان بشكل مباشر في مزاج الشخصيات، ودوافعها. في فيلم 'المشرقة' لستيفن كينغ، فندق ضخم تم إغلاقه للشتاء يوفر الخلفية المثالية لاستكشاف آثار العزلة على العقل البشري. والإطار المنعزل هو سمة مشتركة من سمات خيال الرعب، حيث إن وجود إطار منعزل يخيف الجمهور، لأنه يجعل الأحداث

أكثر واقعية. إن الشعور بالوحدة في حالة مروعة يخلق توترا ويجعل الجمهور مشغولاً إذا حدث ذلك في مكان معزول، بدلا من مكان مزدحم.

الجو المظلم المزعج المهدد يصبح الشخصية الرئيسية في العديد من قصص الرعب. وبالتالي، كثيرا ما يكون المكان والإعداد أكثر أهمية من الحبكة والشخصيات، ويتم تصوير المكان بتفاصيل كبيرة، حتى يصبح حيا، ويهدد على الفور. ويتم نقل هذا من خلال الأشياء والأصوات في المكان. ومن الأمثلة الشائعة على ذلك: الرياح الشديدة والمطر، والأوتار الصدئة، والتهديد/الرعب مع عدم وجود مصدر معروف وأصوات الأقدام وسلاسل الرعد والأضواء في الغرف المهجورة، وإطفاء الأضواء وغرف بلا مخرج وصفع الأبواب والمباني المدمرة وأصوات الكلاب أو الذئب البعيدة والرعد والبرق والضحك المجنون.

المكان يشعر بالخوف من الأماكن المغلقة

التقليد الآخر في إعداد مكان قصة الرعب هو نوع من الأماكن المغلقة. وتعتبر الأماكن المحصورة أو المغلقة أفضل المناطق لقصص الرعب والتي تجعل بطل الرواية يشعر بأنه محاصر، ويختفي وجود الوحش. ويؤدي هذا إلى تكثيف الضغط ويجعل من الصعب على بطل الرواية الهروب.

الشخصيات

تمثل الوظيفة الرئيسية للشخصية في القصة في تمديد أو إطالة حبكة القصة وجعلها مقروءة ومثيرة للاهتمام. وتستخدم القصص شخصيات متعددة، ولكل قصة شخصية رئيسية تؤثر في الحبكة بشكل كبير كما يمكن أن تكون الشخصية الرئيسية بطل الرواية أو الخصم⁴⁴.

⁴⁴. الحمداني، د. حميد. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1991.

البطل

في أدب الرعب، بطل الرواية - يعني الشخصية الرئيسية لوجهة النظر - كما هو الحال في أي قصة، الشخص الأكثر نشاطاً، وهو الشخص الذي يتغير، وبسبب هذه التغييرات، يمر بكل المشاكل التي ألقيت عليه. بالقول إن هذا لا يعني بأنه سيبقى على قيد الحياة فقط، بل إنه يصل إلى ذروة القصة.⁴⁵ شيء فريد لقصص الرعب هو أن هناك فرقا كبيرا بشكل غير عادي في القوة بين الخصم والبطل القصة، وهذا الفرق موجود منذ البداية. وسيظل البطل دائما محاصرا وغير قادر على الفرار بسبب موقعه المعزول أو وضعه المعزول، ويبذل البطل كل ما في وسعه للبقاء على قيد الحياة ويبدأ في شكل من أشكال المهمة للقتل أو لحل المشاكل المطروحة كما يواصل محاولة معرفة الحقيقة وراء الرعب، لأن الحياة تعتمد على هزيمة خصم القصة.

الخصم

الخصم هو الشخص أو القوة التي ستتحرك بطل الرواية نحو النمو والتغيير طوال القصة. غالبا ما يتخذ الخصم شكلا شريرا، أو شخص يعارض الشخصية الرئيسية بشكل مباشر من نواح كثيرة. بدون خصم، لن تواجه الشخصية الرئيسية أي معارضة وبالتالي لن يكون للقصة أي تعارض. غالبا ما يكون هناك نوع من الأشرار يُرى عادة في قصص الرعب مثل حريش بشري، أو سويني تود الذي يكون إما القاتل، أو خالق الشر / الوحش نفسه أو الشخص الذي يحرض على ما سيحدث للشخصيات المعينة في القصة. يمكن أن يكون الشرير إما وحشا متحورا أو غريبا أو قاتلا متسلسلا.

⁴⁵. بوغرة، عفاف. 'جماليات الزمن والمكان في الرواية - زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجا'، ص: 24، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017.

الوحش

هناك دائما وحش في شكل أو آخر، سواء كان هذا شبحا، زومبيا، مذؤوبا، شيطان، مختلا عقليا، مطاردا، متحول، فضائيا، مصاص دماء، شريرة. هذه ليست سوى عدد قليل من أنواع الوحش الموجودة.

الضحية

عادة ما يكون هناك أيضا ضحية تتعرض إما للوحوش أو الشرور أو جنون الأشرار أو تعذيبهم، أو ينتهي بهم الأمر في كثير من الأحيان بالموت. ويمكن أن يكون الضحايا في كثير من الأحيان أطفالا أو فتاة مراهقة أو شخصية عامة يمكن للجمهور أن يتعامل معها. هؤلاء الضحايا سوف يواجهون حدثا مؤلما مثل الموت. ومع ذلك، فإن الشخصية الرئيسية لا تموت عادة وغالبا ما يكون الأبطال أو الضحايا هم البطل الرئيسي في القطعة.

العاطفة

الرعب هو نوع من الروايات والأفلام والتلفزيون التي تهدف إلى خلق مشاعر الخوف والرهبة والاشمئزاز والرعب وألم الخسارة في الجمهور. عادة ما يُنظر إلى أدب الرعب على أنه نوع من أدب المشاعر لأنه، في نهاية المطاف، يركز على المشاعر الإنسانية التي تتمثل في الخوف وألم الخسارة وما إلى ذلك. في المجموع، هناك سمة عاطفية عامة يمكن رؤيتها في أدب الرعب هي ميلودراما.

ميلودراما

روايات الرعب والقصص ميلودرامية. العواطف عالية في أدب الرعب التي تعكس إحساسا متزايدا بالدراما. الشخصيات تصرخ، تبكي، مخيفة، تثير، وتتأرجح في القصة. الخوف من المجهول وغير

المفسر يزيد عواطفهم.⁴⁶ إنهم دائما في حالة ذعر وأحيانا يعانون العذاب الداخلي. وتميل النساء إلى الانقباض، ويغضب الرجال انعكاسا للتعذيب الداخلي غير المرئي. هناك أيضا جرائم القتل، الاختطاف والناس يصابون بالجنون. الأحداث مثل القتل والاختطاف والجنون المأساوي تثير إحساسا عميقا بالانفجار العاطفي في الشخصيات.

ولغة الروايات القوطية هي أيضا عاطفية للغاية. التطرف العاطفي للشخصيات هو واضح تماما في أسرار أودولبشو لأن رادكليف، ومونك لأم جي لويس، فرانكشتاين لماري شيلي، وجين آير لشارلوت برونتي. وكما ذكر أنفا، فإن الميلودراما عنصر رئيسي في خيال الرعب، الذي يربئ نفسه بشكل جيد جدا للقصص الروائية والمرعبة. وهناك سمات عاطفية أخرى أكثر تأثيرا في أدبيات الرعب والتي ينظر إليها بشكل شائع في كل أعمال الرعب الأدبية، وتناقش متغيراتها فيما يلي:

الخوف

تتمثل أحد أعراف قصص الرعب في إظهار مخاوف مشتركة محددة. غالبا ما تشمل هذه على: الكوابيس والعزلة والضعف والموت والخوف من المجهول وفقدان الهوية.⁴⁷ غالبا ما تكون مرتبطة بالشخصيات الرئيسية أو الخلفية. على سبيل المثال، في فيلم أويجا فقدت الشخصية الرئيسية صديقتها بموتها، وأرادت اكتشاف المزيد، حيث كانت مخاوفها هي الموت والخوف من المجهول. فيما يلي بعض المشاعر الشائعة المتعلقة بالخوف، والتي تظهر في قصص الرعب:

⁴⁶ . Super Summary. 'Melodrama in Literature: Definition & Examples.' Accessed January 26, 2022.

<https://www.supersummary.com/melodrama/>.

⁴⁷ . 'Fear in Fiction: The Good, the Bad, and the Downright Scary.' Accessed January 26, 2022. <https://the-artifice.com/fear-fiction-scary/>.

- المهجر: هو الرحيل النهائي والمطلق لشخص ما، يجبر شخصية أخرى لمواجهة الخطر وحده. يشعر المتلقي بالعزلة، والتخلص منه، وعدم الفائدة، وعدم القدرة على أن يكون محبوباً أو أن يكون جزءاً حيويًا من الفريق.
- حالة الكرب هو شعور حاد من الكرب العاطفي أو الجسدي والمعاناة. وغالبا ما يرتبط مع معرفة أن شخصا ما أن يفعل شيئا فظيحا للبقاء على قيد الحياة.
- القلق: هو بيان حاد من القلق حول الوضع. ويتميز باستجابات فيزيولوجية مثل طبل الأصابع، والتقيؤ والتنفس السريع.
- المخيف: هذا شعور مزعج للمخلوقات الخيالية التي تزحف على جلدنا. إنها مرتبطة بـ "الشعر على مؤخرة رقبتك واقفة على النهاية".
- الخوف: هو الرد على الخطر الحالي والوشيك للجسد والنفس على حد سواء. الخوف يخلق استجابات فيسيولوجية مختلفة مثل ارتفاع درجة حرارة الجسم، الحساسية، ارتفاع ضغط الدم، والشلل وحفرة في معدتنا.
- الحزن: هو الثقل المتبقي الذي يصاحب الموت والوفاة.
- هستيريا: إنه انفجار لا يمكن السيطرة عليه للمشاعر التي تتميز بالصرخ غير العقلاني، الكدح، البكاء والصرخ.
- الخسارة: حزن عميق عانى عندما يتم أخذ شيء أو شخص ما فجأة بعيدا عن شخص آخر.
- العصبية: هذه استجابة عصبية متزايدة لخطر وشيك أو متصور. وتتمثل في الاستجابات الجسدية مثل الوخز، وتغطية الوجه.
- الإجهاد: هذه نتيجة للضغط العاطفي المفرط والممتد بسبب تهديد خارجي. يتميز بمستويات عالية من الأدرينالين والكورتيزول في مجرى الدم. تشمل المظاهر الجسدية مثل قلة النوم،

وسرعة ضربات القلب، والتنفس العميق، وعدم القدرة على التفكير العقلاني والكلام غير المتسق.

- مفاجأة: عادة ما تكون المفاجآت سلبية في أفلام الرعب. إنها تشير إلى حالة مؤقتة من الذهول أو الدهشة من أحداث غير متوقعة.
- تعزيز: هذه تصريحات استفزازية وقاسية أدلى بها الجاني بهدف إثارة رد فعل غاضب. إنهم يهينون ويحبطون الروح المعنوية ويذلونهم.
- توتر: هي الحالة النفسية ناتجة عن المبالغة في التحفيز والضغط النفسي. غالبا ما يتم تصويره بصمت غير مريح أو كلام متواصل.
- إرهاب: شعور عام بالهياج والذعر والخوف.
- خطر الانقراض: إن هذا يشير إلى فقدان كل الناس والأماكن والأشياء المألوفة، والشخص مضطر إلى إعادة بناء حياته. وهو يشير إلى الخوف من المجهول وكونه وحده، ترك ليدافع عن نفسه.
- تشويه: هذا الخوف من الأذى البدني الشديد أو التعذيب المطول. وغالبا ما يكون الضرر الجسدي دائما يؤدي إلى الموت أو الندوب مدى الحياة. وهذا يشير إلى ميلنا الفطري للحفاظ على الذات.
- فقدان الاستقلال الذاتي-يتعلق هذا بالتعهد والتقييد وفقدان الحرية والخيارات. ويتطلب تطور البشر منا استكشاف أفكار جديدة، الأماكن والناس للنمو.
- الانفصال - يتصل هذا بمعزل عن الأحباء والأسرة والأصدقاء والأزواج. ويرتبط أيضا بخوف من التخلي عن أولئك الذين يتصل بشخص عاطفيا.

الخوف من المجهول

تنقسم جميع المخاوف البشرية إلى نوعين أساسيين من الرعب، الأول هو الأكبر والأكثر قتامة والأكثر انتشاراً هو الخوف من المجهول.⁴⁸ لا شيء يثير قلق الناس مثل فهم أنه قد يتعين عليهم التعامل مع شيء ليس لديهم الخبرة أو الأدوات للتعامل معه. عادة كل الناس يخافون الموت، لأنهم لا يستطيعون إلا أن يخمنوا ما سيأتي بعد ذلك حتى يخافوا من الأشياء المجهولة التي قد تأتي لهم. إنهم خائفون من الظلام، لأنه لديه القدرة على إخفاء أي شيء يمكن أن يتخيله، لذا فهم يخشون أن تأتي إليهم قوات مجهولة. باختصار، كما قال أج بي لوفر كرافت "أقدم وأقوى عاطفة للبشرية هي الخوف، وأقدم وأقوى أنواع الخوف هو الخوف من المجهول"⁴⁹.

الخوف من المجهول هو موضوع مشترك لقصة الرعب، ويعتبر العنصر أكثر أهمية في أدبيات الرعب، التي تستخدم لخلق الخوف وعدم اليقين في المستجيب.⁵⁰ ويتحقق ذلك باستخدام عدد من التقنيات والأعراف المختلفة. ويتم التعبير عن الخوف من المجهول من خلال ظروف مظلمة وغير مؤكدة وغامضة تجعل المستجيبين يشعرون بالضعف والخوف. في دراكولا لبرام ستوكر القوة الطاغية للعاشقين، وبروز الدين، والموت، واستخدام الظلام مصحوبة بتقنيات رعب نموذجية تثير الخوف من المجهول في المستجيبين. الخوف من المجهول يمكن تجزئته وإعادة تركيبه في العديد من الطرق لإعطاء قصص الرعب خصوصيتها.

⁴⁸. Carleton, R. Nicholas. 'Fear of the Unknown: One Fear to Rule Them All?' Journal of Anxiety Disorders 41 (2016): 5–21. <https://doi.org/10.1016/j.janxdis.2016.03.011>.

⁴⁹. Susan Ratcliffe. 'Oxford Essential Quotations (4 Ed.).' Oxford: Oxford University Press, 2016.

⁵⁰. Campus crosswalk. 'The of a Number of Different Techniques Research Paper for Students', December 19, 2017. <https://campuscrosswalk.org/fear-of-the-unknown-is-a-common-gothic-theme-is-this-true-in-your-texts/>.

الخوف من العزلة

إن الرعب الأساسي الوحيد الذي يطابقه، من حيث الوصول إلى جذور قصص الرعب، هو الخوف من العزلة. وأن الناس لا يخافون من مواجهة شيء لا يفهمونه فحسب، بل يخافون أن يفعلوا ذلك منفردا. ينشأ معظم الناس لديهم على الأقل مستوى معين من التكيف الاجتماعي الذي يقول إن هناك هياكل قائمة لحمايتهم وتوجيههم وحراستهم.

وجد مبدعو الرعب طرقا رهيبية لاستغلال التهديد والخوف من العزلة، من الأعراف القوطية المبكرة، مثل إرسال شخصية إلى بلد بعيد للعيش بين الغرباء، إلى الغرباء الحديثين، مثل فك توصيل هاتف شخصية ما في كل مرة يحاول شحنها.⁵¹ إن المزيد من الرعب يسمح بمجموعة متنوعة من الطرق الجديدة لعزل الناس. الخوف من وراء علامة الأجنبي في الفضاء، لا أحد يستطيع أن يسمعك تصرخ، هو دلالة ضمنية مفادها أن الضحايا هم سنوات ضوئية من الراحة أو المساعدة.

الأدب القوطي مهووس بالموت، ويقدم إشارات مستمرة للموت والوفيات غير الطبيعية وسلسلة من الوفيات على سبيل المثال فرانكشتاين، وكلها تساهم في جو من الرعب. يرتبط الموت في الأدب القوطي عموما بما هو خارق للطبيعة.

المواضيع

العناصر الدينية

الدين هو أحد أهم العناصر في قصص الرعب، حيث تضع الشخصيات الثقة بالمعتقدات القديمة على أمل إنقاذها. ومعظم قصص الرعب تستخدم الصفة الحسنة البلى المتمثلة في الخير مقابل

⁵¹ . Robinson, Tasha. 'The Two Universal Fears That Make Horror Our Tropic Genre.' Polygon (blog), October 25, 2021. <https://www.polygon.com/22740450/horror-movie-tropes-real-fears>.

الشر، مع ما يلحق بالشخص أو الجماعة أو القوة الشريرة من فضائل وعذرية، وهو ما يشكل هدفها الرئيسي. هو الضوء ضد الظلام. وبطبيعة الحال، في بعض الأحيان يستخدم الدين في قصة رعب كنقطة تحويل مركزية، في حين أنه في مناسبات أخرى، هو جهاز يستخدم لدفع القصة إلى الأمام، مثلاً عندما تكتشف الشخصية إيمانهم وتستخدمه لتغذية سعيهم لهزيمة عدوهم.

وكثيراً ما تستخدم قصص الرعب مواضيع ورموز وطقوس وأشخاص وأماكن دينية في محاولة لمواجهة شر أكبر له دلالة دينية أيضاً. العديد من مواضيع النوع تسير جنباً إلى جنب مع المواضيع الدينية مثل الخطيئة والخلاص، والصراع بين الخير والشر، والخارقة للطبيعة. وحتى قصص الرعب التي لا تستخدم الرموز المسيحية الصريحة كثيراً ما تعاقب الشخصيات على ممارستها للمخدرات، وممارسة الجنس قبل الزواج، وغير ذلك من الأنشطة الوحشية.

يُعتقد أن السبب وراء الارتباط بين أدب الرعب والدين هو أن قصص الرعب في الغالب خيالية، وتتضمن أحداثاً خارقة للطبيعة، لذلك من الأسهل استخدام الدين لأن يرتبط بذلك بشكل جيد تماماً. حقيقة أن الكتب المقدسة والصحف المقدسة نفسها مليئة بقصص مروعة عن الموت والانتقام وإراقة الدماء أيضاً، لذا فهي أكثر مناسبة من أي نوع آخر.

وبالاختصار، الدين منتشر جداً في أدب الرعب، مع مواضيع الحياة والموت، الروحانية، رجل يقاتل الشياطين الداخلية والخارجية، الخير مقابل الشر، وهلم جرا. المصنوعات الدينية قد تكون مسيحية، غامضة، شيطانية أو عن أي نوع آخر من الإيمان في شيء أكبر من الإنسانية.

الغموض

الغموض عنصر شائع جداً في أدب الرعب مثل أي قصص خيالية أخرى. ويتم استخدامه بشكل شائع لجعل الحبكة ممتعة تفاعل مع القراء. يأتي مصطلح الغموض من الكلمة اللاتينية

'Mysterium' والتي تعني 'الشيء السري'. العنصر الغموض هو ببساطة سؤال لم يتم حله ومحاولة الإجابة عنه. ودائما ما يجبر القراء على التركيز على جريمة أو موقف أو أحداث أو ظرف محير يحتاج إلى حل. الغموض يخلق دسيسة من خلال الكشف عن هوية الخصم فقط في ذروة القصة. يسقط كتاب الغموض أدلة في جميع أنحاء المؤامرة لدعوة القراء للانضمام إلى التحقيق.⁵²

مثل كل عناصر خيال الرعب، يتبع الغموض معادلة يتوقعها القراء، الشيء الذي يجب أن يحدث شيء غير قابل للتفسير. يمكن أن يكون جريمة، اختفاء، أو وصول مستحيلا لشيء أو شخص ما. بمجرد إعلان الغموض، يبدأ التحقيق. يتم جمع القرائن والشهود وظهور المشتبه بهم. وفي مرحلة ما، سيخرج كل شيء عن المسار بفضل الرنجة الحمراء أو أعذار اللحظة الأخيرة. في النهاية، يأخذ التحقيق قفزة هائلة إلى الأمام - سواء كان ذلك دليلا حاسما أو اعترافا معدّبا - وأخيرا، تم حل الغموض. لكن هذه ليست بالضرورة نهاية القصة. إذا تم ارتكاب جريمة، يجب القبض على المجرم. إذا اختفى شخص ما، فيجب العثور عليه. وبالطبع، يجب أن ينال كل الأوغاد العقوبة التي يستحقونها.

الخوارق للطبيعة

يشير مصطلح خارق للطبيعة إلى عناصر لا يمكن تفسيرها بالوسائل العقلانية أو العلمية. كان الإيمان بما هو خارق عالمي في جميع الأعمار. يعطي العنصر الخارق في الأدب بعدا جديدا للعمل الأدبي ويتم ممارسته في كل من الشعر والنثر. ويهتم أدب الخيال المرتبط بالخارق للطبيعة بمسائل الله والنفس والملائكة والقيامة وحكايات كائنات أو أحداث غامضة تؤدي إلى نتائج مقلقة.⁵³

⁵². Mystery - Examples and Definition of Mystery.' Accessed January 28, 2022. <https://literarydevices.net/mystery/>

⁵³. Pattee, Fred Lewis, and Howard Phillips Lovecraft. 'Supernatural Horror in Literature.' American Literature 18, no. 2 (May 1946): 175. <https://doi.org/10.2307/2920881>.

الخارق للطبيعة هو عنصر رئيسي في أدبيات الرعب. الرعب الخارق للطبيعة يكمن في قلب الرعب نفسه، عندما قراءة ومراجعة نصوص الرعب، وانتشار الأشباح، والظواهر الغامضة، والأصوات والأحداث غير المدعومة واضحة، فرانكنشتاين من قبل ماري شيلي ورسالة سكارليت من قبل نانسيال هاوثورن هما مثالان لقصة خارقة للطبيعة في الرعب. وقد استخدمت الشخصيات والأنشطة الدينية، والأشباح، والساحرات، والحيوانات الأنثروبو مورفولوجية ضمن أمور أخرى - عبر تاريخ كتابات الرعب من أصلها في الفولكلتال الشفوي إلى روايات وقصص الرعب الحديثة.

الغرض من الخارق للطبيعة في أدب الرعب يمكن أن تختلف وظيفته من قصة إلى أخرى. على الرغم من أنه عادة يمكن استخدام خارقة الطبيعة لخلق مزاج معين في الكتابة أو لتعزيز التأثير الدرامي للقصة، لبناء التعلق، وخلق تأثيرات خاصة للقراء. ويمكن استخدام الخوارق أيضا كمنطق وراء قصة وتعمل كموضوع تتركز عليها، مما يخلق تأثيرا خارقا وتجربة غامضة للقراء.

ما وراء الطبيعة

وتشمل قصص الرعب أيضا مكونات الخوارق في القصص. ويشمل هذا العنصر الأدبي الكائنات والظواهر التي تقع خارج نطاق الفهم العلمي العادي للعالم الطبيعي. على الرغم من أن نوع الخوارق قد تشمل عناصر خارقة للطبيعة، إلا أن هذا النوع من الخيال يشمل عموما المخلوقات التي تم شعبيتها من قبل الفولكلور والقصص الخيالية والثقافة الشعبية، مثل الجنيات، الأجانب، المتحولين، وغير الموتى.

الصراع بين الخير والشر

والصراع بين الخير والشر هو أحد أكثر المواضيع التقليدية شيوعا في أدبيات الرعب لأنه يعتبر جزءا عالميا من الحالة الإنسانية. هناك العديد من الاختلافات حول هذا الصراع، أحدها هو المعركة بين

الأفراد أو الأيديولوجيات، حيث يتم اعتبار أحد الجانبين جيداً، بينما يتم تصوير الآخر على أنه الشر.

التشويق

التشويق هو حالة من عدم اليقين العقلي أو القلق أو التردد أو الشك. إنه شعور بتوقع أن شيئاً خطيراً على وشك الحدوث. في العمل الأدبي، يعتبر التشويق أداة أدبية قوية يستخدمها المؤلفون لإبقاء اهتمام قرائهم حياً طوال العمل لأنه يخلق توقعا لنتيجة حبكة أو حل لحالة من عدم اليقين أو الغموض على وجه الخصوص لأنه يؤثر في شخصية يتعاطف معها المرء.⁵⁴

التشويق هو أحد العناصر الرئيسية التي تساعد على خلق رواية أدب الرعب. سواء كان فيلماً، لعباً، قصة مكتوبة أو أي منتج آخر، التشويق عنصر أساسي مطلقاً. في أدب الرعب، التشويق هو شعور غير مرتاح يحصل عليه القارئ عندما لا يعرفون ما سيحدث بعد ذلك. الكاتب يخلق التشويق من خلال إصدار معلومات متحكم بها للقراء مما يثير أسئلة رئيسية ويجعل القراء يتوقون، ولكن مرعوبين، لمعرفة ما يحدث. في بعض الأحيان، يبني الكاتب التشويق من خلال السخرية الدرامية - مما يعطي القراء معلومات أكثر من الشخصية الرئيسية. كتابة التشويق يمكن أن يعني أيضاً حجب المعلومات من القارئ حتى إنهم يعرفون بقدر أو أقل من بطل. فضلاً عن ذلك، يستخدم كتاب الرعب والمؤلفون التشويق لخلق التعاطف مع قرائهم، من خلال إعطاء شخصياتهم صراعات داخلية يمكن للقراء التعرف عليها. يشعر القراء بالخوف من شخصياتهم المحبوبة كلما كانوا في خطر.

الهدف من استخدام هذا النوع من القلق من خلال التشويق في أدب الرعب هو جعل القراء أكثر قلقاً حول الشخصيات، وتشكيل ارتباط متعاطف معهم وضمنان اهتمام القراء بوضعهم على حواف

⁵⁴ . Carroll, Noel, In the Philosophy of Horror or Paradoxes of The Heart, 128. London: ROUTLEDGE, 1990.

مقاعدهم، في انتظار ما هو قادم. وإذا كان الكاتب يفعل ذلك بشكل جيد، فإن التشويق يستمر في الزيادة تدريجياً إلى أن يصل إلى ذروته، أو إلى نقطة التحول، وإلى المواجهة النهائية.

الإرهاب

جميع قصص الرعب تتضمن عناصر رائعة. ويوصف الإرهاب عادة بأنه الشعور بالخوف والتوقع الذي يسبق التجربة المرعبة. الرعب والإرهاب على حد سواء، ولكن معانيهما مختلفة قليلاً، لا سيما في عالم أدب الرعب. إن التمييز بين الإرهاب والرعب اتسم لأول مرة بالكاتبة القوطية آن رادكليف (1764-1823)، والرعب هو الخوف من شيء ملموس، كما حدث عندما يواجه المرء وحشاً أو شبحاً أو مشهداً من العنف. ومن ناحية أخرى، يتسم الإرهاب "بعدم اليقين والغموض" وهو الشعور بالقلق والخوف الذي ينبع من خوف المجهول أو القادم.⁵⁵

عوامل أدب الرعب الأخرى

الوحش قوي جداً

ويكون الوحش أو الخصم في قصص الرعب قويا جداً. وبعبارة أخرى، فإن الانقسام في القوة بين البطل والخصم كبير جداً. وهذا الانقسام في الطاقة يمكن أن يكون قوة، ذكاء، قدرة سحرية، أو أي شيء من هذا القبيل.

هناك نوع من الخطيئة أو الخطأ الماضي.

وكثيراً ما يرى في قصص الرعب نوعاً من الخطيئة أو الخطأ الماضي الذي يعاقب عليه البطل (أو العالم). في بعض الأحيان هناك شخص واحد مسؤول بشكل مباشر عن إطلاق العنان للوحش أو عداء العالم. وفي أحيان أخرى، قد يكون هناك فساد في بلدة صغيرة، أو جرائم سابقة تكرر نفسها.

⁵⁵. "Horror and Terror." In Wikipedia, September 4, 2021.

https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Horror_and_terror&oldid=1042258574

كما يمكن أن يكون هناك ما يشبه خطيئة الوالدين. وفي أغلب الأحيان، يعمل إبطال هذه الخطيئة أو الخطأ بمثابة علامة تحذير على أن البطل إما يتجاهل عن قصد أو عن غير قصد وبالتالي يضعهم على مسار مباشر نحو الوحش أو المعتدي.⁵⁶

الوحش يبقى مختبئاً قدر الإمكان.

الوحش يبقى مختبئاً قدر الإمكان. لذلك، في قصص الرعب، والقارئ لا يرى دائماً الوحش حتى نهاية المطاف. في بعض الأحيان، كل ما يحصل عليه هو الوميض من جزء من الوحش، أو يعاني هجمات عشوائية على بعد، أو من خلال التكنولوجيا.

كلمة في مدح الوحش

هناك دائماً لحظة في قصص الرعب حيث واحد أو اثنان من الشخصيات تتحدث عن مدى قوة وذكية وقوة الوحش أو الخصم. ويمكن عرض هذا الخطاب من خلال محادثة، أو من خلال رسائل أو مقالات صحفية، أو حتى من خلال البث التلفزيوني. في بعض الأحيان يكون الأمر بسيطاً كما لو كان البطل يقوم بجمع أجزاء من المعلومات التي تعطيه نظرة حقيقية على مدى قوة الوحش أو الخصم حقاً.⁵⁷

سلسلة من مشاهد القتل لشخصيات ثانوية

عدد الجثث يختلف حسب دار النشر. وفي نهاية المطاف، يكون البطل هو الضحية الأخيرة المتبقية. فالشخصيات القتيلة يمكن أن تكون عمالاً للوحش (يقوم البطل بقتلهم) أو حلفاء البطل (يقوم الوحش بقتلهم).

⁵⁶ . 'Horror Genre: A Step-by-Step Guide to Crafting the Perfect Scare, <https://storygrid.com/secrets-of-the-horror-genre/>, ' Accessed January 28, 2022

⁵⁷ . نفس المصدر

يمكن تحديد عناصر الرعب مختصرا كما يلي

1. تسلسل الأحداث غير محتمل وغير متوقع للغاية التي تبدأ عادة في المواقف العادية تتضمن عناصر خارقة للطبيعة.
2. مقارنة غريبة هذه الأحداث بتفاصيل الحياة اليومية حتى يتعرف القراء على الشخصيات.
3. استكشاف جانب المظلم الخبيث للإنسانية.
4. فهم الشخصيات الرئيسية والتعرف عليهم على الرغم من أن هؤلاء غالبا ما يكونون أفرادا مسكونين ومبعدين.
5. اعتماد الحياة على نجاح البطل.
6. المزاج قاتم ، ينذر بالخطر ، يخلق استجابة فورية من قبل القارئ.
7. وصف الإعداد بشيء من التفصيل إذا كان جزء كبير من القصة يحدث في مكان واحد.
8. المؤامرة تحتوي على حوادث مخيفة وغير متوقعة.
9. حدث العنف ، غالبا ما يكون مصورا ، وقد يكون مصحوبا بممارسات جنسية صريحة.
10. تُروى معظم القصص بصيغة الضمير الغائب.
11. الاسلوب العادي.
12. المكون الرئيسي في روايات الرعب هو قدرتها على إثارة الخوف أو الرعب لدى القراء ، عادة عن طريق شيء شيطاني ، يجب أن يكون هناك شعور بالرهبة أو القلق أو النذير ، وقد لاحظ بعض النقاد أن تجربة خيال الرعب تشبه قراءة أسوأ الكوابيس عنك.
13. هناك بعض الجدل حول ما إذا كان الرعب نوعا أو ، مثل المغامرة ، جانب يمكن العثور عليه في العديد من الأنواع. الرعب هو حالة مزاجية أو جو معين قد يتواجد في أماكن مختلفة.

14. كان الرعب مرتبطاً ببعض الأنماط البدائية مثل الشياطين والسحرة والأشباح ومصاصي
الدماء وما شابهها تقليدياً. ومع ذلك، يمكن العثور على هذا في أنواع أخرى، وخاصة الخيال
والرعب هو النوع، ثم يتعامل مع بطل الرواية الذي يتعامل مع قوى الظلام والشر
الساحقة.

الفصل الرابع

أدب الرعب، نشأته وتطوره وتاريخه

تشير الدلائل إلى أن تاريخ الرعب لا يعود إلى العقود فحسب، بل إلى القرون، قبل تلك الفترة الزمنية. إحدى أوائل الروايات توجد في الكتاب المقدس (bible)، في كتاب 1 صموئيل، الفصل 28. هي قصة الملك شاول الذي يذهب بعد وفاة صامويل إلى متوسطات الروح أو الساحرة، في بعض الترجمات للتشاور عن مستقبله ولإحضار صامويل إليه، كُتبت أسفار صموئيل بين 630 و 540 قبل الميلاد. شهد القرن الثاني من التاريخ الميلادي القصة الأولى لمصاص دماء في قصة حياة أبولونيوس من تيانا، حول امرأة فينيقية تعترف بأنها مصاصة دماء. القصص الأخرى المكتوبة بعد ذلك الأوديسة، التي كتبها هوميروس في القرن الثامن من العصر الميلادي. تلك القصة تحتوي على وحوش خالدة لا تقاوم، تحاول فخ أوديسيوس، وكذلك سايكلوب، وحوش البحر، ساحرة، جنس أكل لحوم البشر من العمالقة.

الجدول الزمني في تطور أدب الرعب في العالم القديم

تميز الإلياذة والأوديسة ⁵⁸ لهوميروس بحكايات الآلهة والوحوش والسحر.	750 - 700 قبل الميلاد
تميز الأوديسة برحلة أوديسيوس إلى العالم السفلي. يقدم الثيوغوني ⁵⁹ لهسيود أوصافاً إضافية للوحشية والكيانات الخارقة للطبيعة.	
بلغت المأساة اليونانية ⁶⁰ ذروتها في أعمال إسخيلوس، سوفوكليس، ويوربيديس، تتميز بالخوارق والمروعة مشاهد الرعب الجسدي.	القرن الخامس قبل الميلاد

⁵⁸. الإلياذة والأوديسة كتبتا باللغة اليونانية للكاتب هومر في أواخر القرن الثامن أو أوائل القرن السابع قبل الميلاد تقريباً.

⁵⁹. هي قصيدة ملحمية تصف الأصول والأنساب للآلهة اليونانية.

⁶⁰. المأساة اليونانية هي شكل من أشكال المسرح من اليونان القديمة والأناضول. وصلت إلى أهم أشكالها في أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، والتي تسمى أحياناً مأساة العلية

القرن الثالث قبل الميلاد	قصيدة الأرعونوتكا ⁶¹ لأبولونيوس روديس ولقاءات جاسن وأرعونتيون مع وحوش متعددة وتهديدات خارقة للطبيعة.
القرن الأول قبل الميلاد	يلعب الخارق دورا مهما في أعمال هوراس وفيرجيل
القرن الأول قبل الميلاد	يقدم Satyricon من بترونيس أول حساب موجود بالذئب في الأدب القديم. تحوّل أوفيد يروي الحكايات تحول البشر إلى حيوانات ونباتات. المسرحيات سينيكا الأصغر يعيد سرد القصص اليونانية المليئة بالدماء و صوت الرعد.
القرن الثاني قبل الميلاد	يتضمن Apuleius's Metamorphoses ، المعروف أيضا باسم The Golden Ass، التحول والسحر وغير ذلك.

البداية الفعلية الفنية لأدب الرعب في قالب شبيه بما يعرفه الآن كانت في منتصف القرن الثامن عشر على يد هوارس والبول برواية قلعة اوترانتو التي تعد أول رواية خارقة للطبيعة، لتحقق شهرة واسعة، ويظهر على الساحة مصطلح الرواية القوطية وهي شكل متطرف من الرواية الرومانسية ممزوج بلمسة خاصة مظلمة ومشؤومة. كان معظم كتاب الرعب القوطي إنجليزيا. لم يظهر كتاب القوطيين عبر البركة في أمريكا حتى القرن التاسع عشر. كان هذا هو المكان الذي نشأ فيه هذا النوع

⁶¹. قصيدة ملحمة يونانية كتبها أبولونيوس روديس في القرن الثالث قبل الميلاد، كانت تجربة جريئة في إعادة كتابة ملحمة هوميروس بطريقة تلي المتطلبات المعاصرة.

الفرعي. كتاب أدب الرعب القوطي وضعوا الأساس لروايات الرعب القوطي في الولايات المتحدة. تمثل العقود الأربعة من 1872 إلى 1912 إحدى أغنى فترتين من روايات الرعب في اللغة الإنجليزية. نظرا لأنه من الأسهل الحفاظ على حالات مزاجية مثل الرهبة والقلق في أشكال أقصر، فإن العديد من الأعمال الأكثر نجاحا في هذه الفترة هي القصص والروايات. تطور نوع الرعب من الأدب القوطي في القرن الثامن عشر الذي وصل بذروتها الأولى حوالي عام 1790 وأصبحت نوعا مهيمنًا في عصرها. بيئات ذات جو الغامض والقلاع الضخمة، هي المكان الأول للمؤلفين مثل آن رادكليف وتشالس بروك دن برون وماتيو لويس، الذي مثل أعماله التحول من الروايات القوطية إلى الرعب. وصفت العنف والوحشية علنا في أعمال الرعب المعاصرة التي تم تحديدها فقط بضع قطرات من الدم على الأرض أو قطعة قماش ممزقة على أشواك الشجيرات. بدأت نشأة الرعب المتتالية كنوع مستقل في أوائل القرن التاسع عشر. على الرغم من أن في البداية، كانت لا تزال هناك أعمال تتأثر بالخيال القوطي، وضعف تأثيره باستمرار واستغرق على الرعب. قدم الأيرلندي تشارلز روبرت ماتورين والإنجليزية مع الإيطالي جون وليام بوليدوري مساهمة كبيرة في تطور الرعب مثل المصاصة: حكاية لبولدوري المتشرد مل مووت لماتورين جلبت أبعادا جديدة من الخوف. جنبا إلى جنب معهم كاتبة ماري شيلي روايتها فرانكنشتاين. الحديث بروميتيوس (1817)، الذي أصبح علامة فارقة للرعب الكلاسيكي وإلهاما للعديد من صانعي الأفلام. والمؤلفون الآخرون المشهورون في هذه الحقبة هم فريدريك ماريات الذين ساهموا برواية الطيف السفينة (1839) قصة قصيرة بالذئب. جمع هيربرت جورج بين نوع الرعب والعلوم الخيال في قصصه القصيرة ورواياته مثل الرجل الخفي (1897)، جزيرة الدكتور موريو (1896) أو حرب العالمين (1898)؛ وروبرت لويس ستيفنسون مع قضيته الغريبة للدكتور جيكل والسيد هايد (1886).

في أواخر القرن التاسع عشر كان هناك مؤلفون الآخريين وأعمالهم التي تفوقت في هذا المجال. هذه كانت روديارد كيبلينج مع علامة الوحش (1891)، برام ستوكر مع دراكولا (1897)، ألغرونون بلاكوود مع المنزل على الحدود ، آرتر ماتشن مع الله العظيم (1894) ، اللورد دونساني مع ضحك الآلهة (1922)، مونتاج رودس جيمس مع الكونت ماغنوس (1904) وجوزيف شيريدان لو فانو في كأس بظلمة (1872). ومع ذلك لا يقتصر نوع الرعب على إنجلترا فقط. وفي ألمانيا، مثلها فريدريش هاينريش كارل دي لا موت.

في القرن الثامن عشر، الروايات القوطية

أن الرعب كنوع أدبي، بدأ حقا مع الحركة الأدبية القوطية في أواخر القرن السابع عشر بدأ هوراس والبول النوع في 1764 مع قلعة أوترانتو، قصة امرأة شابة محاصرة في قلعة مع الرجل الشرير الذي يريد الزواج بها. يجمع هذا النمط من الخيال بين الرعب والرومانسية. يستخدم الكتاب العديد من العناصر الخارقة للطبيعة والخيالية. وقد ألهمت قلعة أوترانتو أعمالا أخرى مثل الإيطاليين (1796) بيد آن رادكليف 'مونك' (1797) بيد ماثيو لويس. قام ماثيو لويس بإدخال فسك الدماء (جور) و جروتسكيري إلى النوع مع حكايته عن رجال الدين الفاسدين، المونك. كان هذا مستوحى من العنف والمجازر التي شهدتها الثورة الفرنسية، فقد كان الكتاب عبارة عن قصة عن الجنس غير المشروع والاعتصاب والقتل والأشباح والطقوس ولقد أصبحت رواية تصور المتطرف، وتضيف عنصرا آخر لكتابات الرعب.

وردا على ذلك، سعت آن رادكليف إلى التمييز بين الرعب الفاحش والرعب المحسن والتجريدي الذي روجت له في روايتها وفي إرثها عن قوطية الإناث.

القرن التاسع عشر، الروايات المسلسلة

وقد مهد هؤلاء الكتاب الأوائل الطريق للكتاب القوطيين في القرن التاسع عشر. خلال القرن التاسع عشر، ركز خيال الرعب على مواضيع جديدة مثل الخوف من العلم والأمراض العقلية والنفسية. تشتهر هذه الفترة بالأعمال المؤثرة لماري شيلي وبرام ستوكر وروبرت لويس ستيفنسون وإدغار آلان بو وأوسكار وايلد.

كما قدم القرن التاسع عشر أنواعا جديدة من الأدب مثل روايات الإحساس المزعجة والروايات المروعة⁶². روايات الإحساس تصور عادة مواضيع فضيحة مثل الزنا، أو الاختطاف، أو القتل، ولكنها تختلف عن الروايات القوطية السابقة من خلال وضع هذه الأحداث في أماكن منزلية مألوفة بدلا من القلاع في القرون الوسطى أو غيرها من الأماكن الغريبة. كان هذا النوع شائعا بشكل خاص بين القراء من النساء، على الرغم من أن الكثيرين في المجتمع الفيكتوري كانوا قلقين بشأن قدرة هذه الكتب على إفساد الشباب. ومن ناحية أخرى، كانت أعمال بيبي دريفولز سلسلة من المؤلفات المطبوعة على ورق رخيص والموجهة إلى الشباب من الطبقة العاملة. كان بعضها مجرد إعادة كتابة الروايات القوطية السابقة وتكييفها مع هذا الشكل الجديد وكان البعض الآخر قصصا جديدة. في أواخر القرن التاسع عشر برع المؤلفين الآخرون وأعمالهم في هذا المجال. هؤلاء كانوا روديارد كيبلينغ مع العلامة للهيمة (1891)، برام ستوكر مع دراكولا (1897)، وليم هوب هودسن مع البيت الحدود 1908، آرثر ماشين مع الإله العظيم بان 1894، اللورد دانساني مع ضحك الآلهة 1922 ومونتاغ رودس جيمس مع في زجاج مظلم 1872 وجوزيف شيريدان لو فانو مع الشيخ واضع العظام 1838.

⁶². penny dreadfuls

القرن العشرين، الرعب المعاصر

في القرن العشرين، عندما ظهرت منشورات خاصة للعرض مثل حكايات غريبة وعوالم مجهولة لمجلات بلب وهي عبارة عن أرشيف مفتوح الوصول ومبادرة بحثية رقمية لدراسة وحفاظ على أحد أكثر أشكال الثقافة المطبوعة المتأثرة في القرن العشرين⁶³. استمرت الروايات المتسلسلة في الانتشار. بدأ العديد من كتاب الرعب الذين ما زلنا نقرأهم اليوم، مثل إتش. بي. لوفكرافت، أم. آر. جيمس بنشر قصص قصيرة أو سلسلة فصول في هذه المجلات في الخمسينيات من القرن الماضي. ووجدت قصص الرعب متنفساً جديداً في عالم الرسوم الهزلية. كانت 'حكايات الكريبت' عبارة عن مختارات الرعب الكوميدي الشهيرة بشكل خاص والتي صدرت كل شهرين بين عامي 1950 و1955.

لما نشر الرعب إلى حد كبير في مجلة 'بالب' والدوريات الرخيصة في بداية القرن العشرين، فبدأت القصة القصيرة لتحل محل الرواية باعتبارها الشكل الرئيسي الذي اختاره كتاب الرعب، وكان أحد أهم الكتاب في هذه المجلات هو إتش. بي. لوفكرافت، تناولت نشرته مواضيع تتعلق بالمعرفة المحظورة والذنب الموروث والمصير. على الرغم من أن لوفكرافت بدأ يكتسب الاعتراف فقط في سنواته الأخيرة، أثر أعماله على العديد من الكتاب المعاصرين مثل ستيفن كينغ.

كانت السبعينيات بداية الرعب المعاصر في الأدب، مع كتاب مثل ستيفن كينغ وأن رايس وكليف باركر وبيتر ستراوب من بين المؤلفين البارزين في أوائل القرن العشرين روبرت بلوخ (سايكو، 1959)، إيرا ليفي (طفل روس ماري) (1967)، راي برادبري (فهرنهايت 451)، وشيرلي جاكسون المؤرقة من منزل التل 1959، ورامسي كامبل سكان البحيرة والمستأجرين الأقل ترحيباً 1964.

⁶³ . Pulp Magazine, www.pulpmag.org, Accessed on September 2023

توسعت أعمال ستيفن كينغ في الرعب إلى الجماهير في جميع أنحاء العالم. بيتر بلاتي (1971)، وكذلك قامت الأعمال الأخرى للأدباء المشهورين وأعمالهم مثل طارد الأرواح الشريرة 1971 لبيتر بلاتيس، مقابلة مع المصاص 1976 لأن ريساس، كتاب الدم 1984 لكلايو باركايس، فكي 1975 لبيتر بينجيس، بتوسيع وإدخال أنواع فرعية جديدة إلى أدب الرعب. القرن العشرون هو عصر ازدهار الرعب، لذا استمر في التوسع إلى خارج هذا النوع وبدأ بتشكيل أنواعها الفرعية. والآن جعل ينتشر هذا النوع من صفحات الكتب والمجلات إلى وسائل الإعلام الأخرى، وذلك بفضل تقدم الإذاعة والسينما والتلفزيون.

أشهر المؤلفين في تاريخ أدب الرعب

لقد نجح أفضل الروائيين في أدب الرعب في نسج حكايات خيالية عن الرعب تجعل القراء يخافون من ذكاهم التي قد تضرب الخوف في قلب أي قارئ تقريباً، باستخدام عناصر من الرعب والخيال المظلم. سواء كانت رواية شبح كلاسيكية أو كتاب يميز الشر الحقيقي (مثل القتلة المتسلسلين). هؤلاء الروائيون هم الأفضل في نوع الرعب.

دانيال ديفو 1684-1731

ولد في منتصف القرن السابع عشر، بدأ بكتابة قصص الرعب في أوائل القرن الثامن عشر. نشرت قصة ظهور السيدة فيل بشكل مجهول في عام 1705 ثم نسبت إلى ديفو. إنها تعتبر أول قصة شبح حديثة. نشرت أشهر أعماله الروائية رونسون كروسو قبل وفاته.

آن رادكليف 1764-1823

تُعتبر آن رادكليف رائدة في الخيال القوطي. كما أنها تُعتبر شكسبير من كتاب الرومانسية. قصصها درامية ومثيرة. إنها نوع من القصص التي ستبقي القارئ مرتبطاً، حتى يُنتهي به الأمر بقراءة القصة

حتى النهاية، حتى لو كانت الساعة الثالثة صباحًا. من أشهر أعمالها: "الإيطالية"، "أسرار أودولفو"، "الغرفة المسكونة"، و"سيدة أودولفو".

واشنطن إرفينغ 1859-1783

إن كتاب "كراسة الرسم لجيفري كرايون جِنْتْ ليس كتابًا يمكن للقارئ العادي التعرف عليه، ولكنه يحتوي على أشهر أعماله، وهما القصتان القصيرتان "مُزَق فان وينكل" و"أسطورة جوفاء نعيان". "الفارس بلا رأس" هو وحش كلاسيكي آخر، شبح بلا رأس الذي أربع القرية. بينما تشير القصة ضمنيًا بشكل كبير إلى أنه لا يوجد شبح في الواقع، بل هو بروم فان برنت، منافس الشخصية الرئيسية إيكابود كرين، إلا أن الفارس بلا رأس أصبح رمزًا للرعب، وكتبًا ملحميًا، وبرامج تلفزيونية، وأفلامًا ومسرحيات.

ماري شيلي 1851-1797

بدأت الكاتبة ماري شيلي في كتابة روايتها "فرانكشتاين" بينما كانت تقضي إجازتها مع زوجها الشاعر بيرسي بيشيه شيلي واللورد بايرون وكانت في الثامنة عشر من عمرها. في ليلة ممطرة، جاءت بفكرة قصة "فرانكشتاين" ووحشه بعد تحدٍ من بايرون لكل واحد منهما لكتابة قصة رعب. أنهت شيلي الرواية بعد ذلك بعامين ونشرتها في عام 1818، لكنها فعلت ذلك دون الكشف عن هويتها، على الرغم من أن اسمها ظهر في النهاية في الطبعة الثانية. "فرانكشتاين" هو أحد أعمالها الأكثر شهرة ويُعتبر مثالًا رائعًا للرعب المبكر وكذلك الخيال العلمي المبكر. أصبحت العديد من العناصر في روايتها المؤثرة جزءًا من الاصطلاحات الأساسية لنوع الرعب، ويظل تأثيرها واضحًا حتى اليوم في كل من الأدب والسينما.

إدغار آلان بو 1809-1849

الروائي وكاتب القصة القصيرة والشاعر إدغار آلان بو معروف لأسباب عديدة. إنه أول كاتب أمريكي عاش حصريًا من الأموال المكتسبة من الكتابة. قام بابتكار الخيال البوليسي وأسس جائزة الروايات الغامضة البارزة "جائزة إدغار" والتي أطلق عليها اسمه. يُعتبر بورائدًا في كل من الخيال العلمي وأنواع الرعب. يُعد بسهولة واحدًا من أبرز كتّاب الرعب، حيث تدرس أعماله في المدارس الثانوية والكليات. يتميز بو عن الكتّاب الآخرين في هذه القائمة، حيث لا يخلق التوتر والإرهاب فقط في رواياته، ولكنه يسלט الضوء على الظلام والجنون الذي يكمن داخل الروح البشرية. تم تكييف أعماله عدة مرات في التلفزيون والأفلام. ومن بين أشهر قصص بو: "قول من القلب"، "غراب أسود"، "القصر المسكون"، و"الحفرة والبندول".

برام ستوكر 1847-1912

برام ستوكر أحد من أكثر الأسماء المعروفة في خيال الرعب، وعلى الرغم من أنه لم يكتب رواية مصاصي الدماء الأولى، إلا أن الكثير مما كتبه في روايته "دراكولا" عام 1879 هو أساس لكل خيال مصاصي الدماء اليوم. "كونت دراكولا"، مصاص الدماء المحترم، هو أحد أكثر شخصيات الرعب المعروفة والمحبوبة على الإطلاق. منذ ذلك الحين، أخذت خيالات الرعب حياة خاصة بها، لتصبح تقريبًا نوعًا خاصًا بها، حيث يُنظر إلى ستوكر على أنه إلهام محبوب.

قد ألهم دراكولا الكتب والشعر والإنتاج المسرحي والموسيقى، و"كونت دراكولا" لا يزال يُعتبر أحد أكثر الشخصيات رعبًا في خيال الرعب. على الرغم من أن ستوكر كتب روايات رعب أخرى على مدار حياته المهنية، إلا أنه لم تكن لأي منها نفس تأثير دراكولا.

روبرت لويس ستيفانسون 1850-1894

يتميز روبرت لويس ستيفانسون بكونه كاتبًا مشهورًا وناجحًا للغاية خلال حياته. روايته "جزيرة الكنز" هي الأساس لمعظم روايات القراصنة، وكان لها تأثيرٌ هائلٌ على سرد قصص القراصنة في الأدب والسينما. ومع ذلك، يبرز في نوع الرعب بسبب روايته "حالة غريبة للدكتور جيكل والسيد هايد". بعد وفاته، خفت نجمه إلى حد ما، حيث وُصِفَ من قبل نقاد مثل فيرجينيا وولف بأنه مخترق. ومع ذلك، تم اكتشافه من جديد في القرن العشرين، ويحتل الآن المرتبة 26 بين أكثر الكُتّاب ترجيمًا في العالم.

إتش بي لوفكرافت 1890-1923

ولد لوفكرافت في أواخر القرن التاسع عشر، وبدأ كتابة روايات الرعب حوالي عام 1914 وحتى عشرينيات القرن الماضي. بالنسبة للجزء الأكبر، لم يكن لوفكرافت معروفًا خلال حياته وتوفي فقيرًا. استغرق الأمر ما يقرب من عشرين عامًا قبل أن يبدأ الناس في استيعاب عبقريته في مجال الرعب. قد ألهمت أعمال لوفكرافت اليوم بعضًا من أشهر كُتّاب الرعب مثل "نيل جايمان" و"غيرمو ديل تورو". وتشمل بعض أشهر أعمال لوفكرافت: "ظل فوق فم النزل"، "نداء كئولو"، "رعب دونويتش"، و"في جبال الجنون".⁶⁴

شيرلي جاكسون 1916-1965

أُنتى عليها النقاد وحظيت بتقدير واسع النطاق لأعمالها في مجال الغموض والرعب، وتُذكر شيرلي جاكسون أكثر من غيرها بفيلم "مؤرقة منزل التل"، الذي لا يزال يُعتبر أحد من أفضل قصص

⁶⁴ . H. P. Lovecraft, In Wikipedia. https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=H._P._Lovecraft&oldid=1068374689.

الأشباح على الإطلاق. تم تكييفها في وقت لاحق مرتين في أفلام أثبتت نجاحها بشكل كبير. ظلت قصتها القصيرة "اليانصيب" الخيار الأكثر شعبية بين الناشرين لسنوات عديدة.⁶⁵

ريتشارد مائيسون 1963 – 2013

كتب مائيسون بشكل رئيسي في أنواع الخيال والرعب وخيال العلم. وهو مشهور بروايته "أنا أسطورة"، وهي رواية مصّاص دماء خيالية علمية تم تحويلها إلى أفلام في أربع مناسبات. اكتسب أهمية أكبر عندما تم تحويل ست قصص قصيرة أو روايات من تأليفه إلى أفلام. كما عمل ككاتب لبعض حلقات فيلم "منطقة الشفق".

ويليام بيتر بلاتي 1928- 2017

كاتب ومخرج ومنتج أمريكي، يعرف بشكل خاص لروايته عام 1971 "طارد الأرواح الشريرة"، التي فاز بها بجائزة الأكاديمية عن سيناريو فيلم تكييفها ورُشح لجائزة أفضل فيلم كمنتج للفيلم. حصل الفيلم أيضاً على جائزة غولدن غلوب لأفضل فيلم سينمائي درامي كمنتج. كتب وأخرج أيضاً سلسلة "طارد الأرواح الشريرة 3". بعد نجاح "طارد الأرواح الشريرة"، أعاد بلاتي صياغة "وميض ووميض"، كتاب كين، القاتل (1966)، في رواية جديدة بعنوان "التكوين التاسع" نُشرت في عام 1978. بعد عامين، قام بلاتي بتكييف الرواية في فيلم يحمل نفس العنوان وقاده أيضاً، وفاز بأفضل سيناريو وتم ترشيحه لأفضل فيلم في حفل جوائز غولدن غلوب الثامن والثلاثين. ومن بين أعماله البارزة الأخرى: "الروايات في مكان آخر" (2009)، "ديميتر" (2010)، "مجنون" (2010).

⁶⁵ Shirley Jackson, In Wikipedia,

https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Shirley_Jackson&oldid=1068061448.

آن رايس 1941

كتبت آن رايس أكثر من 30 كتابًا، وكان آخرها سلسلة روايات توبي يا دير، التي تتناول مواضيع من الحب والشر، مثل "دعاة من الظلام" و"قت الملاك" و"مذكرات الظلام". كما كتبت روايتين تتعلقان بيسوع المسيح، هما "الرب من مصر" و"طريق إلى كانا"، بالإضافة إلى "المسيح رب كانا". على الرغم من أنها توقفت عن كتابة الرعب، إلا أن أعمالها الأصلية، بما في ذلك "مقابلة مع مصاص الدماء" و"سجلات مصاصي الدماء" و"الأمير لستات"، ستجعلها دائمة الوجود في قائمة أفضل مؤلفي الرعب.

بيتر ستراب 1943

كتب بيتر ستروب سبع عشرة رواية تُرجمت إلى أكثر من عشرين لغة، من بينها قصة شيخ، "كوكو"، "السيد إكس"، و"في غرفة الليل". قد قام بالتعاون في اثنتين من الأعمال مع ستيفن كنج، هما "التعويد" و"بيت الأسود". كتب أيضًا مجلدين من الشعر ومجموعتين من الروايات القصيرة، وشارك في تحرير طبعة مكتبة أمريكا لحكايات إتش بي لوفكرافت، بالإضافة إلى المختارات القادمة لمكتبة أمريكا المتألفة من مجلدين، "حكايات أمريكية رائعة". حاز على جائزة فانتازيا البريطانية، وثمانية جوائز برام ستوكر، وجائزتين من نقابة الرعب الدولية، وثلاث جوائز من فانتازيا العالم. في عام 2008، فاز بجائزة بارنز والكتاب النبيلة للكتاب. وفي عام 2010، حصل على جائزة إنجاز الحياة من WFC.

دين كونتز 1945

كان دين كونتز مؤلفًا ناجحًا في ميدان الروايات المثيرة التي تتخذ من جو الرعب عنصرًا مخيفًا. تم نشر أكثر من 450 مليون نسخة من أعماله حول العالم، ووصلت أعماله إلى المركز الأول في قوائم

أفضل روايات الرعب على مستوى العالم. تم تحويل العديد من كتبه إلى أفلام حققت إعجاب النقاد والجماهير.

ستيفن كينغ 1947

سيد الرعب "ستيفن كينغ هو مؤلف لنحو 90 كتابًا، حيث تُعتبر معظمها من بين الكتب الأكثر مبيعًا في جميع أنحاء العالم. روايته الأخيرة "بيلي سمرز" قد تُعتبر إحدى أفضل أعماله على الإطلاق، ولكن هناك أيضًا مفضلات أخرى من العقد الماضي مثل "أجنبي"، "سوق الأحلام السيئة"، "المستكشفون"، و"مستر". حازت روايته "63/22/11" على تصنيف أفضل عشرة كتب من قبل مراجع كتب نيويورك تايمز، وفازت بجائزة لوس أنجلوس تايمز للكتب في فئة الغموض والإثارة، بالإضافة إلى جائزة أفضل كتاب هاردكوفر من رابطة كتّاب الإثارة الدولية. يحمل كينغ ميدالية مؤسسة الكتاب الوطنية تقديرًا لمساهمته المتميزة في الرسائل الأمريكية. حاليًا، يعيش في بانغور، مين، برفقة زوجته الروائية تابيثا كينغ.

جوناثان مايري 1958-2009

هو مؤلف حاز على جائزة نيويورك تايمز كأكثر كتب مبيعًا، وفاز بجائزة برام ستوكر خمس مرات. إضافة إلى ذلك، يعمل كمحرر لمختارات، وكاتب لقصص مصورة، وكاتب مقالات في المجلات، وكاتب مسرحي، ومنتشئ للمحتوى، ومدرس/محاضر في فن الكتابة. تم اختياره كواحد من أفضل عشرة كتّاب رعب في اليوم حسب مراجعات روايات الرعب. كتبه تم بيعها في أكثر من عشرين دولة، ويحظى بتقدير القراء، خاصةً بالنسبة لأعماله مثل "تعفن والخراب" و"المريض صفر"، التي أبقت القراء مستمتعين حتى ساعات متأخرة من الليل بعد قراءتها. يمتلك مهارة في الكتابة في عدة أنواع، ولكن القراء يفضلون لو كان يستمر في كتابة الرعب لأنه يتقنه بشكل ممتاز. سلسلة رواياته "مصاصي

الدماء: الحروب" تم تحويلها إلى مسلسل تلفزيوني على نتفليكس، وأصدر أحدث رواية له بعنوان
"كاجين الملعون" في مايو 2022.

الباب الثاني : أدب الرعب العربي

الفصل الأول : نشأته وتطوره وتاريخه

الفصل الثاني: الأعلام البارزون في الأدب العربي

الفصل الثالث: عبد الوهاب السيد الرفاعي وإسهاماته في أدب الرعب العربي

الفصل الأول

نشأة الرعب وتطور وتاريخه

إن أدب الرعب مفهوم قديم للغاية في جميع حضارات الإنسان، حيث يعتبر الخوف عاطفة أساسية وثابتة في نفوس البشر. نشأت هذا الأدب من الأساطير والاعتقادات الدينية والحكايات الخرافية. وتعتبر الثقافة العربية جزءاً رئيسياً من هذا العالم، حيث لها جذور أصيلة تشهد على إنجازات حضارية هائلة وفكر ثقيل استمرت طوال حياتهم القبلية. وتشمل هذه القصص شخصيات ذات ظل أسود وأماكن مرعبة وأزماناً مدهشة ومحاور مخيف. التراث العربي مليء بالقصص المثيرة حول عالم السحر والجن والخرافات والقصص الخارقة للطبيعة، سواء في القصص الشعبية الموروثة، أو في كتب "ألف ليلة وليلة" و"الحكايات العجيبة والأخبار المثيرة"، التي تعتبر من أفضل ما قدمته المكتبة العربية.

الخوف هو شعور طبيعي وغريزي يشعر به الإنسان عند تعرضه لمواقف معينة تثير الشكوك حولها، أو تكون مغلوقة بالغموض. انطلاقاً من هذا الشعور، ظهرت الأساطير منذ القدم، حيث حاول الإنسان تفسيرها وتحويلها إلى حكايات وكتب، لكنها ظلت محتفظة بإطارها الأسطوري. عبر الإنسان عن مشاعره من خلال الكتابة، وأصبحت كتابة الرعب نوعاً من الأدب المنتشر حول العالم، وأصبحت نوعاً خاصاً ومستقلاً يسمى أدب الرعب. هذا النوع الذي نال الكثير من الاهتمام والتشجيع أصبح له شعبية كبيرة في الآونة الأخيرة. وفي ظل التحضير لأعياد الهالوين 66 الغربية والاحتفال بالأشكال المرعبة والتي تثير الخوف في النفوس، لم تخل الأساطير الشرقية التراثية من الشخصيات المرعبة والشريرة.

⁶⁶. هو احتفال يقام في دول كثيرة ليلة 31 أكتوبر من كل عام وذلك عشية العيد المسيحي الغربي.

موضة أدب الرعب أو أدب الإثارة والتشويق ضاربة جذورها في تاريخ الحكايات الأدبية، منذ العصور الفرعونية وهناك قصص الإثارة والتشويق فهناك قصة "البحار الغريق"⁶⁷ وقصة "ستنا ولعنة الكنز" و"قصة رادوبيس"⁶⁸ و"الفلاح الفصيح"⁶⁹ وغيرها من القصص التي تحفظها النقوش الفرعونية. وهناك من الأدب المكتوب ما يفوق التصور، حكايات "ألف ليلة وليلة" مثال حي عن أدب الإثارة والتشويق مستقى منه، حالياً، العديد من الروايات العربية والعالمية. وليست حكايات الجدات عن "أمن الغولة" و"أبو رجل مسلوخة" وغيرها من المسميات المرعبة بعيدة عن حالة أدب الرعب والإثارة والتشويق.

التوجه الحالي لهذه الموجة بشكل يجعلها موجة رائجة، ولها أسبابها وأهم هذه الأسباب الهروب من الواقع الحالي، وذلك بسبب كثير من الضغوط، وأيضاً حينما يجد الأديب المادة الخام للرواية من الواقع المجتمعي المتعايش يبحث عن بدائل خيالية مثيرة، يضاف إلى ذلك تأثير الجمهور واتجاه الذوق العام للمتلقي، وهذا ما حدث ويحدث في المنطقة العربية منذ اندلاع الشرارة الأولى.

الرعب والحكايات الشعبية العربية

تروي الحكايات الشعبية في العادة لأغراض إمتاعية، وقد تتقاطع مع أغراض أخرى، كالوعظ مثلاً، لكن ثمة خط من هذه الحكايات يمكن إدراجه تحت فئة حكايات (الرعب)؛ حيث يسعى هذا النوع إلى الإمتاع من خلال تحريك مشاعر الخوف عند المتلقي، غير أن هذا الخوف إيجابي؛ فهو يمثل الصلة الأولى بين هذه الحكاية وملتقيها، عدا عن كونه خوفاً مقصوداً؛ فالرعب هو أحد عوامل الجذب التي يستخدمها السارد للحفاظ على انتباه المتلقي، وهو شعور غير مقبول في الحياة الواقعية. إلا أنه يتحرك في النص الإبداعي في دائرة (المخيف الجاذب)؛ أي الشعور المتعارض بين

⁶⁷. قصة من أبرز القصص الخيالية التي تحمل الحديث حول البحار والغرق فيه.

⁶⁸. قصة سيندريللا الخيالية العربية

⁶⁹. قصة مصرية قديمة عن فلاح يدعى "خن أنوب".

الرفض والانجذاب إليه في آن واحد، لغرابته، أو لغموضه، أو لكسره المحرمات الدينية والاجتماعية على سبيل المثال. ويتولد هذا الشعور من خلال عناصر أو أشكال أو بنيات سردية مختلفة، منها الواقعي، كسيناريوهات القتل والجريمة، ومنها الخيالي، والمثال الأبرز عليه هو حضور الجن واشتباكه مع البشر في هذه الحكايات. أن ثيمات الرعب الواردة في الحكايات الشعبية هي أكل لحوم البشر، ومص الدماء، وحضور الجن، والقتل، والموت السحري، وحديث الأموات.

أبرز أعمال الخيالية العربية القديمة

ألف ليلة وليلة

هي مجموعة من الحكايات العربية الخيالية التي نشأت في ليالي الزواج للملك شهريار وزوجته شهرزاد بسبب خيانة حدثت عليه من قبل زوجته. بعد أن عزم الملك على الانتقام من سائر النساء بزواجهن وقتلن في أيام متتالية، تقوم شهرزاد بإلهام خيالها وتحكي أجمل القصص التي تتنوع بين الشخصيات العجيبة، مثل الجن والسلاطين والقردة وغيرها من الكائنات الغريبة. زاد شوق الملك وسحرته هذه الحكايات الرائعة. تتجلى في هذه القصص خيال الرعب بأبهى صورته، مما يعكس مستوى المجتمع والزمان السائد في تلك الفترة. تتضمن هذه القصص ظهور المنازل المسكونة بالليالي، حيث تحكي عن الجن والشياطين، وتظهر المخلوقات الخارقة للطبيعة، وتصور الغول، بالإضافة إلى وجود مدينة مخيفة تحتلها التماثيل والقلاع والمقابر، مما يجعلها رموزاً للخوف في هذه القصص.

الشخصيات المرعبة الشريرة

1. الساحر في قصة مصباح علاء الدين

الشخصية التي تظاهرت بأنها الطيب أمام علاء الدين، وادعت أنها عمه، ووعدت بمساعدته ليصبح تاجراً ثرياً، كانت مجرد واجهة للطيبة أمام علاء الدين. كان الهدف الرئيسي هو إقناعه بالدخول إلى الكهف المليء بالمخاطر لاستخراج المصباح السحري. لكن عندما رفض علاء الدين تسليم المصباح،

كشفت شخصيته الحقيقية وأظهرت وجهه الحقيقي. قررت إغلاق الكهف عليه والهروب بدون تحقيق وعدّها.

2. شقيق الساحر

الشخص الذي تقمص دور امرأة عجوز للتلاعب بعلاء الدين وسرقة المصباح، كان أشد شرًا من أخيه. قام بتنفيذ هذا الخدعة للانتقام من علاء الدين. ومع ذلك، استطاع علاء الدين اكتشاف هذا الخدعة وقتله بمساعدة الجني.

3. الجار الشرير بقصة علي بابا والأربعين حرامي

يبدأ القصة عندما يكتشف الحطاب الفقير، علي بابا، بصدفة كنز مخبأ في مغارة وضعها فيها أربعون لصابًا. يتوجب على هؤلاء اللصوص العثور على الشخص الذي سرق كنزهم، فيقومون بطلب المساعدة من الجار الشرير، الذي يخبرهم بأنه يعلم مكان علي بابا. تقوم اللصوص بإرسال جاسوس ليتعرف على موقع منزل علي بابا ويضع علامة ليعرفوا مكانه ويتمكنوا من قتله ليلاً. ومع ذلك، تكون زوجة علي بابا، مرجانة، ذكية وتنتبه إلى المؤامرة. تقوم مرجانة بمسح العلامة التي وضعها الجاسوس على باب منزلهم وتنقلها إلى باب جارهم الشرير.

4. مسرور السيف

هو سيف الحاكم شهريار، وكان دوره أن يقوم بذبح جارية جديدة كل يوم من جواري شهريار. كان يقوم بجمع "مسرور"، حيث يُقتل النساء بأمر من الملك. يشبه تاريخيًا بعض الناس هذا السيف بسيف الخليفة هارون الرشيد.

5. أبو قير

الصباغ الشرير كان يسعى لقتل الحلاق الطيب، أبو بصير، وكان يحيك له المكائد. حتى أن الملك الأوروبي أمر بقتل الحلاق الطيب، ولكن في النهاية، يكتشف الحقيقة ويُقتل الصباغ الشرير، أبو قير.

استخدمت شهرزاد الأرواح الشريرة كأداة في العديد من القصص، في محاولة منها للمسك بمشاعر وحواس المتلقي، شهريار، وترويضه، وإيصاله إلى القيم الأخلاقية، مثل العدالة في دعم المظلوم والضحية. قامت شهرزاد بنجاح في إيصال رسالتها الإنسانية النبيلة في الدفاع عن المرأة، وإخراجه من هلوسة التعميم، حيث لا يمكن اعتبار كل النساء خائنات. لقد كان لكتاب "ألف ليلة وليلة" السبق في استخدام أدب الرعب.

اعتمد الكتاب في ربط عدة حكايات ضمن سياق القصة على أسلوب التكرار والتجسيد الدرامي. استخدم النمط الأخلاقي الذي نشرته الديانات السماوية للفوز بتأييد المتلقي، وذلك من خلال إدانة الجلاد بشكل متزايد. اعتمد الكتاب أسلوب السرد في الماضي، باستخدام بادئة "يحكي" تعقبها "والله أعلم بغيبه وأحكم" ببراعة أدبية ملفتة، للتخلص من تأثير نقل النص وسنده ومنتنه. أيضًا، اعتمد السرد على التجسيد أو التصوير الدرامي، حيث وضع الجلاد والضحية أمام المتلقي (شهريار) ليحكم بنفسه. وبهذا، تمكن الكتاب من التحرر من عقدته السوداوية تجاه النساء.

السيرة الهلالية

السيرة الهلالية هي أكبر ملحمة عربية مسجلة شعريًا، تتألف من حوالي مليون بيت شعر. تروي السيرة قصة هجرة بني هلال، متابعة حكايات الأبطال الملحميين، وأبرزها هو السيرة الهلالية التي تحكي قصة سيرة وهجرة بني هلال، مستعرضة قصص أبرز أفراد العائلة، مثل أبو زيد الهلالي وأخته شيحة، والأمير ذياب بن غانم الهلالي. تتميز روايات السيرة الهلالية بتنوعها كنص شعبي بين المدون

والشفاهي، حيث تظهر هذه التنوعات في الأداء الجنوبي والشمالي في مصر، وتعدد الأداءات داخل مصر وخارجها، سواء على الصعيدين العربي والأفريقي. يتيح هذا التنوع والثراء الأدائي بين المدون والشفاهي، أو بين الشفاهي والشفاهي، السيرة الهلالية تتمتع بخصوبة وثناء في تجاوب الجماهير معها. وتمتلك هذه السيرة جذورًا عميقة في أدب الشعب المصري، مصقولة من خلال قصص شعرية ممزوجة بأحداث ذات طابع رعب.

سيرة عنتر بن شداد

عنتر بن شداد، الشاعر العربي، يجمع بين السيف والقلم، ويُعتبر من أعظم شعراء العرب. حتى إن أحد أشهر شعراء العرب، المتنبي، توفي مقاتلاً بسيفه على ظهر فرسه، كان شاعراً وفارساً. ومن بين أشهر شعراء العرب وأقوى فرسانهم، يتبوأ العبد الأسود أبو الفوارس عنتر مكانة مرموقة. تُروى سيرته قصة حبه الشهيرة مع ابنة عمته عبلة، ومغامراته التي سعى من خلالها لنيل حريته وتحقيقه للسيادة بعد أن كان عبداً. تتضمن سيرته هذا التراث العربي الغني عدة أحداث فروسية وفراسة، وتحمل في أعماقها فضول القصص الرعبية بين الغزوات والمعارك، مما يمثل جزءاً من تراث الأدب العربي الشامل.

سيرة الملك سيف بن ذي يزن

تتحدث عن قصة خيالية تتناول سيرة الملك سيف بن ذي يزن ومغامراته ضد الحبشة وتفاعلاته مع المخلوقات الخارقة، مع التركيز على أصله الجني (حيث أمه وأخته من الجن) ودوره كملك للجن والإنس. هذا النوع من القصص يمزج بين العناصر التقليدية في الأساطير العربية وعناصر الخيال والفانتازيا. يُعتبر هذا التنوع في السرد جزءاً من التراث الثقافي والأدبي العربي الغني والمتنوع.

جلجامش

ملحمة جلجامش هي واحدة من أعظم الأعمال الأدبية في التاريخ، وتُنسب عادة إلى شين ئيقي ئونيني. يُعتبر هذا العمل من أقدم النصوص الأدبية المعروفة، ويُعد أحد أعظم الملاحم التي كتبت على الإطلاق. تروي الملحمة قصة مغامرات الملك جلجامش، الذي لا يُقهر، ويسعى لتحقيق أعمال عظيمة تقوده في نهاية المطاف إلى رحلة بحث عن الخلود. تتميز الملحمة بتنوعها وغناها بالمواضيع، حيث تستكشف موضوعات مثل الحكمة، والبحث عن الخلود، والشجاعة، والصدقة. تعكس قصة جلجامش تجارب الإنسانية الجوهرية والبحث الدائم عن معاني الحياة والخلود.

الشاهنامه

الشاهنامه هي ملحمة فارسية كتبها الشاعر الفارسي الكبير فردوسي، وتُعتبر أحد أعظم الأعمال الأدبية في اللغة الفارسية وفي التاريخ العالمي بشكل عام. تمتد الشاهنامه على عدة آلاف من الأبيات الشعرية، وتروي تاريخ فارس من العهود الأسطورية حتى الفترة الإسلامية. تُعتبر هذه الملحمة مصدرًا هامًا لفهم التاريخ والثقافة الفارسية.

كتاب الموتى

الكتاب الذي تشير إليه هو "كتاب الأموات"، المعروف أيضًا باسم "كتاب القادمة بالنهار" أو "كتاب الأموات في العالم الآخر". يعتبر هذا الكتاب من أهم النصوص الدينية والفلكلورية في العصور القديمة، وقد كتب في العصور الفرعونية في مصر القديمة. كتاب الأموات يتحدث عن رحلة الميت في العالم الآخر بعد الموت، ويوضح الطقوس والشعائر التي يجب أداؤها لضمان نجاح هذه الرحلة والحصول على الحياة الأبدية. ويعتبر تحوت، الحكيم الفرعوني، مؤلف الكتاب، وهو يعتبر أحد

الآلهة المهمة في الديانة المصرية القديمة. الكتاب يشكل جزءًا من الأدب الفرعوني ويظهر الاهتمام البالغ بالحياة بعد الموت والإيمان بالحياة الأبدية في ثقافة مصر القديمة.

حي بن يقظان

العمل الذي تشير إليه هو "حي بن يقظان"، وهو رواية فلسفية كتبها ابن طفيل، المفكر الفيلسوف المسلم في القرون الوسطى. تم نشر الرواية في القرن الثاني عشر الميلادي. تتناول الرواية قصة حي، الطفل الذي نشأ بمفرده في جزيرة نائية، في جزيرة منعزلة ليس بها بشر غيره، وتصف رحلته الفلسفية والحياتية. يعتبر العمل استكشافًا لقضايا الفلسفة والحكمة، ويقدم تصويرًا رمزيًا لتجربة الإنسان في البحث عن الحقيقة والفهم الذاتي. حي بن يقظان" يعد أحد الأعمال البارزة في التراث الفلسفي العربي وله تأثير كبير على الفكر والأدب في العصور اللاحقة.

كليلة ودمنة

كليلة ودمنة" هي رواية أدبية كتبها الأديب العربي ابن المقفع، وتُنسب أحيانًا إلى الحكيم الهندي بيدبا. الرواية تعد واحدة من أبرز الأعمال في الأدب العربي القديم وتعتبر قصة قصيرة متشابكة تحتوي على عدة حكايات. تدور القصة حول حكيم هندي يدعى بيدبا الذي يكتب كتابًا يتضمن مجموعة من الحكايات. يطلب الملك دبشليم من بيدبا أن يروي له هذه الحكايات باستخدام الحيوانات كشخصيات رئيسية في القصص. يتخذ كل حيوان دورًا يمثل شخصية بشرية معينة، وتتناول الحكايات العديدة من القضايا الأخلاقية والاجتماعية. هذه الرواية قد تأثرت بالتراث الهندي وتقاليد الحكايات الشعبية، وقد ألهمت العديد من الأعمال الأدبية فيما بعد.

رسالة الغفران

رسالة الغفران من أعظم ما كتب الشاعر الكبير أبو العلاء المعري في سرد رحلة خيالية يخوضها ابن القارح إلى السماء وفيها وصف لأحوال النعيم والسعير.

يُعزى التأخر في كتابات أدب الرعب في الأدب العربي إلى تفضيل الروايات الاجتماعية والبوليسية خلال فترة طويلة من القرن العشرين، حيث جذبت انتباه القراء والناقدين ودور النشر. ولكن في التسعينيات من القرن الماضي، قدم الكاتب المصري أحمد خالد توفيق سلسلة 'ما وراء الطبيعة' كأول عمل أدبي للرعب في العالم العربي.⁷⁰ اعتمد في أسلوبه على الإثارة والمفاجأة والغموض، واستمر هذا المسلسل حتى عام 2014⁷¹.

أضاف أحمد خالد توفيق روايات أخرى إلى المكتبة العربية مثل "الآن نفتح الصندوق" بأجزائها الثلاثة، و "الآن أفهم" التي كانت من بين أفضل الكتب مبيعاً في عام 2011. كما كتب أيضاً رواية "مثل إيكاروس" التي تدور أحداثها في العام 2020 حول الشاب محمود السمنودي الذي فشل مراراً في الانتحار.⁷² اقتربت الرواية من الأسطورة اليونانية القديمة حول إيكاروس، الذي صنع جناحين من الشمع والريش، ولكن عندما طار في السماء، ذابت أجنحته من الشمس. تم اعتبار هذه الرواية أيضاً من بين أكثر الكتب مبيعاً في عام 2015. ويُعتبر أحمد خالد توفيق الأب الروحي لأدب الرعب، ليس فقط في مصر، ولكن في العالم العربي بأكمله.⁷³

⁷⁰ . محيوس، عبد الهادي أحمد، أحمد خالد توفيق... عراب أدب 'الرعب' العربي،

https://www.aljazeera.net/blogs/2019/4/2/. " Accessed January 29, 2022

⁷¹ تلفزيون سوريا، أدب الرعب العربي.. سلسلة 'www' لـ أحمد خالد توفيق أنموذجاً، www.syria.tv/

⁷² . الثقافي، سماح عادل، أحمد خالد توفيق مصدر أدب الرعب والفانتازيا للمجتمع المصري،

.. Accessed January 28, 2022 ، https://kitab.com/cultural

⁷³ . الفلاح، خلود، هل أدب الرعب إبداع من الدرجة الثانية، العرب. October 17, 2017.

الفصل الثاني

الأعلام البارزون في الأدب العربي

كانت "روايات مصرية للجيب" إحدى أهم المحطات التكوينية في ثقافة معظم المراهقين في العالم العربي. وامتازت سلاسل الكتب هذه بتنوعها، حيث استندت إلى جنسين أدبيين كانا مجهولين لدى القارئ العربي لفترة طويلة، وهما الخيال العلمي وأدب الرعب. وكان استقبال أدب الخيال العلمي أخف وطأة من أدب الرعب، خاصة وأن أدب الرعب كان جديدًا تمامًا، ومستندًا إلى أساطير أو خرافات غريبة، بينما كان الخيال العلمي يعتمد على نظريات علمية، مما ساهم في تخفيف الانتقادات ضده. ورغم أن النقاد، في معظمهم، كانوا وما زالوا يعتبرون أدب الرعب مجرد لغو فارغ، أو أدبًا من الدرجة الثانية في أفضل الأحوال، إلا أن هذا النمط الأدبي بدأ يشق طريقه بصمت نحو المشهد الأدبي العربي على مر الفترة الطويلة نسبيًا.

مرت أكثر من عشرين عامًا على إصدار الأعداد الأولى لسلسلة "ما وراء الطبيعة" للمصري أحمد خالد توفيق، ولم ينل كاتبها الاعتراف الكامل في الوسط الأدبي العربي إلا بعد انتقاله، جزئيًا على الأقل، إلى كتابة الرواية "الجادة". يميل قراء الشباب إلى الاعتراف بشكل صريح بحق أدب الرعب كجنس أدبي مكمل لبقية الأنواع الأدبية، مثل الخيال العلمي، والرومانسية، والإيروتيك، وغيرها، باستثناء الأنماط الأدبية التقليدية كالرواية الواقعية أو الحياتية أو القصة القصيرة. ومع ذلك، عند مقارنة أدب الرعب العربي والغربي، يميل الكثيرون إلى إعطاء الأفضلية للأدب الرعب الغربي.

هناك فارق مهم بين نوعين من قراء أدب الرعب: النوع الأول هم الذين يجيدون لغة أجنبية أو أكثر، ويقرؤون الأعمال الغربية بلغتها الأصلية. أما النوع الثاني، فيعتمد على الترجمات نظرًا لضعف لغتهم الأجنبية أو عدم توفر الأعمال بلغتها الأصلية بشكل دائم. المهم هو توفير أعمال جديدة دائمًا، خاصة

وأن أعداد كتّاب هذا النوع الأدبي تزايدت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. ويشاركهم الكتّاب هذه اللامبالاة، إذ يظهر أنهم يئسوا من تقييم النقاد ويدركون تحديات الطريق أمامهم. في الحوارات القليلة التي يتم فيها استضافتهم، يظهر اقتناعًا شبيهاً كاملاً لديهم بأن الاعتراف بأدبهم لا يزال بعيداً، وأن المهم الآن هو الكتابة ومتابعة ترسيخ هذا الجنس الأدبي المظلوم، ولو ببطء. في السنوات الأخيرة، شهدت مصر إقبالا واسعة من الكتاب بشأن كتابات أدب الرعب مثل:

أحمد خالد توفيق

أحمد خالد توفيق هو الاسم الأدبي للكاتب أحمد فراج، الذي ولد في محافظة الغربية بطنطا. درس الطب في جامعتها وتخرج منها في عام 1985، وحصل على الدكتوراه في طب المناطق الحارة في عام 1997. أصبح عضواً في هيئة التدريس واستشارياً في قسم أمراض الباطنة المتوطنة في كلية الطب بجامعة طنطا. تشابه حياته مع أمير الرواية نجيب محفوظ في إقامته في مسقط رأسه حتى وفاته. كان يحب موطنه ويكره الحياة في القاهرة أو المدن الكبيرة وضوضائها. تزوج من الدكتورة منال، التي تخصصت في أمراض الصدر، ولديهما ابنة تُدعى مريم وابن يُدعى محمد.

على الرغم من تخصصه في الطب، إلا أن أحمد خالد توفيق كان يظهر شغفاً بالأدب والسينما. كان يكتب الحكايات القصيرة والطريفة أثناء عمله كطبيب في الوحدة الصحية الريفية، وقد كانت هذه الفترة بداية في حياته الأدبية. تميزت رواياته بأسلوبه الخاص وقدرته على مزج عناصر الرعب والخيال بطريقة تجمع بين التشويق والفكاهة.⁷⁴ بدأ أحمد خالد توفيق نشر رواياته المثيرة تحت عنوان "ما وراء الطبيعة" ابتداءً من عام 1993، وكانت هذه السلسلة هي البوابة التي أدخلته إلى عالم الأدب. بفضل هذه الروايات، شهدت حياته الأدبية ازدهاراً وتفاعلاً كبيراً مع الجمهور. فيما يتعلق بتساؤلات

⁷⁴. كتب ومؤلفات أحمد خالد توفيق | مؤسسة هندواي. " Accessed January 21, 2022.

<https://www.hindawi.org/contributors/75168471/>.

حول كيف يمكن لطبيب أن يجمع بين مهنة الكتابة وممارسة الطب، يمكن أن يكون ذلك ناتجاً عن اهتمامات وشغف شخصيين. بالنهاية، يوجد العديد من الأشخاص الذين يمارسون مهناً متعددة ويجمعون بين اهتماماتهم المختلفة. في حالة أحمد خالد توفيق، كانت لديه رغبة قوية في التعبير عن أفكاره وخياله من خلال الكتابة، بجانب التفرغ لمهنته كطبيب.

بعد نجاح سلسلة "ما وراء الطبيعة"، بدأ أحمد خالد توفيق في كتابة سلاسل أخرى تتنوع في الأنواع. كتب سلسلة "سفاري" وسلسلة في فئة الفانتازيا، ما أضاف تنوعاً إلى إنتاجه الأدبي ووفر خيارات للقراء بمختلف الاهتمامات. بفضل هذا التنوع، استمر اهتمام الجماهير بإبداعاته وأصبح له تأثير واسع في عالم الأدب العربي. إن تحول أحمد خالد توفيق من الطبيب إلى الكاتب المعروف بأعمال الرعب والفانتازيا كان له تأثير كبير، خاصةً أنه قدم للقراء العرب أدباً جديداً ومثيراً لم يكونوا على دراية به من قبل. رغم مرور بعض التحديات الأولية، نجح في كسب شعبية واسعة. أما بالنسبة للروايات التي نشرتها في دور نشر أخرى بعد رفض المؤسسة الأولى، فهذا يعكس التفاعل الإيجابي الذي لاقته أعماله لاحقاً، ودليل على أن قيمة كتاباته ارتفعت في نظر الناشرين والقراء. أحمد خالد توفيق لم يقتصر على مجال الكتابة في الرواية والرعب فقط، بل قدم إسهامات قيمة في مجالات أخرى. مقالاته السياسية والاجتماعية كانت تعكس اهتمامه بالقضايا الراهنة والتحديات التي يواجهها المجتمع. بتوجيه رسائل للشباب من خلال مقالاته، سعى إلى توجيه الانتباه نحو قضايا هامة وتشجيع التفكير النقدي. إضافةً إلى ذلك، فإن مساهماته في مجال الترجمة أيضاً تعكس تنوع اهتماماته الأدبية وثقافته. ترجمته لرواية "نادي القتال" تعد خطوة هامة في تقديم الأعمال الأدبية الغربية للقراء العرب بطريقة قريبة ومفهومة. يظهر أن أحمد خالد توفيق كان له تأثير كبير على جيل الشباب العرب، ليس فقط من خلال رواياته الشيقة والمثيرة ولكن أيضاً من خلال رؤيته الإيجابية للشباب وتفاؤله بمستقبلهم. كانت رسائله وأفكاره تعكس الثقة في إمكانيات الشباب ورغبته في

توجههم نحو التفكير النقدي والمشاركة الفعالة في المجتمع والسياسة⁷⁵. إن إضافته للأدب بروح إيجابية وتشجيعه على التفكير والتحلي بالمثابرة والتفاؤل كانت عناصر مهمة في جذب القراء الشباب وإثارة اهتمامهم.

توفي الكاتب المشهور والمفضل للقراء الشباب في 2 أبريل 2018، بسبب إصابته بأزمة قلبية مفاجئة. وقد اجتمع عدد كبير من الناس بشكل غير عادي، من جميع أنحاء مصر، للمشاركة في الجنازة. وبصفته كاتبًا، أخلى أحمد خالد توفيق خلفه أعمالاً أسطورية ورسخ بها الأدب في ذاكرة القراء من مختلف أنحاء العالم. ويظل تأثيره حيًا من خلال أفكاره وكلماته البارعة، ويظل مرشدًا خالدًا داخل قلوب القراء.

حسن الجندي

اسمه مرتبط بعالم الجن والشياطين والمخطوطات. وهو صاحب كتاب 'مخطوطة ابن إسحاق' الذي بدأ نشره على إنترنت ثم طبعه في ثلاثة أجزاء: 'مدينة الموتى، والمرتد، والعائد'. في عام 2014، قدم رواية 'الجزار'، التي تمكنت من البقاء لفترة طويلة من الكتب الأكثر مبيعاً. وذكر الكاتب في إحدى المقابلات الصحفية أنه تلقى العديد من المكالمات والرسائل التي طلب منه فيها أرقام هواتف شخصيات معينة في روايته. وعندما أخبرهم بأنها ليست شخصيات حقيقية، أصر البعض على أنه يخفي حقيقتها لأسباب أمنية.

⁷⁵ أراجيك "Arageek - كل ماتودين معرفته عن أحمد خالد توفيق من هم". <http://www.arageek.com/bio/ahmed-khaled->

tawfik. Accessed January 21, 2022

تامر إبراهيم

البداية الحقيقية له كانت مع رواية 'صانع الظلام' التي صدرت في عام 2013. في تلك الرواية، يروي قصة يوسف الذي يعمل في مجال الصحافة، حيث يواجه جريمة قتل تجبره على البحث عن حلاً، وتدور الرواية في عالم غامض بشكل مدهش. في نفس العام، أصدر الجزء الثاني بعنوان 'الليلة الثالثة والعشرين'، حيث سرد المزيد من الأسرار والمواجهات التي تواجه يوسف بطريقة تجعل القارئ مندهشاً من قدرة الكاتب على التنقل بين الرعب والتشويق، مما جعل الرواية الأكثر مبيعاً في سنة نشرها.

شيرين هنائي

صدمت القارئ بروايتها الأولى في عام 2011 التي كانت بعنوان 'نيكروفيليا'. في هذه الرواية، تحكي عن مرض نفسي نادر وبشع حيث تشتهي البطلة جثث الموتى، مما جعلها تظل في قائمة الكتب الأكثر مبيعاً لفترة طويلة، بعد أن استطاعت دمج الرعب والفلسفة بشكل مميز. الكاتبة لديها أعمال أخرى مثل 'صندوق الدمى' و 'ذئاب يلوستون'، ولكنها ليست مثيرة لاهتمام القراء بنفس القدر كروايتها الأولى.

عمر المنوفي

الكاتب المصري الذي حصل على جائزة دار رواية لأدب الرعب هو أحمد خالد توفيق. بدأت مسيرته الأدبية بكتابة روايتي "أيام الرماد" و "شمس المعارف". ومع ذلك، اشتهر بشكل كبير بفضل روايته "عزيف"، حيث استطاع أن يثير الفضول والاهتمام للقراء من خلال طريقة سرده الممتعة والجذابة، وكذلك قدرته على اختيار كلماته بعناية. صدرت "عزيف" في عام 2013 وحققت نجاحاً كبيراً.

يبدو أن هذا الكاتب الذي يقدم مجموعة القصص "سايكو" التي صدرت في عام 2014 وتحدث عن الرعب المنزلي هو أحمد خالد توفيق. واستنادًا إلى الوصف الذي قدمته، يظهر أن هذه المجموعة مليئة بمفردات دارجة في حديث اليوم مثل "الخادم" و "القدح"، حيث استطاع توفيق تحويل هذه المفردات إلى أشياء مخيفة قادرة على إثارة الرعب خلال أحداث كل قصة.

محمد عصمت

الكاتب المصري الذي صدرت له ثلاث روايات، من بينها "ذاتوي" التي تناقش مرض التوحد وكيفية التعامل معه وعلاجه في إطار نفسي تشويقي مليء بالرعب، هو أحمد مراد. تدور أحداث الرواية حول جريمة قتل بشعة يتم توجيه الاتهام فيها إلى طفل لم يتجاوز عامه الثالث.

أما روايته الأخرى "التعويدة"، فتنتهي إلى فئة الرعب الساخر، حيث تدور أحداثها في ثلاث قارات وثلاث دول مختلفة، حيث يحاول ساحر السيطرة على كوكب الأرض من خلال قراءة التعاويذ، ولكن الخطأ في قراءتها يفسد عليه كل شيء.

يبدو أن الرواية "الممسوس" التي تتحدث عن شخص مصاب بمرض نادر والذي يحاول التخلص منه، وكلما اقترب من الشفاء يجد نفسه متورطاً في مشاكل جديدة، هي للكاتب أحمد مراد. تميزت الرواية بأنها أفضل ما كتبه رغم احتوائها على مشاهد تشريح وأشلاء. قد صدرت هذه الرواية في عام 2014 ودخلت قائمة الكتب الأكثر مبيعاً فور صدورها.

أحمد مراد

الكاتب الذي قام بكتابة رواية "الفيل الأزرق" والتي نشرت في عام 2012 هو أحمد مراد. تعتبر الرواية رحلة مثيرة في عالم الجريمة والرعب والسحر، وتتناول قصة بطل الرواية الذي يحاول فك طلاسم السحر من خلال تناول حبات "الفيل الأزرق". حققت الرواية نجاحاً باهراً وصدرت في عام 2012،

وتصدرت قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في ذلك العام. كما تم ترجمتها إلى اللغة الإيطالية. وبعد الجدل الذي أثير حول الرواية، فازت بجائزة القائمة القصيرة لجائزة "البوكر" العربية لعام 2014. تم أيضاً إنتاج فيلم سينمائي يحمل نفس اسم الرواية من إخراج مروان حامد، وشارك في بطولته كريم عبد العزيز وخالد الصاوي، وكتب السيناريو الكاتب نفسه، أحمد مراد.

وائل رداد

يبدو أن الكاتب الروائي وكاتب السيناريو والرسام الذي تم الإشارة إليه يحمل الجنسية الأردنية، وهو فلسطيني الأصل، هو أحمد صلاح الدين. يتميز أحمد صلاح الدين بأعماله التي تدور غالبيتها حول الدهاليز النفسية للشخصيات، وتتسم رواياته بالغموض، وأحياناً تتخذ أجواءً قريبة من الرعب والعموض أو الخيال العلمي. يُعتبر من أوائل وأهم أدباء الأردن وفلسطين في مجالات الرعب والجريمة والخيال العلمي.

قد فاز أحمد صلاح الدين في مسابقات أيام الشارقة المسرحية في التأليف المسرحي بمسرحيتي "سقوط الملاك الأخير" و"الرجل الذي قتل أبو زيد الهلالي" التي تندرج تحت فئة الديستوبيا. كما فاز في مسابقات أنجال الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان لثقافة الطفل العربي بقصة "دموع الجسد الصغير".

حسين السيد

صدر له العديد من الروايات مثل "الحاكم بأمر الله"، "نجع الموتى"، "قربان بشري"، "الجثة الخامسة"، "عهد الدم"، و"الشيخ الأسود".

بسمة الخولي

بسمة خالد الخولي هي كاتبة وروائية مصرية متخصصة في أدب الرعب. وُلدت في مصر ودرست الصيدلة والتكنولوجيا الحيوية في جامعة طنطا، وحصلت على بعض الدورات في علم النفس. تعتبر عضوًا في الاتحاد العالمي للثقافة والأدب وهي أحد الأعضاء المؤسسين للفريق الإذاعي H.A.T.R.s Team. كما شاركت في مجلة ومضات الإلكترونية حول أدب الرعب والخيال العلمي. بدأت بسمة الخولي الكتابة في عام 2006 وشاركت في إعداد فقرة الرعب في البرنامج الإذاعي "على القهوة" على "نجوم إف. إم". من أعمالها: أنكم أحياء لأننا موتى (2012) أتما (2014) "لقاء إبليس" و"جبانة الأعرج".

أحمد سعداوي

أحمد سعداوي هو روائي وشاعر وكاتب سيناريو عراقي من مواليد بغداد. عمل في العديد من الصحف والمجلات والمؤسسات الصحفية المحلية، وكان مراسلاً للبي بي سي في بغداد خلال الفترة من 2005 إلى 2007. حالياً، يعمل في إنتاج وكتابة الأفلام الوثائقية وإعداد البرامج التلفزيونية وكتابة السيناريو. كما عمل أيضاً كمراسل لوكالة الوسائط في التعاون والانتقال الألمانية، ومقرها في برلين. ينشر أعماله في صحف مثل الصباح والصباح الجديد والمدى، وفي المجلات الأسبوعية مثل الشبكة وتواصل، وجميعها تصدر في بغداد. حاز على الجائزة الأولى في مهرجان الصحافة العراقية في فرع الريبورتاج عام 2004. من بين أبرز أعماله الروائية، رواية "فرانكشتاين في بغداد" التي صدرت عام 2013، وفازت بجائزة البوكر العربية في عام 2014، ووصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر البريطانية. يُعد سعداوي أول روائي عراقي وخامس روائي عربي يترشح للجائزة بعد المصري نجيب محفوظ واللبنانيين أمين معلوف وهدى بركات والليبي إبراهيم الكوني.

تم ترجمة الرواية التي كتبها أحمد سعداوي إلى 32 لغة، بما في ذلك الإنجليزية والصينية والفرنسية والكورية. كما أعلن أنها ستتحول إلى فيلم سينمائي. أسس سعداوي، بالتعاون مع صديقيه ناجي الكناني وسامر السبع، دار نشر ومكتبة تحت اسم "نابو للنشر والتوزيع".

تبدو الرواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي كرواية مثيرة ومعقدة. تتناول الرواية قصة شخص يقوم بجمع بقايا جثث ضحايا التفجيرات الإرهابية خلال شتاء 2005. يقوم هذا الشخص بلصق هذه الأجزاء ليخلق كائنًا بشريًا غريبًا. ينهض هذا الكائن ليقوم بعملية ثأر وانتقام واسعة من المجرمين الذين قاموا بقتل أجزاء منه. تتناول الرواية قضايا معقدة مثل التفجيرات الإرهابية والثأر والانتقام، وتضع هذه القضايا في سياق بغداد خلال فترة حساسة من تاريخ العراق. يبدو أن الرواية تجمع بين عناصر الرعب والدراما الاجتماعية، مما يعزز تعقيد الحكمة وعمق القصة.

أنور بن مالك

أنور بن مالك هو كاتب وشاعر وصحفي جزائري فرنسي، وأستاذ جامعي يعيش في فرنسا حيث يدرّس في كلية الصيدلية في جامعة باريس ساكلاي. وقد وُصِفَ أنور بن مالك بأنه 'وكنر البحر المتوسط' من قبل الصحافة الفرنسية، خاصةً مجلة ليكسبريس. وقد تم مقارنته بألبير كامو من قبل المجلة الأمريكية المرموقة هارفارد ريفيو. يظهر اسمه أحيانًا في قوائم الكتاب المتميزين".

رواية "الاختطاف" للكاتب أنور بن مالك ألقت الضوء على ما جرى في الجزائر خلال فترات الاستعمار الفرنسي والثورات التحريرية، حيث استعرض فيها أحداثًا حدثت في تلك الفترة، لكن تم إخفاؤها للحفاظ على سرية مدى قسوتها وظلمها. وأفاد الكاتب أنور بن مالك بأنه بدأ في كتابة هذه الرواية بعد أن تأثر برؤيته للطفلة في بئر مراد رايس، حيث تعرضت لاعتداء جنسي بشكل عنيف وقاس، وتم رميها في البئر، وكذلك بعد استيائه من عدم تدخل واهتمام السلطات في هذه القضايا. تدور أحداث

الرواية حول اختطاف ابنة الحارس عزيز، بطل الرواية، البالغة من العمر أربعة عشر عامًا في الجزائر على يد خاطف مجهول وسادي. يبدأ الخاطف التفاوض مع عزيز للحصول على فدية ويطلب عدم إبلاغ السلطات بخطف ابنته. وفي حالة ارتكاب عزيز لأي خطأ، يتعهد الخاطف بتعذيب ابنته. في هذا السياق، ينجرف عزيز في دوامات وتناقضات ولا يجد أي مساعدة من أي شخص.

أحمد خالد مصطفى

أحمد خالد مصطفى هو كاتب وأديب وروائي مصري، وهو حاليا يعيش في المدينة المنورة. وُلد في مصر وأكمل دراسته في كلية الصيدلة بجامعة القاهرة. يتميز بكتابة عدة أعمال روائية، وقد حققت رواياته نجاحا كبيرا. في البداية، لم يقدّم أي أعمال ورقية واكتفى بنشر رواياته على الإنترنت. لاحقا، قام بطباعة أول عمل روائي له. بعض رواياته أحدثت جدلا واسعا بسبب تجاوزها بعض الحدود المرتبطة بالتراث الديني، ويُعتبر عموما من الكتّاب المتميزين في أدب الرعب.

الرواية "أنتيخيريستوس" التي صدرت في عام 2015 هي عمل خيالي رائع يجمع بين العناصر الواقعية والخيالية. تستند الرواية إلى كلمة لاتينية تعني "المسيح الدجال"، وتدور حول هذا المحور الرئيسي. يقوم الكاتب بتجميع أحداث الرواية بشكل رائع في مزيج من عالم الجن والعالم الآخر، وعالمنا الواقعي. تبدأ الأحداث بسرد قصة النمروود ولقائه الأول مع الشيطان، متناولا كيف بدأ نزول السحر في بابل والعراق.

تبدو الرواية "أنتيخيريستوس" غاية في الإثارة والتشويق، حيث تقدم رؤية فريدة للتاريخ والأحداث، مجمعة بين العناصر التاريخية والخيالية. تسلط الضوء على التفاعلات بين الديانات والحضارات في مختلف العصور، متنقلة من العصور القديمة وصولاً إلى عصرنا الحالي. تقدم الرواية رؤية خاصة حول كيفية تعامل الإسلام مع مظاهر مثل السحر والشعوذة، وتسلط الضوء على النقاشات حول

دور اليهود والمؤامرات والحروب الصليبية. يظهر تطور هذه الأحداث على مر العصور، وتتداخل مع التطورات التكنولوجية في عصرنا الحديث. تكون الرواية محورًا لفهم كيف يُظهر التاريخ والخيال تفاعلًا معًا، وكيف يُمكن استخدام الرواية لاستكشاف مواضيع مثل الديانة، والتحولت الثقافية، والمؤامرات التاريخية.

مطعم اللحوم البشرية" هي رواية من سلسلة الشيطان يحكي للكاتب أحمد خالد مصطفى. صدرت في عام 2009 وتعتبر جزءًا من سلسلة تتناول مواضيع الرعب. يتناول الكتاب قضايا حساسة ومحفوفة بالجدل، ويشير إلى أحداث حقيقية وفقًا لتصريحات المؤلف. يمزج الكاتب بين الخيال والواقع لخلق قصة مشوقة ومرعبة، ويعتمد على عناصر الرعب للوصول إلى القارئ. يبدو أن الكتاب يقدم نظرة فريدة ومثيرة حول مواضيع تتعلق بالشيطان والرعب، ويستعرض الجوانب الظلامية للإنسان والتحديات التي قد يواجهها في مواجهة الشر. يمكن لعشاق أدب الرعب والتشويق الاستمتاع بمثل هذه الروايات التي تثير الفضول وتوفر تجربة قراءة مثيرة.

شيماء هنائي

رواية "نيكروفيليا" للكاتبة شيماء هنائي تعتبر جزءًا من أعمال الرعب المشوقة التي صدرت في عام 2011. الرواية تتناول قصة فتاة تعاني من مرض نفسي نادر وبشع، يجعلها تشتهي أكل جثث الموتى. يظهر من وصفك أن الرواية تتسم بالطابع المظلم والمثير، وتستكشف جوانب مظلمة في النفس البشرية. من خلال قصة الشخصية الرئيسية، يمكن للقارئ فهم التأثير العميق للأمراض النفسية وكيف يمكن أن تؤثر على سلوك الأفراد. يبدو أن الكاتبة تسعى لشرح تفاصيل وجوانب معقدة من النفس البشرية، وقد قدمت هذا بطريقة تثير الفضول والتأمل. تعكس روايات مثل "نيكروفيليا" اهتمامًا بالجوانب النفسية والنفسانية للشخصيات، وتقدم للقراء فرصة لاستكشاف عوالم مظلمة ومعقدة من خلال عيون الشخصيات الرئيسية.

الفصل الثالث

عبد الوهاب السيد الرفاعي واسهاماته في أدب الرعب العربي

عبد الوهاب السيد الرفاعي

روائي وكاتب ومحاضر وناشر ومؤسس دار نونفا بلس للنشر والتوزيع ومهندس كويتي، يعتبر من أوائل الكتاب الكويتيين، وربما الخليجيين الذين كتبوا في عالم ما وراء الطبيعة وروايات أدب الخيال العلمي وأدب الرعب وأدب البوليسي.

قد قدم 24 إصدارًا يتنوع بين الكتب العلمية والروائية والقصصية. بالإضافة إلى ذلك، قدم أكثر من 65 دورة وورشة عمل حول فن كتابة الرواية والقصة القصيرة. تم تحويل العديد من قصصه إلى أفلام قصيرة، وبعضها تم تحويله إلى أفلام طويلة تم عرضها في دور السينما الكويتية، مثل فيلم "شقة ستة" وفيلم "بيبي"، بالإضافة إلى الفيلم الكارتوني القصير. حصل على تكريم خاص من الديوان الأميري في الكويت كأحد أكثر 100 شخصية كويتية إبداعًا.

التحق بمدرسة الفلستين الابتدائية للبنين ومدرسة أبي تمام المتوسطة للبنين ومدرسة عبد الله الجابر الثانوية للبنين لإتمام دراسته الأولية والثانوية. سافر إلى الولايات الأمريكية لدراسة الأدب الإنجليزي في جامعة مارتن في عام 1992، ثم انتقل إلى جامعة أوكلاهوما لدراسة الهندسة الكيميائية في عام 1993 وتخرج في الهندسة في عام 1997.

اهتمامه بالقراءة

عبد الوهاب الرفاعي صاحب قراءة متدينة معتادة متسحرة ساعة أو أكثر يومياً قبل نومه كخطة لم تكن تهمل. وله اهتمام بالغ في القراءة، إذ يرى أن القراءة تسبق الكتابة دائماً، ويعتبر أن الأدباء الكبار غالباً ما درسوا الأدب أصلاً، ولكنهم يقرؤون كثيراً، ويحبونها حباً شاملاً. كان لديه شغف كبير في أدب الرعب والخيال العلمي وأدب البوليسي منذ بداية تجاربه القرائية، وكان تنوع قراءاته تجاه هذا المجال واضحاً.

مع ذلك كان يتشكل قراءته من كتب علم النفس وكتب علمية الوافرة، ويشاهد الأفلام الوثائقية كثيرة -لا يعتمد على قراءة الكلمات فقط علاوة على ذلك يقرأ على المرئيات أيضا- كمصدر المعلومات المؤيدة لبناء بنية القصة ذات طابع نفسي علمي. كانت بداية قراءته لهذا المجال في سنه السابع من خلال كتاب 'يهودي في بلاط الملك النعمان'⁷⁶ رواية قديمة له استمالة ظلالية لهذا المجال تم تأليفها محمد منسي القنديل. علاوة على هذه الكتاب كان يقرأ مجلة خليجية شهرية شهيرة للأطفال ما بين سن السابعة والرابعة عشرة تصدر عن شركة أبو ظبي للإعلام منذ ١٩٧9 دائما كل أعدادها، اسمها الماجد. اعتاد متابعة سلسلة المغامرين الخمسة والقصص البوليسية الناشئة وخصص الخوارق للطبيعة مثل سوبرمان. يبدأ قراءته الأولية من هذا النوع خلال حروف ساحر للعبقري أدب الرعب العالمي 'إدغار ألن بو' و'ويليم بليك' و'إتش.جي. ولس'. القراءة المتتالية المتكررة المعتادة في روائع الكتب العالمية الرعبية، سهلت طريقه إلى الكتابة فيها مجاورة ومستوحية ومتثقلة من بلاده الكويت.

تعتبر سلسلة "ما وراء الطبيعة" لدكتور أحمد خالد توفيق أحد المثل العليا والدوافع الرئيسية التي ألهمت الرفاعي في مجال كتابة أدب الرعب العربي. قد تم تسجيل هذه السلسلة في عمق قلب الرفاعي، وأصبحت مصدراً للأفكار والخيال، وكل المهارات اللفظية والأدبية له. شخصية الرفاعي تأثرت بشكل كبير بالكتّاب والأدباء المصريين الذين قابلهم وتأثر بهم، مثل دكتور نبيل فاروق وأستاذ رؤوف وصفي، الذين وافتهما المنية قبل سنوات قليلة. يعتبر الرفاعي القراءة الدائمة والمستمرة أساسية لتطوير مهارات الكتابة والتأثير في أسلوب الكتابة⁷⁷.

يشير الكاتب إلى قلة قراءة روايات الرعب وعدم امتلاكها لتاريخ طويل بين القراء، حيث يرى أن معظم الأجيال تحصر قراءتها الأدبية في أدب الاجتماعي. ويعتبر الدكتور أحمد خالد توفيق، صاحب سلسلة

⁷⁶. رواية قديمة من أدب الأطفال من مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر، أبوظبي، عدد الصفحات: 64. ظهرت أولا في مجلة ماجد مسلسلة.

⁷⁷ "عبد الوهاب: اكتب أدب الرعب النفسي وهو الأصعب"، مجلة أسرتي، <http://www.osratimagazine.com/wp-content/uploads/2020/01/wahab> accessed on 12th October 2021.

"ما وراء الطبيعة"، الذي تحولت أعماله إلى مسلسل تلفزيوني يُعرض حالياً على نتفليكس، بمثابة الانطلاقة الحقيقية لأدب الرعب العربي. يقول الكاتب إن تأثير هذه السلسلة كان كبيراً، وأثرت في أجيال عديدة، مما أدى إلى ظهور العديد من الكتّاب الذين اهتموا بكتابة أعمال في هذا المجال، وأصبحت عناوين أدب الرعب متوفرة في المكتبة العربية⁷⁸.

وجهة طريفة متعلقة بالقارئ التي توفر من خبرته في مجال الرواية إذ إن القارئ شريك الكاتب في مشروع الرواية، لم تحقق القصة رواجاً كبيراً بدون القارئ لأنه يسافر مع القارئ في ميادين الرواية. ويرى أن مشاركة الكثير من التجارب البشرية توسع عوالم القارئ التجريبية والعاطفية وتزيد فهمه لجميع أنواع الناس. في نطاق هذا تأثر بدكتور نبيل فاروق أيضاً في أخذ القصة من خياله العلمي. عامة وهو قارئ متدين لسلسلة روايات مصرية للجيب كانا إجمالاً دكتورين أحمد خالد توفيق ونبيل فاروق.

اللغة الفصيحة والعامية لديه

الكاتب يحمل رأياً ثابتاً في تفضيل استخدام اللغة العربية الفصحى في الكتابة الأدبية على اللهجة العامية أو المحلية، معتبراً أن اللغة العربية الفصحى تحمل أهمية أكبر بكثير. يسعى إلى إثراء اللغة العربية من خلال توظيف المفردات العربية والتعابير البلاغية واستخدام الكلمات الغريبة. يرى أن استخدام اللغة العربية الفصحى يساهم في توضيح المعنى وتسهيل فهمه للقارئ، بينما اللغة التدريجية قد تسبب صعوبة في فهم المقصود للقراء غير الناطقين بها.⁷⁹

⁷⁸ خروب، غسان، "عبد الوهاب الرفاعي: الثقافة العربية غنية بقصص الرعب"، البيان، <https://www.albayan.ae/culture-art/2021-05-01-1.4153880> accessed on 21st October 2021.

⁷⁹ مقابلة شخصية معه عبر واتساب.

المرأة

أعمال عبد الوهاب الرفاعي قد احتوت على شخصيات وبطلات نسائية عديدة، وتخصص بعض رواياته لتسليط الضوء على هذه الشخصيات. عندما سئل عن كيفية تشكيل الشخصيات النسائية في رواياته، أجاب أن هؤلاء الشخصيات يُظهرن الأمراض النفسية والمشاكل القلبية نتيجة للضغط الاجتماعي على مستوى عالمي وخاصة على مستوى العرب.⁸⁰

وجهة نظره نحو الحياة

يتبنى عبد الوهاب الرفاعي وجهة نظر تشع بنوع من الحنين إلى الماضي، خاصة فترة الخمسينات والستينات في الكويت والدول العربية، والتي قد شاهدها عبر التلفزيون. يعتبر هذا الزمن مرحلة جميلة في حياته ويعكس هذا الحنين تأثيراً إيجابياً على حياته الحالية، حيث يبحث عن الهدوء ويقدر قيم الصحة والقدرات. من مقولاته الشهيرة تبرز فهمه لأهمية الصحة والقدرات في الحياة. يشدد على أنه يجب على الإنسان تطوير قدراته والحفاظ على صحته باستمرار، حيث تُعتبر القدرات مفتاحاً لتحقيق النجاح وتحقيق التقدم الشخصي والمهني. يركز على أن تنمية القدرات تلعب دوراً هاماً في تحسين الأوضاع الشخصية وتعزيز الحياة بالهدوء والصحة والعافية.⁸¹

موقفه السياسي والاجتماعي

لم يكن ينتمي إلى أي صنف من الفرق الفكرية أو السياسية بصورة واضحة بل كان سياسته هو خير البشرية خالية من قيود أحزاب الدينية، لأن الدين هو معتقد ولا يمكن أن يصنع منه أحزاباً ومن أي أحزاب عنصرية مضادة لأصل البشرية.⁸²

⁸⁰. نفس المصدر.

⁸¹. نفس المصدر

⁸². نفس المصدر

أبرز الأدباء الذين تأثر بهم

قد تأثر عبد الوهاب الرفاعي بعدد من الأدباء العرب وغير العرب في شتى نواحي الرواية، مثله الأعلى في المستوى العربي هما الدكتور أحمد خالد توفيق والدكتور نبيل فاروق، اللذين تأثر بهما واعتبرهما مرجعاً أساسياً بالنسبة له. أما من الأدباء غير العرب، فقد تأثر برائد الخيال العلمي ه.ج. ويلز وإدغار آلان بو. وعلاوةً على ذلك، تأثر أيضاً بأسلوب الكاتب والمخرج العالمي الأمريكي من أصل هندي، مانوج نايت شياملان، في تخلق النهايات غير المتوقعة، التي ذهلت الكاتب وأحياها وصارت علامة مسجلة لجميع مؤلفاته، حيث يحاول دائماً صنع أفلام تحمل تلك السمة على الأوراق.⁸³

البداية في كتابة الرواية

بداية حياته الكتابية حدثت بالصدفة، حيث كان يقرأ منذ الطفولة، لكنه لم يكن يضع في اعتباره أنه سيصبح مؤلفاً في يوم من الأيام. بدأ الأمر بصدفة في عام ١٩٩٨ خلال عمله كمهندس كيميائي في الهيئة العامة للبيئة في الكويت. كانت هذه الجهة تصدر منشوراً يحتوي على معلومات الجهة والمواضيع العلمية والثقافية، وطلب منه كتابة مقالة علمية للمنشور. وبعد أن أنجز المقال العلمي، وجد أن زملاءه في العمل أعجبوا به كثيراً وقد نال إعجاباً رائعاً. هذا النجاح شجعه على الاستمرار في الكتابة، وكان أول أعماله المنشورة هي "وراء الباب المغلق" التي صدرت في عام ١٩٩٩. وعلى الرغم من دراسته للهندسة، إلا أن شغفه بالكتابة أظهر مهمته الحقيقية، وأصبحت الكتابة هي الحياة التي يستمتع بها ويسعى لتحقيق نجاحه فيها.⁸⁴

⁸³. "عبد الوهاب السيد: المؤلف في عالمنا العربي يعزف منفرداً" - <http://www.alanba.com.kw/ar/literature-and-culture/239535/02-11-2011>

⁸⁴. مقابلة شخصية معه عبر واتساب.

المعوقات صادفت أثناء الكتابة

كتب عبد الوهاب الرفاعي بأسلوب جديد من تجاربه كان جديد في ميزان الجمهور. واجهت كتبه رفضًا من قبل معظم المكتبات، لذا كان يقوم بوضع الكتب في حقيبة ويبيعها في الشوارع وحتى في وزارات الدولة. وبفضل الله وإرادته، نجح في تأسيس دار نشر وتوزيع خاصة به، وتغلب على عقبات النشر والتوزيع. في تعبيره عن الصعوبات التي واجهها في البداية، يبرز روح التحدي التي سادت عمله. يقول: "المؤلف في عالمنا العربي يعزف منفردًا ويعتمد اعتمادًا كليًا على نفسه. فإذا أردت أن تتميز، لا تنتظر الدعم من أحد. طور قدراتك، وتفوق ستأتيك الجماهير في النهاية."⁸⁵

أهم أعماله

1. وراء الباب المغلق

يتضمن الكتاب عدة مقالات ومواضيع تاريخية وعلمية وثقافية وغيرها. نظرًا لأن هذا هو الإصدار الأول للكاتب، توقعت أن يكون سطحيًا وألا ينال إعجابي بسبب عدم خبرته، حيث تم إصدار الطبعة الأولى عام 1999، مما يعني مرور حوالي 19 عامًا. الكتاب خفيف الصفحات وغني بالمعلومات، ويظهر الكاتب بأسلوب لطيف وكأنه يتحدث ويروي الأحداث. يتميز الكتاب بأسلوب سهل ومباشر خالٍ من التعقيد. يثني القارئ على توضيح المصطلحات العلمية للأمراض، مما يسهل البحث عنها وقراءتها من مصادر أخرى. يضيف الكتاب أيضًا أسماء الأفلام التي يمكن مشاهدتها والتي جسدت بعض الشخصيات التاريخية المذكورة في الكتاب، مما يجعل القارئ يستمتع بقراءتها أولاً ويتطلع إلى مشاهدتها فيما بعد.

2. خلف أسوار العلم

⁸⁵ العلي، دارين. "عبد الوهاب السيد: المؤلف في عالمنا العربي يعزف منفردًا"، الأنباء - <http://www.alanba.com.kw/ar/literature-and-culture/239535/02-11-2011> Accessed on 21st October 2021

يبدو أن الكتاب قد وصف بأنه أول موسوعة عربية متخصصة في علوم ما وراء الطبيعة، وهو يتناول بعض الظواهر الغريبة التي لا تزال بلا تفسير علمي. يمكن للقراء التعامل معه كمصدر للتسلية والتعرف على بعض الظواهر الخارقة، ولكن يجب على القارئ أن لا يتوقع تفسيراً محدداً لهذه الظواهر، حيث يشير الكاتب إلى أن العلم لم يصل بعد إلى تفسير لها. يعتبر الكتاب عرضاً للمواضيع بدون التوجيه نحو وجهة نظر محددة من قبل الكاتب، مما يتيح للقارئ استنتاج وجهات النظر الخاصة به. أن هذا الكتاب يقدم مجموعة من الظواهر الغريبة والخوارق بمفهوم التسلية وليس بالضرورة كمصدر علمي شامل. قد يستمتع به الأشخاص الذين يهتمون بالظواهر الخارقة والمواضيع ذات الطابع الغامض، ولكن من يكونون قد قرأوا سابقاً للدكتور أحمد خالد توفيق قد يجدون تكراراً في بعض المواضيع. إذا كان الشخص يؤمن بأن كل شيء له تفسير، قد يجده غير مفيد بشكل كبير.

3. الأبعاد المجهولة

هذه هي رواية الكاتب الأولى، وتمتاز بتنوعها بين أدب الرعب وخيال العلمي. يتناول الكتاب تجارب غريبة لمراهق كويتي من خلال 4 قصص. القارئ يُدخل في عالم غامض مثير رعب، حيث يعيش مع البطل لحظة بلحظة، ويتبع خطى خطوة في كل تفاصيل القصة. يُشير الوصف إلى أن الأحداث تجري في الكويت، لكن يتوقع أن يشعر القارئ كأنها تنتهي إلى أبعاد أخرى.

قد قام بنشر كتابين من مقالات عن العلم وظواهر غريبة، وبعد ذلك قرر أن يصدر أول مجموعة قصصية له، وهي جزء من سلسلة "الأبعاد المجهولة" التي أصدر منها ثلاثة أجزاء حتى الآن. يتميز الكتاب بقصص ناضجة وسرد جيد، حيث يستعرض الجزء الأول أربع قصص غريبة، تتناول مواضيع متنوعة مثل تحضير الأرواح وتهشيم العظام والعوالم الموازية ولوحة غامضة بها سحر

قديم. يُشير الوصف إلى أن تسلسل الأحداث والربط بينها بشخص الراوي كانا جيدين، حيث يُبنى كل شيء على الآخر.

يُظهر أن الكاتب قد تأثر بشكل واضح وكبير بالدكتور أحمد خالد توفيق، وهو يعكس هذا التأثير في المواضيع والسرد والسخرية، مع إضفاء صبغة كويتية على الحكايات. يشير الوصف إلى أن عامل التشويق كان حاضرًا بشكل أساسي طوال الأحداث، مما يجعل القارئ يتطلع إلى معرفة النهاية. يتميز السرد بالسلاسة والتدفق البسيط دون تفاصيل لغوية زائدة. يُشير الوصف أيضًا إلى أن المنطق كان عاملاً أساسيًا يظهر بوضوح في الأحداث، حيث يتم تقديمه بشكل واضح من بداية الأحداث حتى نهايتها. يُلاحظ أيضًا صدق وأمانة الكاتب في نقل الواقع دون محاباة، مما يُظهر التفاني في تقديم القصص بشكل موضوعي ومهني.

4. في الجانب المظلم

هذه قصة ثلاثة أشخاص عاشوا في تجارب رهيبة باللغة الغريبة يتحدثون عنها بالتفصيل بعد أن جمعتهم الظروف في ذلك البيت المشؤوم. إنها قصص وتجارب حدثت في الباب المجاور كما يقولون، كناية عن وقوعها في مكان قريب في الكويت نفسها. هذه القصص أحداث لا تصدق من الإثارة والتشويق والغموض، ويشعر القراء بكلمات أبطالها وهمساتهم، وربما سيسمعون أنفاسهم اللاهثة من هول الأحداث التي مروا بها.

ثلاث قصص غامضة لثلاثة أشخاص (لينا - خالد - سالم)، تجمعهم رسالة إلكترونية في منزل 'لينا' ليسرد كل منهم قصته الغريبة التي لا يمكن نسيانها. هذا كتاب جيد، وأحداثه ممتعة نوعاً ما، أما فكرتها مكررة. جانب الغموض والتشويق لا بد منه في كتب الأستاذ عبد الوهاب، ودمجه للخيال العلمي بالواقع هو أكثر ما يشد لاقتناء أعماله. بشكل عام، الكتاب جميل، ولكنه ليس أجمل ما كتبه المبدع عبد الوهاب الرفاعي.

5. حكايات من العالم الآخر

يحتوي هذا الكتاب على 25 قصة قصيرة تنوع بشكل كبير لترضي جميع الأذواق. جميعها تعد بلحظات مثيرة وستظل في الذاكرة إلى الأبد. يشعر القارئ أنه يقرأ هذه القصص بسحر المجهول، وروعة التشويق، ولذة الغموض. تنوع القصص بين المعلومات العلمية وعالم الماورائيات، مع لمسة بوليسية تقدمها للقراء بعد دمجها مع قصة من وحي الخيال. يتأكد الكاتب في نهاية كل قصة من حيث جعلها صادمة بطريقة أو بأخرى.

على الرغم من تشابه بعض القصص في الأسلوب والأفكار، فإن معظمها يلقى إعجاب القراء، مع إمكانية عدم إعجاب بعضهم. ومع ذلك، سيحتجز القارئ أنفاسه ويتذوق لمعرفة النهاية بفضل صبره. تظهر القصص بمجملها كمجاميع جميلة، حيث تحتوي بعضها على معلومات ثقافية جديدة، وأخرى تتميز بالإبداع الفكري والتأمل المستقبلي، وتبتكر العلاقة الافتراضية في التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل (الترابط الزمني).

قصص من عالم آخر، تحاكي العقل الباطن بصورة مباشرة تارة، وغير مباشرة تارة أخرى. تكشف هذه القصص عن عوالم مستترة، مجهولة لا يعلمها إلا من عايشها. تجعل العقل البشري يتعمق أكثر فيما حوله، سواء في العالم المحيط أو العالم المستتر. تجعل هذه القصص نتأمل في الكون بذهول، مما يجعلنا نسأل أنفسنا في أي عالم نعيش. كلما نمونا، يتزايد إعجابنا في فهم الطبيعة الحالية، وتتسع آفاق فهمنا للحياة.

1. زيارات ليلية

هناك ثمة أسرار كثيرة وعلامات استفهام لا حصر لها تحيط بأحداث هذه القصة، وتلك الوصية الغريبة التي تتحدث عن ثروة هائلة مخبأة في مكان مجهول، وذلك النداء الحزين الذي يأتي بصورة

مهمة من عالم الأحلام. إنه نداء يأس يصدر من فتاة رقيقة تلاشت آمالها، وتوقف الزمن بالنسبة لها. مرتكز القصة هو الشاب المكافح الذي يتحرك وحيداً، يحاول فهم ما يدور حوله وسط أجواء مخيفة تنذر بالويل. إنها قصة شائكة ومعقدة بدون شك، حيث يغلف ظلام الليل أحداثها تماماً ويملؤها بالغموض. تدور القصة حول رسائل امتلأت بها صندوق البريد الإلكتروني، من أناس عاشوا تجارب رهيبية لا يصدقها العقل، وكأنهم جاؤوا من عالم أسود مخيف حيث تتحقق فيه أسوأ الكوابيس. على الرغم من ذلك، يظهر أن هؤلاء الأشخاص هم عاديون يعيشون بين الناس، ربما يكون أحدهم جاراً أو أقارب أو شقيقاً، وقد أخفى عن أسراره السوداء. جرب قراءة هذه الرسائل وعيش تجاربهم الغريبة التي ستبحر بنا في عالم من الغموض والإثارة والتشويق. إن هذا الكتاب يتطرق إلى نوع جديد من الأدب الروائي، وهو أدب الغموض وما وراء الطبيعة، وأكثر ما يميزه هو النهايات غير المتوقعة، مع دعمه ببعض الحقائق التي تثير مخزون العقل.

7. بعد منتصف الليل

هذه مجموعة قصصية تأخذ القارئ إلى أعماق لم يكتشفها من قبل. يشعر أنه في قلب الظلام، وسط السرايب المغلقة والبيوت المهجورة التي نسبها الزمن. سيجد نفسه ممسكاً بالصور القديمة المصفرة التي توفي أصحابها منذ سنوات طويلة، ولكن ظلت قصصهم تثير في أجساد القارئ قشعريرة لا تتوقف. إنها مجموعة من القصص الممتعة للتسلية، يمكن أن تكون كمسلسلات موسمية، ولكنها تفتقد قليلاً للعمق والهدف. يعتبر هذا الكتاب مناسباً لفترة استراحة بين الكتب الكبيرة والمعقدة.

8. منطقة الغموض

مجموعة قصصية جديدة من نوعها، ستعرف من خلالها القارئ أن الحياة ليست مكاناً آمناً كما يتصور البعض. الغفلة التي ينعم بها شبيهة بغفلة الأطفال الذين يلعبون جوار البيوت المهجورة دون

أن يعلموا ما تحويه من أهوال. في تلك القصص، سيجد القارئ العديد من الأسئلة التي تثير خياله وتجعله يفكر في الغموض المحيط بالعالم وألغازه التي لا تنتهي. سيزور منطقة قلما يدخلها أحد، ويخشى الجميع عبور بوابتها.

9. حالات نادرة

يتناول الكتاب قصص ست شخصيات التقى بهم البطل بصفته طبيب نفسي في مستشفى حكومي بدولة الكويت. يسرد الكتاب القصص بصورة عشوائية في الترتيب، حرصاً منه على عدم إعطاء القارئ تصوراً ثابتاً يصاحبه من خلال الانطباع الأول. قد أوضح الكتاب هذا الترتيب بتفصيل في نهايته. لكل بطل في هذه القصص نوع فريد يميزه عن الآخر، وهذا ما جعل المواضيع متنوعة ومثيرة إلى حد ما.

10. متحف الأرواح

تتناول الرواية متحف الأرواح، تلك الغرفة التي تحتل أسفل السلم وتحوي تماثيل لا تحترم نفسها وتخبيئ الكثير من الأسرار الغامضة. تعود "صغيرة" إلى الكويت بعد تخرجها لتجد نفسها في وسط مشاكل الحياة الطبيعية. لا تجد مكاناً مناسباً للسكن مع إخوتها المستقلين، ولا يُسمح لها بالسكن وحدها تجنّباً لكلام الناس. تضطر إلى الانتقال إلى بيت جدها العجوز الذي هجرته العائلة بسبب سمعته بالسحر ولم تره من قبل. هناك، يسكن جدها المتهاك طريح الفراش بمعية ممرض وخادمة لا يعرفون شيئاً حول ماضيه. يقع متحف الأرواح هناك، وتبدأ مشاكل جديدة بالظهور. الكتابة بسيطة ومحبة مع لمحات من تاريخ الكويت ومعلومات خفيفة ومتنوعة، غالباً ما تكون طبية على الهامش، مثل اضطراب الرحلات الجوية الطويلة مثل جيت لاغ، الذي يسبب اضطراباً للساعة البيولوجية عند الانتقال من الشرق إلى الغرب أو العكس فقط.

النصف الأول من الرواية كان به برود، بينما كان الجزء الثاني أكثر جاذبية. بشكل عام، كان بالإمكان اختزال الرواية نظرًا لقلّة الأحداث ونقص التفاعل الحقيقي بين الشخصيات، على الرغم من وجودها كتكملة لتعبئة الفراغ. الشخصية الوحيدة المميزة هو الجد، والغموض الذي يحيط بماضيه بين الوحدة والذكاء والذكريات والأحكام المسبقة وحرمان من النسيان. يستمتع القارئ بالغموض ويدهش بالنهايات، ويستفيد من المعلومات الجانبية. تدور القصة حول 'صغيرة'، الفتاة التي عاشت في الخارج لإكمال دراستها، وعندما تتخرج تعود إلى الكويت لتسكن مع شقيقها الأكبر. تتوالى الأحداث وتنتقل إلى السكن مع جدها الذي هجرته الأسرة منذ مدة بسبب من الأسباب المجهولة.

يتعرف القارئ على الرواية في جوٍ من التشويق والإثارة والغموض والرعب، حيث يستخدم الكاتب جهازًا يقرأ الأفكار ويجسدها على الشاشة أو بواسطة التقنية ثلاثية الأبعاد (الهولوجرام). الرواية تجمع بين عناصر الرعب والخيال العلمي، ويُذهل الكاتب دائمًا بأفكاره وجوٍ من التشويق والإثارة والغموض والرعب.

11. قصص لا يسمحون لي بنشرها

مجموعة من عشر قصص مختلفة، تركز على معلومة قد تكون علمية أو تكون واردة في عالم الماورائيات، مع حقنة بوليسية. يقوم الكاتب بدمج هذه المعلومات مع قصص من وحي خياله، مصرًا في نهاية كل قصة على جعلها صادمة بشكل ما. القصص مشوقة وتحمل طابعًا تعليميًا، حيث يأخذ الكاتب في اعتباره جميع الحالات والقضايا العلمية والتاريخية، وحتى القضايا الخارجة عن إطار العلم المتحضر. أسلوب الكتابة بسيط للغاية، سلس ولا يتوسط الموجة الرافعة والهابطة. لا يستخدم زخمًا لغويًا يصعب على القارئ فهمه. تحتوي هذه المجموعة القصصية على عشر قصص، وعلى الرغم من أن معظمها تحمل أفكارًا جيدة، إلا أن بنيتها لم تكن دائمًا محكمة. تتراوح القصص

بين الممتازة والمتوسطة والضعيفة، مع غلبة القصص المتوسطة. بعض القصص أيضًا كانت تعاني من إضافة تفاصيل طويلة فائضة عن الحاجة فيها.

12. مخطوطات مدفونة

مجموعة قصصية تتألف من 8 قصص، تتناوب بين السيد عبدالوهاب الرفاعي والأستاذ أسامة المسلم. القصص تحمل طابعًا تشويقيًا وبوليسيًا، مع نهايات غير متوقعة إلى حد ما. بالنسبة للسيد عبدالوهاب الرفاعي، فإن أسلوب القصص متشابه مع ما قدمه في قراءات سابقة. تظل قريحته خصبة وملئية بالماورائيات والتشويق والإثارة. أما بالنسبة لأسلوب الأستاذ أسامة المسلم، فإن الإبداع واضح في قلمه، والأسلوب التشويقي جميل للغاية، مما يكشف عن إبداع هذا المؤلف رغم تغيير نوع القصص. التشويق والحمااس هما العنصران الأساسيان في جعل القارئ ينهي هذه الصفحة في وقت قياسي.

13. ملاذ

يتألق المؤلف في القصص التي تحمل هذا النمط، مثل ما في الجانب المظلم وحالات نادرة في الجزء الرابع. يطل علينا الطبيب النفسي المجهول مرة أخرى ليؤسس ناديًا للعلاج النفسي، حيث يلتقي بثلاثة فتيات، وتتناول كل واحدة منهن قصتها بمنتهى الروعة والعمق. تبدأ القصة الأولى بعنوان 'هائمة'، وهي قصة مؤلمة في نهايتها وغريبة للغاية. أما القصة الثانية 'الأغرب'، فلم يتمكن أحد من تخمين نهايتها، وكانت النهاية بالفعل ذكية للغاية. أما القصة الأخيرة، 'الأقل' ربما تكون أقل جاذبية بعض الشيء، ولكن بالمقارنة بالكتاب ككل، يمكن اعتبارها الأقل مستوى. الكتاب رائع ويستحق الاقتناء بدون تردد.

اسهاماته في أدب الرعب

يعتبر عبدالوهاب الرفاعي كأحمد خالد توفيق الخليجي، ولكن أسلوب أحمد خالد توفيق ولغته الأدبية أفضل، وحتى مستوى الاستفادة العلمية والأدبية من مؤلفات أحمد خالد توفيق أكبر. يظهر

الرفاعي ككاتب فريد لديه خيال خصب وممهر، ولكن ينقصه المزيد من العمل على مستوى اللغة والأسلوب. يستخدم المؤلف أسلوباً واحداً للحكاية في أغلب القصص، حيث يجعل الراوي هو أحد شخصيات القصة، وغالباً ما يكون البطل هو من يروي قصته مع بعض المباشرة في الطرح ومخاطبة القارئ أحياناً.

كان لديه شغف كبير بأدب الرعب والخيال العلمي وأدب البوليسي منذ بداية تجاربه القرائية، وتنوعه في القراءة أدى به إلى هذا المجال. بدأ بقراءة أعمال عظيمة في أدب الرعب العالمي، مثل إدغار آلن بو، وويليم بليك، وإتش. جي. ولس. وكانت هذه التجارب القرائية الأولية مع هذا النوع تجعله يغوص في عالم الكتابة المستوحاة والمتثقلة من بلاده الكويت. ونتيجةً لتلك القراءة المتتالية المكثرة في روائع الأدب الرعب العالمي، وجد نفسه يطور إنتاجاته الأدبية في هذا المجال. ويؤكد الرفاعي أن الثقافة العربية غنية بالأساطير، يمكن الاستفادة منها في صياغة أدب الرعب.

ويقال: إن أدب الرعب يرتبط بالإنسان كثيراً، ولا يقتصر -كما يعتقد البعض- على الأشباح والجن، بل يمكن تصنيفه إلى أكثر من 17 نوعاً. يأتي على رأس هذه الأنواع أدب الرعب النفسي، الذي يرتبط بأمراض الإنسان النفسية مثل الفوبيا وانفصام الشخصية وازدواجها والكوابيس وغيرها. إن هذا المجال هو مادة خصبة جداً للكتابة، ولكنه يتطلب ثقافة عالية. يجب على الكاتب أن يكون مطلعاً على أدبيات علم النفس ليكون قادراً على الكتابة في هذا النوع. لذلك يُعتبر الأدب النفسي أرقى أنواع أدب الرعب، ولكنه أيضاً أحد أصعبها، لأن الكاتب ملزم بأن يكون لديه ثقافة عالية في هذا المجال. يظهر الرفاعي مهارةً استثنائيةً في أدب الرعب النفسي، حيث يُعتبر هذا المجال تخصصاً له. يظهر ذلك بوضوح في رواياته مثل 'الأبعاد المجهولة' و'حالات نادرة' وغيرها.

ويشير الرفاعي إلى أن مسلسل 'ما وراء الطبيعة' حقق نجاحاً كبيراً في قوائم القراءة العالية، مشيراً إلى أن هناك توجهاً واضحاً لدى متابعي الدراما نحو هذا النوع من الأعمال. وفي رأيه، فإن المجتمعات

العربية تشعر بالحاجة إلى الجديد في عالم الدراما، وخاصةً بين شريحة الشباب، حيث يعتبر أدب الرعب ذلك العنصر الجديد الذي يحتاجون إليه. ويذكر الرفاعي أن التخوف من هذا النوع من الدراما هو السبب الرئيسي وراء عدم اهتمام المنتجين به، حيث يركز الدراما الاجتماعية على المشكلات الشخصية، بينما يتطلع الشباب إلى شيء جديد وملئ بالغموض يخرج من إطار الواقع. ولذلك، يستمر الرفاعي في البحث عن الغرابة وطرح الأسئلة، معتبراً أن أدب الرعب يوفر الجواب عن هذه الأسئلة، ويعتمد على عنصر الترقب والتشويق، الذي قد لا يكون متوفراً في الأدب الاجتماعي.⁸⁶

تأثر عبد الوهاب الرفاعي بكتابات الأستاذ العملاق، دكتور نبيل الفاروق، صاحب روايات الخيال العلمي والأدب البوليسي المحبوب في العالم العربي، والذي ينتهي إلى أرض مصر. نالت أعماله اهتماماً كبيراً بين الشباب والمراهقين، واشتهرت سلاسل القصصية في شكل كتب الجيب. استوحى الكاتب عبد الوهاب الرفاعي من أسلوب الكتابة للدكتور نبيل الفاروق، ويُبين ذلك إلهامه واتجاهه نحو هذا النوع من الكتابات. الكاتب يحاول دائماً رسم صورة دقيقة عن المجتمع، محاولاً استكشاف الفجوات والغموض والتناقضات، ويكشف للقارئ الحقائق المخيفة حول هذا العالم، الذي قد يكون غامضاً بسبب صعوبة الوصول إليه ومعرفة الحقائق.

الكتابة بالنسبة له هي رحلة استكشاف فعلي. عندما يرغب في الكتابة عن أي شيء، يحتاج إلى معرفة واسعة وعميقة حول طبيعته وماضيه وحاضره. حتى إذا كان يكتب عن الناس، يحتاج إلى فهم عقولهم، وأحلامهم، وآمالهم السرية، ومخاوفهم، وكوايبيهم. وهكذا، يكتسب الكثير من المعرفة حول أطباع الناس وطبيعتهم البشرية، مما يمكنه من فهم الناس بطريقة لم يفهمها من قبل.⁸⁷

⁸⁶.مقابلة شخصية معه عبر واتساب

⁸⁷. "عبد الوهاب الرفاعي: حالات نادرة 6" محورها الطب النفسي، الجريدة،

<https://www.aljarida.com/articles/1618158683706155900/>

كانت بداية حياته الكتابية مع كتاب علمي يتحدث عن 28 ظاهرة علمية غريبة في ذلك الوقت. أما أول كتاب أدبي أصدره، فكانت رواية "الأبعاد المجهولة"، وهي خليط من أدب الرعب والخيال العلمي والغموض. تحتوي الرواية على أربع قصص، لكل منها جانب معين. يفضل الكاتب كتابة أعمال متنوعة في أدب الرعب النفسي وخيال العلمي على حد سواء. يتبنى في سرد قصصه تقنية خاصة تعتمد على السرد بأسلوب المذكرات، حيث يروي البطل دائماً القصة على لسانه، ولا يقوم المؤلف بسرد القصة بنفسه، بل يكون السارد والبطل والكاتب كياناً واحداً في الرواية. (meta fiction)

في حين أنه من السهل النظر إلى عبد الوهاب السيد الرفاعي على أنه كاتب روايات الرعب، على الرغم من حقيقة أنه غالباً ما يغامر في منطقة الخيال العلمي. لا شك في أنه كاتب جيد في مجالي الرعب والخيال العلمي، ولا يوجد الكثير من الفرق بينهما في رؤيته. يجب التأكيد على أنه لا يوجد خط فاصل بين الاثنين. الخيال العلمي غالباً ما يكون خيالاً رعباً، بينما يمكن أن يكون الخيال الرعب في بعض الأحيان خيالاً علمياً. إنها فقط مسألة درجة. إذا كانت هناك المزيد من العناصر المرعبة في عمل معين، يتم تصنيفه كـ 'خيال رعب'، وإذا كان التركيز يكمن في تفسير علمي للأحداث الغريبة التي تحدث في الرواية، يصبح خيالاً علمياً.⁸⁸

الموضوعات

تتنوع موضوعات روايات الرفاعي لتشمل:

1. الماورائيات: يلعب عالم ما وراء الطبيعة دوراً هاماً في روايات الرفاعي، حيث يتناول مواضيع مثل الأشباح والجن والشعوذة واللعنات.
2. الخيال العلمي: يمزج الرفاعي أحياناً بين أدب الرعب والخيال العلمي، ليقدم قصصاً تدور حول مخلوقات فضائية وتجارب علمية فاشلة وتكنولوجيا متطورة تخرج عن السيطرة.

⁸⁸.Edward, Rebecca I.M and William Peter Blatty *The Psychosocial Implications in Contemporary Horror Fiction with Special Reference to The Works of Stephen King Ira Levin* Accessed in August 2022.

3. الواقعية: لا يقتصر أدبه في على الخيال فقط، بل يقدم أيضا قصصا واقعية مستوحاة من أحداث حقيقية، مما يضيف عليها مزيدا من الرعب والتشويق.

الأسلوب لديه

1. الوصف الدقيق: يتميز أسلوب الرفاعي بوصف دقيق للتفاصيل، مما يجعل القارئ يعيش أجواء القصة بكل تفاصيلها المرعبة.
2. الحوار المشوق: يتقن الرفاعي كتابة حوار المشوق الذي يجذب انتباه القارئ ويجعله متعلقا بأحداث القصة.
3. اللغة العربية الفصحى: يكتب الرفاعي رواياته باللغة العربية الفصحى.

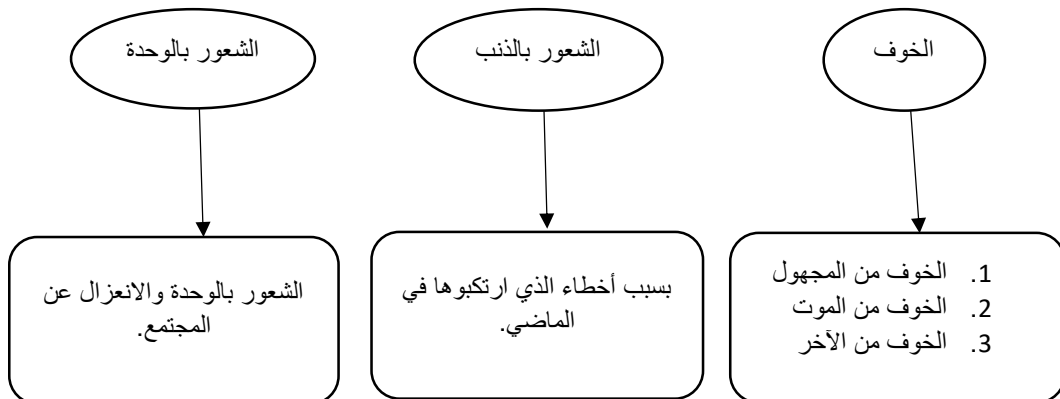
الشخصيات

تتميز روايات عبد الوهاب الرفاعي بوجود

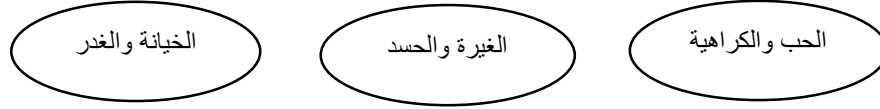
1. الشخصيات المعقدة: يقدم الرفاعي شخصيات معقدة، تعاني من صراعات نفسية وعاطفية، مما يجعلها أكثر إثارة للاهتمام.
2. الشخصيات الواقعية: يحرص الرفاعي على أن تكون شخصياته واقعية حتى في ظل الأحداث الخارقة للطبيعة، مما يجعل القارئ يتعاطف معها بشكل أكبر.

خصائص الشخصيات المعقدة

1. الصراعات النفسية المختلفة



2. الصراعات العاطفية



الرعب النفسي وتخصبه فيها

الرعب النفسي هو نوع فرعي من الرعب والخيال الأدبي يركز على الجزء الأكثر قتامة في نفسية الإنسان، والذي غالباً ما يقمعه أو ينكره. إنه نوع من الأدب يعتمد على الخيال والرعب، ويستخدم الألم العقلي والعاطفي لشخصياته لتخويف أو إثارة القراء. يتم العثور على تحريفات في الحكمة، والرواة الذين يقودون القصة ويتفاعلون مع الخوارق والقتل والمؤامرات في قصص الرعب النفسي. إنه اعتداء على العقول والقلوب، حيث لا يركز مؤلفو هذه القصص على الوحشية أو الدموية، بل يركزون على إظهار مدى ظلام وتواء العقل البشري. بعيداً عن الخوف، فإنه نهج سردي يسعى إلى ترك القارئ في حالة من الحيرة. في كل من كتب وأفلام الرعب النفسي، ترتبط الحكمة بالوحوش والأشباح، ولكن مع أولئك الذين يعيشون مختبئين داخل نفس البشر. علاوة على ذلك، يوضح هذا النوع أن البشر غالباً ما يكونون أعداء لأنفسهم في سياقات مختلفة .

يتعمق هذا النوع من الخيال في نقاط الضعف النفسية والعاطفية للبشر ومخاوفهم الأساسية وغريزة البقاء على قيد الحياة. يهدف إلى أن يصبح كوابيس تحذر الإنسان من خوف لم يتعرف عليه من قبل. غالباً ما يرتبط هذا النوع الفرعي بالإثارة النفسية وأنواع أخرى من الخيال القائم على علم النفس. يركز الرعب النفسي على التشويق والشخصيات المضطربة أو المتزعزعة عقلياً غالباً. يهدف هذا إلى زيادة مستوى الحركة والدراما، وكذلك جنون العظمة لدى القارئ. وبالتالي، تتكشف قصص

من هذا النوع الفرعي في جو مقلق ومزعزع ومبغض. يتم تمثيل الوحش بنوع من الاستعارة لصراعات الشخصية أو المجتمع في رواية أو قصة رعب. وبهذا المعنى، فإن الوحشية هي بمثابة استعارة أو رمزية للأخطاء والاستجابات الداخلي للشخصية أو المجتمع ككل. يكشف هذا النوع الفرعي عن تعقيد الطبيعة البشرية من خلال استخدام الاستعارات، مثل النضالات مع الوحوش والأجانب المخلوقات الخارقة، حيث تقاوم الشخصيات شياطينهم الداخلية وتتخذ قرارات معقدة وغير متوقعة.

وجود رعب نفسي

الهدف من الإرهاب النفسي هو خلق حالة من التهديد أو عدم الراحة أو الرعب لدى القارئ. لتحقيق ذلك، يكشف عن مخاوف أو نقاط ضعف عاطفية ونفسية مشتركة بين الجميع، بما في ذلك الجزء المظلم. في حين أن هناك مؤامرات لا يتم حلها بالضرورة بطريقة معقدة، يكون الرعب النفسي غالباً محملاً بقرارات غير متوقعة ومعقدة.

على سبيل المثال، قد يهرب الشخص الشرير أو يجب على بطل الرواية أن يتعلم كيف يعيش معه في نهاية القصة. في كل من الكتب وأفلام الرعب النفسي، لا يكون الدم هو العنصر الغالب، بل يلجأ المؤلفون إلى التفاصيل المرعبة والغموض والأجواء لاقتراح استنتاجات أو حجج.

استخدام عناصر المفاجأة

تقلبات الحبكة هي مفتاح أدب الرعب النفسي. يسعى المؤلفون إلى مفاجأة القارئ من أجل تعميق تحليل الموضوع المركزي للكتاب. على عكس الرعب التقليدي، حيث تقاوم الشخصيات حتى الموت من أجل البقاء، يشكك الرعب النفسي في المعتقدات. هنا، ليس كل شيء على ما يبدو.

القصة قريبة من الواقع

الواقعية الفنية عادةً ما تكون عنصراً موجوداً في قصص الرعب النفسي. الأبطال هم أناس عاديون يتمتعون بحياة طبيعية ومنزل عادي. إذا كان هناك شرير، فإنه أيضاً إنسان أو شخصية من حياة اليومية. في هذا النوع من الرعب، لا مكان للخوارق. إذا كان بطل الرواية شبحاً، فإنه يمثل التجربة

الجسدية للبقاء على قيد الحياة، ولكن مدفوعاً بشيء بدون إنسانية. بغض النظر عما إذا كان الأمر يتعلق بميت أو شخص حي، فإن التأثير يسعى دائماً إلى أن يكون هو نفسه لاستكشاف نفسية الشخصية الرئيسية.

الشخصية الرئيسية تظهر عدم الاستقرار

في معظم قصص الرعب النفسي، تعاني الشخصية الرئيسية من بعض الألم أو الكرب، لذا عقلهم على وشك الانهيار. قد يكون ذلك بسبب المؤامرة، وقد لا يكون، لأن الفكرة هي مشاهد مرتبكة والشخصية غالباً لا تستطيع التفريق بين ما هو حقيقي وما هو ليس كذلك. تستند قصص الرعب النفسي إلى مخاوف نفسية فردية غالباً. في النهاية، يهدف المؤلفون إلى زعزعة البطل والقراء. السلوك الغريب للشخصية على وجه التحديد هو الذي يقود الجمهور إلى عدم التأكد من ما يقرون.

الراوي غير متأكد أو غير موثوق به

بينما تتكشف القصة، تكون حياة الشخصية الرئيسية وسلامة عقلها على حافة الهاوية. وبالتالي، يظل القارئ مرتبكاً ومهتماً في اكتشاف ما يجري فعلاً في القصة.

التغلب على تجربة الموت

بالنسبة لسادة الرعب النفسي، فإن أحد أهم جوانب القصة يتعلق بقبول الموت والتعايش معه، خاصةً عندما يتعارض مع الأعراف الاجتماعية أو الأسرية. هذا النوع من الأدب هو نقطة التقاء بين الواقع والمحرمات. يستكشف الرعب النفسي الموضوعات التي تواجه المحرمات والفرضيات اليومية والحقيقة والجوانب الاجتماعية. الأشباح في كتب أو أفلام الرعب النفسي لديها طموحات معقدة. في الواقع، على الرغم من أن الأبطال قد ماتوا، إلا أن المؤلف يستكشف علم النفس بعمق.

عبد الوهاب الرفاعي وأدب الرعب النفسي

يرى عبد الوهاب الرفاعي الرعب النفسي هو أرقى وأفضل وأصعب أنواع الرعب. يركز الكاتب على أن أدب الرعب غير موجود باللغة العربية، وأن أدباء الذين يكتبون في هذا النوع قليلاً جداً بين

العرب. يعتبر هذا النوع قريباً جداً من الإنسان، حيث يتناول مخاوفه وأمراضه النفسية. كان عبد الوهاب الرفاعي يقرأ العديد من كتب علم النفس، حيث كان هذا المجال مفضلاً لديه في ممارسة القراءة. يقوم بدمج الأدب وعلم النفس، مع تضمين العوامل المشتركة بينهما من رعب وغموض وتشويق وإثارة، في تطبيق واحد على الآخر، والعكس بالعكس. يعبر ذلك بشكل خاص عن اهتمامه بالغموض والإثارة والتشويق.

القراءة الواسعة في علم النفس والفهم الشامل لدلالاته، وتنسيقها بالخيال، يؤدي إلى توليد أدب رعب نفسي. كان لهذا التأثير تأثير كبير على العرب أحمد خالد توفيق في مجال الرعب النفسي، حيث اعتاد على قراءة العديد من الأعمال البارزة مثل 'يوتوبيا'، 'الآن نفتح الصندوق'، 'سلسلة ما وراء الطبيعة'، 'E.S.P'، 'بعد منتصف الليل'، 'الجاثوم'، 'النداهة'، 'البيت'، 'أرض الظلام'.

ومن بين الأعمال الأجنبية، تأثر بجميع روايات 'إدغار ألن بو' التي تركز بشكل كبير على الرعب النفسي، مثل 'القطة السوداء'، 'الغراب الأسود'، 'سقوط البيت من حاجب'. القراءة المكثفة لهذا النوع من الروايات دفعته إلى تطوير كتاباته الرائعة والمتقنة. كانت مائة الرعب واضحة في داخله، وتدفقت إلى طاولة عشاق الرعب بما يتماشى مع مزاجه الفريد كمؤلف مصري آنذاك، وتم استبدال البيئة النفسية ببيئة خليجية - دولة الكويت بالتحديد.

تنشط بأعمال تستهوي القلوب، مستخدمة تقنيات علم النفس بشكل إبداعي في نصوص أدبية متميزة، تتميز بطابعها العربي الخليجي. تم ترويج هذه الأعمال تدريجياً حتى أصبحت الكاتبا مشهوراً بسبب تراكم أعماله الكبير. في الفقرتين القادمتين، سيتم استكشاف تحليل روايتين للكاتب، 'الأبعاد المجهولة'، التي تمثل خليطاً من الرعب النفسي والخيال العلمي والغموض، و'حالات نادرة'، وهي رواية متخصصة ومستوحاة في رعب النفس بشكل خاص.

عناصر أدب الرعب في رواية الأبعاد المجهولة	: الباب الثالث
دراسة تحليلية لرواية الأبعاد المجهولة	: الفصل الأول
بنية السرد في رواية الأبعاد المجهولة	: الفصل الثاني
تقنيات السرد وأساليب الفنية والجمالية لرواية الأبعاد المجهولة	: الفصل الثالث
عناصر أدب الرعب في رواية الأبعاد المجهولة	: الفصل الرابع

الفصل الأول

مضمون رواية الأبعاد المجهولة

الأبعاد المجهولة هي إحدى أبرز روايات عبد الوهاب السيد الرفاعي، وهي أول رواية له في المجال الأدبي. كانت كتاباته السابقة محدودة في مجال العلم أو الظواهر الماورائية. لهذه الرواية الأولى ثلاثة أجزاء، وكل جزء يتضمن ثلاثة أبواب. تدور القصة حول مغامرات المراهقين الكويتيين وتجارهم الغربية وغير العادية. يعيش المراهق الكويتي خالد سليمان مع جدته بعد وفاة والديه منذ صغر سنه، وكان طالبا في كلية الطب. تروي الرواية قصة حياته من خلال مذكراته اليومية، وتشمل الأحداث منذ عمره السادس عشر، حتى يصبح طبيبا نفسيا وشخصية خالد في هذه الرواية تمثل جزءا من الخيال وجزءا من الواقع، حيث تعكس تجارب الكاتب خلال فترته المراهقة، ولكنها كانت واقعة أكثر من الخيال. وهذه الرواية خليطة من الرعب النفسي والخيال العلمي والغموض. الجزء الأول يحتوي على أربع قصص مسلسلة، ويصل عدد صفحاتها 345. تدور الرواية حول تجارب غريبة ومخيفة يعيشها بطل الرواية خالد في حياته، بدءا من تحضير الأرواح، مروراً بالعوالم الموازية وصولاً إلى اللوحة الغامضة التي تحتوي على سحر قديم.

قشعريرة

يتناول هذا الفصل تحضير الأرواح عن طريق لوحة أوجو والأحداث التي تنتج عنها في بيت خالد، البطل الرئيسي يعيش مع جدته. يجرب خالد لوحة أوجو مع صديق طفولته سعد في غياب جدته. فشل في اللعب وتبعه عواقب غامضة؛ مما جعل حياته في ذلك البيت مضطربة ومقلقة بسبب الأشباح والأصوات والتأثيرات النفسية. تم بيع بيت خالد وانتقل إلى منزل جديد. في أثناء نقل الأثاث وجد خالد خزانة حديدية قديمة تحتوي على لحوفات تكشف عن وفاة والده والصعوبات التي واجهها بوصفه يتيما. يوضح الفصل عن غموض حول موت والد خالد.

ازدواج!

في هذا الفصل تجري الأحداث في المدرسة، حيث تظهر ثلاث شخصيات رهام وبدر وراشد. تتطور أحداث القصة من خلال علاقة الحب بين رهام وراشد، ثم يفشل الحب بالفضيحة والذي يؤدي إلى انتحار البطلة. تشتعل نار الثأر في قلب البطل ضد راشد وهو السبب الرئيسي في انتحار رهام. بينما تكون حياة راشد غامضة وغريبة، ويموت بطريقة مجهولة. يستمر البطل في بحث وكشف عن سبب موت راشد، وتشير الدلائل إلى بدر شقيق البطلة، الذي يظهر كشخص هادئ في الخارج، وتكشف القصة وجهاً آخر لبدر، الذي لم يكن معروفاً أمام الجميع، ويقدم الكاتب تبريرات لشخصيته الازدواجية من علم النفس.

الفتاة التي لم تكن!!

هذه قصة حب وغموض حيث يقع خالد سليمان في حب مع فتاة اسمها إيما، التي لم تكن على قيد الحياة في الواقع الفعلي، ولكن عاشت في قلبه. خالد شاب متفوق في الدراسة، يجذب إليها بجمالها وذكائها، وتنمو العلاقة بينهما من صداقة إلى حب عميق. تختفي إيما من حياة خالد فجأة، ويبحث عنها ولم ير أي شخص يعرف فتاة بهذا الاسم في فصلهم الدراسي. ينخرط خالد في حالة من اليأس والصدمة. وفي هذا السياق، تظهر إيما أمامه في منزله، وتكشف له أنها وصلت إلى الأرض باستخدام تقنية الانتقال الآني (Teleportation) من كوكب أجنبي، وأن الوقت قد حان للعودة إلى مقرها الأصلي. يستخدم الكاتب في هذه القصة مصطلحات الخيال العلمي متأكداً من عنصر الخوف.

الغابة السوداء!!

يبدأ هذا الفصل برحلة إلى مزرعة الدكتور علي، صديق أستاذ البطل، تكريماً له على تفوقه في الدراسة. تقام الحفلة في مزرعة تتسم بالهندسة المعمارية الأوروبية في صحراء عربية. ينصرف الضيوف بعد انتهاء الحفلة إلا البروفيسور إبراهيم وزوجته، ويبقى خالد سليمان وخدام السيد

حامد وزوجته معهم وفقاً لتوجيهات البروفيسور. ينقطع الكهرباء فجأة، وتتسارع سلسلة من الأحداث المفاجئة والمرعبة، مما يؤدي إلى مقتل الدكتور علي وخادمه السيد حامد. يبدأ خالد التفحص حول كيفية القتل وسبب ما وراءه، ويكتشف أن السيدة موريسا هي الوحيدة وراء هذا القتل. تقوم السيدة موريسا بشرب دم ضحاياها لتمديد عمرها إلى خمسمائة عام، وتحذر السيدة موريسا للأفراد جميعهم هناك بعدم نشر هذا الحدث إلى عامة الناس. ينتهي الفصل بغموض يظل حاضراً في أجوائه، والقصة هي مزيج من الخيال العلمي والرعب والغموض، ممثلة شمولية رواية الأبعاد المجهولة في فصل واحد.

الشخصيات الرئيسية في الرواية

1. خالد سليمان: بطل القصة عمره التاسعة عشر، قصير القامة هزيل البنية ملامحه عادية هادئ. الطباع مرهف الحس إلى أقصى درجة.
2. فاطمة: جدة البطل عمرها تجاوزت الستين امرأة مسالمة طيبة القلب ترتدي غطاء الرأس الأبيض المزركش.
3. سعد: صديق البطل في الطفولة إنسان بقلب طيب وساذج إلى حد لا يوصف.
4. رهام: رفيقة البطل في الصف عمرها ستة عشر عادية الملامح رقيقة شديدة مهذبة وحساسة جداً.
5. بدر: شقيق رهام عمره خمسة عشر وهو فتى رقيق إلى حد الأنوثة.
6. راشد: حب رهام فتى شديد الوسامة أنيق كأحد الموديلات فارغ القامة ذو نظرة قوية وبنية رياضية.
7. أم رهام وبدر
8. أيما: رفيقة البطل في الفصل الدراسي جمالها خارق.

9. الأستاذ إبراهيم: مدير مدرسة البطل.
10. السيدة أوراڊ: زوجة مدير المدرسة، امرأة في الخمسين من عمرها، نحيفة الجسد تبدو بصحة جيدة للغاية.
11. دكتور علي: صديق قديم لمدير المدرسة إبراهيم وشخصية مرموقة في كلية الطب، وطبيب ثري صاحب المزرعة نحيل الجسم كثيف الشعر يرتدي نظارة.
12. السيدة موريسا: زوجة دكتور علي فرنسية صغيرة السن جميلة الملامح بيضاء البشرة رشيقة القوام تحمل على رأسها شعرا قصيرة.
13. السيد حامد: خادم السيد علي، قصير القامة يتمتع بصحة هائلة ذو بنية رياضية، على الرغم من عمره يتجاوز خمسين سنوات، أعزب يرفض تماما فكرة الزواج. رجل الرأي الفريد عن شتى نواحي الحياة أكثر مما يرى العمال.

الفصل الثاني

بنية السرد في رواية الأبعاد المجهولة

السرد في الأدب يشير إلى عرض الأحداث أو القصص بتسلسل منطقي وترتيب زمني. يمكن أن يكون السرد قصيرا أو طويلا، ويشمل السرد الروايات والقصص والروايات القصيرة والقصائد السردية. يتضمن السرد عناصر مثل الحبكة والشخصيات والزمان والمكان والأحداث. يهدف السرد إلى جذب انتباه القارئ أو المستمع ونقله إلى عالم القصة. يعتمد السرد على استخدام اللغة بشكل فني لإيجاد تأثيرات معينة وتوجيه اهتمام الجمهور. يمكن أن يتباين السرد بحسب الأسلوب والغرض، وقد يكون موضوعا للتأمل أو الاستمتاع أو الإلهام.

"السرد معناه لغة مفاهيم مختلفة أو التتابع والتسلسل في الحديث. نقل الأحداث أو الأخبار، سواء كانت من صميم الواقع أم من نسج الخيال أم متنوعة بين الاثنين معا، ضمن إطار زمني ومكاني، وفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للاستمرار بمتابعة الأحداث الساردة اصطلاحا"⁸⁹.

بنية السرد مصطلح اقترحه توردوروف⁹⁰ "بمعنى علم السرد، هو العلم الذي يعتنى بدراسة الخطاب السردية أسلوبا وبناء ودلالة، ويقوم على دراسة تظهر عناصر الخطاب واتساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض، والعلاقة بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب السردية"⁹¹. بنية السرد أو بنية القصة، وهي إطار بين كيف يحكي الكاتب قصته، وماهية بنية السرد.

⁸⁹. عطايا، إحسان و عبد الله، عبد السلام، زاد الطالب في اللغة العربية، مكتبة الآداب، ط2، 2008، ص. 17.

⁹⁰.T. Todorov: Les catégories du récit, in l'analyse structurale du récit. Communication ,8 Seuil. 1966. P: 165

⁹¹. شبيب، سحر، البنية السردية والخطاب السردية في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الرابعة، العدد الرابع

عشر، ص.ر: 1112

إنها كيفية تنظيم القصة وكيفية كشف الحبكة للقارئ وإطار الترتيب الذي يتم فيه تقديم عناصر السرد للقارئ أو الجمهور. وهي تتألف من أمرين:

1. الحبكة- سلسلة الأحداث في الكتابة

2. عناصر القصة- العوامل الأساسية التي تدفع العملية السرد: الأبطال، الصراعات، الزمان والمكان وما إلى ذلك.

تدور معظم القصص حول سؤال واحد يمثل جوهر القصة. إن السلسلة من الأحداث التي تلي هذا السؤال تهدف إلى الإجابة عنه، وهي تشكل بنية السرد. تركز البنية السردية الجيدة على تقديم الحبكة وعناصر القصة للقراء، مما يساعدهم على فهم ما يحدث في القصة ومعناها بشكل تام. تكشف البنية السردية بشكل لا يذهل القارئ، بينما تسهم أيضًا في تطوير الشخصيات والصراعات المركزية. تساعد البنية السردية الكاتب على تقديم تجربة سردية مرضية للقراء، سواء كانت المقصود منها أن تكون سعيدة أو مضحكة أو ملهية أو مأساة.

تعمل المكونات المختلفة معًا لبناء بنية سردية، لكنها تتمحور في الغالب حول تطوير الحبكة والشخصية الرئيسية. وترتكز البنية السردية بشكل رئيسي على نوعين من البنية أو الهياكل الفرعية: بنية القصة وبنية الشخصية.

يتفاعل هذان الجانبان معًا لتشكيل قاعدة القصة وتقديم تجربة مثيرة وممتعة للقراء. يمكن تعزيز هذه العناصر باستخدام تقنيات مختلفة من قبل الكتاب لجذب الانتباه وتعزيز التوتر أو التشويق أو العاطفة في القصة. توازن البنية بين القصة وتطور الشخصيات يؤدي دورًا مهمًا في جعل القصة ذات طابع فريد وجذاب للقراء.

بنية القصة

بنية القصة هي مصطلح أو جهاز أدبي يستخدمه القراء والكتاب لفهم تسلسل وترتيب أحداث القصة. إنها تعتبر العمود الفقري للقصة، حيث تقدم بداية واضحة، ومنتصفاً أو وسطاً، ونهاية القصة. تشير بنية القصة إلى صعود الأحداث وهبوطها، مما يفسر تطور السرد. وقد قدم غوستاف فريتاغ، الروائي الألماني وكاتب المسرحية، مفهوم بنية القصة كما يعرفها اليوم، حيث حلل الكتابات اليونانية القديمة بعناية وصوّر هيكلًا سرديًا نموذجيًا يشكل شكلاً تاماً.

بنية القصة في رواية الأبعاد المجهولة

العرض

العرض السردى هو إدراج معلومات خلفية أو أساسية في القصة أو السرد. يمكن أن تشمل هذه المعلومات الإعدادات مثل الزمان والمكان وتفاصيل الحياة الخلفية للشخصيات وأحداث الحكمة والسياق التاريخي. يظهر العرض في شكل كتابة وصفية مدرجة في السرد. يعد العرض مقدمة للقارئ، يقدم له معلومات أساسية لتوجيهه في فهم باقي القصة.

فيما يتعلق برواية الأبعاد المجهولة، تبدأ هذه الرواية بمقدمة شخصية يقوم بها البطل الرئيسي خالد سليمان في الجزء الأول. يحتوي هذا الجزء على المعلومات الأساسية حول البطل الرئيسي، مثل كونه طالباً متفوقاً مراهقاً يدرس في المدرسة الثانوية، وهو يقول "وألحقتي بإحدى أرقى المدارس الخاصة في الكويت كي أحصل على أفضل مستوى تعليمي.. فكنت أفعل كل ما بوسعي طالباً متفوقاً لامعاً جديراً بأن أوضع في لوحة الشرف.. وكثيراً ما سمعت أساتذتي يقولون بأنني نابغة في عبقرى..."⁹²، ويتميز بحبه للعزلة والتفكير فيما يدور في عقله. يشرح أمام القارئ شكله البدني "أما صفاتي الشخصية.. فلك أن تعرف عزيزي القارئ أنني قصير القامة نسبياً.. هزيل البنية... ملامحي عادية

⁹². الرفاعي، عبد الوهاب السيد، الأبعاد المجهولة، نوناً بلس للنشر والتوزيع، ط 10، 2018، ص: 7.

جدا لا يوجد ما يميزها أو يجعلك تنفر منها"⁹³، وبعده يبين شخصيته كإنسان هادئ الطباع يملك عالما ذاتيا ثريا، مرهف الحس للحدود القصوى، مكب القراءة، شاب مثقف متزن حالم بالحصول على شهادة عالمية عليا. وهذه الرواية تدور حول حياته، يصف بياناته الشخصية والبدنية رأسا على عقب. "في البداية يجب أن أعرفكم بنفسي...اسمي (خالد)...أبلغ التاسع عشر من العمر لحظة كتابة هذه السطور..أعيش مع أحب وأطيب امرأة عرفتها في حياتي والتي بذلت الغالي والنفيس من أجلي...جدتي الحبيبة (فاطمة)...وأعتقد أن كل الجدات الطيبات يحملن هذا الإسم..."⁹⁴. فضلا عن ذلك أن لكل باب عرضا خاصا معيناً يأتي به القارئ إلى بيئة القصة، لأن تصميم الرواية تحدث في أبواب مستقلة مستمرة مع مسيرة الرواية. توفر المقدمة معلومات أساسية وإعدادية لتجسيد ميادين الروائية -البيئة المادية والمعنوية، خلفية الشخصيات، وجهة النظر- في مقدمة الرواية .

القصة الأول المعنون بقشعريرة يدخل إلى القصة مع مقابلة مفاجئة مع صديق الطفولة للبطل سعد وكيفية تجسيد علاقة وطيدة بينهما، وتنتج تلك العلاقة إلى تجريب اللعب بلوحة أوجو الذي يؤدي إلى نهوض الحركة.

وفي القصة الثانية يحضر السارد إلى لب القصة بعد استعراض عاقبة الباب الأول وبيان بيئة حدوث القصة المركزية لهذا الباب. يبين البطل عن خليقته الفذة العاطشة للوحدة كما يرى في الرواية " تخيلوا هذا..وحيدا في البيت بلا أخوة..وحيدا في المدرسة..وحيدا دون أصدقاء..حياة قاسية كالجحيم..ولكن اخترتها لنفسني كوني لا أرغب أن أكون واحدا من الشباب التافه"⁹⁵ وانضمام رهام وبدر إلى إطاره الشخصي، ويشرح كيفية تعرفهما من مجّع المدرسة، وتوسيع الدائرة بينهم إذ إن ثلاثة منهم في ثنائية غريبة لا موافقة في الأصل، ولكن يبني على خيط الأبيض من الصداقة. يحكي

⁹³. نفس المصدر، ص: 7.

⁹⁴. نفس المصدر، ص: 6.

⁹⁵. نفس المصدر، ص: 95.

السارد شخصيتهما وأحوالهما العائلية "لقد كانت مشكلة هذين الشقيقين الرئيسية تكمن في أسرتيهما.. خاصة لأب.. وخورجل ميسور الحال يعشق شرب الخمر حتى أنك-كما تقول رهام-نادرا ما تراه في وعيه الكامل... ضائع.. مزعوع الشخصية.. ضعيف الإدارة".⁹⁶ أما فأمهما عادية منغمسة في القنوط يمثل هذه الأعمال الشنيعة من زوجها. ويلتحق خالد معهما (بدر ورهام) كمساعد أو مرشد في حياة رهام بخيانة الحب مع راشد، خصم هذه القصة. ثم تهض القصة إلى الذروة. مقدمة هذه القصة تبدو أنها استرجاع الأحداث بالطبع.

أما القصة الثالثة المعنونة *بالفتاة التي لم تكن* فيبدأ بمقدمة غامضة كما يظهر في عنوانها مع أن الكاتب يأخذ بعض الحكمة العامة متعلقة بالعلم والمال والشهرة بعين الاعتبار. مثل "إن مثلث القوة هو: (العلم-المال-الشهرة).. وهذه أشياء لا غني لأي إنسان عنها.. بل يموت البعض لأجلها".⁹⁷ ينبض في قلبه ذكريات أمه المفقودة وحضور جدته الحنونة منذ الطفولة "رائحة جدتي ورائحة ثيابها المميزة الذي أعتبرها جزءا هاما جدا من حياتي.. ما سر هذه الرائحة؟! لا أعرف.. لكن قلبي ينبض بعنف حين أشمها.. فهي مرتبطة عندي منذ الطفولة بالأم"⁹⁸. ثم يلجأ الأفكار عن عامة الناس وأحزانهم وآلامهم التي تنتج من فقدان وخسران المحبوبين والمحوبات، يبين السارد هذا "أجلس أحيانا كثيرة في غرفتي أستمع إلى صوت (عبد الله الويشد) الحزين.. أكتب خواطري عن حب فاشل من طرف واحد.. طبعاً لم يكن هناك شيء كهذا.. لكن المكان والجو يحتمان عليك أن تحب وتتعذب.. لا بد من وجود صبغة رومانسية في حياة كل مراهق.. هذا ما يقال.. وأعتقد أنه صحيح.. كنت أشعر بحالة

⁹⁶. نفس المصدر، ص: 99.

⁹⁷. نفس المصدر، ص: 185.

⁹⁸. نفس المصدر، ص: 187.

حنين شديدة لشيء لا أعرف كنهه..وبالمناسبة فإن حالة الحنين لشيء ما هي ما يعانيه معظم الشباب والمراهقين⁹⁹.

في سياق آخر تدخل مقدمة السارد إلى عامة الناس واضحا في سياق الرواية هكذا "أما خارج الشقة فعيناي تتجاوزان كل من أراه لأرى من خلاله..فالناس بالنسبة لي كلوح الزجاج..والمراء للوح الزجاج أبدا..بل يخترقه ببصره ليرى ما يوجد خلفه..بل يخترقه ببصره ليرى ما يوجد خلفه..أشعر بتفاهة غير عادية للمجتمع"¹⁰⁰. ثم ينهض إلى عالم الواقع، وينقل لاستعداد الخروج إلى المدرسة. يحدث لب القصة، وتصعد إلى حركة النهوض إثر قدوم طالبة جديدة إلى فصله. وهذه هي المقدمة لرواية الأبعاد المجهولة .

حركة النهوض

في حركة النهوض، تنشط الأحداث في القصة، وتصبح أكثر تعقيدا، ويظهر الصراع الذي يقوم على سلسلة من الأحداث التي تتابع العرض. يبدأ الصراع مباشرة بعد العرض، ويحرك الشخصيات نحو الذروة، حيث يتحدث الصراع عن سلسلة من الأحداث المرتبطة تخلق التوتر والتشويق في السرد. تتناول الصراع مفاجآت وتحولات في القصة، ويتطلب تفاعلا من الشخصيات الرئيسية. يكون هذا الوقت حيث يبدأ الجمهور في فهم القصة بشكل أكبر، حيث تتكشف الأحداث الرئيسية، ويظهر التوتر بشكل أكبر. الصراع غالبا ما يتضمن مفاجآت وتغييرات غير متوقعة تضيف عنصراً من التشويق والإثارة للرواية.

في رواية *الأبعاد المجهولة*، تنطلق مرحلة حركة النهوض في كل باب، إذ تكون القصص مستقلة طبيعيا، ولكنها تستمر مرورا بتطور الرواية. تصمم الرواية لتمثيل الأحداث من مرحلة المراهقة حتى

⁹⁹. نفس المصدر، ص: 186 .

¹⁰⁰. نفس المصدر، ص: 187 .

حياة خالد المهنية الناضجة. لذا، يكون لكل باب حركة نهوض متتالية للعرض. بعد المرحلة الأولى في جزء حركة النهوض، يحدث هذا التطور في الحكبات القادمة. يمكن أن يسمى الحكبة الرئيسية الأولى، والتي تليها حكبات فرعية.

في القصة الأولى المعنونة قشعريرة، يروي حكاية عن لوحة أوجو المرعبة واللعب معها، حيث يسلط السارد الضوء على حركة القصة مع تطور حركة النهوض. بعد لعب فاشل مع لوحة أوجو، ينصرف الأصدقاء إلى عوالمهم وأعمالهم، ثم تنهض حركة القصة ببداية تجريب لوحة أوجو "قمت بإطفاء النور وإضاءة مصباح أحمر صغير-لحسن الحظ وجدت لدينا واحدا-بناء على طلب(سعد) لأن الضوء الأحمر يعطي جوا للعبة على حد قوله.. إلا أن الجو الذي أعطاه هذا المصباح كان كريها خانقا وكأننا متنا وذهبنا إلى الجحيم حيث تمرح الشياطين حولنا!!"¹⁰¹. يريد خالد وسعد أن يذهبا بروح شخصية ماتت تاركة وراءها الكثير من الألغاز والتساؤلات وعزما أن يحضرا بروح الحاكم بأمر الله بينة في أقوال الرواية "إلى أن استقر بنا الرأي أخيرا على تحضير روح(الحاكم بأمر الله)..الحاكم الفاطمي الذي أثار موته جدلا واسعا ويعتبر لغزا من ألغاز التاريخ"¹⁰². ثم يقرأ سعد التعاويذ، ويطلب الروح، ولكن تفشل المحاولة، ويطلب سعد وخالد أرواح موتى آخرين وآخرين، ويقول خالد بشيء من الحيرة " وأنا في طريقي لإضاءة الصالة بدلا من المصباح الأحمر المقيت: يظهر أن ثمن لوحة(أويجا)الباهظة كان في جودة صناعتها ولا شيء غير ذلك"¹⁰³. ثم يتناول العشاء ويفارق سعد، وينظف خالد غرفة نومه من بقايا العشاء حينما تغرق خواطره، لقد نسي سعد لعبته معه في الصالة فيدخل إلى وهم باهظ كما هو واضح في الرواية "هل..هل أنا واهم؟!..لا..أنا لا أتخيل شيئا..فعندما

101 . نفس المصدر، ص:23 .

102 . نفس المصدر، ص:24 .

103 . نفس المصدر، ص:26 .

تركنا اللعبة كان الكوب الذي استخدمناه في وضع مقلوب..ولم يحركه أحد بعدها..بل ولم نقرب من اللعبة إطلاقاً منذ تركناها..أنا واثق من ذلك..هرعت إلى الهاتف لأطلب رقم (سعد):

-الو..(سعد)؟!

-همم؟

-هل كان كوب لعبة (أويجا) في وضع مقلوب حين تركناها؟!

قال بحيرة:

-بالطبع لا أذكر..لماذا تسأل؟!..

قلت بشيء من التوتر وقد بدأ الفأر يلعب في عبي:

-لقد نسيت لعبتك في صالة البيت..الغريب أنني وجدت الكوب في وضع معتدل وفوهته إلى أعلى!!

تساءل بغبار أثار أعصابي:

-وماذا هذا؟!

قلت بعصبية:

ألا تفهم؟! لقد تركنا اللعبة والكوب مقلوب..أنا لم ألمسه وأنت لم تلمسه أيضاً..ولا يوجد أحد في البيت..هذا يعني أن هناك من قلبه!!¹⁰⁴. ثم تنهض القصة إلى الذروة بارتجاف وقشعريرة في أقصى غايتها.

أما الحكمة الفرعية الثانية، فتدور حول حادثة يتم فيها التعارف بين خالد راشد، حيث يقول السارد عن هذا "أما بالنسبة لدوري في كل هذا ستعرفونه لاحقاً..ولكن قبل كل شيء فلنتعرف على شخصية

¹⁰⁴ . نفس المصدر، ص:28، 27.

أخرى..أو..طالب آخر في المدرسة"¹⁰⁵. حيث يكشف الستار عن مأساة العلاقة الحبية القائمة بين راشد ورهام. يتظاهر راشد وهو صديق له، ولكنه في الحقيقة خائنا. يصف السارد عن أخلاقه "إذ تراني أنتفض بقوة وأشعر بتوتر في أعماقي كلما أراه...حتى أنني كثيرا ما شعرت بأنني نملة تقف أمام فيل الماموث الهائل..فأشعر بضالة تنم عن شخصية ضعيفة مع الأسف أمام شخص يملك كل شيء تقريبا ومنحته الحياة كل تدليل"¹⁰⁶. تتلاقى حياة رهام وشقيقها بدر ومحبة راشد وخالد في المدرسة نفسها. يتفاعل راشد ورهام في علاقة حب عميقة وصافية من جهة رهام، بينما يراهن راشد على اللعبة. يتصاعد التوتر في القصة مع تحذير خالد لرهام عن أخلاقيات راشد الفاسدة، ولكن لم تتصدق بها. "أخبرت كل ما سمعت وعرفت عن (راشد)..لكنها لم تصدق كلامي..تصوروا هذا!!! لأنه كان يعاملها برومانسية وبأسلوب محترف إلى درجة يصعب معها أن يصدق أحد أنه يحمل قلبا أسودا!!! فاستمرت علاقتها معه قرابة الشهر وبالطبع كانت علاقتهما تسير في الخفاء..ومن يراها معا في المدرسة يظن أنهما زميلين فحسب..¹⁰⁷. وتتصاعد الصراعات الشفهية والبدنية بين البطل الرئيسي والخصم راشد.

أما الحكبة الثالثة في قصة فرعية معنونة ب*الفتاة التي لم تكن تطراً* بقدم إيمان فتاة خارقة للجمال ماديا ومعنويا إلى فصل خالد سليمان أثناء حصة دراسية بمقدمة ترحيبية من مشرف الجناح والتي كانت تظهر في منامه قبل ذلك. حيث يشير الكاتب "حلم جديد تمنيت ألا أستيقظ منه أبدا..والواقع أنه حلم تقليدي لا يوجد فيه ما يستحق الذكر..مجرد حوادث مختلطة معقدة غير متناسقة..سوى أنني رأيت فيه أروع ما رأيت في حياتي..فتاة!!! أم هل أقول ملاك؟! "¹⁰⁸. وهذا القوم نقطة هامة

¹⁰⁵ . نفس المصدر، ص:102 .

¹⁰⁶ . نفس المصدر، ص:102 .

¹⁰⁷ . نفس المصدر، ص:111 .

¹⁰⁸ . نفس المصدر، ص:188 .

رئيسية. تبدأ هذه المرحلة مع هذا السياق "(إيما)؟!... اسم غريب حقا لم أعرف أنثى قبلها تحمله... اسم خيالي رومانسي يوحي بشيء ما لا يمكن وصفه... شيء أزلي كالكون نفسه... غامض كالظلام..و..قطع حبل أفكارى دخول الملائكة".¹⁰⁹ خالد يمزج إلى إيما وهي تكون كمجرى الدم في العروق. تشير الرواية هذا "رقدت على فراشي في الليل أفكر وأستمع إلى موسيقى هادئة جدا..وأحلم..أحلم أن تكون هذا فتاة لي.."¹¹⁰. ويستمر الكلام ويطلق هكذا "وأرجو ألا تستغربوا اهتمامي بهذه الفتاة الملائكية..فأنا أبحث عن شيء لا غنى عنه..خاصة لمن هم في مثل عمري..أبحث عن الحب!!"¹¹¹. نمت العلاقة بينهما من أجل أنهما يشتركان ذوقا سليما في القراءة وتمت المناقشة بينهما حول القضايا السياسية والعلمية. وكان خالد يتبادل كلا من أخباره مع إيما "كان الشيء الوحيد الذي يضايقني هو تجنبها الحديث عن نفسها بشكل واضح..كنت أنا من يتحدث في معظم الأحيان..هي فقط تسأل..وأنا أجيب!!"¹¹². ثم يجري الكلام عبر الهاتف وهو يقول "تطورت علاقتي ب(إيما) كثيرا بعد محادثتنا الأخيرة عبر الهاتف..فرحنا نقضي وقتنا في المدرسة سويا ثم أتصل بها في المساء نتحدث لمدة ساعة أو أكثر بعد نوم جدتي التي لم أخبرها-بالطبع-أي شيء عن حبيبي"¹¹³. بدأت أيما تزور خالد في بيته ليلا وأطلقت على أنها تحب خالد

"-(إيما) ما الذي يجري؟!

قالت والدموع بعينها:

-(خالد)..أنا..أنا..أحبك!!

¹⁰⁹ نفس المصدر، ص:192.

¹¹⁰ نفس المصدر، ص:197.

¹¹¹ نفس المصدر، ص:198.

¹¹² نفس المصدر، ص:206.

¹¹³ نفس المصدر، ص:210.

كاد أن يغى علي..(إيما) تحبني أنا؟!..شعرت أن جسدي يرتجف بقوة.."¹¹⁴. تنهض القصة بنعومة هذه العلاقة الحبية بينهما بكل بساطتها وسلاستها وتصل القصة إلى أبواب الذروة بأجمل أقوال البطل خالد العاشق عن عاشقته إيما " كان لها عقل صاف شفاف كقطرة المطر في جزر البحر الكاريبي..وقلب نقي مليء بالحب تشم فيه رائحة زهور التوليب..هي من البشر القلائل جدا الذي تجدهم جميلين في داخلهم كما في خارجهم..وأكد أقسم أنني لم ألاحظ عيبا واحدا في هذه الفتاة.."¹¹⁵.

أما الحكمة الفرعية الرابعة في قصة الفرعية *الغابة السوداء* وتحدث هذه القصة خلال مرحلة إتمام الدراسة الثانوية للبطل. يسافر مع مدير مدرسته إبراهيم إلى حفل عشاء في مزرعة صديقه الحميم الدكتور علي، الذي يعمل كموظف في كلية الطب، والتي يعتزم البطل الانضمام إليها لاحقا. يعتبر هذا السفر بداية لسلسلة من الأحداث التي تتصاعد نحو الذروة. يعتبر السفر تجربة تتيح للأفراد التعايش والتفاعل والتبادل، سواء كان جمعا أو فردا. يمثل السفر مع الأحباء والأقارب تجربة قيمة وممتعة في الحياة. وعلى الجانب الآخر، يمكن أن يكون السفر مع مدير المدرسة وزوجته في البداية أمرا مخجلا ومربكا بالنسبة للبطل، ولكن سرعان ما تتحول المفارقات إلى تجربة رائعة وممتعة. كان يستمع الكلام للأستاذ إبراهيم عن صديقه الدكتور علي " (علي) يعتبر من أقدم أصدقائه..وأنه بالغ الثراء..حيث اشترى للتو مزرعة هائلة في منطقة (الوفرة)الزراعية..وأن زوجته فرنسية الجنسية تزوجها منذ فترة قصيرة"¹¹⁶. وصلوا إلى مزرعة الدكتور علي. وهي في أقوال البطل "كانت المزرعة رائعة هائلة الحجم بالفعل تم الاعتناء بها بكل دقة..فبدت أقرب إلى حديقة لأحد القصور أو القلاع التاريخية التي نشاهدها في أوروبا..حتى إننا دخلنا المزرعة بالسيارة لمسافة تتجاوز المائتي متر تقريبا قبل

114 . نفس المصدر، ص:216، 215 .

115 . نفس المصدر، ص:222 .

116 . نفس المصدر، ص:277 .

أن نصل البيت الذي بناه الدكتور في وسط المزرعة.."¹¹⁷. كان حفلا رائعا بأشخاص مهمين وما لخالد علاقة شخصية مع أي منهم وذهب إلى مكان وحيد هادئ بعيد عن كل هذا الصخب. تنتاب رجفة حزينة في عروقه، هذا الشعور الذي زاد كثيرا منذ أن عرف إيما. وهو يقول " هذا الشعور المتفرد الذي زاد كثيرا منذ أن عرفت (إيما)..مع تلك اللحظات الحميمة حين تدير ظهرك للصخب وتقف وحدك في الظلام شاعرا بلذة الحزن..لذة الشجن"¹¹⁸.

يحبس في قلبه حاجة ماسة إلى الوحدة وأن يعود إلى جو خال من البشر. يصف الكاتب "عيناي ترحلان إلى عوالم أخرى غير مرئية...سمعي وذهني في أرض أخرى..أرض نائية بلا بشر..ورحت أدعو الله أن ينتهي هذا الحفل بأسرع وقت كي أنفرد بنفسي وأحلامي..إن جو الحفلات هذا لا يناسبني إطلاقا.."¹¹⁹. ثم تنهض القصة على مناقشة حول لوحة قديمة جدا يطل من كل منها العمق الحضاري لأوروبا وتاريخها العريق والغرابة فيها. يصف الكاتب الغرابة هكذا "لكنها رغم ذلك بدت مخيفة لا تخلو من البشاعة..والغريب أنها كانت تحتل ركنا هاما من البيت..كيف لم ألحظها من البداية؟..لا أعلم."¹²⁰ ثم يدخل الكاتب مسحة من الغموض إلى ضمائر القراء عن جو المزرعة من حجمها "هذه هي الخلطة البشرية الموجودة في تلك المزرعة الهائلة..وما دمت أنا معهم..فلك أن تتوقع مصيبة ما..والواقع إنما سيحدث ليس مصيبة..بل شيء آخر سيغير مجرى حياتي"¹²¹. تقترب القصة بذروتها.

الذروة

هي نقطة عالية للتوتر والتحول في بنية السرد. وتدخل الشخصيات إلى الصراع، حيث يتعين على الشخصية الرئيسية أن تواجه الحقيقة. في كثير من الأحيان، يتعين على بطل الرواية اتخاذ قرار

117 . نفس المصدر، ص:278، 277 .

118 . نفس المصدر، ص:281 .

119 . نفس المصدر، ص:282 .

120 . نفس المصدر، ص:283 .

121 . نفس المصدر، ص:290، 289 .

حاسم، والذي سيوجه أفعاله في الذروة. تُصوّر الذروة أيضا كمواجهة بين البطل والخصم. الذروة تحل الصراع الرئيسي للقصة، وتعتبر اللحظة التي يصل فيها الشخصية الرئيسية أو يفشل في الوصول إلى هدفها.

أما رواية *الأبعاد المجهولة*، وهي جولة مع خالد سليمان، تبدأ من عمره ما بين السابع عشر والثامن عشر، وهو دارس في الثانوية العليا، وتنتهي في عمره الخامسة والعشرين. وإذا تم تقسيم الرواية إلى ثلاثة أجزاء، كل منها يحتوي على فصول مستمرة في الأحداث، والبطل الرئيسي يستمر وينمو دائما حتى يكون طبيبا نفسيا في نهاية الرواية. أما الشخصيات الأخرى، فيتغير ويتبدل بعضها من فصل إلى فصل. نتيجة لتغير الشخصيات والجو القصصي، تخلق الرواية الواحدة ذروات كثيرة من حيث عدد الفصول. وتتكون ذروة كل فصل من الحبات الفرعية المهمة أو أكثر. فالأولى تبدأ حين يلتقي البطل الرئيسي والخصم الرئيسي في موضوع الصراع الرئيسي، والثانية تبدأ عندما يحل البطل العقدة الرئيسية، والتي قد تكون حلا خطيرا أو إدراكا لمشكلة ما يلي ذلك حركة الهبوط أو النهاية المطلوبة.

في قصة *قشعريرة*، تصل الذروة عندما يلتقي خالد بالشبح مباشرة، والأحداث المرعبة والعواطف المتدفقة لا تزال تقيم عند قممها. تترى بعض من الأصوات المخيفة قبل مشاهدة الشبح، كما يصفها الكاتب أنه في فراش النوم. "بروووووووم!! صوت هزيم الرعد القوي أيقظني مرتين تقريبا لأسمع بعدها صوت الأمطار الغزيرة في الخارج."¹²². يتصل خالد بالشرطة، ويبين وكأن أحدا من اللص يحاول فتح الباب وانقطاع الكهرباء. فيجيب الشرطة "لحظة يا أخ..ولكن التيار الكهربائي لم ينقطع إطلاقا في المنطقة..ولا حتى في حيكم وإلا لعلمنا بذلك"¹²³. فيحس أنه في بلية ما حدثت عواقب

¹²² نفس المصدر، ص:31،30.

¹²³ نفس المصدر، ص:33.

لتجريب لوحة الأويجا واحد من الأشباح قد دخل البيت. يثبت الكهرباء حيناً وينقطع حيناً، وينام خالد ساعتين، ثم يستيقظ فيسمع طرقاتاً على بابه، وهو يقول "والمصيبة أن الذي أيقظني هذه المرة ذلك الصوت نفسه الذي يوحى وكأن أحدهم يصطدم بالباب بإصرار هادئ مريب.."¹²⁴. ويقرر البطل أن يفتح الباب ولا يستطيع لهذا لأن "صوتاً في أعماقي يصرخ بي: لا تفعل!!.. بالله لا تفعل!!"¹²⁵. أخيراً قرر خالد أن يواجه الأحوال على ما كيف، كان يدرج النزول من الدور الأرضي ف"لمحت خيالاً في صالة البيت.. فوثب للوراء برد فعل غريزي لأرى القادم.. صحيح أن الرؤية غير واضحة بفعل الظلام.. لكن استطعت أن أرى.. لقد كان هذا خيال امرأة!!! امرأة عجوز!!"¹²⁶. ويستمر الكلام عن الشيخ "إنني أرى امرأة عجوزاً بيضاء الشعر مسرلة بثوب أسود طويل تجوب الصالة مهدوءة مثير وبخفة متناهية بحركة إنسيابية رشيقة لا تصدر عن عجوز.. بل لا تصدر من إنسان.."¹²⁷.

ثم يتلاقى شبعا وتكون الحياة قاسية في ذلك البيت ويريد النقل إلى بيت آخر. "لقد حدث كل شيء بسرعة لا تصدق.. ففي أقل من أسبوعين كانت صفقة بيع البيت قد تمت!!"¹²⁸. أثناء حزم الحقائق والانتقال إلى السكن الجديد عثر خالد على شيء جديد والتي ترشد القصة إلى ذروة أخرى. "انتهت لوجود خزانة حديدية صغيرة الحجم شبيهة بتلك التي نراها في السينما"¹²⁹. يرى فيه أوراقاً كثيرة، "وهكذا قمت بكسر الخزانة بعد جهد جهيد.. ففتحتها ملهوفاً لأرى ما فيها!!! أوراق كثيرة.. سندات وشروط جزائية وعقود و.. إلخ كلها قديمة جداً تعود إلى ما قبل ولادتي.."¹³⁰. وعلم من تلك أن والده يمتلك كما هائلاً من المال ويحاول لتحضير روح أبيه بعون شخص يمثل وسيطاً روحياً. تحضر الروح

¹²⁴. نفس المصدر، ص:34.

¹²⁵. نفس المصدر، ص:35.

¹²⁶. نفس المصدر، ص:36.

¹²⁷. نفس المصدر، ص:36.

¹²⁸. نفس المصدر، ص:56.

¹²⁹. نفس المصدر، ص:58.

¹³⁰. نفس المصدر، ص:59.

ويسأل خالد سؤاله "أ..أ..أريد أن أعرف..ه..ه..هناك مستندات تخصك وجدتها في البيت وتدل على وجود مبلغ هائل من المال..لكنها ناقصة..فهل هناك أموال أو ممتلكات تركتها لنا؟! وأين هي الآن؟!".¹³¹ لم يتم الجواب و كان أبوه في الحيرة. بعد قليل من الأيام عرف من أحد جرائد اليومية موت أبيه وكانت قشعريرة له. يبين الكاتب هذا "إن الأمر لا يصمد لأي تفسير منطقي آخر..بل هي الحقيقة..حقيقة مريعة..مريعة إلى درجة لا يمكن الحياة معها.

-يا للهول!!!!

شبهت بقوة وأنا أقولها..لا يمكن أن أكون فعلت هذا..هل فهمتم؟!..إنه أمر مريع لا يصدق..لقد قمت بتحضير روح شخص حي!!!!يا إلهي..يا إلهي..لقد قمت بتحضير روح حي!!! لقد كان والدي حيا طوال هذه السنوات..نعم..فهم لم يعثروا على جثته أبدا"¹³². وهذه هي الذروة المثيرة لفصل قشعريرة.

أما في قصة ازدواج، تجري الذروة حينما يهبط على خبر نعي رهام في حادث مأساوي كالصاعقة على زملائها ويقابل خالد شقيقها بدر وهو "كان في أسوأ حال..ليخبرني بصوت أثار شجني كثيرا أن وفاة شقيقته كان عبارة عن انتحار!!.

-(رهام) انتحرت؟!..يا للهول!!

قلتها وقد اتسعت عيناى عن آخرهما ذهولا..فأنا لم أتوقع هذا على الإطلاق!!..لقد ظننت الأمر متعلقا بحادث سير..أو شيئا من هذا القبيل"¹³³. يشتبك البطل الرئيسي خالد مع الخصم الرئيسي راشد وأصدقائه انتقاما لانتحار رهام في أحد زقاق الرميثية. في أول الأمر أغار راشد وزمرة من أصدقائه خالد، حين كان عائدا من المدرسة في فترة الظهيرة، وأصاب له كما هائلا من الجرعات تقول جدته

¹³¹ نفس المصدر، ص:79.

¹³² نفس المصدر، ص:83،84.

¹³³ نفس المصدر، ص:112.

"لقد تحطمت بعض أضلاعك.. مع ارتجاج في المخ وكسر في الفك!!..وكدمات عديدة في جسدك إلى جانب طعنة سكين في فخذك..وطعنة أخرى في معدتك..لقد تطلبت بعض الإصابات إجراء عمليات جراحية..ثم إن بعض أسنانك قد تكسرت مما تطلب تركيب أسنان صناعية..صدقني يجب أن تحمد الله وتكره على إبقائك حيا".¹³⁴ أما الذروة الكبرى تحدث حين يعترف خالد أن بدر هو الدماغ الرئيسي وراء مقتل راشد ومصاب بازدواج الشخصية. عثر خالد من غرفة بدر رسالة لصديقه عدل عن الانتقام الذي يريد أن يقيم على راشد. هذا نص الخطاب:

"أخي العزيز(عدل)..لم أشعر بالأمان مثلما شعرت به حين عرفتك...لقد أشعرتني بأنك ملاك حارس يحميني من كل الأخطار..لقد ذهب راشد بفضلك إلى الجحيم حيث يستحق..وجعلته مع سكرات الموت يتذكر الموبقات التي ارتكبها في حياته والألام التي سببها لضحاياها..إنني أتصور لحظة مصرعه..لا شك أنها كانت شنيعة يشيب لهولها الولدان..لكن هذا لا يساوي نصف ما فعله بالآخرين.."¹³⁵ يعترف خالد أن شخصية عدل شخصية وهمية لبدر وشخصية مضادة لشخصيته الحقيقية. يقول خالد لبدر إثر تعارف الأزواجية في شخصيته "أعتقد أنك شعرت بنشوة رائعة عند تحقيق انتقامك من(راشد)..فلم تتوقف...وقتلته غيره وغيره من مروجي مخدرات ومجرمين بوسائل أجهلها في الواقع..لقد قمت بأعمال جبارة لا يمكن أن تقوم بها بشخصيتك الحقيقية..وقد اعتبرت(عدل)-شخصيتك الوهمية-صديقا مخلصا ومثلا أعلى..فقمت ترأسله وتحكي له أسرارك..وتعتبره ملاكا حارسا لك..إنك مصاب ب(ازدواج الشخصية) يا بدر.."¹³⁶

وفي قصة الفتاة التي لم تكن يصعد القارئ إلى أوج الذروة، حين تغيب إيما عن معيته، حيث يعترف خالد بأنها كانت وهما خاصا به وهي من كوكب أجنبي احتلت الأرض بتقنية الانتقال الآلي. أصاب

¹³⁴ . نفس المصدر، ص:125.

¹³⁵ . نفس المصدر، ص:156.

¹³⁶ . نفس المصدر، ص:174،173.

خالد بالأنفلونزا، وأصبح طريح الفراش، وكان غائبا في المدرسة ليومين. أما إيما لم تتصل به، ولم تزره خلال هذه الأيام. عاد إلى المدرسة، وطلب عن إيما، ولكن الأساتذة والطلبة أجابوا باستغراب إنهم لم يتعرفوا شخصية بهذا الاسم. ظل خالد وسؤاله إيما لعبة سخيقة لدى الطلبة، وظل يفكر طوال اليوم هذا. في اليوم القادم طلب لأمين المكتبة فيما التي كانت تقضي معظم أوقاتها ثم مشرف المدرسة. بل قطبوا حاجبهم فصرخ خالد وقال "-كذب!!..صرخت وأنا أثب على قدومي محنقا..عازما على تحطيم رأس أي إنسان...ولما لم أجد..ركلة النكبة فكادت ساقى أن تتحطم!!..ولولا الخجل لوقعت أرضا أتأوه"¹³⁷. ورأى بعض من الأساتذة أن خالد مصاب بازدواج الشخصية. يقول مدير مدرسته له "هل تعرف ما أظن؟..أعتقد أنك مصاب بازدواج الشخصية..وهذه الفتاة التي تدعي وجودها ليست سوى شخصيتك الأخرى...نياهاهاهاه!!.." ¹³⁸. ينصح أساتذته أن يحتاج إلى طبيب نفسي ولكن خالد أصر على ما يقول وأجاب للأستاذ بحدة "أستاذ يمكنك أن تعاقبني كما تشاء..لكن هذا لن يغير حقيقة أن هناك فتاة اسمها (إيما)!!" ¹³⁹.

صارت حياته كحياة مجنون بلا صحة ونظافة. بقي في حياته سهر وتوتر وقلق وغضب وحزن ووجهه كوجه خريج سجون. خلال هذه الحالة الجافة من الذروة تظهر إيما أمام خالد ليلا ظن أنه حلم ولكنه حقيقة. قوله المسرورة هكذا "ظهر فجأة ضوء ساطع قوي جدا..حتى إنني لم استيقظت من شدة هذا الضوء الذي ظننته جزءا من حلمي..لكن..لا..أنا لا أحلم..ماذا يحدث في غرفتي؟!..صوت هامس ينادي بخفوت:

(خالد)..(خالد).

137 . نفس المصدر، ص:234.

138 . نفس المصدر، ص:238.

139 . نفس المصدر، ص:241.

هل أنا واهم أم أنه صوتها بالفعل؟!..تداركت نفسي بعد ثوان قليلة والتفت إلى مصدر الصوت فرأيت مشهدا لن أنساه مدى الحياة!!..مشهد من المفترض أن يخلد في كتب التاريخ..حببيتي (إيما)!!إنها هي..كانت تقف أمامي بصورة هي أبدع ما خلق الخالق عز وجل¹⁴⁰. خرجت كلمات من فمه بصعوبة من هول المفاجأة، وتقول إيما أنها من كوكب أجنبي تنتقل إلى الأرض بممارسة التنويم المغناطيسي. وتشرح "أما انتقالي من مكان لآخر بهذه البساطة فهو بوسيلة الانتقال الآني..وأنت تعرف أن الانتقال الآني ما زال علما رضيعا عندكم يحتاج مئات السنين حتى يصل إلى طموحاتكم..كنت في كل يوم أذهب إلى المدرسة وأعود بعدها إلى كوكبي بواسطة الانتقال الآني..وعندما أزرورك في شقتك..كانت الزيارة تتم بنفس الطريقة..أي أنني أبيت في كوكبي يوميا وأنهض صباحا لأنتقل إلى هنا"¹⁴¹.

وفي القصة *الغابة السوداء*، حين تبدأ الأحداث المتشابكة من العنف والغرابة، ثم يطل إلى سلسلة القتل، ثم يعترف الجميع بأن السيدة موريسا هي وراء سلسلة القتل التي حدثت في مزرعتهم وهي مصاصة الدم لحياة خالدة تمتد نحو مئات السنين.

تنعقد حفلة المجاملة والطعام في مزرعة الدكتور علي، وبدأ الزوار بالانصراف واحدا تلو الآخر، حتى تبقى ستة أشخاص فقط. وهم مضيف الدكتور علي وزوجته موريسا والأستاذ إبراهيم وزوجته السيدة أورا وخالد ورجل العمل السيد حامد. ينقطع الكهرباء حيناً، وذهب الدكتور علي إلى الطابق العلوي بقداحته للفحص على صندوق الكهرباء. ثم تحدث نقلات الذرورة، ويبين الروائي "لم يرغب أكثر من خمس دقائق على الأكثر..قبل أن أسمع صراخا رهيبا..

-أنقذوووووني..أآآآآآه!!!"¹⁴².

¹⁴⁰. نفس المصدر، ص:253،252.

¹⁴¹. نفس المصدر، ص:257.

¹⁴². نفس المصدر، ص:292.

كان هذا صراخ الدكتور علي. يسرع الأستاذ إبراهيم إليه، وتبعه السيد حامد، ولم يجدها إطلاقاً، وفهموا من خالد أنهم في المشكلة يقول "صححت بالجميع بهلع:

-انظروا قضباناً حديدية أقفلت على الأبواب والنوافذ!!!¹⁴³. وقطع خط الهاتف والهواتف المحمولة كانت جميعها خارج منطقة التغطية. أما الذروة لهذا القصة مقلقة ومتوترة يسمع صراخ السيدة موريسا "النجد ا ه"¹⁴⁴.

ويليه صراخ السيد حامد "النجد ا ه... أنقذووووونني.. ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ه"¹⁴⁵. يتجمد الدم في عروق السامعين وبعد هذا الصراخ تبدي موريسا عن ادراكها الحسي حيناً وهي تقول " لقد رأيت شيئاً مهولاً سبب لي رعب ما بعده رعب!! امرأة طويلة الشعر ترددي رداءاً أسوداً فضفاضاً هاجمتنا بخفة وسرعة متناهية ويدها سكين كبيرة الحجم!!! لم أتبين ملامحها.. فقد كان شعرها الطويل يغطي الكثير من ملامح وجهها"¹⁴⁶. وهي تقول أنها رأت مقتل السيد حامد "لقد اتجهت تلك المرأة مباشرة إلى السيد (حامد) الذي تجمد في مكانه من هول الرعب.. ولم تعطه لحظة واحدة ليفكر بما يحدث.. بل قامت بسرعة متناهية بطعنه بوحشية عدة طعنات وهو يصرخ بهلع لا حدود له!!"¹⁴⁷. ولو أن جو القصة مقلقة بعنف قاطع يقوم الكلام حول مواضع مثل لوحة معلقة في بيتها.

حركة الهبوط/الحل

في هذه المرحلة، تبدأ القصة في التهدئة والتوجه نحو نهاية مرضية أو غير مرضية، وهذا هو المكان الذي تنطلق منه نهاية القصة. يتلاشى التوتر هنا، وتظهر الحلول وتكشف التفسيرات. في هذه

¹⁴³. نفس المصدر، ص:295.

¹⁴⁴. نفس المصدر، ص:301.

¹⁴⁵. نفس المصدر، ص:301.

¹⁴⁶. نفس المصدر، ص:303.

¹⁴⁷. نفس المصدر، ص:303.

المرحلة، يتحرر التوتر ويؤدي إلى الحل. لا تنتهي قصة "الخير مقابل الشر" التقليدية، مثل العديد من قصص الأبطال الخارقين، بمجرد إحباط قوى الشر. عوضاً عن ذلك، يميل إلى أن يكون هناك جزء في القصة حيث يجب على البطل استعادة النظام العادي للعالم.

في رواية *الأبعاد المجهولة*، تشهد القصة هبوطاً في قصة قشعريرة بعد حضور أبي البطل، الذي كان على علم بأنه كان على قيد الحياة في هولندا، وتوفي بسبب نوبة قلبية. يدخل البطل في حالة من عدم الاستقرار والثبات، حيث أصبح سبباً في وفاة أبيه، مما يؤدي إلى اهتزازات سلبية في حركة الهبوط. أصبح راشد في الصدمة وهو يقول "و..بعد أن أفقت من الصدمة..بدأت الأمور تنكشف لي شيئاً فشيئاً..وبدأت أربط بين الأحداث والمعطيات التي لدي.. لقد فر أبي بعيداً عن مسؤولياته وعن دائنيهِ..ويبدو أنه أعد عدته منذ البداية وتزوج والدتي من أجل طموحه بالفعل مع الأسف الشديد..وأخفى مبلغاً من المال في (هولندا) على شكل أسهم في إحدى الشركات لينتقل بعدها **إي** هناك على أمل البدء بحياة جديدة واسم جديد..ويظهر أنه نسي بعض هذه الأوراق حيث وجدتُها في الخزانة الحديدية الصغيرة"¹⁴⁸. بمحاولة خالد لتحضير روح أبيه كان ما يزال حياً، جعله مرتبكاً لا يعرف ما يجري له. سلب الوسيط الروحي روح أب خالد، وشرع الدكتور أن سبب وفاته سكتة قلبية مفاجئة. لأن يوم وفاة أبيه هو اليوم نفسه الذي قام فيه تحضير روح أبيه. يتجسد حزنه في كلامه "لقد انتزعت منه روحه..أي قتلته..لهذا كان يرمقني بكراهية شديدة لم أر لها أي مبرر في البداية"¹⁴⁹. تهبط القصة إلى النهاية باعترافه "لقد لوثت هذه الحادثة عالمي إلى الأبد كنفاية ذرية ألقيت في نهر..أشعر بأنني فقدت أئمن ما في حياتي"¹⁵⁰.

¹⁴⁸. نفس المصدر، ص:85.

¹⁴⁹. نفس المصدر، ص:85.

¹⁵⁰. نفس المصدر، ص:86.

في حين أن ازدواج الشخصيات يهبط بالقصة إلى القدم بعد اعتراف البطل بأن بدر هو الدماغ الرئيسي وراء موت راشد، يبرر الكاتب الذروة لهذه القصة من خلال ظاهرة نفسية، وهي الازدواج الشخصي. قتل بدر راشد، ولا يصدقها بذاته، فيُفهمه خالد على أنه فعل هذا، ولكن في حالة كانت تدخل شخصية عدل إليه وتزدوج شخصيته. فيعترف بدر كما يقول الكاتب "انتهيت من كلامي... وبالطبع انهار (بدر) تماما بعد كل هذا.. فنهضت من الفراش بهدوء مهيب سببته رهبة الموقف.. وأضأت نور الغرفة.. لأجده واقعا على الأرض متكوراً على نفسه ويبكي بحرقه.."¹⁵¹.

يتعازي الكاتب بدر، ويعطي له تبريراً لما فعله "إنك غير مسؤول عما فعلته يا (بدر).. ستوضع تحت إشراف علاجي.. إنها حالة مرضية.. حالة نفسية معقدة.. لن يعاقبك أحد.."¹⁵². فأجاب بانكسار "لا... لا يمكن أن أقضي حياتي في مستشفى الأمراض النفسية.. لقد انتهى كل شيء يا خالد.. انتهى (عدل).. وانتهى (بدر).. ولن أستطيع إنقاذ أي منهما ثم نهض من مكانه.. فخرج من غرفته بهدوء!!"¹⁵³. ثم يعي موت نعي بدر من أمه "ثم اتصلت به بعد الظهر لأعرف من والدته أنه انتحر!!! نعم.. لقد وجدوا جثته في منطقة (غرب مشرف) والتي لم يمتد إليها الزحف العمراني بصورة كاملة... وجدوا جثته هناك وقد انتحر بنفس الوسيلة التي انتحرت بها شقيقته!!"¹⁵⁴. بهذا الخبر تهبط القصة إلى الختام.

أما في القصة الثالثة، تنحدر حركة الهبوط بعد إدراك البطل على أن إيما قادمة من كوكب آخر، وما زالت على قيد الحياة في هذا الكون. عرف خالد بأن إيما مخلوقة تختلف تماماً من بنية إنسانية عادية من كوكب الأرض من قولها "نحن نفوق حضارتكم بآلاف الأعوام.. وقدراتنا العقلية متقدمة

¹⁵¹. نفس المصدر، ص:176.

¹⁵². نفس المصدر، ص:177.

¹⁵³. نفس المصدر، ص:177.

¹⁵⁴. نفس المصدر، ص:178.

جدا بالنسبة لكم..إننا نستطيع قراءة أفكاركم"¹⁵⁵. وهي تستمر عن ثيابها "ثيابي مصنوعة من أقمشة مبتكرة شديدة النعومة والصلابة بنفس الوقت..وخيوطها قوية متماسكة جدا..لا تنس أنها مصنوعة بتكنولوجيا متطورة للغاية قياسا لكم....أما الحذاء فهو من مادة لم تتوصلوا إليها بعد..مادة مقاومة الاحتكاك ويستحيل خدشها أو تأكلها.."156.

وفقا لقانون الانتقال الآني المنتقل لا يعرف أين يهبط وما هي المكان. هبط إيما في غرفة نوم خالد وهو نائم وهي تقول عن ماذا حدث آنذاك "وكنت أنت نائما..فوجدتها فرصة كي أخترق عقلك لأتعلم لغتكم..وهي الأمور التي يحملها علمائكم ولديهم تجارب بدائية جدا في هذا الأمر"¹⁵⁷. وهما في لوعة فراق مدى الدهر تتطلب الأجواء والقوانين. قالت بدموع تهمر من عينها "كم أتمنى أن نكون معا للأبد..صدقني يا (خالد) إنني أتعذب..أتعذب كثيرا..لا أريد الابتعاد عنك..لكن مهمتنا انتهت في كوكبكم..والعودة إليه تحت أي ظرف ممنوعة تماما..فقوانيننا تحرم ذلك..ولن يسمحوا لي بجلب أحدا معي..هذا محظور تماما..وداعا يا حبي الأول والأخير.."158. فيصيح خالد ممسكا يدها بلوعة "لا تركبني يا حبيبي..خذيني إلى كوكبك..أرجوك..أريد أن أعيش معك..إنني إلى عالمكم أنتهي..لا أريد الحياة هنا.."159. تضبط إيما في زر صغير في ساعة كانت ترتديها فتلاشت بعدها بثوان قليلة عائدة إلى عالمها تاركة قلبها مع خالد. يصرخ خالد فتقترب جدته إليه، وتطمئنه بالآيات القرآنية، وتقبله وتنتهي القصة في موجة عالية من البكاء إلى موجة هادئة من الحنان فجأة.

وفي الغابة السوداء، يفكك خالد عقدة وراء القتل المسلسلة في مزرعة الدكتور علي في ليلة واحدة، ويتضح للحضور على أن السيدة موريسا هي القاتلة، تسعى لامتنصاص الدم لتطيل مدة حياتها للأبد،

¹⁵⁵. نفس المصدر، ص:255.

¹⁵⁶. نفس المصدر، ص:258.

¹⁵⁷. نفس المصدر، ص:260.

¹⁵⁸. نفس المصدر، ص:262،263.

¹⁵⁹. نفس المصدر، ص:263.

وينغمسون جميعا في حالة من عدم الوعي تجاه الأحداث المقبلة نتيجة لتطورات الأحداث السابقة. تهبط القصة في هذه المرحلة إلى نقطة توازن.

الخاتمة

الخاتمة هي العنصر الأخير في الحكبة، وتأتي بعد الذروة وحركة الهبوط. تقوم الخاتمة بحل مشاكل القصة ومصائر الشخصيات الرئيسية. يتم اتخاذ القرار النهائي في هذه المرحلة، وتكون هناك فهم نهائي لمسار الشخصيات وتطور الحكبة. الخاتمة قد تكون سعيدة أو مأساوية، وتعتمد على نوع القصة والرسالة التي يرغب الكاتب في توصيلها. في بعض القصص، يكون هناك تحول إيجابي للشخصيات وحل للمشاكل، بينما في قصص أخرى قد يكون هناك نهاية مفتوحة أو مفزعة. الخاتمة تشكل الختام لتجربة القارئ وتعزز الانطباع النهائي للقصة.

تمتلك كل من الخواتيم في رواية الأبعاد المجهولة نغمة وفوعة تضفيان طابعا شعريا على السرد، مما تثير تجربة القارئ. تعمل هذه العناصر على إبراز جمالية اللغة وتأثير النص، وتجعل النهاية نهاية لا تنسي. استضافة الشعرية في السرد تساهم في إيجاد تأثير عاطفي وجمالي يمتد بعد انتهاء القصة. يتكرر عنوان القصة في جميع الخواتيم والذي يجمل الهيكل السردى. كما أن اعتماد الاعتراف الكامل أو التبريرات في الخاتمة يمكن أن يعزز الفهم النهائي للقارئ حيال أحداث القصة وتطور الشخصيات. يمكن أن يكون لهذا النوع من الإغلاق أثرا عميقا في تأثير القصة على القارئ وفهم الرسالة التي يحملها النص.

وفي خاتمة قصة قشعريرة يخاطب البطل لنفسه "لقد تعلمت من كل ما حدث أن المسخ الذي يثير الرعب في نفسي حقا هو أنا!!!...أنا الذي لا أعرفه...والذي يفعل أشياء ويقول كلمات لا يمكن أن أصدق أنني أفعلها أو أقولها.. أنا من مارس لعبة أوجو الملعونة...أنا من طالب بتحضير روح

أبي.. نعم.. أكثر مسخ يجب أن نخافه هو أنفسنا".¹⁶⁰ يقول الكاتب عن وجهاته النفسية الباقية في قلبه عند النهاية ويريد أن ينقلها إلى قلب القارئ.

أما خاتمة القصة الثانية /زدواج تثبت ظاهرة عامة تجري في حياة الإنسان عادة هي الانتقام على من يرتكب الجريمة متعمدة والإثبات على العدالة لمن يكون الفريسة. يقول الكاتب "لقد انتهت أحداث هذه القصة الغربية.. وأنا سعيد جدا لنهايتها.. (راشد) قتل (رهام) وشقيقها ثار لها.. لقد أردت أن يهلك (راشد) على يد ضحاياه.. أشعر أن في هذا عدالة شعرية تروق لي حقاً.. وإن كان للقصة جانب مأساوي هو انتحار الشقيقتين"¹⁶¹. يذكر الكاتب عن الحب والسلام عندما مر به شقيقان متمسكان كفيهما، ويحس في قلبه فلسفة عن خلق الله.

في قصة الفتاة التي لم تكن بعد عودة إيما إلى كوكبها تغمد الحزن على خالد عميقاً، وقضى أوقاته في شاطئ البحر، وأمعن النظر إلى النجوم والرياح والرمال بخواطر لا نهاية لها. وكان يبكي معظماً من أوقاته، وكان يتردد كلمات عبد الحلیم حافظ (ما أصعب أن تهوي امرأة يا ولدي ليس لها عنوان). عادت حياته إلى طبيعة الحال، وتخرج بنسبة عالية وفعل ذي عاطفية معطرة ومتخلدة. تبث نسخته من أقواله

"ولا أنسى بما فعلته بعد ذلك.. فقد اشتريت خاتم زواج.. ونقشت بداخله اسم حبيبتي (إيما) مع تاريخ لقائنا.. لن أتزوج إلا (إيما).. فمن يدري.. ربما تعود.. ربما تتغير قوانينهم.. كل شيء ممكن.. وحتى إذا لم تعد فسأظل أحيا بذكرها"¹⁶².

¹⁶⁰. نفس المصدر، ص 87، 88.

¹⁶¹. نفس المصدر، ص: 180.

¹⁶². نفس المصدر، ص: 267.

في قصة *الغابة السوداء* بعد اعتراف موريسا أنها الوحيدة وراء هذا وقد حذرت كلهم من الحضار أن لا يعلنوا هذه الأحداث على الشرطة. وهي تفوق في القصة ويذكر الكاتب عن تغلب الخصم على البطل "طوال عمري أمقت القصص التي يهزم فيها البطل.. ليس باليد حيلة.. فهذا ما حدث.. وقد نقلته لكم بكل أمانة"¹⁶³. يصف الكاتب فلسفة حياته بعد هذه الحادثة "لقد جعلتني تجربتي الأخيرة على وجه التحديد أتساءل أكثر وأكثر عن أسرار الكون وعن أسرار الناس.. الناس الذين قد تراهم في الشارع أو أي مكان ولكنهم يحملون أسراراً لا يمكن أن يتخيلها أحد"¹⁶⁴.

والكلمة الأخيرة لكل من القصص هي عنوان القصة نفسها في قالب شعرية سردية جميلة إلا القصة الثانية. في القصة الأولى قشعريرة يرى هكذا "فلا أستطيع التحكم أبداً في تلك الرجفة التي تسيطر على جسدي... تلك القشعريرة!!"¹⁶⁵. في القصة الثالثة الفتاة التي لم تكن!!.. تنتهي القصة هكذا "كل هذا بسبب فتاتي وحببتي (إيما)... التي يعتقد الجميع-سواي-أنها لم تكن!!"¹⁶⁶. القصة الرابعة الغابة السوداء نهايتها "وتلك اللوحة المزيفة التي عشنا بسببها ساعات سوداء لا تنسى.. (الغابة السوداء)"¹⁶⁷

بنية الشخصية

البنية الشخصية تشير إلى التطور الداخلي للشخصيات على مدى تطور القصة. تمكن أهمية بنية الشخصية في إضفاء عمق وواقعية على الشخصيات، حيث تظهر التحولات والتغيرات في شخصياتهم نتيجة لتجارهم والتحديات التي يواجهونها. هذه البنية تعكس مسار الرحلة الداخلية للشخصيات وكيفية تأثير الأحداث والصراعات على تطويرها. في بنية الشخصية، تمتلك الشخصية خصائصها وسلوكياتها الخاصة، ثم تتعرض لتحديات وصراعات تجعلها تخرج من وضعها الاعتيادي.

¹⁶³. نفس المصدر، ص:344.

¹⁶⁴. نفس المصدر، ص:345،344.

¹⁶⁵. نفس المصدر، ص:89.

¹⁶⁶. نفس المصدر، ص:268.

¹⁶⁷. نفس المصدر، ص:345.

خلال هذه الرحلة، قد تكتسب الشخصية تفاهما أعمق لذاتها، وتتطور قدرات جديدة، أو تتغير نظرتها إلى العالم. معظم القصص تتضمن بعض أشكال البنية الشخصية، حيث تسمح للقارئ بالمشاركة في رحلة نمو الشخصيات وفهم كيف يؤثر التغيير الداخلي على سير القصة بشكل عام. يعزز هذا التحول الشخصي في تأثير القصة، ويجعلها تاركا أثرا أكبر على القارئ. هناك العديد من البنيات الشخصية النمطية التي يمكن العثور عليها في رواية الأبعاد المجهولة.

البنية الشخصية في رواية الأبعاد المجهولة

البنية التحويلية: البنية التحويلية هي نوع من البنيات الشخصية تتميز بتطور شخصية البطل على مدار القصة. يعبر البطل في هذا النوع من البنيات عن تحول شديد في طبيعته أو قوته أو رؤيته الشخصية، وعادة ما يظهر هذا التحول كنتيجة لتحديات كبيرة يواجهها البطل. العديد من الروايات والأفلام الملحمية تستخدم هذا النوع من البنيات الشخصية، حيث يبدأ البطل كشخص عادي، ثم يخوض رحلة ملحمية، أو يواجه تحديات فريدة من نوعها تؤدي إلى تحول جوهري في طابعه وقدراته. على سبيل المثال، يمكن رؤية هذا النوع من التحول في قصص الأبطال الخارقين الذين يكتسبون قوى فائقة، أو يواجهون تحديات خارقة. يسهم هذا التحول في توفير رحلة تنمية للشخصية، حيث يصبح البطل أقوى أو أكثر حكمة، أو يكتسب نظرة جديدة على الحياة.

في قصة قشعريرة كان والد خالد شخصية توفيت في إحدى حادثة مرورية خلال طفولة خالد، مع مرور القصة لقد ظهر من أوراق خزانة حديدية قديمة "لقد كان والدي إنسانا عاديا جدا.. إلا أنه يقول إخواننا المصريون-مقطع من شجرة- فلم يكن له في هذه الدنيا سوى والدته التي هي جدتي.."¹⁶⁸. يجري خالد تجريب لوحة الأويجا لتحضير روح أبيه مع وسيط روحي كما يشير الكاتب في القصة "أنت قمت بتحضير الأرواح عن طريق لوحة (الأويجا) كما أخبرتني.. أما ما سأفعله فهو أن

¹⁶⁸. نفس المصدر، ص:61.

أكون أنا نفسي وسيلة تحضير روح والدك لتسأله ما شئت دون الحاجة إلى لوحة(أويجا) أو غيرها..¹⁶⁹. وفي نهاية القصة يعلم خبر موت أبيه من الجريدة اليومية يفهم القارئ أن شخصية الوالد كانت حية إلى تلك النقطة المعينة سلب منه روحه منذ تحضير روحه، وإشارته في القصة هكذا "لأن والدي كان وافداً جديداً في عالم الأرواح.. الأمر الذي جعله مرتكباً لا يعرف ما جرى له.. لقد سلبنا منه روحه لسؤالها عن مكان الأموال!!"¹⁷⁰. تحول حالة شخصيته من الميت إلى الحي.

في قصة الغابة السوداء تمثل شخصية السيدة موريسا من هذه البنية لأنها في بداية القصة امرأة جميلة أنيقة بالجسم والروح والمضيئة العزيزة في وصف الكاتب "إنها صغيرة السن... جميلة.. بل فاتنة.. بيضاء البشرة رشيقة القوام تحمل على رأسها شعراً أسوداً قصيراً.. فكانت تتحدث باللغة الإنجليزية بشكل جيد.. وإن كانت لكتتها الفرنسية ونطق حرف الراء(غ) واضح جداً في كلامها"¹⁷¹. وهذه الشخصية تحول رأساً على عقب وتتمثل هذه الشخصية شخصية خارقة للطبيعة في طبيعتها الفردي مصاصة دماء. أوضح خالد على أن السيدة موريسا هي وراء هذا ويبرر تبريراته حسب الدلائل كما يقول نسمة الدم الذي يشرب "أعتقد أنك قتلت الدكتور (علي) والسيد(حامد) لأنك كنت تريدين جثتين كي تستخلصي منهما عشرة لترات من الدم.. فكمية الموجودة في جسم الإنسان تساوي ستة لترات تقريبا.. هذا مفهوم.. وأعتقد أنك اخترت قتل زوجك مع صديقه السيد(حامد) لأن فصيلة دمائهما تشبه فصيلة دمك.."¹⁷². تحولت البنية الشخصية للسيدة موريسا من ظل البطل إلى الخصم الرئيسي.

¹⁶⁹. نفس المصدر، ص:72.

¹⁷⁰. نفس المصدر، ص:85.

¹⁷¹. نفس المصدر، ص:294.

¹⁷². نفس المصدر، ص:332،333.

بنية التغيير الإيجابي: بنية التغيير الإيجابي تركز على تطور إيجابي في شخصية البطل أو الشخصيات على مدى سير القصة. يمكن أن يكون هذا التغيير صغيراً أو كبيراً، ولكن الأهم هو أن يكون إيجابياً، وأن يؤدي إلى تحسين الشخصية أو الوضع. على عكس البنية التحويلية التي قد تشمل تحولات كبيرة وملحمية في طابع البطل، تركز بنية التغيير الإيجابي على التحسين التدريجي والتطور في السلوك أو التفكير. يمكن أن يكون هذا النوع من التغيير خاصة فعالاً للقصص التي تركز على النمو الشخصي والتطور الشخصي. من الأمثلة على بنية التغيير الإيجابي يمكن أن تكون قصص حياة الشخصيات التي تواجه تحديات وتتعلم منها، وتتحول إلى أشخاص أفضل بفضل هذه التجارب.

الشخصية الثابتة في رواية الأبعاد/المجهولة هو شخصية خالد في كل من القصص المستقلة. من المفهوم أن بنيته الشخصية هي من البنية الشخصية التحويلية. في بداية الرواية وهو طالب وعمره التاسع عشر

وهو يقول "في البداية يجب أن أعرفكم بنفسي..اسمي(خالد)..أبلغ من ال19 من العمر لحظة كتابة هذه السطور"¹⁷³. ثم تتغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية العلمية له ، لذا يمكن اعتبار بنيته الشخصية التحويلية. كان خالد سليمان طالباً في المدرسة الثانوية عندما تبدأ الرواية، وكان في سن السادسة عشرة، أما في نهايتها فهو ينتظر دراسته المستقبلية وحلمه المنشود أن تكون طبيياً.

في هذه الرواية يبدأ الكاتب بمقدمة للبطل خالد سليمان على لسان نفس البطل أنه تلميذ الثانوية ويتيم الأبوين ومقيم في ظل الجدة الحنونة. أن البطل خالد سليمان من حالته الأولى إلى التقدم الكبير ولا يتغير النقل الشخصي صريحاً. قد حدثت من الإضافات العلمية إلى معرفة خالد ونضجت وجهة نظر حياته.

¹⁷³ . نفس المصدر، ص:6.

بنية التغيير السلبية : بنية التغيير السلبية تركز على تحول الشخصية من حالة جيدة أو إيجابية في بداية القصة إلى حالة سلبية أو ضارة على مدى تطور الحكمة. يمكن أن يكون هذا التغيير تدريجياً أو سريعاً، ولكنه يتضمن تدهور الحالة أو التحول إلى طابع سلبي. هذا النوع من البنية يستخدم غالباً في القصص التي تركز على الدراما والتوتر، حيث يتعين على الشخصيات التغلب على التحديات والتغيرات السلبية في مسار القصة. من الأمثلة على بنية التغيير السلبية يمكن أن تكون قصصاً عن الهواجس أو الإدمان أو تدهور العلاقات الشخصية. تظهر الشخصية بشكل إيجابي في بداية القصة ولكن يحدث تغيير سلبي يؤثر على حياتها وبشكل التحدي الرئيسي في الرواية.

شخصية السيدة موريسا تمثل هذا النوع إذ إنها كانت في موقف زوجة شخصية ذات ظل إيجابي السيد إبراهيم. أما في نهاية القصة تظهر على أنها هي الوحيدة وراء كل ما حدث من سوء في هذه القصة وتحول إلى دور الخصم الرئيسي.

البنية الشخصية الثابتة : البنية الشخصية الثابتة تعني أن الشخصية تظل ثابتة على مدى تطور الحكمة، ولا تخضع لتحولات كبيرة أو تغييرات في طبيعتها أو شخصيتها الأساسية. يظل الشخص ثابتاً في صفاته وسلوكه على مر القصة، وعادة ما يكون هذا النوع من البنية الشخصية شائعاً في القصص التي تركز على الحكمة والأحداث الملحمية. في هذا السياق، قد يكون البطل أو الشخصية الرئيسية أحد أبطال القصص التقليدية، حيث يواجه التحديات ويقاوم من أجل النجاح أو البقاء دون تغيير جوهري في شخصيته. قد تتغير البيئة حسب تغير الشخصية، ولكنها تظل ثابتة في طريقة تصرفها ورؤيتها للأمور. هذا النوع من البنية الشخصية يعكس استمرارية الشخصية في مواجهة التحديات والمواقف دون أن يتغير جوهر شخصيتها.

يذكر خالد في نهاية الرواية "فأن لا أملك سوى الإنتظار...وعزائي هو دراستي ومستقبلي الذي أحلم به كطبيب يحمل شهادة الدكتوراه ويحظي باحترام الجميع..."¹⁷⁴ أما الشخصية العاطفية والفكرية للبطل ووجهات نظره تثبت على ما يرام من أوائل الرواية إلى أواخرها، لذا يعتبر بنيته الشخصية الثابتة. تساعد البنية الشخصية الثابتة لتكوين القصة الإثارية المرعبة بشكل جيد. شخصية بطل الرواية منطوية إلى الذات، محب الهدوء والتواضع، إنسان مثقف متزن حالم بالحصول على شهادة علمية عليا طول الرواية مع أن أحداثها مختلفة متغيرة. عاطفية قلبه وذاته ووجدانه لم يتم لأي تحولات إيجابية أو سلبية. أما بيئة القصة لا تزال تقييم في بقعة الكويتية إذ أن البطل يلد ويعيش وينفعل في بيئتها المحلية. وتنتهي الرواية مع الحفاظ على صفات خالد سليمان كما كانت في البداية.

¹⁷⁴ نفس المصدر، ص:24.

الفصل الثالث

تقنيات السرد وأساليب الفنية والجمالية المستوظفة في رواية الأبعاد المجهولة

تقنيات السرد هي أساليب يستخدمها الكاتب لصياغة عناصر القصة وإضافة بعد فني وعاطفي للسرد. يتم استخدام طرق مختلفة لجعل النص الأدبي أكثر جاذبية للقارئ، وتعرف هذه الطرق عادة بالأجهزة أو التقنيات الأدبية. تنقسم هذه الأجهزة إلى مجموعتين، وهما التقنيات الأدبية وعناصر القصة. العناصر الأدبية هي العناصر الأساسية مثل الحكمة والإطار الزمني والإعداد والموضوع الرئيسي للقصة، وهي خصائص لا يمكن تجاوزها في السرد. ومن جهة أخرى، فإن التقنيات الأدبية تعتمد على اللغة لإضافة المزيد من الجمال للعمل. تضاف التقنيات الأدبية لتوضيح رسالة الكاتب للقارئ وتحفز القارئ على فهم العالم وتفسيره بطرق جديدة. وعلى عكس العناصر الأدبية، يكمن تجنب تقنيات السرد الأدبية في التجنب عن الوقوع في النمطية أو الإفراط في استخدام بعض الأساليب.

هذا يعني أن المؤلف، إذا أراد، يمكنه تجنب استخدام الأساليب الأدبية. ومن أمثلة الأساليب الأدبية: الاستعارة، والتشبيه، والتجسيد، والمحاكاة الصوتية، والجناس، وما إلى ذلك.

السرد في رواية الأبعاد المجهولة

السرد

السرد هو طريقة لعرض الأحداث المترابطة من أجل إنشاء قصة جيدة، سواء كانت مقالة سردية أو سيرة ذاتية أو رواية. يقوم السرد بتوحيد الأحداث المتميزة بناء على المفهوم أو الفكرة أو المؤامرة أو الحكمة.

أنواع السرد

السرد الخطي

السرد الخطي يشير إلى ترتيب الأحداث في السرد بطريقة زمنية متتابعة، حيث يتم سرد الأحداث بتتابعها الزمني الطبيعي، من بداية الحدث إلى نهايته. يعتبر السرد الخطي أسلوباً تقليدياً في الكتابة والأدب، ويتم استخدامه في العديد من القصص والروايات. يبدأ السرد من نقطة معينة في الزمن ثم يتقدم باتجاه الأمام، متبعاً الأحداث بتتابعها الزمني في السرد الخطي. هذا يتيح للقارئ متابعة تطور الحكمة والشخصيات بطريقة منظمة ومتسلسلة. مقابل السرد الخطي، هناك أساليب أخرى للسرد مثل السرد غير الخطي حيث يمكن أن يتباين ترتيب الأحداث أو يتم التنقل بين الأحداث بطرق غير تسلسلية، مما يضيف تعقيداً وديناميكية إضافية إلى السرد.

يقدم السرد الخطي أحداث القصة بالترتيب الذي حدث به بالفعل. يمكن تحقيق ذلك من خلال أي منظور سردي، سواء كان السرد من منظور الشخص الأول، أو منظور الشخص الثاني، أو منظور الشخص الثالث. أنواع الكتابة التي تستخدم السرد الخطي لها تأثير على القارئ في الحياة اليومية للبطل، حيث يشاهد القارئ أحداث حياة الشخصية بترتيب زمني.

السرد غير الخطي

يقدم السرد غير الخطي أحداث القصة خارج الترتيب، باستخدام ذكريات الماضي وغيرها من الأدوات الأدبية لتغيير التسلسل الزمني للقصة. قد تقوم القصة القصيرة أو الرواية بكسر الجدول الزمني للقصة لتأكيد العقلية العاطفية للسرد الشخصي أو لإنشاء روابط موضوعية بين الأحداث غير المعاصرة. في قصيدة هوميروس من الملحمة "الأوديسي"، يتم تقديم مغامرات أوديسيوس خارج

الترتيب. يتسبب ذلك في بناء التشويق في جميع أنحاء القصيدة السردية الطويلة، حيث يترك القارئ ويتساءل عن كيفية بداية محن أوديسيوس.

سرد وجهة النظر

يصمم سرد وجهة النظر للتعبير عن وجهات النظر أو التجارب الشخصية الذاتية للشخصية الرئيسية أو الشخصيات الخيالية الأخرى في القصة. في وجهة النظر، تتم تصفية الكتابة السردية والحالات المزاجية والمشاعر والتفاصيل الحسية الأخرى من خلال حياة الراوي ووجهة نظره الذاتية. غالبا ما يتخذ هذا الأسلوب السرد شكل السرد بضمير المتكلم أو السرد من منظور الشخص الثالث بشكل شامل، حيث ينتقل الراوي العليم بين الشخصيات المحورية والأفكار الخاصة للشخصيات المركزية المتعددة. يسمح هذا النوع من السرد بوجود راوي غير موثوق به، حيث يقدم الشخص الذي يروي القصة المعلومات بشكل ذاتي وبطريقة غير جديرة بالثقة.

السرد الكويست (Quest)

سرد يعمل فيه بطل الرواية بلا كلل نحو هدف. من المحتمل أن يكون السعي وراء هذا الهدف هو شغفهم الشامل، وعليهم مواجهة عقبات على طول الطريق. عادة ما يكون هذا الهدف من سعيهم بعيدا جغرافيا، ويجب أن تذهب الشخصية في رحلة طويلة للحصول على هدفه.

نوع السرد في رواية الأبعاد المجهولة

رواية الأبعاد المجهولة تتابع الخط السردية في معظم أجزاءها. وهذه الرواية هي حياة خالد سليمان بداية من عمره التاسعة عشر من خلال دراسته الثانوية والطبية. وتستمر الأحداث كلها سلسلة مؤقتة من حيث خطوتها المؤقتة.

يعتمد الكاتب على السرد الخطي والسرد وجهة النظر. تدور هذه القصة في الكويت، وفي ظل جميع هذه التغييرات في الزمان والمكان، يقوم الكاتب بشرح القصص والأحداث الخلفية المتعلقة بالبطل الرئيسي، خالد سليمان. فضلا عن ذلك، يستخدم الكاتب حكاية قصة مرعبة ومثيرة تحتوي على أحداث مرعبة، مما يجعله مضطرا إلى شرح خلفيات الأحداث المتوقعة التي ستؤثر في البطل. في هذا السياق، يستخدم الكاتب تقنيات مثل الاسترجاع والقصص الخلفية.

وجهة النظر السردية في رواية الأبعاد المجهولة

1. وجهة النظر السردية

لكل نص أدبي راو يرشد خلال القصة. الراوي هو الصوت الذي يسرد الأحداث ولديه القدرة على اتخاذ وجهات نظر مختلفة. اعتمادا على مقدار ما يعرفه الراوي عن الأبطال والقصة، أو من أي وجهة نظر تروي القصة، يمكننا الاختيار بين ثلاثة أنواع من السرد في الأدب.

السرد بضمير المخاطب

إذا كان الراوي من الشخص الأول، فإنه يشارك مباشرة في القصة، ويسردها من وجهة نظره الشخصية، حيث يستخدم في كثير من الأحيان الضمائر مثل "أنا"، "لي"، "عندي". يكون هذا النمط من السرد محدودا، حيث يمكن للراوي أن يخبر القارئ فقط بما يختبره (وجهة نظر ذاتية). وميزة وجهة نظر الشخص الأول هي أن الراوي يشارك خبراته الشخصية وأسراره مع القارئ، مما يجعل القارئ يشعر بارتباط أكبر مع القصة.

استخدم الكاتب سرد رواية الأبعاد المجهولة بشكل الشخص الأول من وجهات النظر السردية. يمكن للقارئ أن يلاحظ أن خالد سليمان يتحدث عن نفسه في بداية الرواية، حيث يعتبر هذا التقديم مقدمة للرواية. كما قام عبد الوهاب السيد الرفاعي بتوظيف وجهة نظر شخصية عندما يتحدث إلى القراء، مما يجعله يتحدث في بعض الأحيان وكأنه يعبر عن ذاته مباشرة.

الحدث الذاتي، دون أن يشير إلى القارئ كثيرا جدا طوال الرواية، حين عثرت موت دكتور علي وخادمه وفقدت جثتهما يقول الكاتب لنفسه كحل عقدة المشاكل حدث أنفا "وقفت أنا عاجزا عن التفكير للحظة..ثم ذهبت إلى الغرفة لأستوضح ما رآه الأستاذ(إبراهيم)"¹⁷⁵.

وفي كثير من الأحيان في قصة قشعريرة الحديث للذات كثيرا في معظم أحيان القلق والاضطراب مثل "هكذا قمت بكسر الحزينة بعد جهد جهيد"¹⁷⁶ بعد فتح خزانة الحديدية ولفوفها فيه، "أعلم تماما أنها صادق..ولكن..شيئا في أعماقي جعلني أخفى عنها ما وجدته في تلك الأوراق"¹⁷⁷ بعد قراءة اللفوف الورقية.

ومن خلال استخدام هذا الأسلوب يمكن للكاتب أن يمكّن الأحداث العديدة التي سوف تظهر في القصة من القارئ لإلقاء السؤال إليهم وحفاظ القراء مع الكاتب، دون أن يمل أو يضيع أنفسهم في أثناء القراءة. إن لهذا المنهج حسنة كإتاحة الفرصة للقارئ مباشرة إلى بطل الرئيسي. وأن معرفة كل فكرة تسبق عمل الشخصية تساعد القارئ على التعرف على الخيارات التي تتخذها الشخصية. تساعد هذه التقنية أيضا في خلق إلحاح في القصة؛ لأن القراء يعرفون فقط بقدر ما يعرف الشخص الأول؛ ولذلك يبدو كل اكتشاف أو إظهار هو مفاجأة. هذا هو فعال بشكل خاص في قصص الرعب والغامضة والإثارة، حيث يكون كشف المؤامرات عنصرا أساسيا في الحكمة. ميزة أخرى لهذا الأسلوب هي بناء الشخصية من خلال الكتابة داخل عقل شخصية واحدة، وقد يكون الكاتب قادرا على تطوير البطل أكثر اكتمالا وتعقيدا. الشخصيات من هذا الأسلوب تميل إلى

¹⁷⁵. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، الأبعاد المجهولة، نونابلس للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة، ص: 302.

¹⁷⁶. نفس المصدر، ص: 59.

¹⁷⁷. نفس المصدر، ص: 66.

الكشف عن نفسها من خلال كلماتها وتبريراتها، ويمكن للكاتب توظيف تقنيات أدبية مثل الاسترجاع الفني دون قطع تدفق القصة.

ومع ذلك، يحمل هذا الأسلوب بعض العيوب، مثل حصر القارئ في منظور واحد للقصة بأكملها. بغض النظر عن مدى جودة كتابة البطل، يشعر القارئ كأنه محصور في عقل شخص واحد لفترة طويلة، مما يجعله يشك في وثوقية القصة التي تتمسك بمنظور واحد. في السرد بضمير الغائب، يمكن للكاتب إنشاء حكايات فرعية متعددة باستخدام شخصيات مختلفة لتوليد خطوط القصة. والعييب هو أنه يصعب تطوير حكايات فرعية دون وضع الشخصية الرئيسية في كل واحدة منها، وهذا يكون غير ممكن. الحكايات الفرعية تعطي للكاتب خيارات مختلفة، وتوفر للقصة مزيداً من الطبقات. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تزيد الحكايات الفرعية من التوتر، حيث يمكن للكاتب التحول بين مشهد صعب في القصة الرئيسية إلى قطعة فرعية، وترك القراء على حافة مقاعدهم.

السرد بضمير الغائب

يتم سرد الشخص من خلال منظور الشخص الثالث (هو، هي، هم وما إلى ذلك). هناك ثلاثة أنواع من رواية الشخص الثالث في الكتابات الأدبية:

وجهة النظر المحدودة (Limited Point of View)

وجهة النظر المحايدة (Neutral Point of View)

وجهة النظر الشمولية (Omniscient Point of View)

وجهة النظر المحدودة:

الراوي في هذا النوع من السرد لا يشارك بشكل مباشر في القصة، بل يقوم بسردها من وجهة النظر الشخصية. القارئ يحظى بنظرة ثابتة لمشاعر بطل الرواية فقط، وهذا هو السبب في أن هذا النوع

من السرد يعرف على أنه محدود. تتم مشاركة المعلومات حول الشخصيات الأخرى مع القارئ عند مشاركتها مع بطل الرواية فقط. يمكن لهذا النوع من السرد تقديم وجهات نظر ورواية القصة من وجهة نظر شخصية أخرى. وفي هذه الحالة، يشار إلى السرد باسم "ضمير الغائب" من وجهة نظر متعددة.

وجهة النظر المحايدة

هذا الأسلوب من السرد لا يوفر رؤية ثابتة لأفكار ومشاعر الشخصيات. بدلا من ذلك، يتم سرد القصة من وجهة نظر موضوعية محايدة، حيث لا يتم الإبلاغ إلا عن الحقائق التي يمكن تمييزها من الخارج. كما تترك التعليقات والآراء الثابتة بشأن الشخصيات والأحداث. وغالبا ما يغفل عن الحوارات دون تفسير لما تفكر فيه الشخصيات وتشعر به. يجب على القارئ أن يتعرف على المعلومات المستمدة من الأحداث الموصوفة.

وجهة النظر الشمولية

الراوي في هذا النوع من السرد يعرف كل شيء عن العالم الخيالي الذي يرويها، وبالتالي فإن الراوي يعتبر وجهة نظر شمولية أو معرفة. يقدم هذا النوع من السرد نظرة ثابتة على الأفكار والمشاعر والآراء والعلاقات بين الشخصيات. يمكن القول إن في هذا السرد يعرف الراوي المتلقي عن كل جوانب الرواية وكيفية ربطها بين الشخصيات، وكذلك ماضيها وحاضرها ومستقبلها. يمكن للروائي الذي يعلم كل شيء أن ينتقل بين المكان والزمان في إطار حدث ما، مما يسمح للقارئ بمعرفة المزيد حول الأحداث والشخصيات في القصة.

تقنيات السرد المستوظفة في الحكمة لرواية الأبعاد المجهولة.

الحبكة هي جزء من البنية السردية في الأدب، الحكمة هي تسلسل الأحداث التي تخلق القصة. وتبدأ الحكمة بحادث مثير - وهو حدث يجبر الشخصية الرئيسية على اتخاذ إجراء والشروع في مهمة تخلق

صراعا، أو تثير سؤالاً درامياً، مما يؤدي إلى أحداث لاحقة تتصل ببعضها البعض كوسيلة "للإجابة" على السؤال الدرامي والصراع. وينشأ الصراع والتوتر على طول الطريق لتشكيل الحبكة في بنية السرد. ويتميز شكل الحبكة بوجود علاقة سببية بين البداية والوسط والنهاية حيث يتم بناء الصراع إلى الذروة ويتم حله في نهاية المطاف. لذا، فإن الحبكة ضرورية للغاية في الرواية، لذلك هناك العديد من تقنيات السرد المستخدمة في الأدب لجعل الحبكة فعالة.

الزمان والمكان

الزمان والمكان، في الأساس، هما عنصران أدبيان هامين. ولكنهما يُعتبران أيضاً أداة عظيمة بين وسائل الأدب أو تقنيات السرد. يكتسي الزمن أهمية خاصة في الإبداع الأدبي، لأن بنية الزمن تعبر عن حركة باطنية روحية بوصفه عملاً إنسانياً حياً.¹⁷⁸ يطلق باختين على العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان المستوعبة في الأدب استيعاباً فنياً اسم كرونوتوب أو الزمكان الذي يعني حرفياً الزمان والمكان.¹⁷⁹ يفهم الزمان والمكان كالوقت والموقع الجغرافي اللذين يختارهما الكاتب لضمّهما في الأعمال الأدبية، سواء كانت ضمن السرد أو كجزء من عمل خيالي لتحديد خلفية الحدث الرئيسي وتحديد مزاج القصة. يمكن أن يكون الزمان والمكان فترة زمنية وموقعا جغرافياً حقيقيين، أو يمكن أن يكون عالماً خيالياً وفترة زمنية غير مألوفة. يتضمن الزمان والمكان المشهد الطبيعي والمناخ والطقس والمحيط المجتمعي والثقافي الذي يعمل كخلفية للعمل. لذلك، يمكن للزمان والمكان نقل رؤية ثاقبة من القصة إلى القارئ عبر وصفهما. أحياناً، يمكن أن يكون للزمان والمكان دوراً أكبر من الشخصيات الرئيسية في تشكيل الأحداث، يؤديان دوراً مميزاً في أدب الرعب، على سبيل المثال. هناك عناصر متنوعة في إنشاء الزمان والمكان.

¹⁷⁸ القصراوي، مها حسين، الزمن في الرواية العربية (ط1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص: 12.

¹⁷⁹ باختين، ميخائيل، أشكال الزمان والمكان في الرواية، تر: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1990، ص: 5.

الموقع الجغرافي: قد يتم وضع القصة في مكان واقعي يمكن رسم خرائط لها مثل مدينة أو ولاية أو بلد معين، أو قد يتم وضعها في عالم خيالي.

أما الموقع الجغرافي المستخدم في رواية الأبعاد المجهولة هي دولة الكويت من البقعات الرميثة والعباسية والسلمية. يقول الكاتب "نسيت أن أخبركم أنني أسكن منطقة (الرميثة) أول حب حياتي..¹⁸⁰".

الموقع المادي: يمكن أن يكون المحيط المباشر للشخصية، مثل غرفة أو معبد، معلومات مهمة يجب تسليط الضوء عليها.

في رواية الأبعاد المجهولة، يأخذ المكان الرئيسي الذي يتم استخدامه تحت الاعتبار هو بيت خالد سليمان يعيش فيه مع جدته الحنونة. يعتبر هذا مكاناً فعالاً حيث تنشأ الأفكار الهامة، وتُخطط العمليات القادمة، وتحدد النتائج التالية، وتوظف الأماكن والأشياء والأفراد فيه. البيت يعد موقعا ماديا عاما، ولكن تكون غرفته موقعا ماديا خاصا، حيث تحدث فيها جميع المعاملات الفكرية والفعلية، خاصة خلال أوقات النوم وقبله. يتمتع بيته بالهدوء التام والوحدة الوحشية، رغم وجود الجدة التي تعيش معه وتحفظ بعلاقة عميقة وطيدة معه. تعتبر غرفته مكانا تتسم بالوحدة، وتمثل عنصرا مهما في تقديم تفاصيل القصة.

الموقع المادي الثاني المهم هو مدرسته، حيث تتضمن أماكن مثل الفصول الدراسية، الكافتيريا، الممرات، وغيرها. يقضي فيها أوقاتاً طويلة للدراسة والتحدث مع أصدقائه، الذين يشكلون معظم شخصيات هذه الرواية. يقوم هنا بتنفيذ الخطط والأفكار التي خطط لها.

¹⁸⁰. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، الأبعاد المجهولة، نوناً بلس للنشر والتوزيع، ط10، 2018، ص:9.

الفترة الزمنية: هي الجواب للسؤال "متى تحدث هذه القصة؟". يمكن أن تكون الفترة الزمنية فترة تاريخية، ولكنها قد تكون موسماً أو وقتاً من اليوم أو وقتاً من السنة أيضاً. فاختار الكاتب الفترة ما بين 2000 و2014 فترة تاريخية لهذه الرواية.

خلق الإنذار/ التنبيه

التنبيه هو وسيلة لتقديم تلميحات حول الأحداث في القصة قبل حدوثها. غالباً ما يستخدم الكاتب التنبيه لإضافة عنصر التوتر والعاطفة إلى قصصهم، حيث يمكن للقراء التعرف على الحدث والمتابعة لمعرفة ما إذا كانت التنبؤات صحيحة. يمكن أيضاً تضمين التنبيه لإعطاء القصة نغمة مشؤومة، اعتماداً على نوعها.

استخدم الكاتب عبد الوهاب الرفاعي في هذه الرواية تقنية خلق الإنذار في مختلف السياقات. حين تحرك الكوب على لوحة أوجو من مكانه في اليوم التالي في قصة قشعريرة يخلق الإنذار على ما سيحدث. تدخل هذه الخاطرة إلى مشاعره حين كان ينظف غرفة النوم من بقايا العشاء. وهذا التقديم من الرواية يفاجئ في القلب رجفة الإنذار. "رأيت شيئاً غير عادي قطع على حبل أفكارى!! لقد نسي (سعد) لعبته عندي حيث تركناه في الصالة..هل..هل أنا واهم؟ لا أنا لا أتخيل شيئاً..فعندما تركنا اللعبة كان الكوب الذي استخدمناه في وضع مقلوب..ولم يحركه أحد بعدها..بل ولم نقرب من اللعبة إطلاقاً منذ تركناها..أنا واثق من ذلك..هرعت إلى الهاتف لأطلب رقم(سعد):

-الو... (سعد)؟!

-همم؟

-هل كان كوب لعبة أويجا في وضع مقلوب حين تركناها؟!

قال بحيرة:

-بالطبع لا أذكر..لماذا تسأل؟!.

قلت بشيء من التوتر وقد بدأ الفأر يلعب في عبي:

-لقد نسيت لعبتك عندي في صالة البيت..الغريب أنني وجد الكوب في وضع معتدل وفوهته إلى أعلى!!.

تساءل بغباء أثار أعصابي:

-وماذا في هذا؟!.

قلت له بعصبية:

ألا تفهم؟!.. لقد تركنا اللعبة والكوب مقلوب..أنا لم ألمسه وأنت لم تلمسه أيضا..ولا يوجد أحد في

البيت..هذا يعني أن هناك من قلبه!!.

-ألا يمكن أن يكون أحدنا قد قلبه وهو شارذ الذهن؟!.

قلت بصوت مرتجف:

لم يفعل أحد منا ذلك..أؤكد لك..إنني..خا...!!¹⁸¹.

في قصة الفتاة التي لم تكن عندما غابت أيما عن الصف، غياب إيما إشارة تنبيه إلى نفوس القراء

بشأن الأحداث المتوقعة في القصة. غيابتها وطلبها لها لكل من أصدقائه يبث الخوف والرعب، وتخلق

جوا إنذاريا. يصف الكاتب غيابها بعد رجوعه إلى المدرسة بعد عطلة صحية هكذا. "ذهبت إلى

المدرسة بلهفة لأرى (إيما) فلم أجدها كما هي الأخرى؟! انتظرت حتى طابور الصباح لكنها في الحضور

المبكر لكنها لم تحضر..غريب هذا!!!!¹⁸². يطلق التوتر في قلوب القارئ ثم يزداد الكاتب "أما أنا

¹⁸¹ . نفس المصدر، ص: 27، 28.

¹⁸² . نفس المصدر، ص: 224.

فاندلعت خلف مدرس الفيزياء وسط حشود الطلبة في ذلك الرواق الضيق المؤدي إلى ساحة المدرسة
لأسأله بلهفة:

-أستاذ؟!.

-آه..كيف حالك يا(خالد)؟!.

تعرفون بالطبع مدى تفوقى ومدى احترام المدرسين لى..

-هل لى أسألك سؤالاً؟!..أين(إيما)؟!.

سألنى بحيرة:

-من؟!.

-(إيما)...زميلتنا فى الفصل؟!.

قال باستغراب:

-لا توجد لدينا فتاة بهذا الاسم..ولو كنت تمزح يا بنى فأنا على عجلة لأن لدس حصة أخرى
و....."183، ولكل هذا لمحة من الإنذار على ما سيحدث.

نهاية مشوقة (Cliffhanger)

تصف نهاية مشوقة نهاية قصة تحجب معلومات حول كيفية حل السرد. غالباً ما يقترح عدة طرق
يمكن للقصة أن تحلها، مما يسمح للقراء بالتكهن حول نهايتهم المفضلة. يقوم الكاتب أحياناً بتضمين
حابس الأنفاس لتوليد الإثارة حول الجزء التالي من القصة. نهاية تحبس الأنفاس تقنية مهمة التي

¹⁸³ . نفس المصدر، ص:225.

استخدمها الكاتب طوال رواية الأبعاد المجهولة يتوقف الكاتب سرده تاركا القراء في حالة تشويقية أوعموضية.

في أدب الرعب، يمكن أن يكون استخدام المشوقات خاصية فعّالة في بناء وتعزيز الرعب والقلق. وغالبا ما يحدثون في نقاط رئيسية، مثل لحظات قبل كشف هام أو مواجهة حاسمة أو نقطة تحول في الحكبة. من خلال ترك بعض العناصر غير محلولة، يمكن للكاتب أو الخالق الحفاظ على الجمهور على أحر من الجمر، مع زيادة الشعور العام بالخوف والترقب.

نهاية مشوقة قد تكون في أدب الرعب على كيفية مثل تهديد غير مكشوف: يكون البطل في وضع خطير، وفي اللحظة التي يبدو فيها أنهم على وشك مواجهة مصدر الرعب، تنقطع السردية، مما يترك طبيعة التهديد أو النتيجة غير معروفة.

في قصة قشعريرة بعد تجريب لوحة أوجو، يحدث في البيت الأحداث الغريبة مثل انقطاع الكهرباء ويليه صوت طرق الباب وصوت الرعد. يبين الكاتب عنه "لا أدري كم من الوقت قضيته راقدا مذهولا بسبب ذلك الصوت.. كان هناك شيء يصطدم في الباب بإصرار مريب!!.. ليس بقوة ولكن بإصرار كأنك حبست قطة خارج غرفتك..هرعت إلى باب الغرفة لأرهب السمع..نعم هناك من يمشي في الردهة..لص؟!..لا شك أنه لص؟!..شعرت بتوتر ورعب لا حدود لهما!!"¹⁸⁴. بعده يسمع صوت آخر "فهناك صوت آخر قوي متحشرج مصحوب بنحيب مخيف وكأنه لإنسان يتألم..الصوت هذه المرة كان في غرفتي نفسها وعلى بعد مسافة قريبة جدا من فراشي!!"¹⁸⁵. حابس الأنفاس قد تكون في أدب الرعب على كيفية مثل تهديد غير مكشوف: يكون البطل في وضع خطير، وفي اللحظة التي يبدو فيها

¹⁸⁴ . نفس المصدر، ص:31.

¹⁸⁵ . نفس المصدر، ص:39.

أنهم على وشك مواجهة مصدر الرعب. الأصوات المخيفة في قصة قشعريرة، هي حابس أنفاس القراء، وهم يكونون على وشك مواجهة مصدر الرعب.

في هذا السياق، يصل القراء مع قراءة هذا الجزء في حالة التشويق، ويصبحون متوقعين عما سيأتي بعدها، ولكن يقف الكاتب ذلك الجزء بهذا الكلام، وفي سطر يليها لم يستمر باقها، بل تدخل إلى سياق آخر. هكذا يجعل الكاتب القراء محبسين أنفسهم طوال الرواية في مختلف السياقات.

الرنجة الحمراء (Red Herring)

الرنجة الحمراء تقنية لتقديم المعلومات المضللة التي تتوجه الشخصية بعيدا عن مفهوم أو حقيقة مهمة. غالبا ما يستخدم الكاتب تفصيلا مضللا في الروايات الغامضة لتأطير شخصية واحدة كمشتبه به على الأرجح في حين أن شخصية أخرى هي الجاني الفعلي. كما يمكن استخدامها لتضليل القراء بشأن جانب معين من المؤامرة أو الشخصية لإضافة عنصر المفاجأة إلى القصة. مع استخدام هذا الجهاز يمكن للكاتب أن يعطي منعطفًا لا يتوقعه القراء حتى يكشف البطل هذه المعلومات لعله هو العامل الرئيسي الذي يحمل يسمح للرواية الاهتمام والمتعة عند القراء.

في قصة *الغاية السوداء* يلتفت الكاتب أنظار القراء إلى لوحة قديمة علق على أبواب جدار بيت السيدة موريسا والدكتور علي " وأنا غارق في تلك الخواطر التفت ألى لوحة قديمة جدا يطل من كل جزء منها العمق الحضاري الأوربا وتاريخها العريق..لكنها رغم ذلك بدت مخيفة لا تخلو من البشاعة..والغريب أنها كانت تحتل ركنا هاما من البيت...كيف لم ألحظها من البداية؟..لا أعلم"¹⁸⁶. هذه المقدمة تخلق في نفوس القراء على أن لهذه اللوحة دور في الأحداث القادمة للرواية بماهيتها الغامضة الغريبة. عندما يحدث الأحداث المفاجأة مليء بالقتل والفقدان تثبت في نفوس المتلقي على

¹⁸⁶. نفس المصدر، ص: 283.

أن اللوحة وقوتها قد لعبت في أحداث القصة دورا هاما. ولكن أحداث القصة وذروتها تعود إلى السيدة موريسا بعيدا عن اللوحة، علاوة على ذلك لأن هذه اللوحة لم تدخل في أي دائرة من الدوائر الأحداث.

القصة الإطارية (Frame Story)

القصة الإطارية هي مجموعة قصصية ضمن قصة أو رواية، يرويها الشخصية الرئيسية أو الشخصية الداعمة. تبدأ الشخصية بسرد قصة لشخصيات أخرى، أو يجلس ليكتب قصة، ويروي التفاصيل للجمهور. يطلق على هذه التقنية أيضا اسم "القصة الإطارية"، وهي شكل شائع جدا من الأساليب الأدبية المستخدمة في سرد القصص والروايات. توجد القصة الإطارية عادة في الروايات والمسرحيات والقصائد والتلفزيون والأفلام والمسرحيات الموسيقية والأوبرا. إنها حكاية موحدة تظهر فيها قصة أو أكثر من القصص ذات الصلة. ومن أحسن الأمثلة عليها قصة شهريار الملك وشهرزاد في كتاب ألف ليلة وليلة.

أما في رواية الأبعاد المجهولة، هناك العديد من القصص الإطارية في مختلف أشكالها. يذكر البطل موجز الرواية التي قرأها منذ فترة طويلة عن رجل ارتكب جريمة قتل في القرون الوسطى. وهو كما يلي "كانت الشكوك كلها تحوم حوله لكنه ظل يرفض الاعتراف.. فخطرت للقاضي فكرة غريبة نوعا ما.. حيث أمر بمنع هذا الرجل من النوم ل4 ليال متواصلة.. وفي بداية الليلة الخامسة سمحوا له بالنوم بعد أن بلغ الإرهاق منه مبلغا وكان على وشك الجنون... وبعد نومه بنصف ساعة فقط ألحوا عليه بالسؤال إن كان قد ارتكب جريمة القتل تلك أم لا.. وسألوه أين خبأ سلاح الجريمة.. فاعترف وأجاب على كل أسئلتهم دون أن يدري وهو بين النوم واليقظة!! ليأمر القاضي بعدها بإعدام الرجل بالطبع" ¹⁸⁷.

¹⁸⁷ نفس المصدر، ص: 48.

يستوظف الكاتب بقصة أخرى لبيان حالة الأسروية للبطل خالد سليمان كخلفية نفسية له بعد كسر مغلقة الخزانة الحديدية مبينة موسعة في مدلولها. كانت أبوه مصرياً الذي سقط في الحب مع فتاة كويتية غنية بالمال والجمال والأصل، والتي أدت إلى مشاكل فخرية في أسرة الفتاة، ولكن تمت الموافقة بينهما، ومرت ثمان سنوات ولم يرزقهما الله أطفالاً ومع مرور الوقت تغيرت معاملة الزوجة نحو زوجها سبباً لتأثير أسرتها وتصنع زوجها كعامل لها بالتعذيب والإرغام أن يغرقه في العمل. وتلك أثرت نفسه كثيرة، وأهمل الشركة وخسر مبالغ طائلة في فترة قصيرة، وتراكت الديون عليه وسافر إلى هولندا للمساعدة من بين شركائه هناك بل انتحر فيها. أوصلت رسالته إلى زوجته مبرراً انتحاره وقامت بتسديد ديونه وحين كانت حامل طفلها الأول، وتوفيت بعد ولادتها بشهرين في حادثة سيارة، وتتولى رعاية الطفل والدة زوجها اصراراً، ولو أن والدتها حية وقوية لرعايته ولكن لم تقدم لذا. وها هو البطل هذه الطفلة. يبدأ الكاتب هذه القصة بمقدمة هكذا "هنا يجب أن أعود بكم إلى الوراء.. إلى الماضي.. لأكشف أسرار حياتي العائلية التي أحاول أن أتجنب الحديث عنها قدر المستطاع.. ولكن لا مفر من ذلك الآن حتى تعيشوا معي أجواء القصة"¹⁸⁸.

وفي قصة /زدواج يصور الكاتب الأحوال الأسروية لرهام وبدر الشاقة بأب "وهو رجل ميسور الحال يعشق شرب الخمر حتى إنك- كما تقول (رهام) -نادراً ما تراه في وعيه الكامل. وقد قام هذا الرجل بحسنة قد تكون هي الوحيدة في حياته عندما ألحق ولديه بتلك المدرسة.."¹⁸⁹، منجرف مع أصحاب السوء متعاطي المخدرات عنيف مع أفراد أسرته وأمهما ربة البيت لا تملك حتى الشهادة الثانوية، "فكانت ربة بيت.. وبالطبع فإن فرصة حصولها على وظيفة محترمة بعد وفاة زوجها معدومة تقريباً لعدم امتلاكها أي مؤهل علمي.."¹⁹⁰

¹⁸⁸ . نفس المصدر، ص:60.

¹⁸⁹ . نفس المصدر، ص:99.

¹⁹⁰ . نفس المصدر، ص:100.

وفي القصة *الغابة السوداء* يلتفت أنظار البطل إلى لوحة قديمة جدا في تلك الجو الأوربي بالأبنية والبنيات التحتية داخل الكويت، واللوحة يطل كل جزء منها العمق الحضاري لأوروبا وتاريخها العريق، لكنها رغم ذلك بدت مخيفة لا تخلو من البشاعة، والتي تحتل جزء هاما من البيت. ولها قصة وراءها يعود عمرها إلى عام 1504 م. "كانت هناك مقاطعة فلاحين البسطاء في فرنسا مع حاكم طيب متسامح وكانت تحدد مع غابة كثيفة الحد وتعيش فيها ساحرة باسم نتاشا وتختطف أربعة أطفال من القرية ولكن أهاليها لم يعد يلج إلى الغابة. بعد وفاة الحاكم تلاها ابنه الباسل وأراد لتخطيم أسطورة الساحرة وولج الغابة مع رجال أشداء وتمكن الجيش من 60 رجلا للقبض والإعدام. بعد بحث استراتيجية لأسبوعين وجدوا كوخا صغيرا وسط الأشجار العملاقة وعثروا منها أوراقا تحتوي الرموز صعب للفهم وهذه اللوحة أيضا. قيل أن الساحرة تحولت جسدها بواسطة السحر إلى صورة مرسومة موجودة في اللوحة حاليا ولسبب الجهالة لم يتخلصها أحد من اللوحة وتستقر الآن في مزرعة الدكتور علي 500 عاما تقريبا واسمها الغابة السوداء"¹⁹¹. ومن خلال هذه القصة يعطي الكاتب أساسا خلفيا لفصل الرابعة من هذه الرواية.

تغيير التسلسل الزمني

يستخدم بعض الكتاب الفلاش باك أو الرؤية إلى الأمام لتضمين الخبرات ذات الصلة من ماضي الشخصية أو مستقبلها. ويمكن أن تكشف إضافة مشهد حول حدث ماضي سبب قيام الشخصية بإجراءات معينة في المخطط الزمني الحالي للقصة. ويمكن أن يوفر دمج حدث مستقبلي مفارقة مثيرة، والتي تحدث عندما يتعلم القارئ كيف تنتهي القصة قبل أن تنتهي الشخصيات.

استخدم عبد الوهاب الرفاعي الاسترجاع لتغيير التسلسل الزمني في هذه الرواية ويمكن العثور على استعمالها بشكل منتشر في كل من الفصول. وهذه الرواية تسرد على طريقة الاسترجاع؛ لأنها تبدأ

¹⁹¹. نفس المصدر، ص: 285، 286، 287.

القصة، ويتعرف البطل بنفسه، وتكون المذكرات في صيغة الماضي. ومن خلال الاسترجاع يغير الكاتب زمن القصة من منتصف سنة 2000 إلى زمن قليل قبلها، أو إلى زمن قديم قبلها بأكثر من سبع عشرة سنة تقريبا. منذ هذا السياق تستمر الرواية بسرد قصة البطل القديمة. ويصبح تغيير التسلسل الزمني أكثر ممتعا لما يدخلها الكاتب في التسلسل الزمني العادي لرواية الأبعاد المجهولة، وفي بعض الأحيان الربط بين الكلمات أو العبارات وبين خطوط الزمنين يعطي الجمال السردى لرواية الأبعاد المجهولة.

في قصة قشعريرة يسترجع البطل ذكريات عن والداه وأحداث المهمة وقعت عليهما ويقول "هنا يجب أن أعود بكم إلى الوراء.. إلى الماضي"¹⁹²، منذ هذا الكلام يبدأ الكاتب سرد قصة عن والدي البطل الذين لم يكونا يوجدنا في أي من سياقات الرواية مباشرة. وهذه هي مثال جيد لتغيير تسلسل الزمني العادي.

عثر خالد على خزانة حديدية من خلال تجميع الأثاث والأشياء إلى بيت جديد وقام بكسرها بعد جهد جهيد ففتحها ملهوبا لأرى ما فيها. وكان فيه أوراقا كثيرة من السندات والشروط والعقود. يسرد الكاتب عنها "كلها قديمة جدا تعود إلى ما قبل ولادتي.. أي أنها عمرها أكثر من 17 عاما.."¹⁹³. وهذه الأوراق تعود إلى الماضي ليكشف أسرار حياته العائلية والرحلة إلى استرجاع تلك القصص تبدأ هكذا "ولكن لا مفر من ذلك الآن حتى تعيشوا معي أجواء القصة"¹⁹⁴. ثم يسترجع الكاتب قصة والديه من حينها وزواجهما بلا إذن أسرة أمه العريقة والغنية. مرت ثمانية سنوات لم يرزقهما خلالها الله أطفالا. في أقوال الكاتب "ومع مرور الوقت تغيرت والدتي كثيرا... إذ بدأت تعامل والدي بكبرياء شديد وفتن حبا له بصورة واضحة. قد يكون السبب تأثير أهلها عليهما.. إذ لم يتقبلوا قط هذا الزواج رغم

¹⁹². نفس المصدر، ص:6.

¹⁹³. نفس المصدر، ص:59.

¹⁹⁴. نفس المصدر، ص:60.

مرور كل هذه السنوات.. ويبدو أنهم رسخوا في دماغها فكرة أن والدي إنسان وصولي يريد أن يصل إلى طريق الثراء من خلالها بالفعل.. لذا بدأت معاملتها لوالدي تتغير شيئاً فشيئاً بعد عملية غسل المخ هذه.. وبدأت توجه له إهانات كثيرة.. خاصة بعد أن افتتحت له -وبناء على طلبه- شركة كبر اسمها مع مرور الوقت بجهد والدي ومساعدات والدي المالية..¹⁹⁵.

تستمر القصة عن تعذيب والدة خالد نحو والده وأصبحت حياتهما لا تطاق، ولكن طفح الكيل بوالده بصبره الجميل، وكان يبكي في دورة المياه، فعادة ما يكون البكاء علاجاً حاسماً للمقهورين. وأثرت هذا حالته النفسية وإخلاقه في العمل، فبدأ إهمال الشركة، وخسر مبالغ طائلة، وتراكت الديون في فترة قصيرة. سافر إلى أوروبا كحل للمشاكل محاولة الحصول على مساعدة من بعض شركائه هناك. ينتهي الاسترجاع على هذه الصورة "وكان واثقاً من أن أسرة زوجته المتغرطة لن تقف بجانبه.. لذا اختار حلاً رهيباً.. الانتحار!!.. نعم.. لقد وجدوا ثيابه على رمال إحدى شواطئ (هولندا)"¹⁹⁶. يعمل الاسترجاع في هذا الفصل كنقطة مهمة في تطوير القصة إلى الأمام مثل الطلب على الإرث وموت أبي خالد الحقيقي.

في قصة الغابة السوداء تحكي السيدة موريسا عن لوحة الأثرية وتاريخها استرجاعاً من قلبها تعود إلى أكثر من 400 عاماً. وهي تقول "قبل 400 عام اشترى تلك اللوحة أحد الأثرياء الإنجليز من هواة جمع اللوحات الفنية القديمة.. وكان عمرها في ذلك الوقت مائة عام"¹⁹⁷.

ففي المختصر أن تغيير التسلسل الزمني هو أحد أجهزة مهمة بين الأجهزة الأخرى استخدمها الكاتب بشكل ناجح في رواية الأبعاد المجهولة.

¹⁹⁵ . نفس المصدر، ص: 62.

¹⁹⁶ . نفس المصدر، ص: 63.

¹⁹⁷ . نفس المصدر، ص: 307.

الإدراك المفاجئ (Epiphany)

الإدراك المفاجئ يشير إلى الإدراك المفاجئ للشخصية. هذه اللحظة من الاكتشاف يمكن أن يكون لها تأثير درامي على قصة. ويتعلق عادة بحل أو منظور مختلف يظهر فجأة بعد أن اضطرت الشخصية إلى التعامل مع وضع صعب لفترة طويلة.

إن الكاتب قد استخدم حالات المفاجأة كجهاز مهم طوال هذه الرواية لجعل القصة أكثر ممتعة ومشوقة. في قصة الفتاة التي لم تكن تغيب إيما من الفصل ويسأل خالد عنها للأستاذ ويجيب باستغراب على أن له أي علم عنها

"-هل لي أن أسألك سؤالاً؟! أين (إيما)؟!"

سألني بحيرة:

-من؟!!

-(إيما)..زميلتنا في الفصل؟!!

قال باستغراب :

-لا توجد لدينا فتاة بهذا الإسم..ولو كنت تمزح يا بني فأنا على عجالة لأن لدي حصاة أخرى و..

قاطعته باستغراب دون مراعاة لقواعد اللياقة:

-أستاذ!!..(إيما) الفتاة التي تجلس في الخلف..هل نسيتهما؟!!

رد وقد تغيرت لهجته إلى شيء من الصرامة:

-أنا أعرف كل تلامذتي ولا يمكن أن أجهل أحدا منهم..خاصة إذا كانت فتاة بهذا الاسم الذي لم أسمعته من قبل"¹⁹⁸. هنا تتغير حالة الشخصية من الكيان إلى الغياب.

هو موت دكتور علي في الغابة السوداء ثم يليها موت خادمه السيد حامد وتغيب جثتهما ويسقط السيدة موريسا بلا وعي، كل هذا سلسلة الأحداث المفاجأة.

الخلفية الدرامية (Back Story)

الخلفية الدرامية هي جزء من السرد تنعكس على الأحداث التي حدثت قبل أن يحدث الجزء الرئيسي من القصة. إنها تتعلق بتاريخ الشخصيات أو العناصر الأخرى التي تكمن وراء الموقف الموجود في بداية السرد الأساسي، وبعبارة أخرى، الخلفية الدرامية هي التقنية أدبية توفر سياقاً لما يحدث في الوقت الحاضر.

تتسم الرواية بمقدمة عامة ومقدمة خاصة لكل من الأقسام الثلاثة لسلسلة الرواية الأبعاد المجهولة بصفة الخلفية الدرامية. يحكي الكاتب فيها قصة حياة بطل الرئيسي خالد سليمان مشتملاً كون شخصيته الأساسي وبيئته الاجتماعية وحالته الدراسية وزمن القصة في مقدمة جزء الأول لرواية الأبعاد المجهولة. استوظف الكاتب الخلفية الدرامية أحسن جهازاً لأن يثبت البطل في نفوس القراء أثبت صورها وأقوم حالها.

الترويح الفكاهي (Comic Relief)

الترويح الفكاهي هو جهاز أدبي يستخدم في المسرحيات والروايات لإدخال التسلية الخفيفة بين المشاهد المأساوية. غالباً ما يستخدم في شكل حادثة فكاهية أو حادثة مضحكة أو ملاحظة مخادعة أو تعليق مضحك. ويتم إدخالها عمداً لجعل الجمهور يشعر بالارتياح. وبهذا المعنى، فإنه يجعل

¹⁹⁸ . نفس المصدر، ص:225.

المأساة تبدو أقل حدة. على الرغم من أنه غالباً ما ينظر إليه على أنه تحويل، إلا أنه يؤدي دوراً مهماً في تعزيز حركة المسرحية أو الرواية. من الناحية اللغوية، فإن الارتياح الفكاهي عبارة عن كلمتين فكاهة ومرتاحة. والمعاني الواضحة أنه ارتياح يقدم من خلال الوقائع أو التصريحات الكوميديّة. بين تكوين هذه الرواية المرعبة لم ينس الكاتب أن يدرج عناصر فكاهية خفيفة إلى الرواية بفكاهة الشخصيات. في قصة *الغابة السوداء* يوسوس السيد حامد بعد غياب زوجته إثر غياب دكتور علي في قلبه على أين تقوم هذه المفلوعة¹⁹⁹. على هذا الوجه الفكاهي قد مزج الروائي المزاح والرعب في رواية واحدة وجعلها أكثر ممتعة.

تقنيات السرد لأسلوب الكتابة

الأسلوب في الكتابة يعرف على أنه الطريقة التي يستوظفها الكاتب لخلق شعور متميز في العمل. إنه الأسلوب الفردي الذي يميز كل مؤلف عن الآخر، حيث يختلف من مؤلف إلى آخر. هناك العديد من العوامل الهامة التي تشكل معاً أسلوب الكاتب، وتشمل الوجهة النظر والرمزية والنبرة والتصوير والصوت والنحو والتقنية الوصفية وطريقة السرد وغيرها. الأداة الرئيسية التي يستخدمها المؤلف كجزء من أسلوب كتاباته هي استخدام الأجهزة البلاغية. الأجهزة البلاغية تستخدم الكلمات بطريقة معينة لنقل المعنى أو إقناع القراء، وتناشد مشاعر الجمهور أو عواطفه أو إحساسه بالمنطق أو تصويره للسلطة.

¹⁹⁹. نفس المصدر، ص: 295

الأسلوب الرمزي

الرمزية هي أداة أدبية تشير إلى استخدام الرموز في الأعمال الأدبية. يُفهم الرمز عمومًا كشيء يرمز إلى شيء آخر، أو يوحي به، ويمثل شيئًا يتجاوز المعنى الحرفي للكلمة. في الأدب، يُمكن أن يكون الرمز كلمة أو كائنًا أو فعلًا أو شخصية أو مفهومًا يجسد ويثير نطاقًا من المعاني والأهميات الإضافية.

وفي هذه الرواية الأبعاد المجهولة استخدم الكاتب هذا الكتاب الأدبي بشكل جيد وهناك عدة أمثلة لهذه لاستخدام هذا الجهاز، فأولها لما عزم خالد وسعد لتحضير الأرواح بلوحة أوجو بعد تفكير عميق وإعادتها في القلب مرات وكرات يقول البطل مناجيا إلى ذاته "إنما أفعله لعبا بالنار.. لكن النار لا تحرق دائما.. أحيانا نلعب بالنار وننجوا".²⁰⁰ استخدم الكاتب كلمة "لعبنا بالنار" أسلوبا رمزيا يشير إلى جدية العمل الذي سيقوم بهما وتشتمل هذا معان حكمية أيضا.

يقول خالد حين رأى كوب لعبة في وضع مقلوب ويسأل لسعد عنه عبر الهاتف فيعرض قلقه وتوتره على هذه الصورة "قلت بشيء من التوتر وقد بدأ الفأر يلعب من عبي"²⁰¹. الفأر يلعب من عب أسلوب رمزي لتعيين ما مدى القلق والتوتر داخل نفسه. ثم ينتقل خالد إلى الفراش ولكن النوم لم يقتره ويسمع صوتا غريبا من خارج الغرفة. يصب إليه الخوف ويصور ذلك "الشعر على ساعدي انتصب من شدة الرعب.. تماما كما يحدث لفراء القطة حين تدلكه حتى تملأه الكهرباء".²⁰²

في الجملة الأسلوب الرمزي هي بلدية ترمز معان مختلفة طوال هذه الرواية كأنه جهاز فعال لجعل سرد الرواية أكثر جذابة عند القراء.

²⁰⁰ . نفس المصدر، ص: 74.

²⁰¹ . نفس المصدر، ص: 28.

²⁰² . نفس المصدر، ص: 35.

التشبيه

التشبيه هو شكل من أشكال الكلام البلاغي، يتم فيه مقارنة كائنين أو مفاهيم غير متشابهة بشكل صريح مع بعضها البعض، من خلال استخدام "مثل" أو "كما". وهو عبارة عن تركيبات لتأكيد التشابه بين شيئين مع مساعدة "مثل" أو "كما". التشبيه الصحيح يخلق مقارنة واضحة بين شيئين مختلفين، في حين يوجد بينهما اختلاف صريح ولا يمكن المقارنة الحقيقية.

إن التشبيه هو أحد أكثر الأجهزة التي يستخدمها الكاتب في رواية الأبعاد/المجهولة، ويظهر لها أمثلة عديدة طوال الرواية. الجدير بالذكر أن الكاتب يعتمد على التشبيه بمختلف أنواعه وأقسامه، مثل التشبيه التمثيلي بالعبارات والكلمات البسيطة والواضحة، والتشبيه الضمني بالمفاهيم الواضحة والهافية. يتدفق السرد بتنوع التشبيهات، وذلك لعرض تكلفات شخصيات الرواية بطريقة فردية، ويثبت القصة في قلوب القراء. كما أن الرواية، بطبيعتها الرعب، ستثبت ذلك في الفصل القادم، حيث يُعد حوضاً وافراً لتوظيف التشبيهات المتنوعة لدلالة الرعب، مما يعزز عواطفها وإحساسها بشكل أكبر. ومن بين الأمثلة على ذلك في ليلة التالية، خرج خالد بعد تجربة لوحة أوجو وذهب إلى الفراش، حيث غرق في النوم. لكنه استيقظ بعد ساعتين ليجد التيار الكهربائي قد انقطع مثلما كان يوم السابق. شعر بأن الأمور تتجاوز الجانب المادي.

فيستخدم الكاتب تشبيهاً ضمناً "العرق بدأ ينحدر على جبينه" دلالة لشدة خوفه ولرجفة قلبه، مع ذلك يفصل الحال مع تشبيهه أخرى "قلبي يخفق كالطبل" و"دمي يفور".²⁰³ يلها عدد كثير من التشبيهات مثل "الشعر على ساعدي انتصب من شدة الرعب..تماما كما يحدث لفراء القطة حين تدلكه حتى تملأه الكهرباء الاستاتيكية".²⁰⁴ عندما يصف الكاتب عن ملامح الشبح في قشعريرة

²⁰³ . نفس المصدر :ص:34

²⁰⁴ . نفس المصدر :ص: 35

يستوظف تشبيهاً ضمناً ملائماً إشارة لقدر الخوف "صرخت.. وصرخت حتى وثبت عيناى من محجريهما"²⁰⁵ كذا يستخدم الكاتب تشبيهاً تمثيلاً دلالة لمن لا يطيقه أكثر من الأقارب والعلاقات سوى فرد واحد أو كما ب "مقطوع من شجرة"²⁰⁶ حين وصف عن والد خالد الذي له أمه فقط في هذه الدنيا من فرد أسروي. وكذلك بعد تحضير أرواح أبي البطل والذي أدى إلى موته حقيقياً، يعرض الكاتب مشاعر البطل آنذاك من هول الفكرة عن الموت بحزمة من التشابيه متتالياً متدفقا "قلبي يكاد أن يتوقف عن الخفقان.. ينتصب شعر رأسي مرة أخرى"²⁰⁷ ولوثت هذه الحادثة عالمه إلى الأبد ويشير هذا الأمر بتشبيهه هو "كنفاية ذرية ألقاه في نهر"²⁰⁸. عند لقاء شبحاً مرة ثانية في غرفة نومه يشير الكاتب الرجفة من رعب بهذا المثل "رحت أتواثب قفزاً كحيوان الكنغز إلى فراشي وأنا أرتجف رعباً.."²⁰⁹.

في الموجز أن التشبيه هو أكثر أداة استخدمها الكاتب لإعطاء تعبيرات جمالية للرواية.

الصور الحسية (Imagery)

يستخدم الكتاب الصور الحسية لإنشاء جميع لقطات المشهد باستخدام الكلمات فقط. تساعد هذه التقنية القارئ على فهم العناصر المختلفة للمشهد، مما يتيح له فهم بيئة المادية. على سبيل المثال، يمكن أن يحتوي المشهد الذي يحدث في المدرسة على تفاصيل حول البنية التحتية، والأفراد الحاضرين، والأصوات التي يسمعها، والمشاهد الموجودة في الميدان، وما إلى ذلك.

²⁰⁵ . نفس المصدر:ص:37.

²⁰⁶ . نفس المصدر: ص: 61

²⁰⁷ . نفس المصدر : ص: 85

²⁰⁸ . نفس المصدر ، ص:86.

²⁰⁹ . نفس المصدر، ص:51.

عندما يتعلق الأمر بروايات الرعب، مثل الأبعاد المجهولة، يحتاج الكاتب إلى استخدام الصور الحسية كأدوات لإثارة الخوف والتشويق. يستخدم عبد الوهاب السيد الرفاعي الصور الحسية بشكل واسع، حيث يفصل كل عنصر من هذه العناصر لتجسيد القصة في نفوس القراء. عندما يقدم الكاتب شخصية بدر، يستخدم الصور الحسية للتعبير عنها، مما يساهم في توضيح وتثبيت شخصيته أمام القارئ". "لقد كان بدر فتى رقيق إلى حد الأنوثة بنحوه الشديد وتراخيه وعينيه المذعورتين ووجهه الخالي تقريبا من الخشونة الرجولية.. فكان يبدو للجميع بالفعل وكأنه فتاة رقيقة ذات حياء تلبس ثياب الأولاد"²¹⁰. في سياق آخر، يقوم الكاتب بوصف حالة خالد عندما أصيب بالحمى "ففي بدايات شهر يناير..أذكر أن هذا كان يوم الثلاثاء..حين أصبت بالأنفلونزا..وأصبت طريح الفراش تعتنى بي جدتي أفضل عناية..وبجانبي كما هائلا من الأدوية".²¹¹ يشرح عما كله حوله في تلك الآونة مادة ومعنوية شرحا تاما لتنقل حساسيته الخاصة إلى القراء.

في نهزة أخرى يفصل الكاتب مزرعة الدكتور علي في القصة الرابعة الغابة السوداء تفصيلا مجملا مفصلا ، على أن "كان المزرعة رائعة هائلة بالفعل تم الاعتناء بها بكل دقة..فبدت أقرب إلى حديقة لأحد القصور أو القلاع التاريخية التي نشاهدها في أوروبا..مسافتها تتجاوز المائتي من متر تقريبا"²¹² ويزداد القول "نمشي في ممر مرصوف يزدان على جانبيه بالزهور وحول الزهور حديقة خلاصة معتنى بها جيدا هي الأخرى.."²¹³ ويستمر التفصيل هكذا.

²¹⁰ نفس المصدر:ص:96،97

²¹¹ نفس المصدر : ص: 223.

²¹² نفس المصدر :ص:277.

²¹³ نفس المصدر :ص:278.

المحاكات الصوتية (Onomatopoeia)

المحاكات الصوتية هي جهاز أدبي يتضمن استخدام كلمة يتشابه نطقها مع النشاط أو الصوت المعين الذي تشير إليه. استخدم الكاتب هذا الجهاز الأدبية في رواية الأبعاد المجهولة أكثر من مرة فواحد منها "بروووووم"²¹⁴ الذي سمع البطل حين قرب الفراش للنوم صوت يتمثل صوت رعد قوي هزيم مع أمطار غزير. وسياق أخرى لأصوات غريبة والتي تظهر معناها بالفعل مادة ومعنوية هي "م م م ماذا تفعلين هنا أيها المرأ..."²¹⁵ سألتها البطل للشبح إثر رؤيته أولاً. وفي فصل الغابة السوداء يتصدى الأجواء بالمحاكاة الصوتية حيناً بعد حين بجل أوضاع القصة كما يتسلسل فيه الأعمال المفاجآت وتتناوب القصة الأصوات مثل "أنقذووووووني..أأأأأأه"²¹⁶، "النجدااااااااااااه"²¹⁷، "يا لهوووووووول"²¹⁸ محتاج السياق.

استمر الكاتب في استخدام هذه التقنية عدة مرات طوال الرواية بشكل ممتاز، مما يمكن القارئ من فهم إرادة هذه المجموعة من الأصوات بسرعة من سياق الأحداث. وتضفي تلك الأصوات تجربة حسية على القراء من خلال توفرها في سياق الرواية.

التجسيد (Objectification/Personification)

التجسيد هو المفهوم الذي يمنح فيه الكاتب خصائصاً وسماتٍ شبيهة بالإنسان للعناصر غير البشرية. ويعد الأنثرومورفي أحد أشكال التجسيد، حيث يتم تصوير الحيوانات على أنها تمتلك صفات بشرية.

²¹⁴. نفس المصدر:ص:29

²¹⁵. نفس المصدر:ص:37

²¹⁶. نفس المصدر:ص:292

²¹⁷. نفس المصدر:ص:301

²¹⁸. نفس المصدر:ص:310

استخدم الكاتب التجسيد بشكل نادر في رواية الأبعاد المجهولة لأنها مختصة في الرعب النفسي الذي أسهم أساسا في تطور الأحداث. يتجلى التجسيد بشكل بسيط في الفصل الأول قشعريرة عندما يقوم بتفصيل الصورة المرئية للشبح "إنني أرى امرأة عجوزا بيضاء الشعر طويلة مسرلة بثوب أسود طويل تجوب الصالة بهدوء مثير وبخفة متناهية بحركة انسيابية رشيقة لا تصدر من عجوز..بل لا تصدر من إنسان أصلا!! لا يوجد أي نوع من الانبعاث تحت ثوبها يوحي بحركة القدمين..وكأنها لا تمشي إن فهمتم ما أعنيه..كانت تهيم في الصالة دون هدى وكأن عقلها في عالم آخر"²¹⁹.

أما ملامح وجه الشبح ممزوج من البشر والحيوان وما لا يوافق للبشر. يصف الكاتب "ورأيت وجهها!! وكدت أن أصاب بالشلل من هول ما رأيت..أرجوكم أن تعفوني من وصف وجهها الذي سيظل يؤرق أحلامي ما حييت!! لقد كان وجهها بشعا رهيبا لو وصفته لكم لحرمتكم من النوم لفترة طويلة..يكفي أن تعلموا أن وجهها لم يكن يمت بصلة لوجوه البشر!!"²²⁰.

في الليلة الثانية بعد اللعب ينام خالد مبكرا ألا يستيقظ قبل حلول النهار ويستيقظ بصورة مفاجئة ويشعر له "ذلك الحافز الخفي المجهول الذي يوقظنا حين ينظر شخص بإمعان لوجوهنا ونحن نيام.."²²¹. لم ير أحد هناك إلا الظلام فرفع من الفراش بعد تفكير عديد وأشعل شمعة والتفت حوله ويصف عن التجسيد التي ترى خالد حينها "لكن..صبرا..ثمة شيء ما غير مريح..هناك جسم بجوار المرأة لم يكن موجودا في السابق!! جسم له أبعاد وحدود و..عندما دققت النظر..وجدت قطعة سوداء واقفة على قدميها الخلفيتين في زاوية غرفتي وكأنها تمثال فرعوني مقدس..وفي عينها ذلك

²¹⁹. نفس المصدر، ص:36.

²²⁰. نفس المصدر، ص:37.

²²¹. نفس المصدر، ص:51.

البريق المخيف.. نظرة صامتة لعدة ثوان.. لتطلق القطة فجأة ضحكة بشرية واضحة!!.. تختفي تماما!!" ²²².

وفي قصة الغابة السوداء يصور الكاتب صورة مشهد مرعب حين يتذكر عن الساحرة نتاشا الحالية في جسم السيدة موريسا "لقد مرت أمامنا فجأة امرأة ترتدي ثوبا أسودا طويلا.. وشعرها للأسود الطويل جدا يخفي الكثير من ملامحها.. وكانت تحمل سكيناً كبيراً ملطخاً بالدماء!!!" ²²³.

²²². نفس المصدر، ص:52.

²²³. نفس المصدر، ص:319.

الفصل الرابع

عناصر أدب الرعب في رواية الأبعاد المجهولة

الزمان والمكان

تمت المناقشة حول أهمية عناصر الزمان والمكان في روايات الرعب بشكل عام، وفي الفصل السابق، تناولت الباحثة طبيعة الزمان والمكان في رواية الأبعاد المجهولة من حيث مكانها الجغرافي والمادي والاجتماعي، بالإضافة إلى زمنها التاريخي. أما في هذا الفصل، سيتم مناقشة حول الخصائص الخاصة التي تم اكتشافها في البحث، والتي تتعلق بالزمان والمكان، وتأثيرها في سرد رواية الرعب مثل الأبعاد المجهولة، مع التركيز على دورها في سرد الرواية بشكل خاص.

يعد الزمان هو الجزء الثاني من الإعداد، الذي يتدفق في فصول الرواية بشكل تدريجي تسلسلي، حيث تتبع رواية الأبعاد المجهولة سردا خطيا وغير خطيا، حيث استخدم الكاتب القصص الإطارية والاسترجاع. بالإضافة إلى ذلك، سيتم في هذا الفصل تحليل دور الزمان والمكان في الرواية، محاولين الإجابة عن السؤال: هل يكون الزمن عاملا خاصا في الأبعاد المجهولة، وهل يسهم بشكل أكبر في تكوين الرعب والتشويق، أكثر من كونه مجرد زمن يحدث فيه الرواية؟

نفوس الشخصيات

بعد قراءة الرواية بأكملها، تبرز خصائص مهمة، حيث تتنوع معظم أحداث القصة في عقل البطل نفسه. إن الرواية تنتهي إلى الرعب النفسي، حيث يلعب العنصر النفسي دورا كبيرا من أي عنصر زمني. يكمن مصدر الخوف في قلب القصة، ويعتبر الوجدان الذي يعيشه البطل الرئيسي والشخصيات الأخرى مفتاحا طوال الرواية، رغم أن هذا الوجدان قد يحدث في مكان افتراضي غير محدد للاختصاص. البطل (خالد) الذي يفضل الوحدة أكثر من التفاعل مع الآخرين، يعتبر الوحدة جزءا من طبيعته الأصلية. يجده وحيدا في المنزل بدون جدته وفي المدرسة بدون أصدقائه، حيث كان

هو الذي اختار الوحدة لنفسه، وهو يقول "وعلى الرغم من وحدتي التي اخترتها لنفسي.. إلا أن هذا لم يكن كافيا لبقائي بعيدا عن المشاكل"²²⁴. لذا يمل فوراً من تجمعات الصداقة والتي حدثت في حين عندما اعتادت زيارته وصحبته إلى أقصى الليل، ظهر فيه ملل ولحوج نفسي ويقول "لقد اشتقت كثيراً للوحدة"²²⁵ كما قام بخداعه، مضطراً لتكوين الالتزامات العائلية التي ظهرت فجأة، ليترك العلاقة معه. لذا، يظهر نفس البطل الرئيسي، خالد، كمكان هام في هذه الرواية، حيث يلعب دوراً رئيسياً في إثارة الخوف والرعب والهلع. فالنفسية الثابتة له تجعله للتقلبات والتراجع الذين ينتجون مشاعر الرعب أثناء مسيرة الأحداث مكانة خاصة.

يرتجف قلبه بالخوف والهلع والرعب والقلق والتوتر وسائر أنواع الرعب. في قصة قشعريرة بعد اللعب الأويجا، وبعد اف خالد على أن كوب اللعب في وضع مقلوب يبث قلبه بالرعب رأساً على عقب. يقول الكاتب مرة "فجلست في حجرتي قلقاً متوتراً بعض الوقت بفعل تأثير اللعبة"²²⁶، ومرة أخرى وبالفعل بدأ القلق والخوف يزولان شيئاً فشيئاً"²²⁷. في سياق أخرى حين عثر الشيخ في غرفة نومه يصف رعب قلبه "سأموت من شدة الرعب.. لن يتحمل قلبي كل هذا"²²⁸.

البيوت

إن للبيوت أو القلاع مكانة ذاتية في بيئة القصص الرعب. في قشعريرة بيت خالد وغرفته تلعب مكانة مرموقة في توجيه القصة إلى الأمام. بعد تجريب لوحة الأويجا يكون البيت وأجواؤها مخيفة لدى البطل. في اليوم التالي لتجريب اللعبة يتقدم إلى البيت وهو يصف مشاعره حيناً "مشيت نحو البيت

²²⁴. نفس المصدر، ص: 96.

²²⁵. نفس المصدر، ص: 34.

²²⁶. نفس المصدر، ص: 29.

²²⁷. نفس المصدر، ص: 29.

²²⁸. نفس المصدر، ص: 52.

وأنا أشعر وكأنني ثابت وهو يقترب مني باستمرار.. السور الحديدي الصديء وحديقته الصغيرة المهملة المتشابكة الغصون والأوراق التي تلتف وكأنها تتلوى أما حول بعضها بعضا.. إن هذا البيت مسرح ستؤدي عليه ليلا مسرحية شديدة البشاعة والهول..²²⁹.

الليل زمنا

الليل هو أفضل زمان وحال لوقوع قصص الرعب، فهو يضيف إطارا ملائما وأكثر جاذبية على تلك القصص المثيرة للاهتمام. يركز كاتب رواية الأبعاد المجهولة على توجيه نصيحته، مشيرا إلى ضرورة قراءة هذه الرواية في ساعات الليل، حيث يحتاج القارئ إلى هدوء وسكينة لاستيعاب الأحداث بشكل تام. يكمن سحر القراءة في هذه الليالي في ظلام الليل والدجى، حيث تتجسد الخيالات، وتزداد لذة القراءة ومنتعة الإثارة. يتحقق تأثير قصص الرعب بشكل أفضل عندما يجلس القارئ في مكان هادئ، يمكنه فيه التفرغ للقراءة، ويكون في رفقة الموسيقى الكلاسيكية، مما يعزز تلك الأجواء الخوفية كما يقول الكاتب "أنصحكم بقراءة هذه القصة ليلا..فهي تحتاج إلى سعة صدر وهدوء..كما أن لها طابعا باردا قاتما يجعل من قرائتها ليلا أفضل بكثير..حيث تتجسد الخيالات..وتزداد لذة القراءة ومنتعة الإثارة..قد يكون رأيي غريبا بعض الشيء لكنه منطقي تماما..فالأمر شبيه بالموسيقى الكلاسيكية التي لا تسمع إلا ليلا.."²³⁰.

هنا سيتم ملاحظة بعض السياقات من الرواية كيف يتأثر الليل كعنصر زمني في هذه الرواية. فالأول في القصة الأولى قشعريرة، حين قرر خالد سليمان وسعد أن يلعب لوحة أوجو يصف الوقت هكذا "قمت بإطفاء النور وإضاءة مصباح أحمر صغير-لحسن الحظ وجدت لدينا واحدا-بناء على طلب(سعد) لأن الضوء الأحمر يعطي جوا للعبة على حد قوله.."²³¹. وبعد فشل اللعب يحدث

²²⁹. نفس المصدر: ص:49.

²³⁰. نفس المصدر: ص:15.

²³¹ نفس المصدر ، ص:23.

الوقائع المتتالية الغربية تتمثل بالأمور الشبحية والشياطينية في أواخر الليل، وينقطع الكهرباء ويسمع أصواتا غريبا. "كانت الساعة قد تجاوزت الرابعة والنصف فجرا بقليل"²³². في اليوم القادمة بعد التفكير العميق عن ملجئ أخرى للنوم عاد خالد إلى بيته ويصف البيت بظله الرعب في الليل "إن هذا البيت مسرح ستؤدي عليه ليلا مسرحية شديد البشاعة والهول... ستكون ليلة طويلة حقا."²³³. يدخل البيت في ساعة لم تتجاوز الرابع عصرا. حينما يذكر علاقة الليل بالخوف "دخلت البيت أخيرا وأنا أردد المعوذتين..أبذل جهدا خارقا للسيطرة على توتري..إن هذا الأشياء الملعونة لا تظهر لي إلا ليلا."²³⁴. يحاول للنوم مباشرة قبل أن يحيل الوقت ليلا وغرق في النوم متمنيا ألا يستيقظ منه قبل حلول النهار. ولكن "فقد استيقظت ليلا بصورة مفاجئة."²³⁵ وكانت الكهرباء مقطوعة "فانقطاع التيار يعني أنني لست وحدي..أحد(الأشياء) المريعة التي ظهرت لي بالأمس ستظهر الليلة أيضا..شعور مهمم بأن الساعة الآن الواحدة أو الثانية بعد منتصف الليل."²³⁶.

في القصة الثالثة *الفتاة التي لم تكن!!!* يحدث وقائع المقابلة والمكاملة بين البطل خالد وبطلته إيما في أوقات الليالي بأكملها وأجمعها. عندما تريد إيما لرؤية حبيبها خالد يجيء إليه ولو كان الوقت ليلا. استوظف الكاتب الزمان والمكان بشكل حكيم كعناصر أساسية لخلق الرعب وإثارة القلق والتوتر والتشويق في روايته. اعتمد على صور متنوعة، مثل المكان المنعزل وشعور الخوف من الأماكن المغلقة والليل والظلام. يبرز الكاتب أهمية اختيار الأوقات التي تغمرها الظلام، سواء في بدايتها أو منتصفها،

²³². نفس المصدر، ص:33.

²³³. نفس المصدر، ص:49.

²³⁴. نفس المصدر، ص:50.

²³⁵. نفس المصدر، ص:51.

²³⁶. نفس المصدر، ص:51.

أو في نهايتها، وخاصةً تلك التي تقارب فجر اليوم. يُظهر ذلك بجلاء عندما اختار خالد سليمان وصديقه سعد للعب لوحة أوجو في إحدى تلك الليالي الظلماء.

الشخصيات

تمت المناقشة حول خصائص شخصيات روايات الرعب، حيث يظهر البطل في تلك القصص كشخصية نشيطة تواجه كل التحديات الموجودة في السياق الروائي. يتمتع خالد سليمان، بطل رواية الأبعاد المجهولة، بهذه الصفة، حيث يظل الشخص الوحيد النشط في كل السياقات المهمة طوال الرواية. على الرغم من أن شخصيته تظهر منطوية على الذات ومشتاكة للوحدة. والأمر الفريد والملاحظ في هذه الرواية، التي تتميز بنوع رعب النفسي، هو أن البطل الرئيسي يواجهه كما هائلا من الاضطرابات والصراعات الداخلية الثقيلة، التي تلقي بظلالها على القارئ في كل لحظة روائية. صراعه النفسي الصلب يشكل تحديا رئيسيا طوال الرواية.

الشخصية الأخرى التي تؤدي دورا ككاتمة السر هي جدة خالد سليمان. تظل هذه الشخصية في الخلفية دون أن تتدخل مباشرة في السياق القصصي، ولكنها تعمل كظل مستمر للبطل، تمثل قوة غير مرئية، بل دائمة الوجود في الخلفية على طول القصة. يلجئ خالد إلى الجدة في أوقات محددة، مثل وقت ما قبل النوم أو في فجر اليوم، ويوجه السارد القارئ إليها بصورة مهمة، ينسج من خلال شخصيتها بلطف ورعاية، مضميا لمسة عاطفية على إطار الرعب. حين يعثر خالد على الشبح في غرفته سمع أصواتا مخيفة وقلق، وانتهى عقله وحال وقت الجنون عليه، ونهض من الفراش واندفع نحو الطابق الأسفل وتكرر مشهد الصراخ. حيننا تبسمل صوتا مألوقا وتهتفه بجزع هي جدته. "ارتيمت

في أحضانها وأنا أبكي.. انفجر ببكاء هستيري جدير بالفتيات دون أن تنطق جدتي بحرف واحد وهي مذهولة منظرني.²³⁷

يظهر في معظم أعمال أدب الرعب من شخصيات غليظة ومرعبة ومضطربة. أما فتقدم شخصية الجدة حنانا ورعاية وظلا هادئا عند ظهورها، حيث تدفع بالقصة، وتوجه سرد الأحداث نحو نقطة الكمال، تعمل كمفتاح لتشكيل النهاية الضرورية للقصة وبيتها. وهي تعمل كنقطة إيجابية بين صراع قوى الأشرار في أجواء غليظة. يتوقع القارئ تغيرا فجائيا في شخصية الجدة من أن كون القصة رعب. أما شخصيتها حنونة لطيفة.

بجانِب البطل، يأتي الخصم كعنصر آخر هام، حيث يتميز بالقوة غير العادية، وعادة ما يظهر الخصم في شكل غريب يتعارض فيه صفات الإنسان وصفات الشيطان، كما هو شائع في نوعيات الروايات المرعبة. في الأبعاد المجهولة، وهي رواية من نوع الرعب النفسي، يتميز الخصوم كلهم بأنهم ينتمون إلى مزيج من عناصر الرعب والنفس. يقوم الكاتب بنسج مسار القصة من خلال عنصر الرعب في تناغم مع اهتمام أعمق، حيث يقدم حقائق علم النفس وتفسيرات منطقية متقنة تتناغم بشكل طبيعي مع الأحداث الأدبية. يتمثل الخصم الرئيسي في هذه الرواية بانفعالات نفسية وأمراض نفسية، من حيث تنبثق من ظواهر علم النفس مثل الأزواج الشخصية والتليباتي والانتقال الآني والهستيريا. زيادة على ذلك، يظهر خصم تقليدي كما يجده في روايات الرعب مثل الشبح ومصاص الدماء. ولكن يعمل هذا الخصم التقليدي نتيجة لعمليات الخصم النفسي.

يظهر الشبح في صورة عجورة ورجل في موقفين نتيجة لتحضير الأرواح في قصة قشعريرة. يتجلى فيهما خصائص الرعب. ارتدت العجوز ثوبا أسودا طويلا أما شعرها البيضاء طويلة مسرلة. يصف الكاتب

²³⁷ نفس المصدر، ص: 54.

"إنني أرى امرأة عجوزا بيضاء الشعر طويلة مسربلة بثوب أسود طويل.."²³⁸. وكذلك الشبح الثاني الذي ظهر في صورة جسم وصف الكاتب "جسم له أبعاد وحدود و..عندما دقت النظر..وجدت قطة سوداء واقفة على قدميها الخلفيتين في زاوية عرفتي وكأنها تمثال فرعوني مقدس.."²³⁹. من ناحية الألوان يجمع الشبحان في لون الأسود ويتضمن الأبيض لأنها لون طبيعي للشبح كما يحكي الكتاب عادة. الخصم يزداد عنصر الرعب بجمع ملامح الإنسانية وغير الإنسانية، يصور الكاتب "تجوب الصالة بهدوء مثير وبخفة متناهية بحركة انسيابية رشيقة لا تصدر من عجوز..بل لا تصدر من إنسان أصلا!! لا يوجد أي نوع من الانبعاج تحت ثوبها يوحي بحركة القدمين..وكانها لا تمشي..لكنها تمشي إن فهمتم ما أعنيه..كانت تهيم في الصالة دون هدى وكأن عقلها في عالم آخر"²⁴⁰. بسبب الشبح وأصواته المخيفة مزيج من النحيب والهمس المهم يجعل فيه التوتر الذي يفقد قدرته على الصمود ويسقط إلى حال الهستيريا. ترسم الرواية "لقد اتخذت قراري..انتهى العقل..وقت الجنون!! نهضت من فراشي كالمسوع واندفعت نحو الطابق الأسفل للخروج من البيت..وتكرر مشهد الصراخ..النهوض..فالكرض والاصطدام بالأثاث..والصراخ مرة أخرى..فتحت باب البيت أخيرا وأنا ألهث وأبكي..لأصطدم بشيء ما..فأجفلت وشرعت أوجه لكلمات خرقاء وأنا أصرخ في هستيريا.."²⁴¹.

في قصة /زدواج كما يظهر اسمه شخصية بدر فيه تتميز بازدواج الشخصية. أما الخصم في هذه القصة هو راشد الذي خان رهام بحب فضيع، وانتحرت بثقل حزن من الحب الفاشل. يصور الكاتب ملامح السلبية في طبيعته والتي تجعله خصما "وكان ذو بنية رياضية وبالتالي يناسبه كل شيء وكل زي..لكن وسامته كانت تدل على قسوة ونرجسية واضحتين..حتى صارت المفردات الجياشة التي

²³⁸ . نفس المصدر، ص:36.

²³⁹ . نفس المصدر، ص:52.

²⁴⁰ . نفس المصدر، ص:36.

²⁴¹ . نفس المصدر، ص:53.

نعرفها مثل الحب والعطف والرفقة نوع من الإهانة بالنسبة له..كما كان الوغد يملك لسانا سليطا كالسوط فلا تملك أن تناقشه في أي موضوع حتى وإن كنت على حق!! إن ذلك الطراز من البشر الذي لا يخشى أبدا ويثق بكل تصرفاته وأفعاله أنه لا يفعل سوى الصواب..ولا يقيم وزنا لأي حياة بشرية..بل يسره أن يرى نظرات المقت في عيون من حوله"²⁴². يستمر الكاتب عن مشاعره حين يرى راشد "إذ تراني أنتفض بقوة وأشعر بتوتر في أعماقي كلما أراه..حتى أنني كثيرا ما شعرت بأنني نملة تقف أمام فيل الماموث الهائل.." ²⁴³. ينتمي راشد إلى أسرة عريقة وأبوه شخصية هامة جدا في الكويت يظن أن تربية الأولاد تكون فقط بانفاق المال بمبرر وبدون مبرر، "وحتى أصبح(راشد) نموذجا للشخصية الأنانية(السيكوباثية) التي لا تريد من المجتمع إلا مصالحها ولا تعطيه شيئا على الإطلاق.." ²⁴⁴. والخصم الرئيسي راشد مصاب بالسيكوباثية، هي مرض نفسي يجعل المصاب به عدوا للمجتمع بأسره. فيكون شخصا متحجر القلب يتلذذ بإيذاء الآخرين ولا ينفع معه أي عقاب. راشد يعمل كل ما هو من الشنيعة للآخرين مثل هدم كل ما هو جميل وبيع المخدرات وترويج الأفلام الخلاعية في السر على زبائن دائمين له. يفعل كل هذا لأجل المال "ولكنها تلك الشهوة المجنونة في الفساد والهدم" ²⁴⁵. وكان مولعا بإيقاع الفتيات في شباكه. "كلما أعجبتة فتاة في مجمع تجاري أو حديقة عامة أو أي مكان آخر..ظل يلاحقها ويستخدم لسانه ببراعة يحسد عليها لهيمبه الفتاة حبا..ومتى ما فعلت وقامت بينهما علاقة..صارحها بملل أنها بأنها غير جديرة به وأنه يود تركها.." ²⁴⁶.

في قصة *الغابة السوداء* أن السيدة موريسا خصمة رئيسية تقليدية في أدب الرعب وهي مصاصة الدماء لاستمداد الحياة الخالدة في الغابة السوداء. تحدث سلسلة من القتل في مزرعة الدكتور علي

²⁴² . نفس المصدر، ص:102.

²⁴³ . نفس المصدر، ص:102.

²⁴⁴ . نفس المصدر، ص:103.

²⁴⁵ . نفس المصدر، ص:103.

²⁴⁶ . نفس المصدر، ص:104.

بعد حفلة قام بعقدتها الدكتورة علي وزوجته السيدة موريسا. يحل خالد عقدة حول القاتل وهي السيدة موريسا، وتزعم أنها ساحرة تحتاج الدماء لتطور إكسير الشباب. وهي تقول "وتطور إكسير الشباب ليكون أكثر فاعلية..لتصبح كل 50 عاما تمر على أجسادكم تساوي عاما واحدا فقط في جسدي..كل هذا بكميات قليلة من الدماء لا تتجاوز 10 لترات..وهي قليلة بالفعل مقارنة مع كمية الدماء التي كنت أحتاجها في البداية..حيث اضطررت للقتل ولأول مرة في حياتي..حين تسلفت إلى حدود المقاطعة القريبة من الغابة واستدرجت 4 أطفال وقتلتهم للحصول على دمائهم"²⁴⁷. استخلصت السيدة موريسا 10 لترات من الدم من جثة الدكتور علي والسيد حامد ولهما فصيلة دم متشابه.

الخوف من المجهول

الخوف من المجهول هو أحد أكثر الأحاسيس التي يثيرها أدب الرعب، حيث ينتج هذا الشعور من التعامل مع شيء لم يكن لدى الإنسان تجربة سابقة معه، مما يثير القلق والرغبة في نفسه. يعتبر هذا الخوف سمة رئيسية في أدب الرعب، حيث يستطيع دائما أن يخفي الأشياء وراء الستار، مما يجعل الأبطال يشعرون بوجودها، دون أن يكتشفوها حتى تصل الرواية إلى ذروتها. بعد تحليل الرواية، يظهر أن الخوف من المجهول هو موضوع سائد في جميع جوانبها، من بدايتها حتى نهايتها، ويتجلى بمختلف أوجهه.

بدأ الخوف من المجهول عندما حضر سعد، صديق البطل لوحة أوجو إلى بيت البطل لتعرفها واللعب بها معه، يشعر الخوف له عن ماهيتها وتشغيلها ونتيجتها. يبدأ اللعب بها بأقصى غاية الخوف في معاملة بها والشك الثابت في توصيل النتائج بها. يرفض خالد سليمان تجريب لوحة الويجا بسبب الخوف من المجهول وهو يقول "رفضت في البداية..إلا أنني وبعد إلحاحه وافقت..وافقت فقط كي

²⁴⁷ . نفس المصدر، ص:332.

أسكتته!! كما أنني لم أجد سببا لرفضه..لأنني لا أصدق تلك التفاهات أصلا..وقد كنت أحمقا..كنت أحمقا بحق!! إذ لم أكن لأتوقع أن أبواب الجحيم ستنتفتح على مصراعها ولن أستطيع غلقها"²⁴⁸. وفي تلك الليل المتتالية لتجريب لوحة أوجو تتوقع الأحداث غير عادية وغريبة تامة، تضرع عليه الخوف من المجهول عما يحدث له. حينما تعرف بأن كوب على اللوحة مقلوب من مكانته عما قبله دب إليه الخوف وشعر أن الفأر يلعب في عبه²⁴⁹.

وفي قصة الغابة السوداء بعد دخول البطل وأستاذه إبراهيم وزوجته إلى مزرع دكتور ينقطع الكهرباء، ويقوم دكتور علي باسترجاعها، ولكن يصيب به ظلما هائلا من التيار ويصرخ عاليا، ويبث الخوف عنه وعما حدثه في تلك الأونة مجهولة. يقول "كان ما حدث يفوق الاحتمال..حتى إننا وقفنا مشدوهين وقد التصقنا لا شعوريا ببعضنا من شدة الرعب نحن نرمق ما يحدث بذهول ما بعده ذهول.."²⁵⁰. توالها حوادث متسلسلة وموت خادم السيد حامد كلها تخلق كما هائلا من الخوف من المجهول، وينعكس شدة الخوف في سؤال نفسي لخالد "ما الذي يجري هنا بالضبط؟!!"²⁵¹. وهذا السؤال يحتوي موجة مرتفعة تهيج بخوف شديد لا يمكن تحديد نطاقه. وهناك عدة أحوال تجر بالخوف في هذه الفصل وتنبثق منه أقصى غاية الخوف ويستعمل الكاتب كلمة هلع دلالة لنسبة الخوف ويبادر مناقشة حول الهلع مباشرة أثناء سرد الرواية، إذ يصل الرواية في الصعود إلى الذروة. يمكن أن يرى "لهم أن تتصوروا كيف تجمدت عروقنا... بل انفجرت من شدة الرعب من شدة الرعب والهلع..إن كلمة هلع أو(Panic) في الإنجليزية مناسبة جدا للموقف..فهي تعبر بصدق عن الخوف الجماعي المصحوب بانفلات الأعصاب..مع عجز تام عن التعقل.إذ تدافعنا من السلم ونحن نصرخ

²⁴⁸ . نفس المصدر، ص:23

²⁴⁹ . نفس المصدر، ص:28

²⁵⁰ . نفس المصدر، ص:296

²⁵¹ . نفس المصدر، ص:296

وعلامات الرعب منقوشة نقشاً على ملامحنا..²⁵². يستمر كلامه عن وحشية الخوف من المجهول وعن الباقي من الأحداث المفاجأة التي ستصل إليهم. وتستمر هذه الظاهرة شعوراً سائدة في الرواية حتى وجدوا الحل لهذه المشكلات ويؤدوها.

الخوف من العزلة

إن الناس لا يخافون من مواجهة شيء لا يفهمونه فحسب، بل يخافون من مواجهة المخاطر بمفردهم. إن الخوف من العزلة هي نوع من العناصر العاطفية المهمة في هذه الرواية استخدمها الكاتب بالإضافة إلى الخوف من المجهول. بيت البطل مكان منعزل دائماً، ولو أنه مسكون فيها مع جدته العجوزة، إذ إن الحوادث باللوحه أوجو تنعقد في بيت البطل حين الجدة غير موجودة هناك. كما طبيعة هذه اللعبة من كونها مطلوبة العزلة لتشغيلها.

إن خالد سليمان يكره الظلام هو يلد خوف الغزلة وهو يقول "أنا أكره الظلام..كنت في السادسة من عمري حين أصاب العي مس كهربائي انطفأ على إثره النور..لقد صرخت حينها..وصرخت.."²⁵³.

بعدئذ في القصة الثانية يصمم خالد أن ينفذ الثأر على راشد، كما أنه السبب الرئيسي لانتحار رهام نتيجة لحب ملعونة خائنة. ولكن يخشى أن يكون وحيداً إذ إنه في تصميم أمر يحتاج الوحدة والاعتزال تاماً. كان يزور بدر، شقيق رهام التي انتحرت نتيجة لحب خائن من راشد بعد مقتله المفاجئ أن ينير أنوار الضوء إلى تحليل عقدها، وأن البدر شاب رقيق أليف ساذج في ملامحه الخارجية، ولكن الحقائق ليس على ما يرام. حقيقة بدر الأصلية والأساسية كانت متعاكسة تماماً للظهور الخارجي الذي اعترف البطل من بعض المستندات المتوافرة من غرفته، في الوقت نفسه اعترف بدر على أن أسرارته المؤتمن قد أسفر عن غرفته الخاص به إلى قلب خالد. ثم يلي بعض الحوادث الغريبة

²⁵². نفس المصدر: ص: 319

²⁵³. نفس المصدر، ص:30.

كما أشار من قبل في مضمون الرواية في غرفة البطل خوارق للطبيعة والمنطق العادي، بعدئذ يخاف البطل بيئته الغرفة تماما.

وفي سياق أخرى في قصة الغابة السوداء ينقطع الكهرباء، ويبادر صاحب البيت إلى تقويمها، ويسمع صراخا رهيبا منه، وتقول زوجته من المطبخ بهلع "ما الذي يجري هنا؟... أرجوكم تعالوا إلي.. لا تتركوني وحدي!!!"²⁵⁴. يفرض في هذا الكلام خوفا شديدا لسيدة موريا أن تكون وحيدة في مكان ما.

المواضيع

الموضوع أو الفكرة يعد عنصرا أساسيا في روايات الرعب، حيث تتناول محاور وأفكار رئيسية تتمحور حولها الأحداث والمشاهد بطريقة هامة. في رواية الأبعاد المجهولة، يتم التركيز على أربعة محاور أو أفكار رئيسية.

الأول منها هو الصراع الدائر بين الإنسان ونفسه، حيث يتناول الوعي واللاوعي. يتحلل نهاية الفصول كلها من الرواية بأمراض نفسية مثل الهستيريا، والازدواج الشخصية، مما يعزز هذا الصراع. تستند الرواية إلى مفاهيم علم النفس، وتتناول وجهات نظر أدبية محيرة، مما يثير توتر القلوب بين هذين الطرفين. يعتبر هذا الصراع عنصرا هاما يسود معظم أجزاء الرواية، مما يجعلها فكرة رئيسية في تكوين القصة.

أما الثاني، فيتعلق بمفهوم الخوارق للطبيعة، حيث يدخل عنصر الخوارق للطبيعة أو تدخل القوى التي تمتلك صفاتا خارقة في حياة الإنسان العادي. تظهر هذه القوى الخارقة بقدرات هائلة، تعجز الشخصيات الرئيسية عن تفسيرها، مما يخلق جوا من الرعب. يعتبر هذا المحور نادرا في رواية الأبعاد المجهولة. في قشعريرة يظهر الشيخ مرتين في صورتين. ومصاصة الدم في الغابة السوداء في

²⁵⁴. نفس المصدر، ص: 292.

شخصية السيدة موريسا. وهذين العنصرين فقط يظهر الرواية لزيادة عنصر التشويق، خاصةً في مواقف يكون فيها علم النفس عاجزا عن التفسير.

الثالث يتعلق بمفهوم البيت المعمور أو المكان المنطوق، وهو من بين أكثر العوامل التي سادت في روايات الرعب منذ عصر القرون الوسطى. تتميز هذه المباني أو الأماكن بصفات إنسانية، مثل قدرتها على التذكير والانتقام والحقد. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك قوى هائلة تتحدى حياة الشخصيات الرئيسية على مدى تطور القصة في الرواية. في قصة قشعريرة يكون البيت في صفة بيت منطوق بأصوات مخيفة بعد تحضير الأرواح بلوحة أويجا. حينما بعد وقوع الإحساس الهستيرى لخالد من أصوات البيت يقول لجده "ما الذي يدعوننا أن نعيش في بيت كهذا يا أمي؟! إنه كبير جدا وقديم.. أعلم أنك تحببته كثيرا ولكن لا بد من التغيير.. خاصة بعد ما حدث لي"²⁵⁵. فتسمح الجدة ببيع البيت رغم أنها تحب بيتها أكثر مما لديها ولكن حالته الحالي المنطوق تخيفها. وهي في أقوال الكاتب "إنها لا تقول الحقيقة.. أعلم ذلك علم اليقين.. أنتم تعرفون تمسك العجائز ببيوتهن.. لكنها تتصرف وكأنه الأمر لا يعنىها كثيرا.. من أجلي فقط.."²⁵⁶.

الرابع يتعلق بمحاولة الأبطال للبقاء، حيث تظهر في نهاية كل بيئة قصصية نافذة جديدة ذات أبعاد طرية طازجة. في بعض الأحيان يبني السرد قمة مضادة كتقنية للبقاء في ظل الظروف القاسية، وتعرف هذه الطريقة بطافحة الكيل. بشكل عام، يتمثل سلوك هذه الرواية في محاولة البقاء من البداية حتى النهاية، سواء عند بحث الأبطال عن إجابات للأسئلة التي طُرحت خلال الرواية، أو عندما يواجهون المشاكل والتحديات من الخصم.

²⁵⁵ . نفس المصدر، ص:55.

²⁵⁶ . نفس المصدر، ص:55.

الغموض

يعد الغموض عنصرا مهما في أدب الرعب، ويتمثل في استخدام الأسئلة التي لا تجد إجاباتها بشكل فوري كطريقة لجذب انتباه القارئ وتشويقه. يستخدم عبد الوهاب السيد الرفاعي الغموض بشكل فعال في روايته الأبعاد المجهولة من خلال تجربة لوحة أوجو في البيت. يظهر الغموض في الأصوات غير المعتادة التي يسمعاها البطل بعد تلك التجربة، مما يخلق العديد من الأسئلة داخل الشخصية الرئيسية، ويتركها بدون إجابات. هذه الأسئلة تأخذ شكل ألغاز لا تجيب تعرض في سياق الرواية، وهي تلعب دورا حيويا في خلق جو غامض وتعمق في فهم القراء للأحداث والشخصيات. تشكل هذه الألغاز نقطة انطلاق للقراء لاستكشاف الرواية وتحليل تفاصيلها، وتشعل فضولهم لمعرفة ما إذا كان البطل سيكتشف الإجابات، أو يظل مكبوت الأفق لفترة أطول. إن هذا الاستخدام الذي للغموض يعزز جاذبية الرواية ويثير ترقب القراء للاستمرار في القراءة للكشف عن أسرار القصة.

ومن أحسن المثل لهذا عندما يطرح الأسئلة في نفس خالد سليمان بعد إعلام خبر نعي أبيه حقيقة وهو يقول هكذا: "كنت شارد الذهن أعيد التفكير في الأسئلة التي لم أجد لها أجوبة شافية: لماذا أبي بدا مختلفا حين رأيته؟ ، لماذا عاملني بكرهية؟ ، لماذا كان يبدو مضطربا؟ ، أين هي الأموال"²⁵⁷.

وفي قصة /زدواج حين يخطر راشد على خالد يصف ذلك الجو الغامض "بعد ذلك لفني الظلام بردائه فلم أعد أرى شيئا..وبدأت أشعر أخيرا أنني سأفقد وعيي..لن يجدني أحد في هذا الزقاق..ليس قبل ساعتين أو ثلاث على الأقل..فهو كما أخبرتكم زقاق ضيق غير مرئي..وليس ممشى لممارسة الرياضة مثلا..لقد دنت النهاية..فلأتل الشهادتين..ولكن عسى ألا أكون قد تأخرت أكثر من اللازم..عسى ألا أكون قد مت فعلا!!"²⁵⁸.

²⁵⁷ نفس المصدر، ص: 83، 82.

²⁵⁸ نفس المصدر، ص: 122.

وفي قصة الغابة السوداء "وأنا غارق في تلك الخواطر التفت لأرى لوحة قديمة جدا يطل من كل جزء منها العمق الحضاري لأوروبا وتاريخها العريق..لكنها رغم ذلك بدت مخيفة لا تخلو من البشاعة..والغريب أنها كانت تحتل ركننا هاما من البيت..كيف لم ألاحظها من البداية؟..لا أعلم"²⁵⁹

الخوارق للطبيعة

أن الخوارق جزء لا يتجزأ من أدب الرعب، يعني به أن الرواية تشتمل على الأشياء أو الأشخاص أو الحيوانات التي تمتلك القدرات غريبة قوية وصفات لا ينطبق للطبيعة، ولا يمكن التفسير عنها بمنطق أو علوم بشري.

وفي هذه الرواية ما استعمل الكاتب هذا العامل كأهم جزء من أجزاء الرواية كما يرى في معظم روايات الرعب. ولكن يبدو في بعض حواشي الرواية كمضاف متزود لعاطفة الرعب أو الخوف للإثارة في نفوس القارئ. يمكن للعثور على هذا في بداية الرواية بعد تجريب لوحة أوجو يحضر البيت بعض الأصوات غير عادية وغير مقابل للإدراك وظهور شبح في صورة امرأة عجوزة وحضور خط الضوئي الرفيع. والشبح خليفة من خيال مرعب يصفها الكاتب هكذا "امرأة عجوز بيضاء الشعر طويلة مسرلة بثوب أسود طويل تجوب الصالة بهدوء مثير وبخفة متناهية بحركة إنسانية رشيقة لا تصدر من عجوز..بل لا تصدر من إنسان أصلا!!.. لا يوجد أي نوع من الانبعاث تحت ثوبها يوحي بحركة القدمين وكأنها لا تمشي..لكنها تمشي إن فهمتم ما أعنيه..كانت تهيم في الصالة دون هدي وكأن عقلها في عالم آخر"²⁶⁰. يصف الكاتب وجه الشبح مع ملامحها خارقة للطبيعة وهي امرأة عجوزة مع وجه لا يمثل أي مثابة بوجه إنساني.

²⁵⁹. نفس المصدر، ص: 283.

²⁶⁰. نفس المصدر، ص: 36.

أما الحدث الأخرى خارق للطبيعة إذ أن شخصية عدل من فصل الثاني ازدواج يظهر ويغيب في صورة خارقة للطبيعة خلال باب الشرفة لشقة خالد الذي لا يقفل عادة ولكن الوصول خلاله معيقة جدا لشخص متساو حيث أن عدل شخص مخيف الهيئة بحجمه مرتديا بنظالا وبول أوفر ملثما مغطيا مثل سارق البنوك كما يقول الكاتب "سألته بذهول قد تذكرت شيئا هاما :

-لحظة..كيف دخلت إلى هنا؟!

قال وهو يتجه ناحية الشرفة:

-بنفس الطريقة التي سأخرج بها.

شعرت بالحنق لأنني لا أقفل باب الشرفة عادة..لكن لا أعتقد بأن أمرا كهذا سيعيقه عن الوصول إلي²⁶¹. واختفى عدل "وتحرك بعدها بخفة متناهية لا تصدق ناحية الشرفة حتى شعرت لوهلة بأنه يملك سرعة البرق وقوة الفيضان..و.. يهدوء يحسد عليه بالفعل...هبط من شرفة غرفتي الواقعة في الدور الثالث..ليختفي بعدها..قمت وأضأت الغرفة ونهضت مسرعا إلى الشرفة..لكني لم أجده..لقد اختفى..تلاشى تماما!!!"²⁶².

في سياق آخر عند مجيء ورجوع أيما، تغيب بطلة الرواية في فصل الفتاة التي لم تكن بتقنية خارقة للطبيعة مرة أخيرة ، وهي "ثم ضعطت على زر صغير في ساعة كانت ترتديها..فتلاشت بعدها بثوان قليلة عائدة إلى عالمها..كدت أن أجن.."263. يتصف الكاتب حادثة لقاء أيما وخالد كحادثة مخلدة في تاريخ البشرية كونه لقاء بين مخلوقين عاقلين من كوكبين مختلفين. "لقد كان يوم لقائي ب(أيما) يوما مخلدا في تاريخ البشرية كونه لقاء بين مخلوقين عاقلين من كوكبين مختلفتين..لكن لن يعرف أحد

²⁶¹ . نفس المصدر، ص: 161.

²⁶² . نفس المصدر : ص : 161، 162.

²⁶³ . نفس المصدر: ص : 263 .

ذلك سواي.."²⁶⁴. في هذا السياق يجمع الشخصان وواحد منهم في عالم ما وراء نطاق عقل حاليا بوصلة ساعة خيالية غير متوقعة في عصر الراهن للحادثة خارقة الطبيعة معيارية. هذا هو العامل الذي يجعل القراء محبسين أنفاسهم بينما يقرؤون القطعة الأدبية ويجعلهم متوقعين عما سيحدث ويستخدمها المؤلفون لإبقاء اهتمام قرائهم حيويًا طوال العمل.²⁶⁵

التشويق

التشويق هو أداة أدبية قوية يستخدمها كتاب الرعب لجعل القراء يشعرون بالتوتر والحماس بشكل متزايد أثناء قراءة الرواية. يتمثل التشويق في خلق حالة من عدم اليقين حول ما سيحدث بعد ذلك، مما يدفع القارئ إلى متابعة القصة لمعرفة النتائج. يمكن أن يتم تحقيق التشويق من خلال العديد من العناصر، مثل الحوارات السريعة، والأحداث غير المتوقعة، وكشف الأسرار ببطء، وتقديم مفاجآت غير متوقعة. في سياق رواية الرعب، يمكن أن يتمثل التشويق في الكشف عن خفايا الرعب التي تكمن في القصة، مما يثير فضول القارئ ويجعله يرغب في معرفة كيف ستتطور الأحداث، وكيف سيواجه الشخصيات التحديات والمخاطر المتزايدة.

أما في رواية الأبعاد المجهولة استوظف الكاتب هذه الأجهزة مرارا. فالأول هي النهاية تحبس الأنفاس هي أن ينتهي أي جزء من الرواية عند الأطراف دون أن يكملها في ذلك الجزء فيصير القراء متوقعين عن ذلك النهاية كما فعله عبد الوهاب الرفاعي في هذه الرواية عدة مكان، مثلا منذ دخل الرواية إلى حركة النهوض في الفصل الأول قشعريرة بدت في بيت خالد أحداث غير عادية مثل ظهور الشبح والأصوات الخائفة مع حضور اجتياح شديد ويحاول للإنقاذ من هذا ببيع شقته. ولكن حين وقعت عملية تجميع الأشياء والبضاعات إلى مقر جديد وجد خزانة حديدية صغيرة الحجم وفتح بعد جهد

²⁶⁴. نفس المصدر: ص: 265.

²⁶⁵. Masterclass. "How to Write Suspense: 10 Tips for Suspense in Your Writing. Accessed on August 13, 2022. <http://www.masterclass.com/articles/tips-for-amplifying-suspense-in-your-writing>.

جهيد، تشتمل العديد من الأوراق القديمة على مضمون يعود إلى قبل سبعة عشر عامًا، من سندات وشروط جزائية وعقود. كل هذا ليس ملحوظاً من حيث شكله، ولكنه يظل مؤثراً إلى حد كبير، مسلطاً الضوء على أموال والدي البطل الذي توفي، بناءً على معرفته.

ينوه الكاتب بهذا تمثيلاً في الرواية هكذا: "لقد ظننت أن الأزمة التي مررت بها ستنتهي... لكنني كنت واهماً... كنت واهماً إلى أقصى حد... فالقصة - وأرجو ألا يثير هذا غيظكم - لم تبدأ بعد!!"²⁶⁶. ثم تسير القصة إلى بعد جديد وتدخل إلى مطلع جديد مع قدوم أبوه المتوفي من هولندا وأحال الكاتب تدفق الرواية إلى الحكمة الأخرى تاركاً القراء في حالات التشويق.

والثاني هو احتفاظ المعلومات من القراء أو ألا يسمح القراء أن يعرف المعلومات أكثر مما يعرفه بطل الرواية عما سيحدث أو ماذا قد حدث كما فعله عبد الوهاب الرفاعي في الرواية.

والثالث هو الشعور بعدم الأمان، وقد تمكن عبد الوهاب الرفاعي أن يخلق التشويق في رواية الأبعاد المجهولة من خلال حالات يشعر فيه البطل الشعور بعدم الأمان، وهو أمر نفهمها من قراءة ذروة قصة الغابة السوداء. بعد دخول خالد وأستاذ إبراهيم وزوجته إلى مزرع دكتور علي تتدفق القصة بالتشويق واحداً على واحد ومكمون إلى نهايتها. وكل هذه التشاويق تخلق الهلع في نفوس الأشخاص وتكون قلوبهم مرتجفة من حين إلى حين أخرى مستمرة. تظهر الهلع وعدم الأمان في كلامهم مثل "ما الذي يجري هنا؟.. لا تتركوني وحدي.."²⁶⁷، قالت السيدة موريسا حين سمعت صراخ دكتور علي خوفاً من التشويق الذي وقعته حينئذ. بعد غياب دكتور علي كان الحضور يبحثون عنه فرداً وجماعة فيصف الكاتب حالة زوجة أستاذ إبراهيم أنها كانت متكورة حول نفسها من شدة الخوف والتوتر

²⁶⁶ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، الأبعاد المجهولة، نوناً بلس للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة، ص. 57.

²⁶⁷ نفس المصدر، ص 292.

"أما أنا فقد مكثت مع السيدة (أوراد) التي كانت متكورة حول نفسها من شدة الخوف والتوتر.." ²⁶⁸
بعدم الأمان وعدم العلم عما يحدث هناك. تصرخ السيدة موريسا من الطابق العلوي ثم يلها السيد حامد، يحرر البطل هنا مشاعره كمن تجمد الدم في عروقه "تجمد الدم في عروقنا ..وسمعنا الأستاذ(إبراهيم)وهو يصرخ من الطابق العلوي وصوته يتعالى ثم ينخفض بما يوحي أنه يدخل الغرف واحدة تلو الأخرى كي يبحث عنهما" ²⁶⁹ من شدة الخوف وعدم الأمان.

والرابع هو الأحوال المفاجأة هو أن يسرد الكاتب شيئاً ويكاد يصل إلى ذروتها فيأتي الكاتب بالمفاجأة وتقلل شدة الأحداث، يستخدم كاتب الرواية هذه التقنية في قصة الغابة السوداء تنحني مسيرة القصة من نقطة إلى نقطة أعلى منه في نسبة الخوف المشتملة فيها بتشويق تحدث بالأحداث المفاجئ يليه الأحوال المفاجأة. يحدث موت دكتور علي وتغيب زوجة السيد حامد ويتابع الباكون لفحصها جماعة وتصرخ السيدة موريسا بمشاهدة مقتل السيد حامد ذبيحا ويغيب جثته فوراً. وكل هذه الأحداث مسلسلة في وقوعها مفاجأة ثم يهدئ الجو إلى تفكير عميق عن هذه المفاجآت. هنا يغير الكاتب القصة من تدفق السرد إلى الهدوء. والخامس هو خلق الارتباك في الأبطال عند اخذ القرار. هكذا يقوم التشويق بدور مهم في تكوين الرواية في الرعب.

العنف

تشتمل الرواية على الأحداث العنيفة، فهذه النقطة تعتبر أعلى النقاط درجة بالخوف والاشمئزاز والرهب، ويضم الكاتب فيه آلام الجسدية والخسارات المادية والمعنوية.

²⁶⁸ . نفس المصدر ،ص: 300 .

²⁶⁹ . نفس المصدر ،ص: 301 .

في الغابة السوداء حين يظهر فيه صورة المرأة شبه شبح ويعمل عملية عنيفة" لقد اتجهت تلك المرأة مباشرة إلى السيد(حامد) الذي تجمد في مكانه من هول الرعب..ولم تعطه لحظة واحدة ليفكر بما يحدث..بل قامت بسرعة متناهية بطعنه بوحشية عدة طعنات وهو يصرخ بهلع لا حدود لها!!²⁷⁰.

في قصة الفتاة التي لم تكن تبين إيما عن طريقة قدمها إلى الأرض وعودتها منها، وهذا العمل تعمل كالصاعقة في قلب خالد والعنف المادي من خسارة محبها تظهر في أقواله وأقوالها "حبيبتي..ماذا سيحدث الآن..إلى ماذا سينتهي حبنا؟

سكتت للحظات خلتها دهرًا..وقالت بعدها بحزن شديد :

إنكم كائنات جديرة بالدراسة..أنتم قادرون على تحقيق أجمل الأحلام..وصنع أسوأ الكوابيس..ولكن معظم ما يفعله بنو جلدتك هو صنع الكوابيس..وهذا يخيفني كثيرا..إنكم تشعرون بالضيق..بالوحدة..ثم انفجرت ببكاء خافت أذاب قلبي..وقالت والدموع تنعمر من عينيها:

-كم أتمنى أن نكون معا للأبد...صدقني يا(خالد) إنني أتعذب...أتعذب كثيرا...لا أريد الابتعاد عنك...لكن مهمتنا انتهت في كوكبكم...²⁷¹. يستمر الكلام بينهما بلوعة الفراق العنيف وتغيب إيما بضغطة على زر صغير في ساعة كانت ترتديها وهو يقول

"-إيما!!!!!!!!!!!! كانت هذه آخر صرخة في رصيد حنجرتي..رحت بعدها أبكي بكاء هستيريا..وسمعت جدتي تناديني وهي تدق باب غرفتي بقوة"²⁷².

²⁷⁰ . نفس المصدر ، ص:303.

²⁷¹ . نفس المصدر ، ص: 262.

²⁷² . نفس المصدر ، ص: 264.

الباب الرابع	:	عناصر أدب الرعب في رواية حالات نادرة
الفصل الأول	:	دراسة تحليلية حول رواية حالات نادرة
الفصل الثاني	:	بنية السرد لرواية حالات نادرة
الفصل الثالث	:	تقنيات السرد وأساليب الفنية والجمالية لرواية حالات نادرة
الفصل الرابع	:	عناصر أدب الرعب في رواية حالات نادرة

الفصل الأول

مضمون الرواية حالات نادرة

الرواية حالات نادرة عبارة عن قصص غريبة من مستشفى الطب النفسي لا سيما من الفتيات تتراوح أعمارهن بين (12-28)، ساردة أغرب الحكايات التي تبدو بعضها أقرب إلى الجنون من المنطق. كل قصص خارجة عن المألوف تحوي أجواء الغموض والترقب وأدب الرعب. صدرت الرواية سلسلة تتضمن قصص غريبة غير مستمرة عن الحدث السابق كما يرى في الرواية عادة. صدرت الرواية في ستة أجزاء محققا مبيعات كثيرة، تبدأ مسيرته من 2012 بجزئه الأول وتستمرها بجزئها السابع. كل هذه القصص تحدث في جو كويتي متضمنة الأحداث المتعلقة بعلم النفس ومعظم شخصياتها الفتيات في سن المراهقة.

اختار الكاتب الفتيات لإلقاء الرواية على أنهن تحملن الأمراض النفسية بكثرة نتيجة لمشاكل العائلية وضغوطاتها واحتقار الاجتماعية القائمة على وجه الأرض من غير التزام البلاد والبقعات والأديان وغيره. تحتوي القصص الواقعية مع أن كونها رعب نفسية قابلة للتصديق إضافة إلى القصص الخيالية غير قابلة للتصديق ويعم كل منها نهايات المفاجئة الصادمة في مستوى معدل. وهذه الرواية مقنعة لمن يرجو الانغماس في المعلومات البديهية والأحداث الخارقة للعادة لا يصدقها إلا العقلاء الذين يختارون إتباع المنهج العلمي في التفكير. أسلوب الكاتب وطريقة القصص جابرة على المواصلة.

على الجملة هذا الكتاب عبارة عن مذكرات طبيب نفسي يقابل مع مرضى نفسيين بحالات نادرة مكتشفا خفاياها ومكوناتها وأسرارها تتوسط ألباز وأمور غامضة بنهايات غير متوقعة. ولكل من هؤلاء المراهقات عارض أو خصم يجعلهن يعشن في زوايا مظلمة ويخضن متاهة من متاهات الحياة

،ويؤدين إلى حالات غريبة نفسية وشعور الاكتئاب والذنب. وهذا ما يجعلهن بحاجة إلى طبيب نفسي لحل مشاكلهن وتتعدد الأسباب والنتيجة واحدة ويلمها ما حدث لبطلاته إما حالة نفسية أو إجرامية أو ما وراء الطبيعة وعلم النفس الخوارق.

مضمون الرواية

حالات نادرة (1)

هو كتاب من أنواع الكتب الذي يحبها عشاق علم النفس بمجموعة من خمسة قصص غير عادية ذات مستوى معقول من التشويق وغير معقول من الغموض. يكفي الكاتب بخمس حالات قوية يتعمق فيها بعمل روائية متكامل.

يتناول الكتاب مقدمة ضرورية تحتوي تعرف النفسي للكاتب من ملامحه البدني والنفسي والمهني. ثم يشرح عن محور الرواية "سأتحدث عن قضية تثير فضول كل قارئ..سأتحدث عن المراهقات في الكويت..وهو موضوع شائك حساس تتحفز له مقصات الرقابة كما تعلمون"²⁷³. ثم يصف عن أنواع القصة وأعدادها "لنبدأ الآن مع 6 قصص منفصلة تدور حول 6 مراهقات تتراوح أعمارهن بين 11-20 عاما جلست كل منهن على حدة في مكتبي"²⁷⁴.

جدتي تخيفني كثيرا

كما يطلق العنوان هي قصة جدة وبطلة القصة سحر وكيفية تخويف الجدة نحوها. تعيش سحر مع جدتها العنيفة الغليظة لا تسمح سحر أن تقطع أي دائرة التي وضعتها وتعقمها بشدة ولو جاوزتها. تعرفت شابا وبدأت المكالمة معه سريرا ولكن الجدة تعلم وتحدث المشاجرة بينهما. تشارك هذه مع

²⁷³. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوقا بلس للنشر والتوزيع، ط13، 2018.

²⁷⁴. نفس المصدر، ص:12.

محجها حيننا تحذر الجدة الشاب وتريد سحر الهرب من البيت وتعرف الجدة عن خطتها وتحذرنا منها وتترك الخطة. يعترف الطبيب النفسي أن سحر مصاب بالازدواج الشخصية وهي تمثل في دورين الجدة ونفسها.

زوجي الميت يلاحقني

بطلة القصة هبه وصديقتها ضابط يقدمان إلى مستشفى الطب النفسي بحالة نادرة على أن زوجها المتوفي يلاحقها بعد موته في منامها والذي كان يؤذيها إيذاء شديدا شنيعا ماديا ومعنويا، أما موته فكانت فرحة نفسية لها وشعرت لها برد السلام في تلك الحين. ولكن بعد موته يتابعها خلال نومها وتجعل الحياة مقلقة وتشاركها تجاربها الغريبة مع صديقتها وتحمل أخوها إلى مستشفى الطب النفسي. ينكر الدكتور كلما قال من الغرائب بعدم معقوليته ويسدى بجلسة إرشادية لتقييم نفسها. عرف الدكتور في أيام التوالي أنها قد ماتت منخنة أثناء نوم. أما الضابط يرجع مرة أخرى إلى الطبيب على أن هبه يتابعه في المنام وتحتاج مساعدة منه أن تخلص من زوجها الميت قبلها، وهي في الكآبة الحقيقية بإيذاء جم من زوجها حتى بعد موته. يهمل الطبيب ذلك ويموت الضابط بعد أيام ساقطا من السلم وينهض الطبيب بهاتين الحادثتين ويحاول إبراز السبب والتبرير خلف هذا.

هارية

قصة مرعبة بتعطيل جنس المراهق وتبديل جنسها من الذكر إلى الأنثى معنويا ولا ماديا، والمراهق لم يعترف هذا إلا بعد إشارة خادمة البيت، إذ أنه يتيم الأبوين ويربى في حضن خالتها والتي كانت تهيج فيها عداوة تامة شاقة نحو رزمة الذكر وتدافع من الذكور إحاطة بالغة وتمارسها خلود هذه الإرشادات مثبتا. لما اعترفت خلود هذا تلجأ في مستشفى الطب ويحل الدكتور إشكالياتها ويجعلها مراهقا ذو ثبات وإجبار وشخصية قوية تمتاز بضمير حاد ويسميه خالد.

ولدي الحبيب

تحكي جود والتي فارقت ابنها في حادثة الإغراق وتنحرف وتوازنها النفسي وتعيش في جو تخلقة من نفسها لإحياء ذكرى وليده بثيابه ولعبه وكلما يحبه ويحنه وتجعل في حالة تقريب بالجنون وتبتعد من كل مجال الحياة.

حالات نادرة (2)

هذا الجزء عبارة عن ستة مجموعة قصصية مملوءة بالتشويق والغموض ويوضح للقارئ على أن خيال الكاتب بعيد عن المنطق والعقلانية. يذكر الكاتب الجمال والأنوثة والغمرام والعشق ويخرج القارئ من نطاق الرعب ولكن يهبط إليه بأحداث مفاجئة. يمكن قراءة فهرس جزء الثاني مع قائمة من عناوين القصص "مجهول في شقتي"، "جارنا الذي يدفن القمم"، "أين ثروة زوجتي"، "أحدهم يزورنا ليلاً"، "الشقة رقم 12"، "قضية معقدة".

قضية معقدة!!

تحكي عن جود عجوزة تحولت إلى فتاة نتيجة من بعض التقنيات العلمية والبيولوجية المطبقة دواء لمرضها النفسي أويكاد أن يكون الجنون، والتي أدت إلى نكسة داخلية في أسرته وصارت مغلقة فيها. بعد تحولها إلى فتاة تكون الحياة عاديا في وتره يسيرة لمدة سنتين، بعدين تعيد كل حالاتها السالفة بكل شدتها ولكن في نضجها العقلي الطازج الخفيف اللين. وهذه اللينة في العمر تجعل الجنونية في قمته وتكون القصة مفاجآت غير هضمية للقارئ وتكون القصة في أوج الذعر المختلطة بالظواهر العلمية.

حالات نادرة 3

تتضمن سبعة قصص مستقلة تقوم في مكونات الرعب النفسي مع مقدمة ضرورية تضيء إلى داخل الكاتب والقصص. يترتب الكاتب مضمون المقدمة تحت هذه العناوين الاسم، العمر، الوظيفة، الحالة الاجتماعية، الهوايات، علامات مميزة، أهم ما قال بشأنه، سبب كتابتي لمذكراتي، سبب كتابة المستمرة عن المراهقات تحديداً، جديدي الذي سأقدمه للقارئ، سبب نشر مذكراتي، ملاحظات، كلمة الأخيرة. يمكن قراءة عناوين القصص على التوالي.

ظلام

قصة تحكيها مريم عمرها 19 عاماً واحدة من نزلاء المستشفى الطب عانت قسوة والدها منذ طفولتها ثم بزوجها الأول ومصابة بفصام في الشخصية. تتحسن حالتها بعلاج المنظم من الطبيب النفسي وتخرج من مستشفى بعد شهور قليلة لتعيش حياتها الجديدة مع زوجها الحالي رجل شهيم يجبرها كثيراً.

جريمة غير منطقية

قصة تحكيها دلال فتاة في عمرها العشرين تتصل مستشفى الطب النفسي طالبة موعد لزيارة في ساعة متأخرة عبر الهاتف. وهي من أسرة عادية مشاكلها محدودة للغاية تعيش حياة حرة بعيدة عن أي التزامات. كانت مصابة بنوع من البلادة بسبب قلة الحركة وأنهت دراستها. تغير كل هذا دفعة واحدة وتبدل حالها بمكالمة من رقم غير مسجل في ذاكرة الهاتف. توالى الأحداث المفاجئ والمشوق وتكون في الغيبوبة. يعالجها الطبيب وتعود بالفرح إلى التوازن ويشعر الطبيب الحزن من فراقها.

الميت الذي عاد

هذه قصة تحكيها مجهولة في عمرها العشرين رفضت الإفصاح عن اسمها، وهي من فئة البدون تزور مستشفى الطب النفسي مساء يوم قلقة مترددة في إخبار قصتها. عانت من المعاناة بالجوع والخوف

ونقص من الأموال لذا التحقت للعمل بعد دراسة الثانوية في مكتبة كان مديرها زير نساء سخيّف. مرة اعتدى عليها ونجحت منه بركلة على رقبته ووقع على الأرض ميتا، أما الاعتداء الدائم من المدير فجعلتها مصابة بمرض المازوخية، اضطراب نفسي يتجسد في تلذذ الشخص بالألم الواقع عليه.

حالات نادرة (4)

يتضمن جزء الرابع خمس قصص مختلفة في تنوعية الرعب في العناوين التالية "قبل بدء الليلة الموعودة"، "النوع الثالث"، "حكاية مليون دينار"، "فوضى في عقلي"، "خاتمة".

فوضى في عقلي

هذه قصة تحكيها هبة في عمرها السادسة عشرة، نحيلة ذات بشرة بيضاء، وشعر قصير وقامة قصيرة، حتى تبدو وكأنها طفلة صغيرة. هي يتيمة الأب تعيش مع أمها وزوجها في بيت الأم. عندما كانت الحياة تبدو في أحسن حال لها ووقعت حالات غير مستقرة في حياتها. ظهرت فتاة في بيتها، تحدث وتلعب مع هبة دون أن يراها أحد سوى هبة، فكأنها صديقة افتراضية لها اسمها سميرة. وتقول أنها ابنة زوجة أم هبة، وقتلت وأمها ودفنتا في حديقة المنزل على يد زوجة أمها. تشعر هبة بالقلق والتوتر، وتبحث عن تفسير لهذه القصة. تشعر الأم بأن هبة مصابة بالجن، وتقرب من الشيوخ الدينيين ثم تتوجه إلى مستشفى الطب النفسي. بعد فترة طويلة من العلاج في المستشفى، تعود هبة إلى المنزل كمفاجأة سارة لأمها، ولكن يحدث تغيير جذري في القصة تشعر هبة بأن خادمة المنزل وأمها وزوج أمها قد تم استبدالهم بأشخاص آخرين، وتعتقد أنهم أعداؤها. تتسارع الأحداث وتصل إلى نقطة تقتل فيها هبة أمها بيدها، وتنقل إلى مستشفى الطب النفسي مرة أخرى. بعد علاج شامل، تعود هبة إلى المنزل، ولكن التغييرات مازالت مستمرة في أشخاص وأحوال غامضة. تبحث هبة عن تفسير لكل هذا، وتتعترف بأن جميع الأحداث حدثت لها بسبب التنويم المغناطيسي الذي خضعت له زوجة أمها،

والذي حصل عليه خلال جراحته لإزالة العمى في الهند. يكشف النص عن طمع زوج أمها في المال، مما أدى إلى كل هذه الفوضى التي تصل إلى تدهور حالة هبه العقلية.

حكايات مليون دينار

هذه قصة روان، نحيلة الجسد، متوسطة القامة، عمرها واحد وعشرون عامًا، مرتدية النقاب. تتعلق القصة بحبها ورحلتها نحو الزواج. وقعت في حب مع شاب بنظرات ثاقبة، وتطورت قصة حبهما، مما غير مفاهيمها عن العريس المتوقع. انعقدت حفلة زفافهما، وكانت حالتهما المالية ضعيفة، فالتسهيلات المالية مثل الشقة والسيارة كانت ضيقة، حيث أن زوجها لا يمتلك أي مهنة. ورغم كل شيء، ظلت علاقتهما قوية ومستقرة. كانت روان تركز في الدراسة لتحقيق مستقبل مهني أفضل وتحسين أحوالهما الأسرية. في إحدى المرات، أخبرها زوجها أنه على وشك الدخول في مشروع تجاري مع أصدقائه يتعلق ببيع وشراء السيارات المستعملة. نجحت تجارته، وأصبحت حياتهما تتجه نحو الأفضل.

مرة، فوجئ رجال الشرطة بالطرق على باب شقتهم في وقت متأخر، وعرفت أنها كانت تعيش في وسط سلسلة من الأكاذيب. اكتشفت أن زوجها يتاجر بالمخدرات ويحتفظ بحوالي مليون دينار مخبأ في مكان ما. بعد اعتقاله، بدأت تفكر في تلك الأموال، وعزمت على السفر معه إلى سويسرا وتأجير صندوق الأمانات في أحد البنوك ووضع المبلغ فيه. في أحد الأيام، جاءت مكالمة من طليقها يسأل عن أمواله الكبيرة. بدأت روان في المحاولات لجمع كل الأموال. وضعت مسدسًا به رصاصات حصلت عليها من حبيب صديقتها. كما كانت تتوقع دخول طليقها الشقة حين كانت نائمة لفحص المال. ولكن ما اكتشفه المال وذلك أدى إلى نزاع بينهما، وأطلقت النار عليه وسقط على الأرض. قامت بتجزئة الجثة بمساعدة صديقتها وحبيبها، وحفظت أجزاءها في الثلاجة، ووعدتها بنصيب كبير من أموالها الضخمة.

بدأت أيام الشبح حين سمعت صوتا يشبه صوت طليقها، وأصبحت حياتها مليئة بالقلق في تلك الشقة. انتقلت للعيش في شقة صديقها، وخلال تلك الفترة، اعترفت من جوال صديقها بخيانتها وعلاقتها مع طليق روان، وكان هدفهما إجبارها على مغادرة الشقة ليقوموا بتفتيشها وسرقة الأموال. وفي ذلك الوقت، اعتقدت أنه تم قتل طليقها، لكن في الحقيقة، كانت تلك محاولة تمثيل فقط. عادت إلى شقته في الجابرية وطعنته بالسكين، ومات في حمام.

الشخصيات

- الطبيب النفسي : بلغ من العمر ، يعمل في مستشفى الطب النفسي منذ حوالي 5 سنوات.
- سحر : فتاة تبلغ الستة عشرة من عمرها
- جدة سحر : شخصية قوية للغاية وشكلها يزيد غموضا ورهبة وفقد حرق الشيب رأسها وتساقطت معظم أسنانها ووجهها ممتلئة بالتجاعيد.
- هبه : فتاة في التاسعة عشر من العمر تائهة منهاره تماما بسبب مشكلة
- خلود : فتاة في الثانية عشرة من العمر تعيش مع خالتها بعد وفاة والديها
- آلاء : فتاة رائعة الجمال لا يمكن أن يتجاوز عمرها 18 عاما في أفضل الأحوال.
- أسيل : فتاة في الـ 18 من العمر نحيلة بشكل يوحي أنها تمارس رياضة ما متوسطة

الجمال

نادية : فتاة تهرب من بيت العائلة للإقامة وحيدة

بشاير : فتاة جميلة بنظرات ثاقبة

الفصل الثاني

بنية السرد في رواية حالات نادرة

قد تمت المناقشة حول بنية السرد ومكوناتها مثل الحكمة وعناصر القصة وما الفرق بين بنية القصة والحبكة في الباب الثالث عند تحليلها في رواية الأبعاد المجهولة. هنا تدخل البحث مباشرة إلى تحليل الرواية موقوفا على هذه الأسس.

بنية القصة

العرض

العرض السردى هو إدراج معلومات خلفية أساسية للقصة أو السرد. يقدم كل العروض لهذه الرواية سردا وافرا إلى البيانات الخلفية التي تؤدي إلى لقاء مع الطبيب النفسي. ويدور الأحداث كله في مستشفى الطب النفسي في ظروف غير عادية. يتناول الأحداث معانات النفسية وحالات النادرة واجهت المراهقات من حيث تصبح حياتهن مملة متفاعلة في طياتها بشكل مخيف ومرعب. تتقدم الفتيات أوجها متنوعا من الحيرة والرعب والقلق والتوتر. أما المقدمة الضرورية تأخذ القارئ إلى خلفية كل شخصية أو رحلة استرجاعية معين.

في هذه الرواية، يدخل القارئ إلى كل قصة مع مقدمة شاملة من قبل الكاتب، تشمل عرضا عما حدث في القصة السابقة وتوضيحا عما سيحدث في هذه القصة. تقدم للشخصيات تعريفا شاملا، يشمل بيانا واضحا حول بيئات القصة، خاصة بما يتعلق بقدمهن وحالتهن المادية والمعنوية. ثم تتقدم القصة نحو حركتها النهوضية. علاوة على ذلك، يوفر الكاتب مقدمة بيانية خاصة، تشمل صفحات معينة لكل أجزاء الرواية المعنونة بمقدمة ضرورية، حيث يتناول بيانات شخصية مفصلة، مثل الاسم والعمر والوظيفة والحالة الاجتماعية والهوايات والعلامات المميزة للبطل الرئيسي الطبيب النفسي، بالإضافة إلى أهم ما قيل عنه وسبب كتابة مذكراته والدافع وراء الكتابة المستمرة

حول تجارب المراهقات بشكل خاص. يضيف الكاتب المعلومات الجديدة التي سيقدمها في هذا الجزء أيضا، إلى جانب ملاحظاته الهامة وكلمة ختامية.²⁷⁵ لكل قصة عالم بحد ذاته وحالة فريدة من نوعها. في قصة جدتي تخيفني كثيرا يصف الكاتب عن البطلة وقدمها بلسانه وهي "مريضة اسمها(سحر)..وهي فتاة تبلغ ال16 من العمر..²⁷⁶، ثم تحكي القصة البطلة سحر بنفسها عن جدتها التي تخيفها كما تشير في عنوان قصتها "إنها امرأة غامضة بالفعل..صامتة أغلب الأحيان على عكي العجائز وولعهم المعتاد بالثرثرة..تمتلك شخصية قوية للغاية و(كاريزما) قلما تجدها عند من هم في مثل سنها..أما شكلها فهو ما يزيدنا غموضا ورهبة..فقد حرق الشيب رأسها حتى بات شعرها أبيض لأكملة..وتساقط معظم أسنانها..كما أن وجهها قد امتلأ بالتجاعيد التي لم تزدها جمالا وطيبة كما يحدث مع معظم العجائز..بل وعلى العكس تماما..إذ ازدادت قبحا ورهبة!!"²⁷⁷. ورغم كل هذا جدتها "لا تزال في بصحة جيدة للغاية..فلا تحمل أيا من الأمراض التي تحمل كبار السن عادة سوى أنها تعرج قليلا بعفل عيب خلقي..²⁷⁸. فتاة تخيف جدتها كثيرا بمعاملاتها الصلبة العنيفة وتشرح عن نفسها ونفسية جدتها وعلاقة بينهما "ورغم أنني أعيش معها تحت سقف واحد..إلا أننا نتبادل الحديث كثيرا..ربما لأنها صامتة كالقبر في أغلب الأوقات..وهذا ما جعل علاقتي بها باردة للغاية..²⁷⁹. زوجتي الميت يلاحقني حكاية من هبه، يعرف الكاتب هذه في مقدمة القصة على أنها موحشة وغريبة للغاية حاشدة العلامات الاستفهام في رؤوس القراء. يقدم مقدمة عن طبيعة القصة التي يحكمها ويشك في سلامة عقلها في تعيين نوعها "حتى إنني بدأت أشك بسلامة عقلي عندما صعبت بالنهاية

²⁷⁵ في أوائل صفحات كل أجزاء الرواية.

²⁷⁶ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نون بلس للنشر والتوزيع، ط13، 2018، ص:17.

²⁷⁷ نفس المصدر، ص:19،20.

²⁷⁸ نفس المصدر، ص:20.

²⁷⁹ نفس المصدر، ص:21.

الغريبة لأحداث القصة..نهاية ستسبب لكم صدمة هائلة!! فقط تابعوا معي وستعرفون ما أعنيه"²⁸⁰. هبه فتاة في عمرها التاسعة عشر جاء إلى المستشفى مع شاب، هو شرطي يعمل في المبحث الجنائية. بدت العلامات القلق والتوتر بشكل واضح على وجهيهما. كانت تأهية منهارة "وقد انعكس هذا بوضوح على مظهرها الخارجي..فقد بدت لي زائفة النظرات..وشعرها منسدل بإهمال علي كتفها..كما كانت ترتدي ثيابا رياضية مهملة..وكأن لا وقت لديها للاهتمام بنفسها.." ²⁸¹. استقبلها الطبيب النفسي بترحاب حار وحفاوة. تنحنت الفتاة وقالت بضياح مقدمة لمشكلتها "لم أجرؤ على الذهاب إلى المخفز كي لا أسبب أي فضيحة لعائلي ولنفسي..فأسهل تفسير لقصتي اتهامي بالجنون!!لذا لم أعرف لمن ألقأ في البداية..ثم اقترحت على أقرب صديقاتي أن أتصل بشقيقها الضابط عله يتمكن من مساعدتي.." ²⁸².

أما قصة هاربة فتفتح أبوابها الابتدائية ببيان واسع شامل عن قدومها إلى مستشفى الطب في وقت متأخرة "بدأت أحداث هذه القصة من خلال زيارة غير متوقعة لقسم الطوارئ عندما كنت أتم نوبتي المسائية..حيث كان الوقت متأخرا للغاية والساعة تقترب من الواحدة بعد منتصف الليل.." ²⁸³. ثم يبين الكاتب ملامح الشخصية "كانت رقيقة وهشة للغاية..خائفة ومرتكبة بشكل ملحوظ..نحيلة إلى حد ملحوظ أيضا..وشعرها مربوط على طريقة ذيل الحصان الشهيرة..إنها في بدايات سن المراهقة..ربما لا يتجاوز عمرها الثانية بالفعل كما قالت الممرضة" ²⁸⁴، وكيفية استقبالها ومنهجية معالجتها وتهيتها للكلام "كأنها تنتظر موقفا مناسباً كي تبكي بسببه..لذا فقد نهضت من مكثي وتوجهت ناحيتها لأصافحها بابتسامة عريضة وأمسح على رأسها لأشعرها بالأمان..تماما كما نفعها مع الأطفال

²⁸⁰. نفس المصدر، ص:53.

²⁸¹. نفس المصدر، ص:54.

²⁸². نفس المصدر، ص:55.

²⁸³. نفس المصدر، ص:103.

²⁸⁴. نفس المصدر، ص:104.

الصغار.. ثم طلبت منها أن تجلس وتسترخي.. فجلست بشيء من القلق.. وراحت تنظر إلي بردوود واضح.²⁸⁵ وتكشف المشاكل والمشاعر الذي تشغل بالها.

"-ع..ع..(عي).. أرجوك ساعدني.. أنا لا أعرف أين أذهب!!²⁸⁶.

انهمرت دموع خلود بشكل مفاجئ وسريع. كانت تبحث عن الحزن الدافئ الذي يستطيعها اللجوء إليه. وقد وجد الطبيب النفسي ذلك في شخصيته وراح يحتضنها وطلب منها أن تذهب لتغسل وجهها كي تتمكن من الكلام. ويسأل عن سر مجيئها إليه. قالت بتلعثم واضح:

"-إنني لقد.. لقد هربت من البيت!!! والداي.. والداي توفيا منذ زمن بعيد.. بعد ولادتي بشهور قليلة في حادث سير.

سألتها بتعاطف:

-إذا أين تعيشين الآن!! ولم هربت يا عزيزتي!؟!

قالت بأسى:

-أعيش مع خالتي.. وقد هربت منها!!²⁸⁷. ثم تبين مشاكلها تؤدي إلى وصول حركة نهوض القصة.

في قصة *أنقدوني من مذكراتي* يبرز الكاتب عن منهجية سرد القصة "وأعتذر منكم لعدم وضع القصص حسب تسلسلها الزمني.. ولكن هناك أسباب تحتم ذلك.. منها عدم تذكري للتسلسل الزمني للقصص أصلاً.. مع سبب آخر ربما سأذكره لاحقاً"²⁸⁸، وموقع وموقت القصة فيها التي أقبلت آلاء بطلة القصة "المهم أن القصة بدأت عندما كنت جالسا في مكتبي في أول نوباتي المسائية منذ استلامي

²⁸⁵ . نفس المصدر:ص:104.

²⁸⁶ نفس المصدر: ص:ر: 104.

²⁸⁷ . نفس المصدر:ص:106.

²⁸⁸ نفس المصدر:ص:ر: 155.

لوظيفتي²⁸⁹، وكيفية دخولها "كنت على وشك توجيه اللوم إلى من سيدخل غرفتي بسبب الطريقة الوقحة في طرق الباب ظنا مني أنها إحدى الممرضات.. لكن بالمقابل.. انعقد لساني واحتسبت أنفاسي تماما عندما رأيت فتاة رائعة الجمال لا يمكن أن يتجاوز عمرها 18 عاما في أفضل الأحوال"²⁹⁰، وحالها وحال الطبيب النفسي آنذاك عند رؤيتها "أحرق بملاحظتها الملائكية وشعرها الأسود الذي ينسدل برفقة ونعومة على كتفها ليجعلها أكثر جمالا.. ولا ننسى جسدها الذي تنافس فيه عارضات الأزياء.. بل لو كانت لدينا عارضات أزياء لحسبتها واحدة منهن بالفعل!! الغريب أنها كانت تضع بعض الماكياج الخفيف وترتدي ثيابا أنيقا للغاية في مثل هذا الوقت المتأخر.. مما قد يوحي أنها من الطبقة الثرية.

ظلت متوقفة أمام عتبة الباب للحظات قليلة.. قبل أن تدحل ببطء شديد وتردد واضح وأنا ما زلت أحرق بها بانهار.. لكنني تكالكت نفسي أخيرا وتذكرت أين أنا ومن أنا!!!.. فتحنحت ورحبت بها بطريقة رسمية تدربت عليها كثيرا أمام المرأة قبل أن أزاول عملي في المستشفى.. ثم طلبت منها الجلوس.. ولم تصدق الفتاة خيرا.. إذ جلست بسرعة.. قبل أن ألاحظ أنها مضطربة وقلقة للغاية لسبب أجهله.. لم أنتبه لهذا في البداية.. ربما بسبب جمالها الذي أنساني كل شيء آخر"²⁹¹. ثم تقع التحقيقات والتبريرات المفروضة على القيام عند مصالحة الطبيب النفسي مع زبونه مثل تعرف المشكلة وماهيتها تقول آلاء "أرجوك أن تسمعي جيدا.. لن أعيد كلامي.. لأن الوقت لا يسمح بذلك!!.. المضحك المبكي في قصتي لأننا في شهر (فبراير).. وهو الشهر الذي توفي فيه أبي عام 2002 وتوفيت فيه أمي أيضا بعد حوالي 4 سنوات.. ويبدو أنني أنوي الموت فيه كذلك!!!.. إن أمامي ساعة واحدة قبل أن أموت.. فبعد حوالي ساعة من الآن سيحل منتصف الليل وينتهي شهر (فبراير) اللعين لندخل في أيام

²⁸⁹. نفس المصدر: ص: 155.

²⁹⁰. نفس المصدر: ص: 156.

²⁹¹. نفس المصدر: ص: 157، 156.

شهر(مارس)..ويبدو أنني لن أشهد الشهر الجديد..سأموت قبل أن يبدأ!!!²⁹². لما يعزبها الطبيب وهي تقول قاطعة عن مشقتها للقدوم في المستشفى الطب النفسي في مثل هذا الوقت رغم أنها تميل إلى عائلة مرموقة اجتماعيا. وهي تقول "أنت أمني الأخير يا دكتور..يا إلهي..إنني ابنة عائلة مرموقة لها مركزها الاجتماعي..ولم يكن أن أزور هذا المكان..بل ولم يكن من اليسير أصلا أن أخرج من البيت في مثل هذه الساعة دون علم أشقائي لأزور مستشفى الطب النفسي!!"²⁹³، فيشرح الكاتب عن وجهة نظر السلبية لدى الجمهور عند دخول مستشفى الطب النفسي ومعاملة به "سيدتي... مستشفى الطب النفسي ليس مكانا يخجل منه الناس..هذا التفكير موجود في مجتمعنا الشرقية فقط للأسف!! أما في الدول المتقدمة فلا يوجد أي حرج من زيارة العيادات النفسية"²⁹⁴. ردت آلاء لهذا بسرعة وكان لا وقت لديها لمثل هذا الكلام وتدخل إلى قصتها.

أحدهم يزورنا ليلا تبدأ بتوضيح وقت مجيئ صاحبة القصة حلا إلى مستشفى الطب النفسي"كالعادة..بدأت أحداث هذه القصة في وقت متأخر للغاية من نوبتي الليلية..فالساعة كانت تقترب من الثالثة فجرا حين استمعت إلى تفاصيل القصة على لسان بطلتها"²⁹⁵ ويليه وصف بياني عن حلا "كانت الزائرة فتاة عادية الملامح..انسدل شعرها بإعمال على كتفها..نحيفة إلى حد ما وترتدي نظارات دقيقة أعطتها سحرا لا بأس به..وكانت ترتدي ثيابا أمريكية الطابع..بل إن ثيابها كانت إلى حد ما مهملة وهذا ما زادها سحرا من وجهة نظري"²⁹⁶. وبعض الكلام من حلا عن مستشفى الطب وأحيائه ونواحيه "هذا غريب كنت أتوقع مستشفى الطب النفسي شيئا مختلفا تماما عما أراه هنا..حتى إنني ترددت كثيرا قبل زيارتي هذه ظنا مني أنني سأنتظر في طابور الصباح طويل قبل الدخول

²⁹² نفس المصدر:ص:159،158.

²⁹³ نفس المصدر، ص:160.

²⁹⁴ نفس المصدر، ص:160.

²⁹⁵ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نوبا بلس للنشر والتوزيع 2018:ص:141

²⁹⁶ نفس المصدر:ص:141.

لمقابلة الطبيب.. لكن المستشفى هادئ للغاية ويكاد أن يكون مهجورا.. بل لا أخفي عليك أنني شعرت بالخوف قليلا وأنا أمشي في ممراته للوصول إليك²⁹⁷، وشكوك حلا عن الطبيب وعمره وقلة خبرته في مثل تلك العمر المبكر "تبدو صغيرا في السن.. هل أنت حديث التخرج؟!..المعذرة..ربما أحتاج شخصا أكثر منك خبرة!!!"²⁹⁸. ثم تدخل القصة مباشرة إلى كلمات المعالجة وإعلان المشكلة وفكها بملاحظة مسبقة على أن قصتها أغرب قصة من قصص التي سمعها الطبيب "دكتور أكاد أقسم أن قصتي هي أغرب قصة ستسمعها في حياتك..وأكاد أقسم أنك لن تصدق منها حرفا..فهي غير قابلة للتصديق أصلا!!!"²⁹⁹. يشعر الطبيب على أن هذه القصة متعلق بعلم نفس الخوارق "إذ تبدو لي من مقدمتها أنها متعلقة بعلم نفس الخوارق(الباراسيكولوجي)"³⁰⁰.

في قصة الشقة رقم(12) يقدم الكاتب ماهية القصة في فقرتها الأولى "عزيزي القارئ.. لا أعرف كيف أصنف لك هذه القصة..إنها ليست قصة رعب بكل تأكيد..وبعيدة عن الدراما أيضا..ربما هي قصة بوليسية؟؟!!..لست متأكدا..إنها من تلك القصص التي لا تستطيع تصنيفها"³⁰¹. تبدأ القصة على وترة عادية في معظم قصص هذه الرواية بطريقة الباب في صباح يوم الأربعاء بمجئ فتاة جميلة اسمها بشاير لا تمكن الكلمات وصفها، يخمن الطبيب بعض من الخمائن الأولية من شكلها ومظهرها الخارجية "فتح الباب لتدخل منه فتاة لا أعرف كيف أصفها لكم..جميلة؟!..إلى حد ما..ترتدي فستانا طويلا نسبيا وشعرها الأسود منسدل على كتفها حتى بدت لي وكأنها عجيبة..كانت نظراتها ثاقبة واثقة قوية!!..فتاة بهذه النظرات لا تحتاج إلى طبيب نفسي..هكذا قلت لنفسي"³⁰². يتفكر الطبيب عن

²⁹⁷ نفس المصدر:ص:142،141.

²⁹⁸ نفس المصدر:ص:142.

²⁹⁹ نفس المصدر:ص:142.

³⁰⁰ نفس المصدر:ص:144.

³⁰¹ نفس المصدر:ص:185.

³⁰² نفس المصدر:ص:186.

أسباب قدومها إلى مستشفى طب النفسي. بعد المجاملات العادية مثل الضيافة والتعرف النفسي تدخل سير القصة إلى كشف المشكلة وتهض القصة في مدلولها. وقبل ذلك يسأل الطبيب للبشائر مستغرباً بشيء من الحرج عن سبب تحديقها فأجابت بصوت ناعم مليء بالثقة "لم أكن أحرق بك..كنت فقط أنظر إلى اتجاهك أثناء تفكيري!!!"³⁰³. ثم يستمر كلامها عن عدم مستمع جيد في المجتمع الحالي لذا لجأت إلى مستشفى الطب "المشكلة يا دكتور أنه لا يوجد في مجتمعنا مستمع جيد..المستمع الجيد هو مجرد شخص يفكر في أمر آخر أثناء استماعه إليك!!!لهذا لجأت إلى مستشفى الطب النفسي.."³⁰⁴، فيؤكد الطبيب على "إنني أؤدي عملي على أكمل وجه ومهمتي هي الاستماع إلى كل من يجلس على هذا الكرسي!!!"³⁰⁵. ثم تدخل بشاير إلى قصتها.

في قصة فوضى في عقلي، يتعرف الكاتب على شخصية هبه مباشرة من خلال ملامحها البدنية "صفات مميزة: بيضاء البشرة..نحيلة..قصيرة الشعر والقامة حتى لتبدو وكأنها طفلة صغيرة"³⁰⁶. أما حالتها الاجتماعية وهي يتيمة الأب، حيث قضت كل طفولتها في بيت والدتها الذي ورثتها عن جدتها في منطقة الروضة. والدتها موظفة في إحدى الجهات الحكومية وتخطب للزواج من رجل آخر بعد إقناع هبة، لكن تتوالى رفضها بشكل هائل. كانت حياتهم تمر كأسرة مثالية كما يظهر في التلفزيون، وهي تبين هذا "كانت سنوات جميلة هادئة هي أجمل سنوات عمري..حيث بذلت خلالها أمني كل ما بوسعها لإسعادي..وهذا ما جعلني مدللة إلى حد كبير مما عوض نقص وجود الأب في حياتي"³⁰⁷.

³⁰³. نفس المصدر:ص:187.

³⁰⁴. نفس المصدر، ص:187.

³⁰⁵. نفس المصدر، ص:187.

³⁰⁶. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(4)، نوقا بلس للنشر والتوزيع 2017 ص: 149.

³⁰⁷. نفس المصدر، ص: 152.

في قصة حكاية مليون دينار تبدأ القصة بتعريف عن روان وشخصيته "أوصاف هامة: نحيلة الجسد متوسط القامة..ترتدي النقاب فلم أرى منها سوى عينيها"³⁰⁸، وعن رجل الذي وقعت في الحب "فبدأ لي شابا على قدر من الوسامة..متوسط القامة نحيل الجسد..وله شعر أسود طويل نسبيا أرجعه إلى الخلف مما زاده وسامة"³⁰⁹، ثم تنعقد حفلة زفافهما وكانت حياتهم ضيقة في كم التسهيلات المادية وواسعة في كم الحب الشامل البالغ. وهي تقول "ورغم كل شيء..ظللت علاقتي بزوجي طيبة لا تختلف عن أي حياة زوجية مستقرة"³¹⁰.

حركة النهوض

حركة النهوض هي نظام الثاني من أنظمة الرواية فيها تمهض الرواية ويصبح الأحداث في القصة معقدة ويكشف الصراع ، وهذه هي الأحداث ما بين العرض والذروة.

تعد هذه الرواية مجموعة من القصص التي تأتي من خلال سرد الطبيب النفسي. يتم تقسيم الرواية إلى عدة حبات فرعية، حيث ترتقي القصة إلى الذروة رسما بيانيا عندما يتم الكشف عن قصة مراهقة ما، تمكن التحكم فيها بسهولة. في معظم الأحيان، تتقدم القصة بمواكبة حالات مراهقات قادمات بطريقة نادرة. تتحرك القصة إلى الأمام في موجات منحرفة، تتجلى الأبعاد والوجهات وفقا لتحديات المراهقات القادمات ومشاكلهن.

في قصة جدتي تخيفني كثيرا، تنتقل القصة من وضعها الابتدائي الثابت إلى النهوض عندما التقت سحر بذلك الشاب أثناء زيارتها للسوق المركزي. شعرت بالاهتمام تجاهه بأسباب لا يمكن تحديدها بوضوح وهي تقول "فقد التقيت بذلك الشاب أثناء ذهابي إلى السوق منذ أكثر من شهر..لا أدري لماذا

³⁰⁸ . نفس المصدر، ص:81.

³⁰⁹ . نفس المصدر، ص:84.

³¹⁰ . نفس المصدر، ص:86.

شعرت باهتمام تجاهه..ربما بسبب كلماته المعسولة الرقيقة التي خلبت لبي..أو بنظراته الأسرة..لا أعلم"³¹¹. ثم تمهض القصة على مكالمتهما سرا ومحاولاتها الجدية الهائلة لتغييرها من جدتها ولذة الحب الأول وحلوته وعالمه الساحر الذي يجعل صاحبهما الطير في الفضاء. ثم يتم إفصاحها بعدما علمت الجدة علاقتها مع ذلك الشخص عبر الهاتف. تحذر الجدة على عدم الأمان في مثل هذه العلاقات بصرامة مقبولة "لن يوجد الأمان في حياتك إلا هنا في منزلي ومعني أنا..لا تمنحي ثقتك لأحد في الخارج..أنا أفوقك سنا بمراحل وأعرف جيدا كيف يمارس الناس كل أنواع الغش والخداع..وأعرف كيف أحملك حتى من نفسك..إنك بمأمن معي..تذكرني أنك لم تحققي النجاح في دراستك..ولا تمتلكين أي مؤهلات من أي نوع..وأنتك تعيشين في بيتي وتحت سقفي!!!أنا صمام الأمان الوحيد في حياتك"³¹². وتصر على ذلك إصرار جما شديدا وقالت بتلثم واضح "ولكن يا جدتي..سأتزوج يوما دون شك..لا شك أن هذا اليوم سيأتي!!"³¹³. وتتحديها الجدة بخطبة من الشاب "لو كان ذلك الشاب اللعين يريدك فباب البيت مفتوح له..وليس عن طريق الهاتف..فليتقدم لخطبتك إذا!!"³¹⁴. شعرت سحر بلوعة حقيقة خوفا من انتهاء علاقتها بذلك الشاب ويفاجئ الشاب بالمكالمة وهو يقول "أرجوك يا (سحر)..أرجو أن ننسى ما حدث بيننا أمس..لقد اتصلت جدتك منذ قليل وهددتني باللجوء إلى الشرطة..وقد بدا صوتا مخيفا للغاية..المعذرة لا أقصد إهانتها.."³¹⁵. كان الشاب يريد تجنب المشاكل ومع ذلك يخاف الجدة "ثم إن جدتك..إحم..إحم..بصراحة تخيفني!!"³¹⁶.

³¹¹ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نون بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 23.

³¹² نفس المصدر:ص:31،29.

³¹³ نفس المصدر:ص:30.

³¹⁴ نفس المصدر، ص:30.

³¹⁵ نفس المصدر:ص:31.

³¹⁶ نفس المصدر:ص:33.

في قصة زوجي الميت يلاحقني كما يحدث في معظم قصص هذه الرواية، تصعد القصة إلى الأمام بترحاب طبيب النفسي ويليها كسر اغلاق المعوق لإفصاح صعوبتها الملحة. وهبه تقدم مشكلتها "دكتور..أعرف كيف سيبدو كلامي..لكن أرجوك أن تصدقني..زوجي..زوجي يريد قتلي!!!"³¹⁷. والمشكلة تعود إلى عمقها من إجابتها الثانية وتنهض القصة إلى القمة لسؤال الطبيب وأين زوجها حاليا. يقول الطبيب "وكان سؤالي أصابها بالصميم..إذ تبادلنا الفتاة نظرات متوترة مع ضابط الشرطة..ليتنحج وينطق أخيرا وهو يزداد لعباه:

-إنه..إنه..إنه ميت يا دكتور!!!"³¹⁸.

في قصة أحدهم يزورنا ليلا، تتطور الأحداث من واد هادئ إلى ذروة الشكوك والغموض من خلال دق جرس الباب في ساعات متأخرة من الليل في بيت حلا "استيقظت بسبب جرس الباب!!..نعم أحدهم يقرع جرس باب البيت بإصرار..هل تعرف الطريقة المزعجة التي تضع فيها أصبعك على جرس الباب دون توقف!!!وكان من يفعل ذلك لا يملك ثانية واحدة ليضيعها ويريد إيقاظنا من النوم بسرعة لأمر عاجل كما يبدو!!"³¹⁹. تتراوح مدة دق الجرس بين ساعة وساعتين من جهة غير معروفة تحديدا في الساعة الثانية فجرا لأيام متتالية. تتغير الأمور بعد وصول أخ حلا ولاحظ شقيقها أن جرس الباب يدق في أوقات عادية. حينئذ يذهب شقيق حلا إلى الخارج لتفتيش القادم، ويدرك أن الشخص الغامض قد رحل "يقول بعصبية واضحة: هذا اللعين..لم أجد الوقت لأقبض عليه..لقد ضرب الجرس لثوان قليلة..وقد استغرق خروجي من الصالة إلى الباب لحظات قليلة أيضا..لكني لم أعر على أحد..فخرجت من البيت ورحت أبحث بين السيارات عله يكون مختبئا هنا أو هناك"³²⁰، فعزم

³¹⁷. نفس المصدر:ص:56.

³¹⁸. نفس المصدر، ص:58.

³¹⁹. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نواف بلس للنشر والتوزيع 2018، ص:147.

³²⁰. نفس المصدر، ص:153.

شقيق حلا إبلاغ الحادثة على الشرطة والجيران "سنتصرف بطريقة أكثر فاعلية غدا.. سأبلغ الشرطة"³²¹

في قصة *فوضى في عقلي* تظهر سميرة صديقة إفتراضية لهبه لا يراها أو يسمعها أحد سواها، تعيش وتلعب وتذهب معها إلى المدرسة. تمهض القصة حركتها مع تطور علاقتها الودية بالفرح والسرور في أوساط العائلية. تستمتع هبه بوجود سميرة حياة شاعرة بأمان لا حد له فتخبرها بكل خباياها وأسرارها الطفولية. مرة تسأل هبه عن حياتها الشخصية فظلت سميرة تحاول التملص والإجابة باقتضاب بضغط شديد. شعرت هبه أن سميرة تحت ضغط شديد "وبدا هذا واضحا في من توترها الذي لاحظته عليها لأول مرة"³²².

في قصة *حكاية مليون دينار* تسير القصة إلى الأمام بتطور حياة روان وطلاقها بالتسهيلات المادية نتيجة لمهنته الجديد وتكون الحياة في وتيرة حيوية بالفرح والسرور. وهي تقول "ويبدو أن تجارته هذه كانت ناجحة بالفعل..أوهذا ما بدا لي على الأقل..ففي أسابيع قليلة بدأت حالتنا المادية تتحسن تدريجيا..وبدأ زوجي يشتري لي بعض الهدايا التي لا يمكن أن يشتريها عادة براتبه..وراح يمنحني مصروفا محترما يسمح لي بشراء كماليات كثيرة لم أكن أحلم بالحصول عليها"³²³.

الذروة

هي نقطة عالية توتر ونقطة تحول في بنية السرد من حركة النهوض إلى حركة الهبوط. وتكون الشخصيات متورطة بعمق في الصراع ويجب على الشخصية الرئيسية أن تواجه الحقيقة.

³²¹ . نفس المصدر، ص:153.

³²² . الرفاعي، عبد الوهاب السيد ، حالات نادرة(4) ، نوفا بلس للنشر والتوزيع 2017 .ص:157، 156 .

³²³ . نفس المصدر: ص : 87، 86.

تصل الرواية إلى ذروتها من خلال قمم قصص مستقلة، تتنوع في ألوانها وأبعادها وشخصياتها. ينشأ ذلك بعد تشخيص مشاكل نفسية يشاركها العديد من المراهقات اللواتي يلجأن إلى طبيب نفسي. في بعض الأحيان، يكون الاعتراف بالمشكلة الرئيسية التي تواجه المراهقة القادمة هو اللحظة التي يتضح فيها سبب المعاناة، سواء كان ذلك ناجماً عن مرض نفسي أو اضطراب نفسي.

تصل قصة جدتي تخيفني كثيراً إلى ذروتها عندما تتعرف سحر أن كل من خطواتها التي تخط في نفسها تعلم جدتها ف نفس الوقت. مرة وجدت في نفسها أن تحتفظ رقم هاتف الشاب في ذاكرة مختصة لها وأن تمحوه من ذاكرة الهاتف العام. ولكن الجدة تعلن ذلك أثناء تناول العشاء " هل تظنين أنك تخدعيني أيتها الحمقاء؟! هل تظنين أنني لا أعلم بأمر علاقتك بذلك الشاب؟! لقد احتفظت برقمه منذ ذلك اليوم عندما اتصلت به وهددته بعدم مطاردته لك"³²⁴. ثم تخطر في ذهنها فكرة الهرب وخطت كل الخطوة بمساعدة انترنت وعادت إلى الفراش للنوم عازمة على البدء برسم خطة الهرب في الغد. أيقظت من النوم في الثانية صباحاً وتحس أن حركة مريبة في غرفتها وهي جدتها وهي تقول هامسة "إياك أن تفكري بالهرب!!! أعلم أي أفكار حمقاء قد تطرأ في ذهنك.. فأنا أعرف كيف أكشف أسرارك.. ولكن.. لن يكون هذا في مصلحتك.. صدقيني إن جدتك هي أفضل من يهتم لأمرك في هذا العالم.."³²⁵. فتعجب كيف تجعل هذه الطريقة المتسلطة القذرة على سحر. وهذا التعرف يصل القصة إلى قمتها.

في قصة فوضى في عقلي تصل القصة إلى ذروتها حين تعترف هبه أن سميرة شبح " لتخبرني بعد صمت طويل أنها في واقع الأمر شبح!! وأنها تشعر بالوحدة وتريد أن تبقى مع هبه وأن تكون صديقتها إلى الأبد.."³²⁶. والذروة المشعرة تحدث حين تخبر أن من قتلها هو زوج والدتها هو نفس الإنسان الذي

³²⁴. نفس المصدر:ص:36،35.

³²⁵. نفس المصدر:ص:41.

³²⁶. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(4)، نون بلس للنشر والتوزيع 2017، ص: 158.

زوج والدة هبه "سألته عن هوية القاتل..فقالت بكل بساطة إنه زوج أمي!!! نعم..زوج أمي هو نفسه كان زوج أمها أيضا فيما مضى.."327 وقد قتلها وقام بدفنها في حديقة البيت. ذهبت هبه إلى الأم باكية مخيفة غريبة، بالطبع صعقت بهذا الكلام وردت قاسية جدا غير متوقعة بالنسبة لها. في تلك الليلة حفرت في حديقة البيت لتستخرج جثنا مدفونة وعثر عليها زوج أمها. مرة اقتنعت هبه بكلام سميرة أن تغلي بغض الزيت في المطبخ وتأتي بعدها وتصب الزيت على رأس زوج والدتها ليصاب بحروق شديدة تسبب لموته. ثم تظهر علامات لحالة غريبة النفس والبدن مثل فقدات سيطرة العقل على الجسد وتشنيج الظهر فجأة والارتعاش والصراخ وفقدان الوعي

في قصة حكاية مليون دينار الذروة لم تكن تنحصر في حدث واحد أو نقطة واحدة ولكن هي سلسلة أحداث غريبة تطفر من واحدة إلى واحدة أخرى. تبدأ الذروة حين يطرق رجال الشرطة في شقة روان " فقد فزجئنا لرجال الشرطة يطرقون باب شقتنا بقوة في وقت متأخر ذات يوم"328 وتخبر شرطية على أن زوجها تاجر المخدرات له رصيد وافر من الأموال. ثم تفتيشها لهذا المال وتحفظه في مكان سري ثم عودة طليقها" بالطبع كان هذا كفيلا بأن أقفز قفزا من فراشي وكأني رأيت شبحا..حاولت الصراخ لكن أنفاسي احتبست في حلقي..إنه طليقي بالفعل لكنه تغير كثيرا منذ آخر مرة رأيته فيها.."329، وحاجته للمال وصراع بينهما من غرفة الشقة " ومحاولة المقاتلة" أنا لم أقتل أحدا من قبل..لكني سأقتل هذه المرة إذا فقدت الأمل في العثور على المال!!!"330، وموته" وأجد طليقي واقعا على الأرض والدماء تبدأ بالخروج من جسده ببطء شديد..ثم بغزارة.."331، وحفظ جثته في الثلاجة"

327 . نفس المصدر، ص: 158.

328 . نفس المصدر، ص: 87.

329 . نفس المصدر، ص: 114.

330 . نفس المصدر، ص: 115.

331 . نفس المصدر، ص: 116.

سأقطع الجثة وأضعها في أكياس بلاستيكية لنخبها في الثلجة مؤقتاً³³² وظهور صوت شبحه "رواااااااااااااااااا!!.. صوت يخاطبني عبر الأبعاد والأزمان..³³³. وكل من هذه الحوادث تأتي في دائرة الذروة لهذه القصة.

حركة الهبوط

في هذه المرحلة، تبدأ القصة في الهدوء والعمل نحو نهاية مرضية، هذا هو المكان الذي تبدأ فيه نهاية القصة، يبدأ التوتر في التبدد، هنا تحرر التوتر يؤدي إلى الحل.

رواية حالات نادرة تتميز بعرض متقن وتطور حيوي، حيث تشهد حركات نهوض وذروات متعددة، مع نقاط هبوط ملتزمة في جميع أجزائها. تظهر الرواية بشكل دائم تبريرات دعمها وأسباب وراء الحالة النفسية الرئيسية، مع تقديم تطور السرد نحو الختام وحلول ومعايير لتسوية القضايا المعقدة.

قصة جدتي تخيفني كثيراً تهبط إلى الخاتمة بعد أن عرف الطبيب النفسي أن سحر مضطربة بازواج الشخصية. وهي تسقط بالحب مع شاب تلقاه من السوق المركزي أثناء زيارتها النادرة وتبدأ المكالمات الهاتفية وشعرت حالياً- الصارمة القاسية المتسلطة حارمة منها الحنان والاستقرار الذي قد أن جدتها لا على قيد الحياة يحتاجه أي طفل بعد وفاة والديها - التي تعوق أثنائهما وحين تتقمص إليهما روح جدتها وتجري المكالمات للشباب كونا أنها جدتها وستمنع هذه العلاقة بأي سعر. تجعل مكالماتين وشخصية الجدة من كلامها، زادت الشكوك الواسعة المحتملة في جوف الشاب عن خوفها الشديد من جدتها وتسليطها الغريب على حياتها وتصرفاتها المريبة "حيث زار بيتها منتحلاً صفة مندوب التعداد السكاني وادعى أنه قد جاء لاستكمال بيانات التعداد!!"³³⁴. حيناً كانت تتقمص شخصية

³³². نفس المصدر، ص: 120.

³³³. نفس المصدر، ص: 124.

³³⁴. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوناً بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 48.

جدتها وعرف أن الأشياء لا بمثل ما أرادته بل أقبح عما ذلك ويخبر الشررطة واكتشفوا الأشياء وقبض عليها وأرسلها إلى مستشفى الطب.

في قصة فوضى في عقلي تصيب هبه بأمراض نفسية مرتعشة وتنتقل إلى مستشفى الطب النفسي وتقيم فيه أكثر من ثلاثة أعوام وتحسنت وشفيت حالتها وتعود إلى البيت وحيدة كمفاجأة سارة لها ولكن الحال والأشخاص والأمور كلها تغيرت في هذا الوقت وصارت الأحوال جيدة ورديفة حسب حالها.

الخاتمة

خواتم هذه الرواية تلقي الضوء على كل ما حدث قبلها من الأحداث والتطورات في القصة، كما تسلط الضوء على الأحداث وأسبابه بشكل حدائي. تلك الخواتم تثير مشاعر القارئ، حيث يتناول الأحداث بطريقة تنقل إلى قلوبهم وتهدي نفوسهم في الوقت نفسه، على الرغم من أنها تظل ثاقبة وثابتة داخل أحداث القصة. يُمكن للقارئ أن يحصل على بعض الفهم حول مضمون القصة أو موضوعها من خلال هذه الخواتم، حتى لو لم يكن لديه إلمامًا كاملاً بكل التفاصيل.

في خاتمة جدتي تخيفني كثيرا يضع الكاتب علاج لها للإعادة إلى حياة عادية "وها هي الآن في المستشفى تحن إشرافي المباشر وقد أخبرتني بتفاصيل طويلة من حياتها بعد جلسات من التنويم المغناطيسي والعلاج النفسي"³³⁵. يمكن قراءة خاتمة هذه القصة هكذا "إن قصة (سحر) غريبة للغاية كما ترون.. بل مخيفة في الكثير من تفاصيلها.. وتشير تساؤلات طويلة حول ومخيفة في النفسية.. وطبيعة الإنسان.. والمآسي التي قد يراها في حياته وتساهم في تدمير شخصيته.. إنها واحدة من القصص التي تجعلني أنزوي أكثر وأكثر عن هذا العالم المخيف.. عالما أن ما أكتشفه يوما بعد يوم هو غيظ من

³³⁵ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 48.

فيض..وأني كلما ظننت أنني وصلت إلى قاع النفس البشرية..أكتشف أنه ليس سوى طبقة سطحية من قاع آخر..وأعماق أخرى"³³⁶.

في خاتمة قصة هاربة ينتهي الكاتب القصة بفلسفة نفسية " إنها واحدة من تلك القصص التي تجعلك تكره المجتمع..تجعلك تشعر للحظة أنك تعيش في زمن أسود اختفت من البراءة..وأصبحت مرادفا للضعف والسخافة..وهو أمر مخيف..مخيف للغاية..ربما لهذا أرفض الزواج..أرفض الإنجاب خوفا على مصير أولادي الذين ستموت براءتهم مع مرور الأيام كما يحدث معنا جميعا..و..كما أقول إنني طبيب نفسي..بحاجة إلى طبيب نفسي"³³⁷.

سرد الفلسفة الجميلة رائعة للقلوب يتكرر في خاتمة قصة مجهول في شقتي "عزيزي القارئ..يقولون إن الصدق والحب دائما يكونان في خانة واحدة ومن عالم واحد..لكن..ماذا لو كان الإنسان يحب الأكاذيب؟! لقد أصيبت (نادية) بمرض نفسي جعلها تعشق الأكاذيب كونها تبعد عنها عن واقع حياتهم المؤلم..فعندما يصبح الحاضر سيئا..يهرع الإنسان ليعيش في الماضي..ولا يوجد حينما أجمل من العودة إلى مكان قديم لم يتغير..فهذه هي الطريقة الوحيدة التي ستبعده عن الواقع المر..وهو أن كل شيء حوله يتغير..وإلى الأسوأ!!!"³³⁸.

بنية الشخصية

ترى في هذه الرواية بنية الشخصية الثابتة والتحولية. تتضمن بنية الشخصية الشدائد والتحديات بالإضافة إلى بعض التغييرات في الشخصية، وتؤدي في النهاية إلى الحل.

³³⁶. نفس المصدر، ص: 49.

³³⁷. نفس المصدر، ص: 121.

³³⁸. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نون بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 52.

الشخصية الثابتة الوحيدة في هذه الرواية هي طبيب نفسي كويتي يعيش في منزل العائلة مع والدته وشقائقه. يتميز بمظهر "متوسط القامة...مقبول الملامح..نحيل الجسد إلى حد ما..أبدو صغيراً في السن إلى حد ما أيضاً..لذا أرتدي نظارة دقيقة تمنحني شيئاً من هيبة الطب ولأبدو أكبر سناً أمام زملائي الأطباء"³³⁹. يفضل عدم الكشف عن اسمه، ويعيش سنواته الخامسة والثلاثين. يصف الزواج بمثابة زجاجة مياه غازية تظل باردة وجذابة حتى يتم استهلاكها. أما بخصوصية شخصيته "فأنا أعزب حتى لحظة كتابة هذه السطور..وما زلت أبحث عن فتاة الأحلام وأمل في العثور عليها يوماً..أعيش حالياً في بيت العائلة بالطبع"³⁴⁰. وهو شخصية ثابتة في عمله "والواقع أنني عشقت الطب النفسي منذ بدايات سن المراهقة.."³⁴¹، رجل القراءة والعلم والبحث "أتحدث طوال الوقت بأسلوب العالم ببواطن الأمور ويهدوء الرجل الحكيم وهيبة الطبيب"³⁴²، وصاحب المخاوف الثابت "لو واجهني أحدهم بمخاوفي وحاول كشف القناع الزائف الذي أختبئ وراءه..فربما سأنهار باكياً على الأرض"³⁴³.

وبالنسبة للشخصيات الأخرى، تتراوح أعمارهن بين 16 و22 عامًا، وتمتاز بتجارب غريبة وأدوار متنوعة. توضع في زوايا حادة مختلفة في هيكل مفارقة واحدة ذات متعدد الوجوه، وتحملن أسماء معينة ذات طابع جمالي، في حين أن بعضهن قد يختارن عدم الكشف عن أسمائهن على الإطلاق. هناك سحر، هبه، خلود، آلاء، أسيل، نادية، جود، حلا، بشاير، مريم، علياء، شذى، لمار. بالإضافة إلى هذه الشخصيات الرئيسية، تظهر شخصيات داعمة لهن من آباءهن وأمهاتهن وأجدادهن. وكل من هذه الشخصيات تبدأ قصص حياتهن من المشقة الأسرية أو الاجتماعية أو الثقافية في بداية

³³⁹ . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نون بلس للنشر والتوزيع 2018، ص:9.

³⁴⁰ . نفس المصدر، ص:9.

³⁴¹ . نفس المصدر، ص:10.

³⁴² . نفس المصدر، ص:11.

³⁴³ . نفس المصدر، ص:11.

القصة وتتحول كيانهن إلى الحلول من المشاكل على يد الطبيب النفسي. نادية في قصة مجهول في شقتي ترغب حياة مستقلة من الوالدين قبل زواجها ولكن الأسرة لم تسمحها وتعاقبها الأحداث الغربية بهذه الإقامة "لم يكن الأمر سهلا حين انتقلت للإقامة بمفردي في تلك الشقة الصغيرة بمنطقة (السالمية)..فمجمعنا لم يعد أبداً أن تهرب فتاة من العائلة للإقامة وحيدة..ودائما ما يربط فعلا كهذا بالفسق والفجور وغياب رقابة الأهل وانعدام غيرة الأب..لكني لم أكرث لما سيقال عني..لقد فعلتها هربا من مشاكل عائلية عصفت بي لعدة سنوات وسببت لي قلقا واكتئابا نفسيا لا حدود به!!!"³⁴⁴. تبدأ حياة الشخصية حرة بدون الأسرة وتنتهي حياتها متكأة على عالم الوهم والكذب، "لقد أصيبت (نادية) بمرض نفسي جعلها تعشق الأكاذيب كونها تبعدها عن واقع حياتها المؤلم..فعندما يصبح الحاضر سيئا.."³⁴⁵. وهذا يشير إلى أن بنية شخصيتها بنية تحويلية.

وشخصية حلا من القصة/حدهم يزورنا ليلا!! تبدأ من فتاة تقترب الطبيب في المستشفى "فالساعة كانت تقترب من الثالثة فجرا حين استمعت إلى تفاصيل القصة على لسان بطلتها..وعموما..كل فتاة تزورني في مثل تلك الأوقات تحمل في طياتها عادة قصة غريبة"³⁴⁶. أما ملامحها "كانت الزائرة فتاة عادية الملامح..انسدل شعرها بإهمال على كتفها..نحيله إلى حد ما وترتدي نظارات دقيقة أعطتها سحرا لا بأس به..وكانت ترتدي ثيابا أمريكية الطابع..بل إن ثيابها كانت إلى حد ما مهملة وهذا ما زادها سحرا من وجهة نظري"³⁴⁷. وبمعالجة المراري لمرض حلا (أعراض ستندال) تخرج من حياتها غير العادي إلى حياة عادية "كما ترون..كان العلاج يتواصل بشكل جيد..لتبدأ زيارات(حلا) تقل شيئا فشيئا..إلى أن انتهت تماما ولم تعد تزورني..أتذكر أنها في آخر حياة لها جاءت لي بصندوق أنيق من

³⁴⁴ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نون بلس للنشر والتوزيع 2018، ص:24.

³⁴⁵ نفس المصدر، ص:52.

³⁴⁶ نفس المصدر، ص:141.

³⁴⁷ نفس المصدر، ص:141.

الشيكولاته الفاخرة التي يذهب مذاق عقلك..³⁴⁸. تتحول بنية شخصيتها من المأساة إلى الملهاة تدل على أن بنية شخصيتها تحويلية.

على سبيل المثال كل من الشخصيات الداعمة الأخرى تتحول من البداية إلى النهاية في بنيتها وطبيعتها، تدل على أن بنية الشخصية هي التحويلية.

أما الخصوم في هذه الرواية يكون في صورة ظواهر أو أمراض نفسية في أغلب الأحيان. أن المرض النفسي يتحول حسب بيئة القصة، يظهر ب علامات خفيف ثم يقوي بشدة، يعني هذا بنية الخصوم أيضا بنية تحويلية.

في قصة مجهول في شقتي شخصية نادية أصابت الشرود الهستيري لذا تحولت شخصيتها وتواجهت القصة عقوباتها ومنعطفاتها. يقول الطبيب النفسي "وبتلك المشاكل والاضطرابات المستمرة التي عاشتها بين خلافات والديها وشجارهما الدائم..أصببت المسكينة مع مرور الوقت بمرض نفسي يطلق عليه اسم (الشرود الهستيري)(Fugue)"³⁴⁹.

في قصة أحدهم يزورنا ليلا حلا مصابة بأعراض ستندال (Stendhal Syndrome) مرض نفسي نادر للغاية وأعراضه بالغة الغرابة، يتخلص بالصدمة من الجمال. يقول الطبيب النفسي "ثم..مر أسبوع آخر من الجلسات العلاجية لتأكد أن (حلا) مصابة (بأعراض ستندال) بالفعل..مما أشعرتني بالفخر لمدى تحليلي المبدي.."³⁵⁰.

في قصة قضية معقدة جود تتحدث بصوت متحشر معقد مخيف وكأنه صوت امرأة عجوز إذ أنها مصابة بمرض تأثير الغفلة (Placebo Effect) يقوم خلاله العقل الباطن بإطلاق طاقات كامنة

³⁴⁸ . نفس المصدر، ص: 180.

³⁴⁹ . نفس المصدر، ص: 49.

³⁵⁰ . نفس المصدر، ص: 179.

ليتوهم الإنسان أن هناك روحا شريرة أو مسا من الجن يسكنه. يعترف الطبيب النفسي عن حالة التلبس (Possession) الذي أصابت لجود تحديدا "فكل ما يحدث حولي يشير إلى ذلك..(جود)تتحدث بصوت متحشج مخيف وكأنه صوت امرأة عجوز..ثم تبدأ تتصرف بصورة غريبة وهي غائبة عن عالمنا..لاحظوا أنني لم أقل إنها غائبة عن الوعي..بل غائبة عن عالمنا..تتصرف دون وعي أو إدراك وكأنها مسيرة بقوة غريبة..هذه أعراض التلبس دون شك والتي لم أظن أنني سأشاهدها يوما في واقع الحياة!!"351.

في قصة جدتي تخيفني كثيرا "ف(سحر)تعاني من مرض نفسي خطير..تعاني من ازدواج الشخصية..إنها تتقمص شخصية جدتها مرات عديدة كل يوم.."³⁵².

³⁵¹ . نفس المصدر، ص:282.

³⁵² . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوبا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص:44.

الفصل الثالث

تقنيات السرد وأساليب الفنية لرواية حالات نادرة

نوع السرد في رواية حالات نادرة

تكون القصة عادة خطية، ولكن يمكن أن تتحول إلى غير خطية عندما تُضاف عوامل الإضافي إليها، مما يجعلها تنتمي إلى أنواع أدبية محددة مثل الفنتازيا والرعب والخيال العلمي. إذا تم دمج هاتين النوعين من السرد، فإن ذلك قد يمنح القارئ إحساسًا بالتحكم في تطور القصة، أو يمكن القول أنه يجب على هذا النوع من السرد على الأقل توفير فرصة للقارئ لممارسة الإرادة الحرة³⁵³ لذلك، يجب أن يكون الكاتب قادرًا على تطبيق بنية قصة خطية بشكل فعال مع السماح للكاتب بالشعور كما لو أن أفعاله تؤثر على السرد.

الخط غير السرد هو السرد المهم الذي اختاره الكاتب في هذه الرواية، كل من القصص في هذه الرواية تبدأ بقصة استرجاعية من المراهقة التي تلتهمس الطبيب النفسي. يسرد الكاتب القصة من خلال مواجهة الشخصية التي تجلس أمامه فتسير القارئ معهما إلى الوراء مع الأحداث.

في قصة مجهول في شقتي يسمع طبيب النفسي طرق على باب غرفته "فتح باب مكتبي.. لأفاجأ بفتاة منتقبة-أو (منقبة) كما نقول في الكويت -فتاة منتقبة تزورني وحدها في هذه الساعة المتأخرة؟!!"³⁵⁴. ثم تسير القصة إلى الوراء تقول نادية "قصتي قديمة إلى حد ما.. بدأت وانتهت منذ حوالي عامين.."³⁵⁵.

³⁵³. Linear and Nonlinear stories by Nadine Dam Accessed September 2022

[/ https://ecampusontario.pressbooks.pub/gamedesigndevelopmenttextbook/chapter/linear-non-linear-stories](https://ecampusontario.pressbooks.pub/gamedesigndevelopmenttextbook/chapter/linear-non-linear-stories)

³⁵⁴. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نوبلا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 58.

³⁵⁵. نفس المصدر، ص: 60.

في قصة أحدهم يزورنا ليلاً تقول حلا عن مجيئها إلى الطب النفسي ومظهرها الاجتماعي ثم تعود القصة إلى فلاش باك "المشكلة بدأت منذ أكثر من أسبوع.." ³⁵⁶ بعد ذلك يحلل الكاتب المشكلة ومكانتها في مقياس علم النفس والحقيقة وينحدر حلاً ما لشخص ما. النصف الأول للقصة سرد إلى الوراء وهي الخط غير السردى، أما النصف الثاني سير إلى الأمام وهي الخط السردى.

وجهة النظر في رواية حالات نادرة

لكل نص أدبي راوي يرشد خلال القصة. الراوي هو الصوت الذي يروي الأحداث ولديه القدرة على اتخاذ وجهات نظر مختلفة. اعتماداً على مقدار ما يعرفه الراوي عن الأبطال والقصة، أو من أي وجهة نظر تروي القصة. قد سبقت المناقشة حول مدارها وفنائها التنوعي في الباب الثالث لهذه الدراسة في الفصل الثالث تحت عنوان وجهات النظر السردية.

استخدم الكاتب في رواية حالات نادرة السرد بضمير المتكلم. يظهر طبيب النفسي وكأنه يقدم تعريفاً لنفسه للقراء في أوائل أربعة أجزاء من الرواية "ولا داعي حتى أن أخبركم باسمي..ربما لأنني اعتدت أن يناديني الجميع-بما يقارب فهم أقاربي- بلقب (دكتور) حتى بت لا أسمع اسمي كثيراً على لسان الناس..المهم أنني طبيب نفسي كما ذكرت في البداية..أبلغ ال34 من العمر..أعمل في مستشفى الطب النفسي منذ حوالي 5 سنوات..نعم..ما زلت طبيباً حديث التخرج نسبياً كما ترون..ولا أشبه الأطباء الذين امتلأ شعرهم بالشيب ووصلوا إلى أزدل العمر وتجدهم طوال الوقت في المؤتمرات العلمية..ولكن..ما رأيته في السنوات ال5 تلك..يفوق ما رآه أي طبيب نفسي مخضرم في أي مكان في العالم!!! أنا واثق من ذلك" ³⁵⁷، والتي تُعتبر مقدمة للأبواب. يتناول الأحداث بالكامل من وجهة نظر الطبيب النفسي، ويعتمد عليه عبد الوهاب السيد الرفاعي في بعض الأحيان بالتحدث مباشرة إلى

³⁵⁶ . نفس المصدر، ص:146.

³⁵⁷ . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوناً بلس للنشر والتوزيع 2018، ص:7.

القراء كما لو كان يروي الحكاية بنفسه. في بعض الأحيان تتكلم الشخصيات من وجهة نظرهن ويقول الطبيب النفسي عن سارد القصة بكل الوضوح في بداية القصة "فلتقرؤوا قصة (سحر) كما كتبها هي.. ولنرى إن كانت ستسبب لكم الخوف كما فعلت معي"³⁵⁸، تعبر الشخصيات الرئيسية عن وجهة نظرهم مثلا تسرد سحر في قصة جدتي تخيفني كثيرا "نعم.. كما هو واضح في عنوان قصتي.. أعترف أنني أخشى جدتي كثيرا.."³⁵⁹.

يسير القارئ مع الكاتب طوال الرواية في كل من الأوامر إذ أن الرواية تسرد القصة بضمير المتكلم أو منظور الشخص الأول. تدخل فتاة إلى غرفة الطبيب النفسي في وقت متأخر في صورة غير عادية "فالساعة كانت تقترب من الثالثة فجرا حين استمعت إلى تفاصيل القصة على لسان بطلتها.."³⁶⁰، ثم يتعرف الكاتب ملامح شخصيتها البدني والنفسي "كانت الزائرة فتاة عادية الملامح.. انسدل شعرها بإعمال على كتفها.. نحيلة إلى حد ما.. ترتدي نظارات دقيقة.."³⁶¹. تستمر الشخصية الكلام عن مشكلتها "دكتور.. سأحدثك عن نفسي أولا حتى تعيش أجواء قصتي وتفهم كل ما يتعلق بحياتي.."³⁶². تسير القصة في منعطفاته تسلقا وترجلا وتتوصل حل القصة ويختم الكاتب القصة بخاتمة مثيرة "أحيانا أتساءل.. هل سأرى (حلا) مرة أخرى؟! لا أعلم.. يتعلق قلبي أحيانا كثيرة بفتيات يقمن بزيارتي لطلب المساعدة.. وأشعر بالأسف أحيانا كثيرة كوني لن أراهن بعد أن أنجح في علاجهن.. هذا يؤلني كثيرا.. لأنني أعشق الأنثى.. وأحب أن أعيش قصة حب جديدة بين الحين والآخر.. مجرد حب دون التزامات أو مسؤوليات.. وهو أمر مستحيل متناقض"³⁶³.

³⁵⁸ . نفس المصدر، ص: 18.

³⁵⁹ . نفس المصدر، ص: 19.

³⁶⁰ . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة 2، نوبا بلس للنشر والتوزيع 2018 ص: 141.

³⁶¹ . نفس المصدر، ص: 141.

³⁶² . نفس المصدر، ص: 144.

³⁶³ . نفس المصدر، ص: 180.

بالجملة غالباً يكون السرد بضمير المتكلم في رواية حالات نادرة ويكون السارد هو الطبيب النفسي تارة وشخصيات المراهقات تارة على صيغة المتكلم.

تقنيات السرد المستوظفة في الحكمة لرواية حالات نادرة الزمان والمكان

الزمان والمكان عنصر أدبي هام وأداة عظيمة بين الوسائل الأدبية أو تقنيات السرد. قد سبقت المناقشة عن ناحيتها العامة في الفصل الثالث للباب السابق.

الموقع الجغرافي

أما الموقع الجغرافي الذي يستخدم في رواية حالات نادرة، فيتمثل في دولة الكويت، وتُركز الأحداث في البقعات الرميثة والعباسية والسلمية والشامية والروضة الجابرية.

يقول الكاتب " كانت الشقة التي وقع اختياري عليها في منطقة (الشامية) "364، وهي منطقة " كونها أقرب مسافة لمستشفى الطب النفسي من بيت العائلة الكائن في منطقة (العدان)..وكونها منطقة سكنية هادئة وراقية للغاية كما نعرف جميعاً.. "365.

تقول روان " عندما خرجت من شقتي والساعة كانت لا تتجاوز العاشرة مساءً..متجهة إلى منطقة (الجابرية) "366.

الموقع المادي

الموقع المتكرر في رواية حالات نادرة هو مستشفى الطب النفسي، حيث تتنوع الممرات والغرف والأجواء بفضل التجارب الغريبة التي تحدث فيه. يتميز هذا المكان عن غيره من المستشفيات

364 . نفس المصدر، ص: 222.

365 . نفس المصدر، ص: 223.

366 . نفس المصدر، ص: 94.

العادية، حيث لا يكون عادة مكتظا بالمراجعين الذين ينتظرون لساعات أو ربما أيام حتى يأتي موعد الفحوص. ولكن تشم أجوائها عواطف متفحمة وكوابيس مرعبة ومكالمات متشائمة . تقول حلا في قصة أحدهم يزورنا ليلا عن مستشفى الطب النفسي وظل الخوف في ممراتها "هذا غريب..كنت أتوقع مستشفى الطب النفسي شيئا مختلفا تماما عما أراه هنا..حتى إنني ترددت كثيرا قبل زيارتي هذه..ظنا مني أنني سأنتظر في طابور طويل قبل الدخول لمقابلة الطبيب..لكن المستشفى هادئ للغاية ويكاد أن يكون مهجورا..بل لا أخفي عليك أنني شعرت بالخوف قليلا وأنا أمشي في ممراته للوصول إليك"³⁶⁷.

الموقع المادي الثاني في الرواية هو بيوت المراهقات، أو الأماكن التي تسكن فيها الفتيات وحيث تحدث معظم الحوادث الغريبة في السرد. في قصة جدتي تخيفني كثيرا، تعيش سحر في بيت جدتها "فانتقلت بعده لأعيش مع جدتي في بيتها بمنطقة (الفيحاء) وأكون تحت سيطرتها المطلقة..حتى إنها ظلت تمنعني تماما من زيارة صديقاتي وزميلات الدراسة كونها تخشى علي وتفعل هذا لمصلحتي على حد قولها"³⁶⁸. تعيش سحر في مكان مخيف يحول عليه القسوة والصرامة والفارغة من العزلة. وكل من البيوت لها قصتها المختصة تقشعر قلوب القارئ وتوحي الذعر والخوف من خلال وصفه المادية.

الموقع المادي الثالث هي نفوس المراهقات اللاتي تقدمن إلى مستشفى الطب النفسي، إنها هي الموقع المادي الأساسي الأصلي مليئة بمشاعر مكثفة متنوعة متعددة تقطع الساق إلى تذييل مختلفة مفتوحة ومتفتحة إلى أفق جديدة للرواية. إن حالات نادرة رواية من رعب النفسي ستكون ضمائر

³⁶⁷ . نفس المصدر، ص: 142، 141.

³⁶⁸ . نفس المصدر، ص: 22.

الشخصيات موقعها المادي الحقيقي. يقول الطبيب النفسي " قالتها وقلبها ينبض بعنف ولهفة كما يبدو.."³⁶⁹.

الفترة الزمنية : هي الجواب للسؤال: "متى تحدث هذه القصة؟" في الأدب، يمكن أن تكون الفترة الزمنية فترة تاريخية ولكنها قد تكون أيضا موسما أو وقتا من اليوم أو وقتا من السنة. فاختار الكاتب مدة ما بين سنة 2000-2009 فترة تاريخية لهذه الرواية.³⁷⁰

خلق الإنذار

خلق الإنذار هو وسيلة لتقديم تلميحات حول الأحداث في القصة قبل وقوعها. غالبا ما يستخدم الكتاب الإنذار لإضافة عنصر التوتر والعاطفة إلى قصصهم، حيث قد يتعرف القراء على الحدث ويستمترون في القراءة لمعرفة ما إذا كانت صحيحة. يمكن أيضا تضمين الإنذار لإعطاء القصة نغمة مشؤومة، اعتمادا على نوعها.

استخدم الكاتب تقنية خلق الإنذار في رواية حالات نادرة في عدة مواقف كأداة لتعزيز جوانب الإثارة والتشويق، وللوصول إلى النهاية المثيرة في معظم قصصه. يتم ذلك من خلال توظيف لفظ رقيق وخفيف مثل رحلة إلى الورااء فجأة، مما يعني التحول المفاجئ في اتجاه الرواية والتركيز على شخصية تمر بتجربة غير متوقعة. يعد تشويه الحبكة طريقة فعالة لإثارة الفضول وتوجيه الانتباه نحو عناصر غير متوقعة، مما يساعد في تصاعد التوتر من خلال كشف الحقائق.

في قصة قضية معقدة يزعم الكاتب أن يعيش منعزلا في شقة أخرى خاليا من ضوضاء عائلته الكبيرة بأعضائها العديدة من أشقائه وزوجاتهم وأطفالهم وشقيقاته اللاتي يزرن والدته باستمرار وخادما البيت ووالدته رغم أنه أعزب في حالته الاجتماعية. يبين الطبيب النفسي "دعكم من أنني أضمر

³⁶⁹ . نفس المصدر، ص:259.

³⁷⁰ . مقابلة شخصية مع الكاتب.

أحيانا كثيرة إلى المجاملة واستقبال من يزورنا من الأهل والأصدقاء!! وهذا أمور لا أقبلها ولا أريدها.. فعملي كطبيب نفسي يتطلب أن أنسحب شيئا فشيئا من عالمنا الظاهري إلى عالم الإنسان الحقيقي.. وهذا يتطلب الكثير من الوحدة.. الكثير من القراءة!!³⁷¹، وكذلك اصطدامه سيارته مع سيارة فخمة ثرية لعجوز مدني حينما يرجع من مستشفى " فقد رحبت أعبت بهاتفي أثناء قيادتي للسيارة ودخولي الحي السكني حيث شقتي.. و.. طرأاااااااا!!!

قفز قلبي من مكانه ونظرت أمامي بذعر لأرى أنني قد اصطدمت بسيارة فخمة للغاية توجي بثناء صاحبها دون شك!!³⁷². حينما تعترف على فتاة جميلة وجعلت العلاقة بينهما أقوى والتي تسود الرواية إلى الأمام وهذه الاعتراف تخلق انذارا في قلوب القارئ عما سيحدث في مسيرة الرواية ويصف الكاتب هكذا " فقد سمعت فجأة أصوات الملائكة تتدخل بيننا لتنتهي هذا المأزق!!.. يد رقيقة امتدت لتمسك بذراع الرجل.. وصوت ناعم هامس..". يخلق الإنذار في قلوب القارئ عند قراءة هذه السطور "التفت بدهشة لأرى صاحبة هذا الصوت الملائكي.. مهلا.. كل شيء يهتز من حولي.. هل هذا زلزال؟! أم أن ما أراه أمامي قد زلزل حياتي فحسب؟! لا أعلم.. لكنني أستطيع أن أقول بكل ثقة إن قلبي قد نفص الغبار عن نفسه وخفق أخيرا وأنا أرى هذا الملاك.."³⁷³

في قصة *أشياء أراها وحدي* تسأل علياء أسئلة مثل "دكتور.. تحكم على الإنسان بالجنون؟!!!"³⁷⁴ و "لماذا؟!!! هل أنت معتاد على قصص كهذه؟!!!"³⁷⁵. وهذه الأجوبة تخلق إنذرا عما ستقول في كلامها من الغرابة الوحشية.

³⁷¹. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018: ص: 222.

³⁷². نفس المصدر، ص: 229.

³⁷³. نفس المصدر، ص: 231.

³⁷⁴. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(3)، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018: ص: 162.

³⁷⁵. نفس المصدر، ص: 168.

نهاية مشوقة

نهاية مشوقة نهاية قصة تحجب معلومات حول كيفية حل السرد. يقوم الكتاب أحيانا بتضمين نهاية مشوقة لتوليد الإثارة حول الجزء التالي من القصة.

في قصة *جدتي تخيفني كثيرا* في لحظات مكاملة سحر مع شاب في أوقات الليالي من غير إذن جدتها، وحين تقدم جدة إلى غرفتها تضطرب نفس سحر وتنبض قلوب القراء مرتفعة. تصف سحر هذا "أحاول بتوتر شديد أن أجعل أنفاسي منتظمة وألا أقوم بأي حركة قد تثير ريبتها وتكشف لها أنني مستيقظة.. ثم شعرت بها تقترب مني.. أو تقترب من فراشي إن صح التعبير.. وتمسك بهاتفي النقال الذي وضعته على المنضدة الصغيرة بالقرب مني.. هذا غريب.. إنها لم تفتش في هاتفي النقال من قبل.. اللعنة.. ألا تكتشف وجود رقم ذلك الشاب في هاتفي.. وجود رقم غريب غير مسجل في ذاكرة الهاتف قد يثير ريبته!! ترى ما الذي فعله الآن؟! إنها لا تزال واقفة إلى جانب الفراش حيث أستمع إلى أنفاسها المتقطعة وحشرجتها.. قبل أن أشعر بها تخرج من الغرفة.. لأتنفس الصعداء الأخير!!!"³⁷⁶.

وكذلك حين يعترف الطبيب على أن هذه الجدة قد ماتت منذ سنتين وسحر مصابة بمرض ازدواج الشخصية "ف(سحر) تعاني من مرض نفسي خطير.. تعاني من ازدواج الشخصية.. إنها تتقمص شخصية جدتها مرات عديدة كل يوم.. وتتخيل بعدها أحاديث وحوارات كاملة تتم بينهما.. تماما كما رأينا في القصة.. فعقلها يعيش في عالم آخر.. عالم ترسم فيه وجود شخص آخر في البيت إلى جانبه.." ³⁷⁷.

³⁷⁶ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوبلا بلس للنشر والتوزيع 2018: ص: 28، 27.

³⁷⁷ نفس المصدر، ص: 44، 45.

الرنجة الحمراء

الرنجة الحمراء هو تقنية لتقديم المعلومات المضللة التي تتوجه الشخصية بعيدا عن مفهوم أو حقيقة مهمة. غالبا ما يستخدم الكاتب تفصيلا مضللا في الروايات الغامضة لتأطير شخصية واحدة كمشتبه به على الأرجح في حين أن شخصية أخرى هي الجاني الفعلي. كما يمكن استخدامها لتضليل القراء بشأن جانب معين من المؤامرة أو الشخصية لإضافة عنصر المفاجأة إلى القصة.

في قصة زوجي الميت يلاحقني تكلم هبه عن زوجها الشرير مرارا ومحاولته لقتلها ويسأل الطبيب لم يسمع من قبل عن إرادة زوج قتل زوجها فقط لأنه شرير ولأن هذا يروق له فتجيب هبه بعصبية ويحس القارئ هذا هو أخلاقية زوجها ولكن زوجها شخصية مختلفة تماما من هذا. وهي تقول "أعرف..أعرف..كلامك صحيح إلى حد ما..فدائما ما يضع الإنسان لنفسه أخلاقا وحدودا..حتى العصابات والمافيا ومهربي المخدرات بينهم شفرات أخلاقية يحترمونها لأنه نظام جماعي يعتمد فيه الواحد منهم على الآخر..لكن زوجي الوغد كان شيئا جديدا على البشرية..لم أعرف في حياتي إنسانا بهذا الشر المبتذل!!!"³⁷⁸. تقدم زوجها كإنسان آخر تمام من الأوصاف المذكورة أنفا ويتوهم القارئ عاى أن شخصيته ضارة أكثر من هذا ولكن تقول هبه "إنه..إنه..ميت يا دكتور..!!!"³⁷⁹. وهذه الرنجة الحمراء عن وضع زوجها الراهن تصل القارئ ببلاهة غرابة.

تغيير تسلسل الزمني

يستخدم بعض الكتاب الفلاش باك أو الرؤية إلى الأمام لتضمين الخبرات ذات الصلة من ماضي الشخصية أو مستقبلها. ويمكن أن تكشف إضافة مشهد حول حدث ماضي سبب قيام الشخصية

³⁷⁸ . نفس المصدر، ص: 57.

³⁷⁹ . نفس المصدر، ص: 58.

بإجراءات معينة في المخطط الزمني الحالي للقصة. ويمكن أن يوفر دمج حدث مستقبلي مفارقة مثيرة، والتي تحدث عندما يتعلم القارئ كيف تنتهي القصة قبل أن تنتهي الشخصيات.

في قصة *جدتي تخيفني كثيرا* يعرف الطبيب المعلومات الأساسية عن سحر من خلال مذكرته اليومية. يسترجع الكاتب من مذكراتها " هناك قاض يعيش في أعماق (سحر).. وهو يحكم عليها دائما ويراقب تصرفاتها ويحاول أن يحميها من نفسها.. وهو شبيهه بضمير الإنسان الذي يحاول من خلاله تجنب الأخطاء والموبقات.. إن ما يحدث لبطله قصتنا هو نتاج عقد نفسية طويلة سببها على الأرجح خلافات والديها التي لم تتوقف ليوم وفاتها.. بل إن الحادث المروري الذي تسبب بوفاة والديها كان قد حدث بعد خلاف نشب بينهما في السيارة.."³⁸⁰.

في قصة *زوجي الميت* يلاحقني تذكر هبه زوجها وتعذيبه نحوها "المهم أننا تزوجنا وانتقلت للإقامة معه بطبيعة الحال في فيلته الفاخرة في منطقة (الشامية).. قبل أن يبدأ مسلسل التعذيب بأسابيع قليلة بعد الزواج.. ضرب مستمر.. إهانات لا تنتهي.. كدمات في أماكن متفرقة من جسدي مازال بعضها موجودا حتى اليوم!!"³⁸¹.

الإدراك المفاجئ

إيبيفاني (Epiphany) يشير إلى الإدراك المفاجئ للشخصية. هذه اللحظة من الاكتشاف يمكن أن يكون لها تأثير درامي على قصة. تتجسد رواية حالات نادرة في العديد من الإدراكات المفاجئة في جميع المواقف الهامة مثل حركة النهوض وحركة الهبوط والذروة والخاتمة.

في قصة *جدتي تخيفني كثيرا* يدرك القارئ مفاجأة على أن الجدة هي شخصية ازدواجية لسحر وأن جدتها الحقيقة قد ماتت منذ بضع سنوات. يقول الكاتب "ولو قدر لنا أن نشاهد ما يدور في ذلك

³⁸⁰ . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نون بلس للنشر والتوزيع 2018: ص:46.

³⁸¹ . نفس المصدر، ص:57 و58.

البيت..فستجد أن(سحر) تعيش حياتها بصورة قد لا تثير الريبة للوهلة الأولى..ولكن..راقبوا حياتها جيدا..نعم..تماما كما ترون!!!! إنها تتجه يوميا في ساعات متفرقة إلى ذلك الدولاب..وترتدي ثوبا قديما لا تلبسه سوى العجائز..ثم تضع على رأسها باروكة بيضاء..مع بعض المساحيق على وجهها حتى تبدو كامرأة عجوز مخيفة المنظر!!!!لتبدأ بعدها بالتصرف وكأنها امرأة عجوز..بالضبط..هو ما سيتبادر إلى أذهانكم!!!!"382.

في قصة زوجتي الميت يلاحقني يبين هبه عن زوجها الملعون الشرير من ظلماته ومحاولته لقتلها فيسأل الطبيب وأين زوجها الآن فتجيب"إنه..إنه ميت يا دكتور!!!!"383. ينظر الطبيب إليها ببلاهة ويدهش القراء بتحول حالة شخصية الزوج من الحي إلى الميت فجأة.

في قصة قضية معقدة يكتشف طبيب النفسي في نهاية القصة أن جود ليست ابنة سعود، بل هي ابنتها. يأتي هذا الإدراك كنتيجة لسلسلة من العمليات العلمية والنفسية. تلك الإدراكات، مثل كونها أما بدلا من ابنة، تضفي طابعا فريدا على مخطوط الرواية، وتخلق ضغطا دراميا متناسقا في تطورات الحكمة.

في قصة حكاية مليون دينار حين تخبر شرطية على أن زوج روان يتاجر بالمخدرات "أن زوجي يتاجر بالمخدرات منذ مدة ليست بالقصيرة بعد أن أغراه بريق المال والكسب السريع وأصدقاء السوء!!!! هذا ما قالته لي الشرطة وسط علامات الدهول التي بدت على ملامحي..بل وكانت المفاجأة الأكبر حين علمت من رجال الشرطة أن المعلومات التي لديهم تفيد أن زوجي يحتفظ بحوالي مليون دينار جناها من بيع المخدرات ويخبئها مكان ما!!!!"384.

382 . نفس المصدر، ص: 44.

383 . نفس المصدر، ص: 58.

384 . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(4)، نوبا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 88، 89.

الخلفية الدرامية

القصة الخلفية هي جزء من السرد ينعكس على الأحداث التي حدثت قبل أن يحدث الجزء الرئيسي من القصة. إنها تتعلق بتاريخ الشخصيات أو العناصر الأخرى التي تكمن وراء الموقف الموجود في بداية السرد الأساسي، وبعبارة أخرى، القصة الخلفية هي تقنية أدبية توفر سياقاً لما يحدث في الوقت الحاضر.

الخلفية الدرامية لقصة *جذتي تخيفني كثيراً* "الحادث المروري الذي تسبب بوفاة والديها كان قد حدث بعد خلاف نشب بينهما في السيارة"³⁸⁵. الوحدة مع القسوة يعني حياة بلا الوالدين مع جدة صارمة قاسية جعلت حياة سحر في الضعف والضياع وتحولت في نفسها قاض داخلي يراقب تصرفاتها ويمنعها من كل الأعمال.

الترويح الفكاهي

حتى في رواية درامية مكثفة، يمكن أن تجد لحظات من الفكاهة، ربما تواجه شخصية ما مهمة ملحمية مستحيلة، لكنها تقدم تعليقات بارعة لتخفيف الحالة المزاجية.

تقنيات السرد لأسلوب الكتابة

الأسلوب في الكتابة على أنه طريقة التي يكتب بها الكاتب لخلق شعور متميز للعمل. وهو الأسلوب الفردي الذي يستخدمه المؤلف في كتاباته إنه ما يميز مؤلفاً عن الآخر، فهو يختلف من مؤلف إلى آخر. هناك العديد من العوامل الهامة التي تشكل مع أسلوب الكاتب، وهذه الأجهزة تشمل على وجهة نظر والرمزية والنبرة والتصوير والصوت والنحو والتقنية الوصفية وطريقة السرد وغيرها. والأداة الرئيسية التي يستخدمها المؤلف كجزء من أسلوب كتاباته هي استخدام الأجهزة البلاغية.

³⁸⁵ نفس المصدر، ص: 46.

جهاز بلاغي يستخدم الكلمات بطريقة معينة لنقل المعنى أو إقناع القراء. الأجهزة البلاغية تناشد مشاعر الجمهور عواطفه أو إحساسه بالمنطق أو تصوره للسلطة.

الأسلوب الرمزي

الرمزية هي أداة أدبية تشير إلى استخدام الرموز في عمل أدبي. إن الرموز هو شيء يرمز إلى شيء آخر أو يوحي به ؛ إنه يمثل شيئاً يتجاوز المعنى الحرفي. في الأدب ، يمكن أن يكون الرمز كلمة أو كائناً أو فعلاً أو شخصية أو مفهوماً يجسد ويثير نطاقاً من المعنى الأهمية والإضافية.

في قصة زوجي/الميت يلاحقني تصف هبه زوجها المتوفي مشيراً إلى سوء خلقه " إنه رجل حقير إلى درجة لا تصدق..كتلة من الشر الخالص!!! "386.

التشبيه

التشبيه هو شكل من الكلام البلاغي يتم فيه مقارنة كائنين أو مفاهيم غير متشابهة بشكل صريح مع بعضهما البعض من خلال استخدام (مثل) أو (كما). وهو عبارة عن تركيبات لتأكيد التشابه بين شيئين مع مساعدة "مثل" ، "كما". التشبيه الصحيح يخلق مقارنة واضحة بين شيئين مختلفين ، بينما يوجد بينهما اختلاف صريح ولا يمكن المقارنة الحقيقي.

يستوظف الكاتب في رواية حالات نادرة تشابهه مختلفة الأبعاد والأشكال لإفصاح أجواء القصة وبيئتها البياني. يمكن عثور التشبيه في القصة مرارا وتكرارا. في مقدمة الرواية يمثل الكاتب نفس الإنسان "فمستنقع النفس البشرية كالبئر العميق لا يمكنك أبداً استكشافه بالكامل والوصول إلى قاعه"387.

386 . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نونابلس للنشر والتوزيع 2018 :ص:57.

387 . نفس المصدر، ص:8.

في قصة *جدتي تخيفني كثيرا* عند بيان وحدانية سحر في بيت جدتها يشبهها كالقبر – " رغم أنني أعيش معها وحدي تحت سقف واحد..إلا أننا نتبادل الحديث كثيرا.....ربما لأنها صامتة كالقبر في أغلب الأحيان".³⁸⁸ يبين السارد حالة سحر في هذه القصة بعد مكالمتها مع شخص الذي تعرفته من السوق هكذا "...وقلبي يخفق بعنف شاعرة ولأول مرة في حياتي أن ذلك الشاب قد تحرك المياه الراكدة المحيطة بي من كل جانب".³⁸⁹ يشبه الكاتب قلبها كجسم مائي غير متدفقة تتحرك من دفعة خارجية. في قصة *زوجي /الميت يلاحقني* يظهر زوج هبه المتوفي في أحلامها فتصفها باستخدام تشبيه مفصل "ظهر زوجي في أحلامي بعد وفاته وبشكل شيطاني مخيف..تماما كالجاثوم!!!"³⁹⁰

وفي سياق أخرى تشابهه مختلفة مثل "قلب ينبض ككرة التنس"³⁹¹ حينما حفرت قبر المجهول في ذلك البيت مع جود نبض قلب طبيب نفسي كذا. بعد عثور ميت الخادمة من ذلك البيت يحدث الرعب والخوف والقلق في نفسه ويمثل ذاك بكناية "توجد فراشات في بطني"³⁹² عن التوتر والقلق في اللغة الإنجليزية.

القصة الرمزية

القصة الرمزية هي قصة تمثل فكرة أو حدثا طويلا من المجتمع الموجود بالفعل. يستخدم الكاتب أحيانا قصة رمزية لمشاركة وجهة نظرهم حول تلك الفكرة أو الحدث الأكبر بشكل سري بدلا من التعبير عن آرائهم بشكل مباشر. انطباعات القصص الرمزية ملائم لأدب الرعب النفسي إذ أنها تمثل النفس وهي رمز كبير قائم في العالم. يستوظف الكاتب هذه التقنية نادرا في طيات الرواية.

³⁸⁸ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 21.

³⁸⁹ نفس المصدر: ص: 26.

³⁹⁰ نفس المصدر: ص: 66.

³⁹¹ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(4)، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 272، 273.

³⁹² نفس المصدر، ص: 273.

استخدام الصور الحسية

الصور الحسية هي شكل من أشكال التقنية الأدبية التي تستخدم الكلمات والصور معا لوصف الأحاسيس أو المشاهد أو الأصوات أو العواطف. يمكن استخدامها لوصف الجوانب المادية للإعداد بالإضافة إلى رد الفعل العاطفي لتلك الأشياء نفسها. يتم ذلك من خلال الاستعارات من أجل إنشاء أوصاف أكثر وضوحا عادة. الصور الحسية هي نوع من الصور التي يتم إنشاؤها بواسطة الحواس. يستخدم القراء الصور الحسية لمساعدتهم على التفكير بعمق أكبر في النص. يحدث ذلك عندما يتم دمج مخطط القارئ والمعلومات الموجودة في النص لتكوين صورة في أذهانهم. يمكن استخدام هذه الصورة لتمثيل جميع الحواس الخمس (بصري ، شم ، طعم ، صوت ، لمس أو إحساس).³⁹³

صور الحسية تقنية استعملت على وجه واسع وشاسع في رواية حالات نادرة في مختلف مواقف القصة لترسيخ الموضوع في قلوب القراء. في قصة نوع الثالث تبين مشاعل عن لقاء ذلك الرجل مفاجأة "إلى أن ظهر ذلك الرجل في حياتي بصورة مفاجئة!!..رجل في أوائل الأربعينيات من العمر.. نحيل الجسد...غزا الشيب شعره واختلط بالشعر الأسود..يحمل قدرا من الوسامة مع نظاراته الطبية الرفيعة..لقد قابلته في مقر عملي الحكومي أثناء إنجاز معاملته..وكان يحرق بي دون توقف وأنا أتحقق من أوراقه...ثم..رفعت رأسي إليه مستفهمة عن سبب تحديقه..".³⁹⁴ وهذا البيان الشامل طبعت شكله الخارجي ومظاهرها في قلوب القراء.

في قصة *جدتي تخيفني كثيرا* يبين الكاتب منظرا مخيفا الذي وقع بعد تفتيش الجدة غرفة سحر تظهر فيه الصور الحسية لتلك المنظر "هذا لا يطاق..لا يمكن أن أخشى جدتي إلى هذا الحد مهما كانت غريبة الأطوار..فلا توجد أي مشكلة لو دخلت إلى غرفتي ووجدتني مستيقظة..لكن..لا يوجد ما

³⁹³ . what is the meaning of sensory images, Accessed on September 2022 <https://protocol-online.net>

³⁹⁴ . الرفاعي، عبد الوهاب السيد ، حالات نادرة(4)، نون بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 21.

أستطيع فعله..إنني أخشاها بجنون..شكلمها..تصرفاتها..كل ما فيها يخيفني..لا أذكر أنني أردت محادثتها إلا وأجد نفسي متلعثمة متوترة..فأتراجع عن ذلك وأعزل نفسي مرة أخرى في غرفتي..أعترف أنني حاولت مرات كثيرة منذ طفولتي أن أكسر ذلك الخوف المرضي..وأخرج من غرفتي لفتح أي موضوع للحوار معها ومحاولة التعرف على خباياها وإضافة نوع من العاطفة المعتادة بين الجدة وحفيدتها..لكني أعجز تماما..الفوبيا تشتعل في كل ذرات جسدي وتجبرني على التراجع!!!³⁹⁵.

يظهر الصور الحسية بكماليتها العالية عند تعرف الشخصيات، يتم رسم البيانات الخارجية والداخلية والتي يؤدي إلى ترسيخ الشخصيات لدى القارئ. نرى في قصة أحدهم يزورنا ليلا كيف يتعرف الكاتب صورة حلا " كانت الزائرة فتاة عادية الملامح..انسدل الشعر بإهمال على كتفها..نحيله إلى حد ما وترتدي نظارات دقيقة أعطتها سحرا لا بأس به..وكانت ترتدي ثيابا أمريكية الطابع..بل إن ثيابها كانت إلى حد ما مهملة وهذا ما زادها سحرا من وجهة نظري"³⁹⁶. وكذلك في قصة " الشقة رقم(12)!!! يوصف مشاعل من صفتها الجمالي والخارجي هكذا " فتح الباب لتدخل منه فتاة لا أعرف كيف أصفها لكم ..بما جميلة؟!.. إلى حد ما.. ترتدي فستانا طويلا نسبيا وشعرها الأسود منسدل على كتفها حتى بدت لي وكأنها عجربة.. كانت نظراتها ثابتة واثقة قوية!!! فتاة بهذه النظرات لا تحتاج إلى طبيب نفسي.. هكذا قلت لنفسي!!! رحت أمعن النظر فيها مرة أخرى.. هناك شيء مجهول لا أفهمه.. هذه الفتاة لا يجذبك جمالها.. لكن لسبب ما تجعلك ترغب بالنظر إليها فحسب ..!!!هناك شيء مريح في ملامحها.. ما هو؟!.. لا أعلم!!!"³⁹⁷.

³⁹⁵ . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نونفا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص:28.

³⁹⁶ . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص:141.

³⁹⁷ . نفس المصدر، ص:186.

يحافظ الكاتب على نفس المنهج في كل من قصص الرواية. وفي بعض الأنموذج يحس القارئ أنه يعيش في نفس الجو. لما يتعلق الأمر إلى رواية الرعب مثل حالات نادرة، يحتاج الكاتب الصور الحسية كأجهزة لتثير الخوف والتشويق.

المحاكاة الصوتية

المحاكاة الصوتية هي شكل من أشكال الكلام تستحضر فيه الكلمات الصوت الفعلي للشيء الذي تشير إليه أو تصفه. المحاكات الصوتية هي المرجع الأساسي وناشر وضوء القصص إلى مسموع الشخصيات ويدفع صداها إلى القراء ويأتي مقياس اللإنجاز الحائر إلى موقع الكافي الوافي. المحاكات الصوتية تحدث في حين المفاجآت ينعقد طورا.

في قصة *أنقذوني من مذكراتي* تقول شخصية آلاء على أن الطبيب النفسي المناوب لزيارتها في كل ليلة "وتخبر بنفس القصة عن دفتر مذكراتها وعن نبوءاتها وأنها ستموت بعد دقائق..إلخ..أليس هذا ما قالته لك؟؟!!...هاهاهاهاهاها!!!!!!!"³⁹⁸

في قصة *قضية معقدة* تصطم سيارة جود أثناء استعمال هاتف النقال من خلال القيادة ، "فقد رحت أعبث بهاتفني أثناء قيادتي للسيارة ودخولي العي السكني حيث شقتي..طرا!!!!!!خ!!!".³⁹⁹ ترفع صوتها من شدة الرعب عما حدث من الحادث المروري وتبث منها نبضات الخوف والهلع.

في قصة *قضية معقدة* حين غابت جود من بيتها أتى مكاملة أبوها (إبنها) إلى طبيب النفسي، يمكن القراءة هكذا "أبييين ذهابا!!!!!!ات إذ!!!!!!؟؟؟؟؟؟..لقد وضعتنا في مأزق أيها اللعين..كيف سنجد

³⁹⁸ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نون بلبل للنشر والتوزيع، 2018، ص: 179.

³⁹⁹ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نون بلبل للنشر والتوزيع، 2018، ص: 228.

ابنتي الآن... كذا... كيف؟!...!!⁴⁰⁰. ومن استضافة الحكاية الصوتية يتناول الرسالة أو المعنى المقبول إلى المتلقي.

في قصة عزف على أوتار الكون تدخل لمار إلى المستشفى صباحا منكسرة في عرضها وثيابها عنيفا ويذهب الطبيب بناحية الهاتف ويطلب الممرضات ولا يجاب ويصرخ بحدة " بطانية وثياب جافة..بسرة..بسرة..هناك فتاة في غرفتي بحاجة ماسة إلى ذلك..لاااااااااااااااااااااااهم من لأبييين تصرفيبيبي بسرررررعة"⁴⁰¹.

في قصة حكاية مليون دينار تدعو روان صديقتها بعد قتل زوجها أثناء الصراع مدهشة وتحتاج المساعدة من صديقتها وهي تصرخ بألم " أتوسل إليك..أنا ضائعة..لا أستطيع الاتصال بالشرطة..فهذا سيفضح كل شيء.. أرجوووووووووك ساعديني"⁴⁰².

في قصة النوع الثالث تشهق مشاعل وتقول عند اخفاء جثة زوجها " ألم تتوصل إلى شيء من أبحاثه؟!..هل تتخلى عن صديق عمرك بهذه السهولة؟! أنا لا أصدق..لقد كنت أنت الأمل الأخير..كنت أنت الأمل الأخيبيبيبيير!!"⁴⁰³.

التجسيد

التجسيد هو المكان الذي يعطي فيه الكاتب خصائص وسمات شبيهة بالإنسان للعناصر غير ا لبشرية. الأنثرومورفي هو شكل من أشكال التجسيد. وهو يشير إلى تصوير الحيوانات على أنها بشرية. حالات نادرة رواية من نوع رعب النفسي متركزة في ظواهر النفسي وعمليات داخلها وكيف تنفذها مع عاطفة الرعب أو الخوف أو الذعر أو أي من أنواعها من خلال تطبيقها في النص الأدبي. وهذه

⁴⁰⁰ . نفس المصدر، ص:288.

⁴⁰¹ . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(3)، نونفا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 259.

⁴⁰² . الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(4)، نونفا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 118.

⁴⁰³ . نفس المصدر، ص:62.

العملية لا تحتاج أي من التقنيات أو الوسائل لتعزيز مشاعر الخوف كما يتجلى في روايات الرعب التقليدي العريقي مثل التجسيد.

في قصة *حالة نادرة جدا* تتحرى شذى أن بدر يأكل لحم الإنسان بشتى أعضائها مختزنة في ثلاجة بيتها. في استنتاج الذي حولها الطبيب النفسي يرى أن بدر مصيب بحالة التصور الذهبي⁴⁰⁴ شائعة في بعض الأفلام. أسطورة الرجل الذئب هي من أقدم وأشهر الأساطير في تاريخ البشرية تستند إلى بعض حقائق أصلية مستندة بالمراجع الطبية. وهو مرض غريب مجهول الأسباب يصيب جسم الإنسان بأعراض غريبة كالمغص والبول الأسود وتستطيل الأظافر وتبرز الانياب ويتجدد الجلد وتصبح الحواجب كثيفة والشفاه متشققة والعينان حمراوتان ويتجنب المريض الشمس لأنه لا يتحملها.

في قصة *فوضى في عقلي* تصف هبه عن الصورة التي تراها حين استيقظت من منامها فجأة "لأنتبه بعد لحظات أن أحدهم قد دخل غرفتي.. هذا واضح بسبب الإضاءة التي اقتحمت المكان فجأة.. فتحت عيني لأجد.. لا أعرف كيف أصف هذا.. شيء غريب لم أر مثله في حياتي!!! رأيت شخصا سميئا بشكل ملحوظ.. لكنه قصير جدا أيضا.. شعره أسود طويل.. هل رأيتم من قبل قزما يملك شعرا طويلا يمتد حتى كتفيه؟!.. لماذا ظننت رجلا وليس امرأة؟! لأنه كان يحمل لحية طويلة!!! نعم وكان يمشي ناحيتي ببطء وتخرج من أنفاسه حشرجة غريبة تخيف أشجع الناس.. هل هذا قرد؟! طول حياتي أكره القروء"⁴⁰⁵.

⁴⁰⁴ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(3)، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 245.

⁴⁰⁵ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(4)، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 202، 203.

الفصل الرابع

عناصر أدب الرعب في رواية حالات نادرة

الزمن والمكان

تمت المناقشة عن أهمية عناصر الزمن والمكان في روايات الرعب بشكل عام، وفي الفصل السابق حول طبيعة الزمن والمكان في رواية الأبعاد المجهولة من حيث مكانها الجغرافي والمادية والإجتماعية وزمنها التاريخي. أما في هذا الفصل تتم المناقشة حول ما هي الخصائص الخاصة التي وجدها في البحث تتعلق بالزمن والمكان وتأثيرها في سرد رواية الرعب مثل رواية حالات نادرة وتفصيل دورها في سرد الرواية بشكل خاص. الزمن جزء الثاني من الإعداد والذي يتدفق في فصول الرواية من حيث جريان الأحداث بالتسلسل التدريجي على أن رواية حالات نادرة تتبع سرد غير الخطي في سرد الرواية على أن الكاتب قد استوظف فيها القصص الإطارية والاسترجاع. إلى جانب هذا سيتم التحليل عن الزمن إجابة لسؤال هل يكون الزمن عاملا خاصا لرواية حالات نادرة مع دورها في تكوين الرعب والتشويق أكثر من كونها مجرد زمن يحدث فيها الرواية.

البيت مورد الرعب

تعد هذه الرواية مجموعة من القصص المستقلة، حيث يظل الطبيب النفسي شخصية ثابتة على طول الرواية. تدور الأحداث في بيوت المراهقات أو في أي منازل ينتمين إليها. يعتبر المنزل مكانا للسكون والهدوء، ورغم أنه يحتضن الاختلافات ويملؤه الحنان والأخوة، ولكن له خلفية غامضة ويكون مكانا محوريا في القصة.

يظهر المنزل كشخصية رئيسية، حيث يتمه كمركز للتوتر والضيق، ويتسم بسوء المعاملة من قبل الجدة في قصة جدتي تخيفني كثيرا. يتجلى المنزل كمستنقع للقلق، مشيرا إلى السلوك السلبي والتشاؤم عندما تعود الشخصيات إليه بعد غياب. "فقط كانت تهتم بي يوما بحنان أو حتى بقسوة

أثناء طفولتي.. فقط كانت تهتم بي وتحيطني برعاية كاملة لا تتجاوز ضروريات الحياة.. تماما كما نفعل مع حيوان نحفظ في منزلنا"⁴⁰⁶.

في قصة زوجي/الميت يلاحقني تبيت هبه عن أعمال زوجها السحرية واتصاله بالموتى من بيتهما وتشعر "حتى إنني كرهت الفيلا كثيرا.. وشعرت أنها مسكونة بالأشباح والشياطين في كل ركن منها!!"⁴⁰⁷.

تدخل بيت أخرى في قصة قضية معقدة بيت قديمة فيها التي عاشت جود قبل استبدال خلايا دماغها عيشة مجنونة وقتلت ودفنت خادمها داخلها مختفية. يصور الكاتب البيت هكذا في ذهن القارئ يبدو له مجرد بيت مهجور قديم للغاية يشير بناؤه إلى فترة الستينات ويخشى دخول إليها في أوقات الليل بكل التأكيد -بوابتها مفتوحة وساحتها الداخلية مليء بالأتربة تماما بفعل سنوات الإهمال -وكل شيء يوحي بالوحشة الشديدة بحالتها المهجورة. "يبدو لي مجرد بيت مهجور قديم للغاية يشير بناؤه إلى فترة الستينيات.. إلا أنني رغم كل شيء.. يجب أن أعترف صراحة أنني أخشى دخوله في مثل هذه الساعة.. لكن -بالمقابل- لا يمكن أن أظهر بمظهر الجبان أمام فتاة كهذه"⁴⁰⁸.

إن البيوت في هذه الرواية لعبت دورا حيويا كأداة لتسارع التشويق والغموض، حيث حافظت على عنصر الرعب والتوتر، مع تغيير وتيرة الأحداث بشكل منحرف من الأعلى إلى الأسفل والعكس.

الليل زمنا

الليل يشكل إطارا مثاليا ومناسبا لحدوث قصص الرعب، حيث يوفر أجواء مناسبة لتعزيز متعة القراءة. يحدث معظم أحداث الرواية، مثل وصول المراهقات إلى مستشفى الطب النفسي وحل المشكلات المعقدة، وزيارة المواقع المحددة، في ساعات متأخرة من الليل. تلجأ المراهقات إلى طبيب

⁴⁰⁶ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 21.

⁴⁰⁷ نفس المصدر، ص: 64.

⁴⁰⁸ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 259، 260.

النفسي للاستشارة في أوقات متأخرة، مثل منتصف الليل أو ما بعد الحادية عشرة مساءً، أو في الساعات الأولى من الفجر، أو حتى بعد منتصف الليل.

يرى الكاتب على أن زيارة الفتيات في هذه الساعة تحمل في طياتها عادة قصة غريبة "بدأت أحداث هذه القصة في وقت متأخر للغاية من نوبتي الليلية..فالساعة كانت تقترب من الثالثة فجرا حين استمعت إلى تفاصيل القصة على لسان بطلتها.."⁴⁰⁹. الليل والفتيات مع تجارب تجمع الغرائب وتسرع درجة الخوف والرعب والذعر في جو يصاحبه الغموض والخوف. تتطور القصة وتصعد إلى ذروتها في أوقات الليل على أنها تزود عامل الرعب في القصة بانطلاقها الفذة والأساسية لرواية الرعب.

في قصة *جذتي تخيفني كثيرا* تفحص الجدة غرفة سحر في الليل تزداد خوفها أضعافا مضاعفة بجمع خوف الجدة مع خوف الليل. "وما يزيدني خوفا منها غرابة أطوارها..فكثيرا ما كنت أشعر بها تدخل غرفة نومي في وقت متأخر جدا من الليل.."⁴¹⁰. في نفس القصة تردد الجدة زيارة غرفة سحر في ليلة كانت تريد الهرب في اليوم التالي في ساعة الثانية صباحا. يشير الكاتب إلى خوف سحر من ظلمة الليل. تقول سحر "حتى إن أمعائي تقلصت من هول الموقف!!!..وسمعت صوتها الذي زاده الظلام رعبا ورهبة"⁴¹¹.

في قصة *أحدهم يزورنا ليلا* تنطلق القصة انطلاقتها إلى الأمام بسبب قرع جرس الباب في وقت متأخر للغاية تقارب الثانية فجرا "فقد استيقظت في وقت مبكر من اليوم التالي..كان نوما هادئا هنيئا لا أذكر من تفاصيله أي شيء"⁴¹². قرع الجرس في أوقات الليالي تزود التشويق والتطفل والتي تؤدي إلى منح متعة رائعة للقراء بكونها رواية رعب.

⁴⁰⁹ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نونفا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 141 .

⁴¹⁰ نفس المصدر، ص: 20.

⁴¹¹ نفس المصدر، ص: 40.

⁴¹² الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نونفا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 147.

الشخصيات

تحتوي الرواية على شخصيات ثابتة، حيث يظهر الطبيب النفسي كالشخصية الرئيسية الثابتة، بينما تتنوع باقي الشخصيات في القصص المستقلة، حيث يتراوح عمر المراهقات بين 18 و 22 عاماً. الطبيب النفسي يظل البطل الحيوي في القصة، يواجه جميع المشاكل المطروحة في الرواية ويحفظها بحضوره المستمر في سياقات الحكمة الرئيسية. والنقطة المميزة والملحوظة في هذه الرواية هي وجود فارق كبير وغير تقليدي في القوة بين البطل الرئيسي والخصم الرئيسي، حيث يمكن أن تتجسد ظواهر نفسية في شكل إنساني.

الأشخاص من المراهقات تضم فوعة من الرعب في أول الأمر عند قدومهم إلى الطبيب النفسي. يقول الكاتب عن نقل الخوف من المرضى إليه "فأحياناً شعور الناس بالخوف والقلق ينتقل إليك تلقائياً دون أن تفهم السبب..حتى وإن كنت طبيباً نفسياً!!"⁴¹³.

الخوف من المجهول

الخوف من المجهول يمكن أن يجعل من الصعب التعامل مع شكوك الحياة. الذين لديهم خوف من المجهول قد يعانون من ضيق وقلق كبيرين حول ما هو غير معروف أو غير مؤكد وقد يبذلون جهوداً كبيرة للبحث عن اليقين، حتى لو كان ذلك على حساب شخصي. عدم التسامح مع عدم اليقين هو مصطلح آخر ذو صلة بالخوف الذي ينبع من نقص في المعلومات. قد يتسبب عدم تحمل عدم اليقين في أن يكون الفرد غير قادر على التعامل مع وضع غير مؤكد.

المجهول هو مصطلح وثيق الصلة بمصطلحات أخرى مثل عدم اليقين وعدم الإلمام والغريب. كشفت بعض الدراسات عن الخوف من المجهول أنه يزيد من نشاط اللوزة والحصين. كما أنه يزيد من

⁴¹³ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نون بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 54.

السلبية المتعلقة بالأخطاء وينشط نظام التثبيط السلوكي. بعبارة أخرى ، عدم اليقين يسبب الخوف والسلبية والشلل.⁴¹⁴

وبعد تحليل الرواية أن الخوف من المجهول شيء يسود في هذه الرواية من البداية إلى النهاية في مختلف صورها. عند مجئ كل واحد من المتمهلات يصور في قلبه شك معقول أو يوقع في الشك عن القضية التي ستفسر كلا منهن. يتشكل أفق واسع مليء بالاحتمالات الملائمة الملاحقة التي سيظهر في الاستفسارات القادمة. هذا التشويق المخلق من الخوف من المجهول هي التي تسود مسيرة الرواية حالات نادرة. في أوائل كل من القصص يشترك هذا الخوف عن المشكلة المجهولة عليه أن يواجه ويحلل من خلال تطور القصة. وكذا يحاول الكاتب أن يحلل كلا من المعوقات ظنا من أنه لم يستطع حلول مركز الأحداث .

في قصة زوجي /الميت يلاحقني تبين هبه عن زوجها مخيفة من أعماله الشيطانية وهي مجهولة تماما عنه."فهناك أمر آخر مخيف لم أخبر أحدا به..فقد كان إنسان غريب الأطوار..يمارس أفعالا شيطانية مخيفة تقشعر لها الأبدان..نعم ما أقول لك هو الحقيقة..لقد كان يدرس السحر..شيئا مخيفا يطلق عليه اسم(فن الإتصال بالموتى)!!إن كتبه مذكراته كلها موجودة في غرفة المكتب إذا أردت الاطلاع عليها والتأكد من كلامي.."415.

الخوف من العزلة

تمت المناقشة في الباب الأول حول الخوف من العزلة، فمن المفهوم أن الناس لا يخافون من مواجهة شيء لا يفهمونه فحسب، بل يخافون أيضا من مواجهة المخاطر بمفردهم. إن الخوف من العزلة هي

⁴¹⁴ .<https://exploringyourmind.com/the-fear-of-the-unknown-is-quite-common/> Accessed in September 2022

⁴¹⁵ . الرفاعي ، عبد الوهاب السيد ، حالات نادرة، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص:62.

نوع من العناصر العاطفية المهمة في هذه الرواية استخدمها الكاتب بالإضافة إلى الخوف من المجهول.

في قصة جدتي تخيفني كثيرا تخيف هبه زوجها الميت بمحاولة قتلها وتخشى أن تكون وحيدا بهذا السبب وهي تقول " إنني أتعذب في نومي..حتى في يقظتي..أصبحت أخشى كل شيء..أخشى دخول الحمام في الليل..وحتى عندما أكون متواجدة فيه..تجدني أزيح ستار حوض الاستحمام بقلق ورعب حقيقيين لأرى إن كان الحوض يخفي شيئا!!!..حتى عندما أعض عيني أثناء الاستحمام لأغسل شعري..أتساءل بدعري إن كان هناك شيء يحدث حولي..إنني ألتفت يمينا ويسارا طوال الوقت يا دكتور.."⁴¹⁶.

في هذه الرواية كثير من البيوت المسكون والمعمور واللامعمور تؤدي دور واسع في تشكيل الذعر والخوف من أجل العزلة التي تصبها إلى بيئة القصة. لما يدخل الطبيب النفسي وجود إلى بيت عريق قديم طالبا لهواء قلبها، دب الخوف إلى قلبه. وهو يبين هكذا "دخلنا صالة البيت أخيرا..ولا أخبركم أنها موحشة للغاية..رغم أنها كانت خالية تماما سوى من الأتربة التي غطت الأرض"⁴¹⁷، وهذه البيت الخالي تنبعث أشعة الخوف والرعب في جو الرواية.

المواضيع

الموضوع أو الفكرة هي عنصر رئيسي في روايات الرعب تحكي في محاور وفكرات جلة وهامة في محاور معين له خصائص وعناصر عامة في كثير من الأمور. أما رواية حالات نادرة بكونها رواية الرعب النفسي يعزز على أربعة محاور أو أفكار رئيسية.

⁴¹⁶ نفس المصدر، ص:73،72.

⁴¹⁷ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 261.

فالأول هو الصراع بين الإنسان ونفسه الوعي واللاوعي لأن هذه الرواية تحلل نهايتها كلها بتبريرات أسباب النفسية مثل بارانويا، ازدواج الشخصية، فصام. كما أن هذه الرواية مؤيدة بعلم النفس ومقطبة على وجهة الأدب مثيرة للقلوب بهذين المزاجين مقابلة للاندماج. وهذا الصراع يقيم ذروات الرواية خالدة وثابتة التي تقشع قلوب القراء من حيث توليد التشويق العريقة التي تبنى على ظواهر علم النفس وعوامل علم الاجتماع. وتمتلك هذه الفكرة معظم أجزاء الرواية تعتبرها فكرة رئيسية في الرواية.

أما الثاني هو الخوارق للطبيعة، أن الخوارق للطبيعة أو تدخل القوات التي لها صفات الخوارق للطبيعة في حياة الإنساني العادي ويعجزون الإنسان بقدراتهم الهائلة وبها تتصور السياقات لا يمكن للبطل أن يفسرها ومن أجله تنتج الخوف في داخل الأبطال. وهذا المحور قليل نادر جدا في حالات نادرة إلا في بعض زوايا الروائية للتشويق في حالة تعجز علم النفس لذا. وعامل خوارق للطبيعة يعمل كأداة يسهل تنفيذ الصراع بين النفس والظواهر التي تجعلها في الإلتباس.

والثالث هو البيت المعمور، وهو من أكثر العوامل التي سادت في روايات الرعب منذ عصرها القوطي وتتصف هذه المباني أو المكان أو البيوت بصفات إنسانية مثل قدرة التذكير والانتقام والحقد. علاوة على هذا تمتلك قدرة هائلة وبها تتحدي حياة الأبطال على مدى مسيرتهم في الرواية.

والرابع هو محاولة الأبطال للبقاء، أن في نهاية كل من البيئات القصية تفتح نافذة جديدة ذو أبعاد طرية طازجة. في بعض الأحيان يحدث في السرد قمة مضادة كتقنية للبقاء على الأحوال وهي طافح الكيل.

الغموض

الغموض عنصر شائع جدا في أدب الرعب مثل أي قصص خيالية أخرى. ويهدف الكتاب باستخدامها لجعل الحكمة ممتعة والحفاظ على تفاعل القراء. وأكثر صورة الغموض في قصص الرعب هي الأسئلة التي لا يتم حله ومحاولة الإجابة عليها. يتوسل الغموض كأداة تنفذ حبكة الرواية، يمكن المقارنة بالغموض كأجنحة في كتفها يستظيف قصة الرعب مسيرتها إلى الذروة المنشودة.

رواية حالات نادرة تصدر عامل الغموض في كل من الوشك القصصي باستضافة الظواهر العلمية تحت الدراسة والبحث مثل الاتصال بالموتى وتشغيل جهازها في قصة زوجي /الميت يلاحقني، "لم يكن هذا كل ما يتعلق بزوجي.. فهناك أمر آخر مخيف لم أحدا به.. فقد كان إنسانا غريب الأطوار.. يمارس أفعالا شيطانية مخيفة تقشعر لها الأبدان.."⁴¹⁸، ونظرية الأصوات الإلكترونية والانتقال الآني في قصة عزف على أوتار الكون " غمغمت باستغراب:

-أنت تتحدث عن الانتقال الآني!!

رد بإعجاب:

-بالضبط.. لقد استخدمت الانتقال الآني معتمدا على علم يطلق عليه اسم (تكوين الأشكال)⁴¹⁹، أكل لحوم البشر في قصة حالة نادرة جدا " يا إلهي.. سمعت وقرأت كثيرا عن الثقافات البدائية تسمح بأكل لحوم البشر.. كما قرأت أيضا عن أكلة لحوم البشر ممن يعيشون في المجتمعات المتحضرة.. لكني لم أظن يوما أنني سأعثر على أحدهم هنا في (الكويت)"⁴²⁰، أسطورة رجل الذئب في قصة حالة نادرة جدا " فأسطورة الرجل الذئب حقيقية تماما وليس لها أي جانب من الخيال عدا بعض الإضافات

⁴¹⁸ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 61.

⁴¹⁹ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(3)، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 303.

⁴²⁰ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(3)، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص: 238.

التي أضافها مخرجو الأفلام" ⁴²¹. كل هذا يصل إلى تحقيق هدف القصة في بند الغموض واستغلال خدعتها.

الخوارق للطبيعة

أن الخوارق جزء لا يتجزأ من أدب الرعب، يعني بهذا أن الرواية تتضمن الأشياء أو الأشخاص أو الحيوانات التي تمتلك قدرات قوية وصفات غريبة لا يمكن تفسيرها بواسطة المنطق أو العلوم البشرية.

في قصة زوجي الميت يلاحقني يلاحق زوج هبه الميت لها ويريد أن يقتلها. ثم تموت مختنقة وتليها صديقها الضابط في الموت مختنقة وكان يحلم هبه بطلبها أن ينجزها من زوجها بعد موتها. بعد هذين الموتين يشك الطبيب في نفسه عن الأشباح الذي كان ينكره تماما. ويعترف أخيرا "إنني واثق الآن أمورا كثيرا تفوق إدراك الإنسان.." ⁴²².

التشويق

إن التشويق يعتبر كعلامة تجارية في كل روايات الرعب وهو أجهزة أدبية تهدف بها أن تخلق حالة من عدم اليقين العقلي أو القلق أو التردد أو الشك عمل سيحدث في التالي في الرواية.

التشويق عنصر حاسم في صناعة روايات الرعب والإثارة. تكمن أهمية التشويق في روايات الرعب في إبراز "اللحظة الملتوية أو غير المتوقعة" من الإدراك التي تجعل الشخص يصرخ ويسرع قلبه. في صناعتها، هناك أنواع مختلفة من النوع، ولكن بقدر ما قد تبدو الروايات مختلفة، فإنهم جميعا لديهم عنصر واحد يربطهم جميعا معا. يعرف هذا العنصر باسم Mise-en-scene. ⁴²³

⁴²¹. نفس المصدر، ص:246.

⁴²². الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2018، ص:97.

⁴²³. Suspense is crucial in horror and thriller novels Accessed on September 2022

<https://www.123helpme.com/essay/Suspense-Is-Crucial-in-Horror-and-Thriller-295273>

scene هي عبارة فرنسية تعني "وضع المشهد". يتضمن Mise-en-scene عناصر مثل الإعداد وحركة الشكل والتعبير وقدر التمثيل فيها.

في قصة قضية معقدة تحول كيان جود من ابنة سعود إلى أمه صدمة بالغة وتقع في صدارة هذه القصة من تشويقها.⁴²⁴ وحين تصف جود على أنها قد فعلت بعض أمور غير عادي عنيف نحو طفل جازها يحس القارئ حارة الإحساس من التشويق.⁴²⁵

يعلن الكاتب على أن هذه الجدة قد ماتت قبل سنوات وها هي هلوسات سحر تشويق مهم يبذل القصة ومظاهرها بأكملها من البداية إلى تلك النقطة.

العنف

تشتمل الرواية على الأحداث العنيفة، خاصة في الحبكة الفرعية الأولى من الذروة، فهذه النقطة تعتبر أعلى النقاط درجة بالخوف والاشمئزاز والرهب ويضم الكاتب فيه آلام الجسدية والخسارات المادية والمعنوية. تسود العنف روايات الرعب في حين يعالق القصة في بيئة واحدة مع أشخاصها، فتبدأ القصة مشهدها العنفي فيه يتم الصراع بين البطل والخصم أو الخير والشر. إن روايات الرعب النفسي قد عرضت من مشهد عنيف تهز وتعوق القلب والنفوس بمظاهرها. على كل حال هناك صراع مادي واضح أيضا في جنبه.

في قصة قضية معقدة هناك حادثة عنيفة هي خطف جود طفل جيرانها الذي لا يتجاوز السنتين من الخادمة وأدخلته سريعا إلى بيتها وحاولت وضع الطفل في قدر من الماء المغلي في المطبخ، "تقول (جود) إنها لا تعرف متى وكيف تسللت إلى خارج البيت وخطفت الطفل من الخادمة"⁴²⁶. يستمر العنف

⁴²⁴ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نوبا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 330.

⁴²⁵ نفس المصدر، ص: 280، 279.

⁴²⁶ الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(2)، نوبا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 280.

" سأخبرك بما سأفعله بك خطوة بخطوة.. سأهشم أصابع يديك بالمطرقة واحدا تلو الآخر!!!.. ثم سأقوم بحرق تدميك حتى تتعفنا.. وبعدها.. وبعدها سأذهب إلى عينيك.. سأقتلعهما من محجريهما بالسكين!!!.. وأخيرا سأقطع لسانك.. ستخرج من هذا المكان روحا بلا جسد!!!!.. فما الهدف من قتلك بسرعة إذا كنت أستطيع الاستمتاع بقتلك ببطء شديد؟ ..!!"⁴²⁷. هذه هي أقوال العنف الحادة لا يحتاج أيا من الإفصاح رغم أن كونها الحقيقي تنعكس في تلك الكلمات. وتقول جود لطبيب النفسي حين عثرتها من تلك البيت القديم العريق الغامض بعد غيابها من بيتها. ثم يحدث هناك عدة صراع عنيف. " بعد لحظات من الكر والفر.. تمكن الرجلان أخيرا من السيطرة عليها.. فوقع الأب أرضا وهو يلهث بقوة بعد أن تمزقت ثيابه.. أما الرجل الآخر فقد أخرج من جيبه حقنة وغرسها في ذراع (جود) لتتهاوى وتفقد وعيها بسرعة.. إنها إبرة مهدئة دون شك.. ثم قام بفك وثاقي وراح ينظر إلى جرحي"⁴²⁸.

في قصة *فوضى في عقلي* هبه تخيف أن زوج أمها سيقتلها وأمها ويؤدي إلى عدة حوادث درامية وينعقد الأعمال العنيفة من ناحيتها. تبين هبه " إذ حشوت في فمه فجأة مندبلا كان بحوزتي ثم أغلقت فمه باللاصق.. فعجز عن التحدث وهو يحاول التملص من قيوده ويطلق همهمات غير واضحة.. لا يوجد حل آخر.. يجب إرغامه على الكلام للتأكد من استنتاجي.. لذا أمسكت اليد المطرقة بيد مرتجفة.. وهويت بها على إصبعه الصغير بكل قوتي.. لتدور عيناه في محجريهما ويحمر وجهه ألما... لم يكن منظرا هينا"⁴²⁹.

⁴²⁷. نفس المصدر، ص: 292.

⁴²⁸. نفس المصدر، ص: 294.

⁴²⁹. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة(4)، نوبا بلس للنشر والتوزيع 2018، ص: 212.

خاتمة البحث

خلاصة البحث

تم البحث بعون الله عز وجل وناقشت فيه الباحثة ماهية أدب الرعب وفروعه وأنواعه وحضوره في شتى الفنون والمجالات الملتوية به وكما ناقشت عناصر أدب الرعب وانعكاساته في روايات عبد الوهاب السيد الرفاعي.

يحتوي البحث على أربعة أبواب تبدأ بمقدمة، والباب الأول المعنون ب"أدب الرعب منطلقاته وأبعاده" يشتمل على أربعة فصول. ناقشت الباحثة في الفصل الأول مفهوم الرعب بتعريفاته اللغوية والاصطلاحية والمنطقية والعاطفية وفي الفصل الثاني نبذة حول حضور الرعب في مجال الفنون والتسلية والترفيه مثل القصة والرواية والألعاب الالكترونية والأفلام والمسرح واللفنون الجميلة. أما في الفصل الثالث تمت المناقشة حول أنواع الرعب وعناصره وفي الفصل الرابع حول نشأة أدب الرعب وتطوره وتاريخه عالمياً.

الباب الثاني المعنون ب"أدب الرعب العربي" متكون من ثلاثة فصول والفصل الأول ناقش نشأة أدب الرعب العربي وتطوره وتاريخه والفصل الثاني نبذة عن الأعلام البارزين في أدب الرعب العربي. أما الفصل الثالث تناول شخصية الكاتب عبد الوهاب السيد الرفاعي ووجهات نظره ومواضيعه وسياسته وكل ما يتعلق به شخصية ناضجة في الكتابة والابتكار بالإضافة إلى بيان موجز عن أعماله الصادرة.

الباب الثالث المعنون ب"عناصر الرعب في رواية الأبعاد المجهولة" محتوي على أربعة فصول والفصل الأول هو ملخص رواية الأبعاد المجهولة والفصل الثاني هو بيان عن بنية السرد لرواية

الأبعاد المجهولة. ناقش الفصل الثالث حول تقنيات السرد وأساليب الفنية الجمالية لرواية الأبعاد المجهولة. أشار الفصل الرابع إلى عناصر أدب الرعب في رواية الأبعاد المجهولة.

الباب الرابع المعنون ب"عناصر الرعب في رواية حالات نادرة" متكون من أربعة فصول والفصل الأول ملخص لرواية حالات نادرة والفصل الثاني مناقشة حول بنية السرد لرواية حالات نادرة مفصلاً. مناقشة الفصل الثالث تدور حول تقنيات السرد وأساليب الفنية الجمالية لرواية حالات نادرة والفصل الرابع أشار إلى عناصر أدب الرعب في حالات نادرة.

نتائج البحث

بعد أن قامت الباحثة بدراسة مفصلة عن موضوع البحث توصلت إلى نتائج عديدة ومن أهمها ما يلي :

- أدب الرعب مفهوم قديم عرفه الإنسان منذ بدء الحضارة مستوحية من عاطفة الخوف الثابتة في نفسه واتخذ شكلاً مستقلاً تدريجياً فأصبح فناً جديداً مستقلاً. هو قصة خيالية -نثرية عادة- متغيرة الطول تصدم أو تخيف القارئ، وتثير الشعور بالنفور والاشمئزاز من خلال مجموعة من الأحداث المتشابكة في جو غريب.
 - العنصر الأدبي سمة أساسية لجميع الأعمال الخيالية السردية المكتوبة والمنطوقة.
- العناصر الرئيسية لأدب الرعب

1. الزمان والمكان الذي يشعر بالخوف مثل المكان المجهول والمكان المعزول والمكان المغلقة.

2. الشخصيات الرئيسية مثل البطل، الخصم، الوحش، الضحية. يمثل المكان والزمان كشخصية في قصص الرعب في أغلب الأحيان.

3. **العاطفة** التي تهدف إلى خلق مشاعر الخوف والرغبة والاشمئزاز والرعب وألم الخسارة في الجمهور مثل ميلودراما والخوف والهجر وحالة الكرب والقلق والحزن والخسارة والعصبية والاجهاد والمفاجأة والتعزيز والتوتر والإرهاب وخطر الانقراض والتشويه وفقدان الاستقلال الذاتي والانفصال.
 4. **المواضيع** مثل العناصر الدينية والغموض والخارقة للطبيعة وما وراء الطبيعة و الصراع بين الخير والشر
 5. **التشويق** هو أداة أدبية قوية يستخدمها كتاب الرعب لجعل القراء يشعرون بالتوتر والحماس بشكل متزايد أثناء قراءة الرواية.
 6. **الإرهاب** هو الشعور بالخوف والتوقع الذي يسبق التجربة المروعة.
 7. **التجسيد** هو المفهوم الذي يمنح فيه الكاتب خصائصا وسمات شبيهة بالإنسان للعناصر غير البشرية.
- البداية الفعلية الفنية لأدب الرعب في قالب شبيه بما يعرفه الآن في الأدب العالمي كانت في منتصف القرن الثامن عشر على يد "هوارس والبول(Horace Walpole)" برواية "قلعة او ترانتو(The Castle of Otranto)" التي تعد أول رواية خارقة للطبيعة.
- أدب الرعب العربي نتج عن الأساطير والاعتقادات الدينية والحكايات الخرافية والتي تعتبر جزءا رئيسيا لدى العرب منذ زمن قديم، ولها جذور أصيلة في حياتهم القبيلية بعدة قصص وحكايات سائدة في دائرتهم اليومية.
- تم تكوين الشخصية الأدبية لعبد الوهاب السيد الرفاعي بداية من قراءة الكتب القصصية المتخصصة للأطفال والروايات الإنجليزية والعربية في مجال الرعب والخيال العلمي

والغموض والبوليسي. إضافة إلى ذلك قرائته على الكتب العلمية أدت إلى تأليف الروايات الرعب والخيال العلمي والبوليسي والغموض.

○ كانت 'روايات مصرية للجيب' لدكتور أحمد خالد توفيق إحدى أهم المحطات التكوينية لأدب الرعب في ثقافة معظم المراهقين في العالم العربي. نضج أدب الرعب العربي في التسعينيات من القرن العشرين ويعد د. أحمد خالد توفيق أبا روحيا لهذا النوع من الأدب ومصر أسبق إليه وتبعتها الدول الخليجية فيما بعد.

○ تنعكس عناصر أدب الرعب بأوجه مختلفة في روايتي الأبعاد المجهولة وحالات نادرة لعبد الوهاب السيد الرفاعي وتدوران حول الأجواء والبيئات والمشهديات المورودة من الواقع والخيال مستكشفة التعبير عن المكان والزمان والشخصيات. يلعب كون الزمان والمكان دور الشخصية في بعض من الأحيان حيث تستوظفان التقنيات المتخصصة للرعب مثل

1. خلق الإنذار - وسيلة لتقديم تلميحات حول الأحداث في القصة قبل حدوثها.
2. نهاية مشوقة - نهاية قصة تحجب معلومات حول كيفية حل السرد.
3. الرنجة الحمراء - تقنية لتقديم المعلومات المضللة التي تتوجه الشخصية بعيدا عن مفهوم أو حقيقة مهمة.
4. القصة الإطارية - هي مجموعة قصصية ضمن قصة أو رواية، يرويها الشخصية الرئيسية أو الشخصية الداعمة.
5. تغيير التسلسل الزمني - الفلاش باك أو الرؤية إلى الأمام لتضمين الخبرات ذات الصلة من ماضي الشخصية أو مستقبلها.
6. الإدراك المفاجئ - يشير إلى الإدراك المفاجئ للشخصية يمكن أن يكون لهذا الإدراك تأثيرا دراميا على القصة.

○ رواية الأبعاد المجهولة خليطة من الأدب الرعب والخيال العلمي في مستوى متفاوت. رواية حالات نادرة مثال لأدب الرعب النفسي بأكملها. المرض النفسي يهيمن على جميع القصص في هذه الرواية.

التوصيات

أدب الرعب نوع حديث بالنسبة للغة العربية وآدابها إذ أنه أثبت جذوره في التسعينات من القرن الماضي، رغم أنه ترك رصيذا هائلا أثناء مدة بسيطة في مسيرة تطور هذا النوع في الأدب. وله جو صحي ورواج كبير لدى القراء. مع الأسف أن الدراسات البحثية والعلمية نادرة جدا في هذا المجال الأدبي العربي، إذ أن له علاقة ظاهرة وباطنة مع عديد من العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم المنطق والعلوم العلمية مثل علم الطبيعة وعلم الطب. علاقة الأدب بالعلوم الأساسية ظاهرة حية موجودة منذ انطلاقيهما وجعلت ثابتة وثاقبة على تطورهما. الدراسة الاستعلامية حول هذين الإنضباطين عسى أن تفتح أفقا جديدا لمسيرتهما إلى الأمام.

وترجو الباحثة الدراسات الإضافية لهذا المجال من ناحية تأثير الثقافة العربية وحضارتها في الروايات الرعبية العربية والنقد الفعالي لها في منظور حديث .

المصادر والمراجع

الروايات

1. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، الأبعاد المجهولة، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018
2. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018
3. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة 2، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018
4. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة 3، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018
5. الرفاعي، عبد الوهاب السيد، حالات نادرة 4، نونفا بلس للنشر والتوزيع 2018

الكتب

6. القرآن الكريم
7. إبراهيم، نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي (ط.2)، دار نهضة، مصر، 1974
8. إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه: دراسة ونقد، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978م
9. الجهيمن، عبد الكريم، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، دار أشبال العرب، 1968
10. القاضي، عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، الحيزة، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009 .
11. القصراوي، محاسن، الزمن في الرواية العربية، نقد أدبي، عمان، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004 .
12. ألف ليلة وليلة، مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة
13. النابلسي، شاكرا، جماليات المكان في الروايات العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994

14. باختين، ميخائيل، أشكال الزمان والمكان في الرواية، منشورات وزارة الثقافة، 1990.
15. بوعزة، محمد، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، بيروت، دار العربية للعلوم، 2010.
16. توفيق، أحمد خالد توفيق، موسوعة الظلام، دار ليلي 2006.
17. حسين كمال الدين، دراسات في الأدب الشعبي، المركز الثقافي العربي، 2000.
18. خلود الفلاح، هل أدب الرعب إبداع من الدرجة الثانية، العرب، 2017.
19. د. حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1991.
20. عبد الحميد، شاكر، الغرابة: المفهوم وتجلياته في الأدب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2012.
21. عبد العليم، محمد، تاريخ الرعب العربي، دار الكتب للنشر والتوزيع 2021.
22. يوسف، أمّنة، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، سوريا، دار الحوار 1997 م.
23. Aguirre, Manuel. *The Closed Space: Horror Literature and Western Symbolism*, Manchester U.P, 1990.
24. Anastasova, Maria. *The Suspense of Horror and the Horror of Suspense*, Cambridge Scholars Publishing, 2019.
25. Cardin, Matt. *Horror Literature through History: An Encyclopedia of the Stories That Speak to Our Deepest Fears, Volume 1*, Greenwood, California, 2017.
26. Carroll, Noel. *Philosophy of Horror*, Routledge, New York, 1990.
27. Caruth, Cathy. *Unclaimed Experience: Trauma, Narrative and History*, Baltimore: Johns Hopkins U.P, 1990.

28. Clemens, Valdine. *The Return of the Repressed: Gothic Horror from The Castle of Otranto to Alien*, New York: SUNY, 1990.
29. Clover, Carol. *Men, Women, and Chainsaws: Gender in Modern Horror Film*, Princeton U.P, 1990.
30. Freud, Sigmund. *The Uncanny*, The Standard Edition of the Complete Psychological Works of Sigmund Freud, Volume 17, London, Hogarth Press, 1986.
31. Hutchings, Peter. *The A to Z of Horror Cinema*, Scarecrow Press Inc, September 2009.
32. Lovecraft, H.P. *Supernatural Horror in Literature*, The Recluse, 1927.
33. Nevins, Jess. *Horror Fiction in the 20th Century: Exploring Literature's Most Chilling Genre*, Praeger, California, 2020.
34. Xavier, Aldana Reyes. *Horror: A Literary History*, British Library Publishing, October 2016.

المقابلات الشخصية

1. مقابلة شخصية مع روائي عبد الوهاب السيد الرفاعي عبر واتساب.

المجلات والجرائد

1. كامل ياسين، ساجدة. تجليات أدب الرعب في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعادوي،

باب البحث، فبراير 2019.

2. Kairi Jets, *how is Fear Constructed? A Narrative Approach to Social Dread in Literature*, INTERLITT ERA RIA 2018, 23/2: 427–441.
3. Mathias Clasen, *Evolutionary Study of Horror Literature*, ResearchGate, December 2018.
4. Mathias Clasen, *The Horror! The Horror!* Research gate, July, 2010.
5. Mgr. Viktória Prohászková, *The Genre of Horror*, American International Journal of Contemporary Research Vol. 2 No. 4; April 2012.
6. Robert Harris, *Elements of Gothic Horror Novels*, Spring Grove Area School District, York Country, Pennsylvania.
7. Tabas, Brad. *Dark Places: Ecology, Place and Metaphysics of horror fiction*, Miranda, November 2015.

الأطاريح الجامعية

1. Ahamed, Aalya. *Bordering On Fear: A comparative Literary Study of Horror Fiction*, Carleton University, Ottawa, Canada, January 2010.
2. Michelle Park, *The Aesthetics and Psychology Behind Horror Films*, Long Island University, 2018.

المراجع الإلكترونية العربية

1. الخشاب, محمد. أحمد خالد توفيق في ميزان التاريخ واللغة!

<https://www.aljazeera.net/blogs/2017/11/23/> أحمد-خالد-توفيق-في-ميزان-

التاريخ

2. النبيل والعَرَّاب: جعلاً الشباب يقرأً "إضاءات-ات-نابيل", <https://www.ida2at.com/nabil-farouk-ahmed-khaled-tawfiq-story/>.
3. أحمد خالد توفيق في «نيتفليكس» وتناقضات الأدب «النظيف» «القدس العربي» 26, Nov. 2020, <https://www.alquds.co.uk>
4. "العرب' المختلف عليه. أحمد خالد توفيق بعيداً عن 'ما وراء الطبيعة'" مصر 360, 13 Nov. 2020, <https://masr.masr360.net>
5. "أبطال «أحمد خالد توفيق»: مميزون لأنهم غير مميزين بشيء" إضاءات. 26 Mar. 2021, <https://www.ida2at.com/heroes-ahmed-khaled-tawfiq-distinguished/>.
6. سماح عادل. "أحمد خالد توفيق'.. مصدّر أدب الرعب والفانتازيا للمجتمع المصري". كتابات/<https://kitabab.com/cultural/>, أحمد-خالد-توفيق-مصدّر-أدب-الرعب-والفا..
7. كتب ومؤلفات أحمد خالد توفيق | مؤسسة هنداوي . <https://www.hindawi.org/contributors/75168471/>
8. "كل ما تريد معرفته عن العرب أحمد خالد توفيق في ذكرى رحيله". اليوم السابع 2, Apr. 2021, <https://www.youm7.com/story/2021/4/2/عن-العرب-أحمد-خالد-توفيق-في/5265529/>
9. شرحبيل المحاسنة. رابطة أدباء الشام - أهمية البطل في الفن الروائي, 2012. <http://www.odabasham.net>

10. عناصر الأدب | النقد الأدبي | مؤسسة هنداوي .

<https://www.hindawi.org/books/24682079/1.2/>

11. محمد العباس. "الشخصية ومحلها في الرواية". القدس العربي, 27 Apr. 2016 ,

<https://www.alquds.co.uk>

12. "مفهوم الشخصية، ودورها في العمل الروائي". المجلة الثقافية الجزائرية ,

<https://thakafamag.com/?p=42341>

History of horror .13

14. "أدب الرعب العربي". سلسلة 'www' لـ أحمد خالد توفيق أنموذجاً". تلفزيون سوريا ,

31 Dec. 2021, <https://www.syria.tv/>

أحمد-لـ أحمد-
خالد-توفيق-أنموذجاً.

15. أدب الرعب.. من هروب النقاد إلى نضوب الأفكار .

<https://www.albayan.ae/books/library-visit/2015-11-27-1.2515542>.

16. "أدب رعب عربي ليس كمثله" عربي 21, 27 Aug. 2019 ,

<https://arabi21.com/story/1203571/>أدب-رعب-عربي-ليس-كمثله.

17. "العرب". Al Arab, هل أدب الرعب إبداع من الدرجة الثانية | خلود الفلاح". صحيفة

العرب/<https://alarab.co.uk/>, 01:00 2017 ,

المراجع الإلكترونية الإنجليزية

1. Bell, Karl. "The Witch: A History of Fear, from Ancient Times to the Present." *Social History*, vol. 43, no. 2, Apr. 2018, pp. 259–60. *DOI.org (Crossref)*, <https://doi.org/10.1080/03071022.2018.1425265>.
2. "H. P. Lovecraft." *Wikipedia*, 28 Jan. 2022. *Wikipedia*, https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=H._P._Lovecraft&oldid=1068374689.
3. Hanich, Julian. *Cinematic Emotion in Horror Films and Thrillers*. 0 ed., Routledge, 2011. *DOI.org (Crossref)*, <https://doi.org/10.4324/9780203854587>.
4. *Mystery - Examples and Definition of Mystery*. <https://literarydevices.net/mystery/>.
5. "Mystery: Definition and Examples | LiteraryTerms.Net." *Literary Terms*, 14 July 2016, <https://literaryterms.net/mystery/>.
6. "Shirley Jackson." *Wikipedia*, 26 Jan. 2022. *Wikipedia*, https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Shirley_Jackson&oldid=1068061448.
7. "The Horror Genre: How to Scare Your Readers Silly." *Danielle Adams*, 21 Oct. 2020, <https://danielle-adams.com/2020/10/20/horror-genre/>.

8. "What Is Horror Fiction? Learn About the Horror Genre, plus 7 Classic Horror Novels You Should Read - 2022." *MasterClass*,
<https://www.masterclass.com/articles/what-is-horror-fiction>.
9. *What Is Horror Fiction? Learn About the Horror Genre, plus 7 Classic Horror Novels You Should Read - 2022 - MasterClass*.
<https://www.masterclass.com/articles/what-is-horror-fiction#what-is-the-horror-genre>
10. *Antagonist - Examples and Definition of Antagonist*.
<https://literarydevices.net/antagonist/>.
11. *Chapter II.Pdf*. <http://repository.unpas.ac.id/26936/4/Chapter%20II.pdf>
12. Clasen, Mathias. "Monsters Evolve: A Biocultural Approach to Horror Stories." *Review of General Psychology*, vol. 16, no. 2, June 2012, pp. 222–29. *DOI.org (Crossref)*, <https://doi.org/10.1037/a0027918>.
13. *Fear in Fiction: The Good, the Bad, and the Downright Scary*. <https://the-artifice.com/fear-fiction-scary/>.
14. "Horror and Terror." *Wikipedia*, 4 Sept. 2021. *Wikipedia*,
https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Horror_and_terror&oldid=1042258574.
15. *Horror Genre: A Step-by-Step Guide to Crafting the Perfect Scare*.
<https://storygrid.com/secrets-of-the-horror-genre/>

16. Hutchison, Iona. *Bachelor of Arts, Honours in English*. p. 102.
17. "Melodrama in Literature: Definition & Examples." *SuperSummary*,
<https://www.supersummary.com/melodrama/>.
18. "Protagonist in Literature: Definition & Examples." *SuperSummary*,
<https://www.supersummary.com/protagonist/>. Accessed 19 Jan. 2022.
19. Robinson, Tasha. "The Two Universal Fears That Make Horror Our Tropicst Genre." *Polygon*, 25 Oct. 2021, <https://www.polygon.com/22740450/horror-movie-tropes-real-fears>
20. staff of master class. "Elements of Fiction Writing: 6 Elements of Good Fiction Writing." *MasterClass*, Sept. 2021,
<https://www.masterclass.com/articles/elements-of-good-fiction-writing>.
21. "The 10 Essential Elements of a Mystery Story - 2022." *MasterClass*,
<https://www.masterclass.com/articles/essential-elements-of-a-mystery-story>.
22. "The of a Number of Different Techniques Research Paper for Students." *Campuscrosswalk*, 19 Dec. 2017, <https://campuscrosswalk.org/fear-of-the-unknown-is-a-common-gothic-theme-is-this-true-in-your-texts/>
23. "About Netflix - THE SHOOTING OF PARANORMAL KICKS OFF." *About Netflix*, <https://about.netflix.com/>, <https://about.netflix.com/en/news/the-shooting-of-paranormal-kicks-off>

24. *Horror Definition and Meaning | Collins English Dictionary.*

<https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/horror>. Accessed 25 Jan. 2022.

25. "How to Create Suspense in Writing - 2022." *MasterClass*,

<https://www.masterclass.com/articles/how-to-create-suspense-in-writing>

26. *How to Create Suspense in Writing - 2022 - MasterClass.*

<https://www.masterclass.com/articles/how-to-create-suspense-in-writing#a-quick-exercise-to-write-a-suspenseful-scene-or-short-story>.

27. "How to Write Suspense: 10 Tips for Suspense in Your Writing." *MasterClass*,

<https://www.masterclass.com/articles/tips-for-amplifying-suspense-in-your-writing>

28. "Melodrama Explained — Characters, Plots & Emotions." *StudioBinder*, 28

Nov. 2021, <https://www.studiobinder.com/blog/what-is-melodrama-definition/>.

29. ---. <https://ia803108.us.archive.org/5/items/85134/184.pdf>

30. "Learn About Narrative Arcs: Definition, Examples, and How to Create a

Narrative Arc in Your Writing - 2022." *MasterClass*,

<https://www.masterclass.com/articles/what-are-the-elements-of-a-narrative-arc-and-how-do-you-create-one-in-writing>.

31. "How to Write a Captivating Character Arc - 2022." MasterClass,
<https://www.masterclass.com/articles/how-to-write-a-captivating-character-arc>.
32. Learn About Narrative Arcs: Definition, Examples, and How to Create a Narrative Arc in Your Writing - 2022 - MasterClass.
<https://www.masterclass.com/articles/what-are-the-elements-of-a-narrative-arc-and-how-do-you-create-one-in-writing>
33. admin. "Horror and Religion Essay - Free Argumentative Essays for Students."
Lagas, 4 Sept. 2019, <https://lagas.org/horror-and-religion/>.
34. Admin. "STORMBLOG: Symbolism in Horror." *STORMBLOG*, 8 July 2008,
<http://coverageink.blogspot.com/2008/07/symbolism-in-horror.html>.
35. Affairs, Berkley Center for Religion, Peace and World. *The Horror: Religion and the Monstrous on Film*. <https://berkeleycenter.georgetown.edu/responses/the-horror-religion-and-the-monstrous-on-film>
36. Carpenter, Courtney. "Horror, Mysteries and Setting: Playing on the Unexpected." *Writer's Digest*, <https://www.writersdigest.com/improve-my-writing/horror-mysteries-and-setting-playing-on-the-unexpected>.
37. *Conventions of Horror* -. <http://iconicpictures.weebly.com/conventions-of-horror.html>. Accessed 1 Jan. 2022.

38. Droge, Adam. "The Psychology of the Scare: Why People Are Drawn to Horror Films." *Deseret News*, 27 Oct. 2016, <https://www.deseret.com/2016/10/27/20599193/the-psychology-of-the-scare-why-people-are-drawn-to-horror-films>.
39. Erickson, Nancy L. "The Importance of Setting In Your Story." *BookBaby Blog*, 23 Feb. 2018, <https://blog.bookbaby.com/2018/02/importance-of-setting-in-your-story/>.
40. Goshay, Charita. "Religion a Common Theme in Horror Films." *Canton Repository*, <https://www.cantonrep.com/story/entertainment/local/2011/10/29/religion-common-theme-in-horror/42550306007/>.
41. Sarantinos, J. Gideon. "The Types Of Fear In Horror Films." *Gideon's Screenwriting Tips: Now You're a Screenwriter*, 31 Oct. 2013, <https://gideonsway.wordpress.com/2013/10/31/five-fears/>.
42. says, Dorida Garcia. "Plot and Setting: Driving Stories Using Time and Place." *Now Novel*, 21 Sept. 2020, <https://www.nownovel.com/blog/plot-and-setting/>.
43. *The Psychology of the Scare: Why People Are Drawn to Horror Films - Deseret News*. <https://www.deseret.com/2016/10/27/20599193/the-psychology-of->

the-scare-why-people-are-drawn-to-horror-films#experts-analyze-why-people-enjoy-watching-scary-movies.

44. "The Role of Fear and Obsession on Gothic Literature Free Essay Example." *PaperAp.Com*, 25 Dec. 2017, <https://paperap.com/paper-on-role-fear-obsession-gothic-literature/>.
45. "Top 14 Main Elements of Gothic Literature." *ElifNotes*, 23 Jan. 2021, <https://elifnotes.com/main-elements-of-gothic-literature/>.
46. *[Writing Handbooks] Guy N. Smith - Writing Horror Fiction (Writing (A & C Black Ltd.)) (1997, A & C Black) - Libgen.Lc.Pdf*.
47. "Mystery: Definition and Examples | LiteraryTerms.Net." *Literary Terms*, 14 July 2016, <https://literaryterms.net/mystery/>.
48. "What Is a Mystery?" *Celadon Books*, 9 Mar. 2020, <https://celadonbooks.com/what-is-a-mystery/>
49. "How to Write Suspense: 10 Tips for Suspense in Your Writing." *MasterClass*, <https://www.masterclass.com/articles/tips-for-amplifying-suspense-in-your-writing>
50. "Horror from the Soul—Gothic Style in Allan Poe's Horror Fictions." *English Language Teaching*, vol. 8, no. 5, Apr. 2015, p. p94. *DOI.org (Crossref)*, <https://doi.org/10.5539/elt.v8n5p94>.

51. Sun, Chunyan. "Horror from the Soul—Gothic Style in Allan Poe's Horror Fictions." *English Language Teaching*, vol. 8, no. 5, Apr. 2015, p. p94. *DOI.org* (*Crossref*), <https://doi.org/10.5539/elt.v8n5p94>.
52. "Suspense - Examples and Definition of Suspense." *Literary Devices*, 11 Nov. 2016, <https://literarydevices.net/suspense/>.
- "Writing 101: How to Create Suspense in 5 Exciting Steps." *Reedsy*, <https://blog.reedsy.com/what-is-suspense/>

CERTIFICATE

This is to certify that the thesis entitled “**HORROR FICTION IN ARABIC LITERATURE AN ANALYTICAL STUDY ON SELECT WORKS OF ABDUL WAHHAB ASSAYYID AL RIFAEE**” submitted for the award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Language & Literature is a bonafide study and research work done by **MUHSINA. V** under my guidance and supervision.

No part of this thesis has hitherto been submitted earlier for the award of any Degree / Diploma in any University.

Dr.ABBAS.K.P

Assistant Professor& Research Guide

Dept. Of Arabic

Farook College

Place: Farook College

Date

DECLARATION

I here declare that this thesis entitled “**HORROR FICTION IN ARABIC LITERATURE AN ANALYTICAL STUDY ON SELECT WORKS OF ABDUL WAHHAB ASSAYYID AL RIFAEE**” has been written by me under the supervision of Dr. Abbas K. P. ‘Assistant Professor & Research Guide ‘PG&Research Department of Arabic ‘Farook College (Autonomous) ‘in fulfilment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Language & Literature.

I also declare that this thesis is the result of my own effort and that no part of this thesis has hitherto been submitted for the award of any Degree /Diploma in any University.

MUHSINA. V

Place: Farook College

Date:

HORROR FICTION IN ARABIC LITERATURE
AN ANALYTICAL STUDY ON SELECT WORKS OF
ABDUL WAHHAB ASSAYYID AL RIFAEI

Thesis submitted to the University of Calicut in Partial Fulfilment for the Requirements
for the award of the Degree of the Doctor of Philosophy in Arabic Language and
Literature

By
MUHSINA.V

Under the Supervision of
Dr.ABBAS.K.P
Assistant Professor & Research Guide
Post Graduate & Research Department of Arabic
Farook College (Autonomous)
Kozhikode



University of Calicut

Kerala, India

2024